

ISSN: (Print) 2518 – 5756
ISSN: (Online) 2707 – 4854



جامعة الاستقلال
AL-ISTIQLAL UNIVERSITY

مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث

تصدر عن
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
جامعة الاستقلال
أريحا - فلسطين

مجلد 9 عدد (2) كانون الأول 2024

مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث (البحوث والدراسات الأمنية)

الهيئة الاستشارية

- أ.د. نور الدين أبو الرب، جامعة الاستقلال، فلسطين (رئيساً).
أ.د. أحمد نجم الدين، جامعة الحسن الأول، المغرب.
أ.د. أنمار أمين البرداري، جامعة الموصل، العراق.
أ.د. سامية ابريغ، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
أ.د. ظافر الصرايهر، جامعة مؤتة، الأردن.
أ.د. عبد الرحمن الشاعر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
أ.د. عبد الرحمن عزّي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
أ.د. عدنان شقير، جامعة بيت لحم، فلسطين.

هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التحرير	أعضاء هيئة التحرير
د. عصام الأطرش عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ص.ب: 10 تلفون: +970-2-2322194 فاكس: +970-2-2322197 بريد المجلة: fgs_iuj@pass.ps	د. إياد أبو زنيط د. رحاب السعدي د. محمد البيدوسي د. محمد صعايده د. ناريمان شقورة

لجنة المتابعة الفنية للمجلة:

د. سامح القبح (رئيساً)، أ. إبراهيم الشولي، أ. حنين رزق، أ. فايز عبد الحفيظ

التصميم والمونتاج:

أ. ماهر صبري دويكات

المنسق:

أ. محمد فرج بني عوده

التدقيق اللغوي:

د. معاذ اشتيه، د. خالد مسعود

سياسات وتعليمات النشر في المجلة

أولاً: التعريف بالمجلة:

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الاستقلال، اريحا، فلسطين. تصدر بشكل دوري كل ستة أشهر، والرقم الدولي للنسخ الورقية هو: ISSN:2518-5756، والرقم الدولي للنسخ الالكترونية هو: ISSN:2707-4854. وتُعنى المجلة بنشر الأبحاث والدراسات الأصلية في المجالات الانسانية والاجتماعية مع اعطاء الاولوية للمجالات الأمنية، وتُنشر الأبحاث المقدمة للنشر من داخل الجامعة أو من خارجها اما باللغة العربية أو الانجليزية حسب لغة البحث المقدم للنشر. والتي لم يسبق نشرها من قبل، وتعتبر المواد المنشورة في المجلة عن آراء مؤلفيها ونتائجهم فقط ولا تنشر المجلة ما يتعارض تصريحاً أو تلميحاً مع فلسفة الجامعة وقيم الشعب الفلسطيني.

ثانياً: سياسات النشر في مجلة:

1. تعد مجلة دورية نصف سنوية وتصدر إلكترونياً و ورقياً.
2. تهتم بنشر الأبحاث والمراجعات العلمية في مجالات مختلفة والأولوية لتلك المتعلقة بالعلوم الأمنية.
3. تلتزم المجلة بمنح وصول مجاني لكل المقالات التي لديها فور نشرها كمساهمة في التبادل المعلوماتي العالمي.
4. يتم استلام الابحاث والرد عليها وتحكيمها من خلال البريد الالكتروني لمجلة جامعة الاستقلال للأبحاث أو من خلال الموقع الالكتروني للمجلة بواسطة نظام اداري الالكتروني خاص بالمجلة.
5. لا يتجاوز الرد على مدى صلاحية البحث للنشر أربعة أشهر من تاريخ الاقرار باستلام البحث ما لم يكن هناك طارئ يحول دون ذلك.
6. يتم تحكيم الأبحاث من قبل متخصصين، وتراعى فيه الرتبة العلمية والخبرة والتنوع من داخل الوطن وخارجه.
7. الحد الأقصى لعدد الأبحاث المنشورة في المجلد الواحد هو بحثان للمؤلف الواحد (بحث في كل عدد).
8. عملاً بالحرية الاكاديمية فإن ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الباحثين فقط.
9. لا ترد الأبحاث أو المواد المرسله لهيئة تحرير المجلة سواء تم نشرها أو لم يوافق على نشرها.
10. جميع حقوق النشر محفوظة لمجلة جامعة الاستقلال للأبحاث.

ثالثاً: شروط إعداد المخطوطة للنشر:

1. لا يزيد حجم البحث عن 20 صفحة حجم A4 وبحد اقصى 6000 كلمة بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والهوامش، ويكتب بصيغة word وبخط (12)، غامق للعناوين، ولا ترفق الملاحق بالبحث إلا لغايات التوضيح فقط.
2. إذا كانت لغة البحث العربية يتم استخدام خط من نوع . Simplified Arabic إما إذا كانت لغة البحث الانجليزية يستخدم خط نوع Times New Roman.
3. يتم إعداد الصفحة بحيث يترك هوامش 2.5 سم من اليمين واليسار و3 سم من الأعلى والأسفل.
4. تكون مسافة التباعد بين الأسطر بمقدار 1.5 سم.
5. يجب تجنب الإشارة إلى اسم الباحث أو شخصه خلال صفحات البحث.

رابعاً: مرفقات البحث:

1. رسالة تغطية من الباحث إلى هيئة تحرير مجلة جامعة الاستقلال من خلال البريد الإلكتروني للمجلة أو من خلال نظام اداري الالكتروني خاص بالمجلة، يطلب فيها نشر بحثه في مجلة الجامعة.
2. تقديم تعهد شخصي من الباحث أن بحثه لم ينشر سابقاً في أي مجلة أخرى، وأنه ليس مقدم للنشر في مجلة أخرى.
3. إرفاق نسخة من الاستبانة إذا كان البحث يتضمن تحليلاً إحصائياً، أو اعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والبيانات اللازمة لبحثه.
4. ارفاق شهادة تدقيق لغوي من مدقق مختص.
5. في الأبحاث المشتركة على كل باحث ان يقدم إقرار خطي يوضح فيه دور او نسبة مشاركة كل باحث في البحث.

خامساً: التوثيق:

1. التوثيق في متن البحث: يتعين على الباحث استخدام نمط التوثيق (APA STYLE) بعد فقرة الاقتباس مباشرة كما هو موضح فيما يلي (اسم عائلة الباحث، سنة النشر، رقم الصفحة)، وإذا كان المصدر الالكتروني يكون التوثيق كما يلي: (عنوان الموقع، تاريخ دخول الباحث إلى الموقع، اسم كاتب الموضوع، الموضوع).
2. التوثيق في نهاية البحث يكون كما يلي:
 - أ. إذا كان المصدر أو المرجع كتاباً يكون التوثيق كما يلي: (اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول للمؤلف، سنة النشر، عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر، الطبعة، الجزء أو المجلد، بلد النشر).
 - ب. إذا كان المصدر بحثاً أو دراسة علمية يكون التوثيق كما يلي: (اسم عائلة الباحث، اسم الباحث الأول، السنة: عنوان البحث، منشور أو غير منشور، اسم المجلة، العدد، الجامعة، البلد التي تم النشر فيها).
 - ج. إذا كان المصدر موثقاً من الانترنت، يراعي فيه الترتيب الآتي: (اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه الأول، سنة النشر، «عنوان المقالة»، الموقع (ويوضع تحته خط).

الفهرس

الصفحة	عنوان البحث	الرقم
1	تشكل الهوية المهنية الامنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال / د. علي سالم عيادة ، د. محمد خلاف عرجان	1
27	الأثر القانوني المُترتب على تجاوز حق الدفاع الشرعي «دراسة مُقارنة» / د. غسان فضل عليان، أ. ساره ماجد أبو الحسن	2
51	العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة في محافظة سلفيت / د. رؤوف أبو عواد، أ. عائشة خميس شتية	3
85	مستوى شيوع سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في فلسطين / أ.د. يوسف ذياب عواد، د. رولا عبد الرحمن الخراز، أ. عبد الرحمن الطموني	4
115	الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات الفلسطينية ودوره في تعزيز الحوكمة / د. زياد أحمد مرعي	5
139	الانفتاح على الخبرة وعلاقته باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس / أ. شهرزاد اطفيحة، أ.د. معتصم مصلح	6
179	الأسرى الفلسطينيين في خطاب الصورة الكاريكاتيرية: دراسة سيميائية في ثقافة الصورة / د. ميس خليل عودة	7
213	مدى امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الهندسة / د. حسام توفيق حرزالله	8
239	حقوق الموظفين العموميين في ظل الظروف الاستثنائية "جائحة كورونا نموذجاً" / د. حسام عواد	9
273	الفوائد النفسية والاجتماعية لممارسة رياضة التنس من وجهة نظر رواد التنس العربي / د. مها راسم جرّاد	10
295	درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس (بحث مستل عن رسالة ماجستير) / أ. مي جميل خلايلة، د. أشرف محمد أبو خيران	11
323	تعليمية اللغة العربية والحوسبة الآلية الواقع والرهانات (أمثلة ونماذج) / أ. إيمان عربوة، أ.د. صالح غيلوس	12
347	علم الفروق الفقهية حقيقته وعلاقته بالعلوم الأخرى / أ.د. محمد مطلق عساف، أ. نور حلمي أبو رومي، أ. طلب عبد الفتّاح أبو صبيح	13

البيانات البيانات البيانات

تشكل الهوية المهنية الامنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال

د. علي سالم عيايدة¹، د. محمد خلاف عرجان²

¹جامعة الاستقلال، فلسطين

²جامعة بوليتكنك فلسطين، فلسطين

Dr. Ali Salem Ayaydeh^{1*}, Dr. Mohammad Khallaf Arjan²

¹Al- Istiqlal University, Palestine.

²Palestine Polytechnic University, Palestine.

* الباحث المراسل: ali.ayadeh@pass.ps

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطّلاب المقبلين على التّخرّج في جامعة الاستقلال. ولتحقيق ذلك، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الشّامل لجميع مفردات الدراسة، والبالغ عددها (283) طالبا وطالبة. كشفت الدراسة أن درجة تشكّل الهوية الأمنية والعسكرية في النّبعدين المرتبطين بالبناء الأيديولوجي وممارسات الهوية الأمنية والعسكرية كانت عالية، وأظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة تشكّل الهوية الأمنية والعسكرية بناءً على متغير الجنس. وفي المقابل أوضحت الدراسة أن درجة تشكّل الهوية الأمنية والعسكرية لحملة الدبلوم أعلى منها لدى حملة البكالوريوس. استناداً إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز قدرات الطّلاب العسكريين في جامعة الاستقلال وربطها ببناء الهوية الأمنية والعسكرية المرتبطة بالمصالح الوطنية العليا.

الكلمات المفتاحية: الهوية المهنية، الهوية الأمنية والعسكرية، جامعة الاستقلال - فلسطين

Formation of Security and Military Professional Identity among Graduating Students at Al-Istiqlal University

Abstract

The study aimed to explore the formation of security and military professional identity among graduating students at Istiqlal University. To achieve this, a descriptive analytical approach was used through a comprehensive survey of all study participants, totaling (283) male and female students. The study revealed that the degree of formation of security and military identity in both ideological construction and practices was high. It also showed no statistically significant differences in the formation of security and military identity based on gender. On the other hand, the study indicated that diploma holders exhibited a higher degree of security and military identity formation compared to bachelor's degree holders. Based on these findings, the study recommended enhancing the capabilities of military students at Istiqlal University and linking them to the construction of security and military identity associated with higher national interests.

Keyword: Professional Identity, Security and Military Professional Identity, Al-Istiqlal University.

مقدمة

تعدّ احترافية ومهنية العاملين في المؤسسات الأمنية والعسكرية من الأولويات الرئيسية التي تسعى الحكومات إلى تطويرها، نظراً للتزايد المستمر في التهديدات الأمنية التي تهدد المصالح الوطنية والقومية، وبخاصة مع تفاقم المخاطر والتهديدات التي تواجه الدولة الوطنية. حيث تركّز المؤسسات الأمنية على برامج تعليمية ومهنية متخصصة تهدف إلى تعزيز الممارسات المعرفية والمهنية والاتجاهات التي تسعى إلى صقل هوية الكوادر المنتظر انضمامهم إلى المؤسسات الأمنية والعسكرية، بما يتماشى مع العقيدة الوطنية والعسكرية للدولة، مما يحقق على المدى البعيد المصالح الوطنية العليا (Bondarenko et al., 2020).

ويعتبر بناء الهوية الأمنية والعسكرية لرجل الأمن في صلب اهتمام المؤسسات التعليمية العسكرية، وذلك من خلال زرع القيم والاتجاهات والممارسات التي تعمل على توحيد الهوية الشخصية للكادر مع الهوية الجمعية للمؤسسة العسكرية. حيث يمثل هذا التوحد والتماهي دوراً مهماً في الدافعية والانخراط في العمل الأمني والعسكري مستقبلاً، وفي سدّ الفجوة بين المعارف النظرية والممارسات العملية أثناء التحاقهم بالمؤسسات العسكرية (Johansen et al., 2015).

ويتمّ تشكيل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية للملتحقين بالتعليم العسكري الجامعي في ضوء عملية منظمة تهدف إلى تنشئة الكوادر على إثراء الذات الاجتماعية، وتحقيق الذات في الحياة العسكرية، والإشباع الذاتي في الأنشطة المهنية والعسكرية. ويساعد هذا الضابط الخريج على تكوين منظومة القيم المهنية التي تمكنه من التصرف بمهنية عالية وفق السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي. (Makukh & Makukh, 2023; Heward et al., 2024) فالبناء الهوياتي للعسكريين الجدد يرتبط بقدرة المؤسسات التعليمية العسكرية على تغيير اتجاهات القادمين الجدد، وتعديل الممارسات المهنية في ضوء الثقافة والتقاليد العسكرية،. كذلك تعتمد هذه العملية على قدرة المؤسسات التعليمية والتدريبية على صقل الهوية المهنية للملتحقين من خلال كثافة واستمرارية النمو المهني، وواقعية المعلومات المهنية، ونضوج الرؤى حول العقيدة الأمنية والمصالح الوطنية العليا، وتذليل المعوقات التي ترتبط بالبناء التنظيمي داخل المؤسسات العسكرية. (Cîmpean & Baboş, 2023)

وبالرغم من الزخم الكبير المرتبط بموضوع الهوية والخطابات الدائرة حولها في العلوم الاجتماعية (Goffman, 2010; Hogg, 2016; Giddens, 2023)، إلا أنّ البناء النظري والتطبيقي حول تشكل الهوية الأمنية والعسكرية يفتقر إلى التّكامل. وهناك العديد من الصّعوبات المتعلقة بدراسة الهوية الأمنية والعسكرية، والتي تتداخل مع قضايا حسّاسة ترتبط بالهوية الوطنية، والتهديدات والمصالح الوطنية والقومية، والعقيدة الأمنية، بالإضافة إلى الجوانب الذاتية والنفسية للعاملين في المجالين الأمني والعسكري أنفسهم. كما أنّ مناقشة بناء الهوية الأمنية والعسكرية في حالات بناء

الدول، وتحت الاحتلال مثل فلسطين، تشكل عقبة أخرى تضاف إلى هذا المفهوم. ترمي الدراسة الحالية إلى سدّ الثغرات المعرفية والتطبيقية المرتبطة بالمفهوم وفهم المحددات الرئيسية، من خلال استكشاف كيفية تشكل الهوية المهنية الأمنية لدى الطلاب المتخرجين في جامعة الاستقلال.

مشكلة الدراسة وتسألاتها

تعاني الدراسات في الحقل الأمني من قلة الجوانب التطبيقية للمفاهيم المرتبطة بالقضايا الأمنية، حيث إن دراسة الهوية المهنية الأمنية والعسكرية من منظور إمبريقي وكَمّي لم يتمّ التطرق إليها بشكل كافٍ في الدراسات السابقة (Johansen et al., 2014). كما أن دراسات الهوية المهنية في المجال العسكري تمّ تناولها في سياق تجارب الدول الغربية وفقاً لنظرتها للمصالح القومية الخاصة بها (Schroeder & Perez, 2022 Kerr et al., 2023). إذ إنّ الحقل المعرفي حول تشكل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية في سياق بناء الدولة والمناطق الواقعة تحت الاستعمار المباشر، كالحالة الفلسطينية، كان خارج منظورات دراسات الهوية. تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على تشكل الهوية المهنية الأمنية من خلال تزويد المهتمين بتصوّر نظري وتطبيقي معمق نحو ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع الفلسطيني. حيث تمثل دراسة الهوية الأمنية والعسكرية ضرورة مهمة لمؤسسات التعليم العالي كجامعة الاستقلال وهيئات التدريب العسكرية لتقييم قدرة هذه المؤسسات على نقل الخبرات المعرفية والمهارية للطلبة، وكذلك تعدّ دراسات الهوية الأمنية والعسكرية في غاية الأهمية لتحليل الفجوات بين التعليم والتدريب الأمني والعسكري ووجود الممارسات المهنية داخل المؤسسات الأمنية، وعليه فإنّ الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما درجة تشكل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما درجة تشكل البعد الأيديولوجي في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال؟
- ما درجة تشكل بعد الممارسات في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال؟
- هل تختلف درجة تشكل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال على الدرجة الكلية وفي بعدها باختلاف (الجنس، الدرجة العلمية)؟

أهداف الدراسة

- يُكمن الهدف الرئيس للدراسة للتعرف على درجة تشكّل الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال، وينطلق عن ذلك الأهداف الفرعية الآتية:
- التعرف على درجة تشكّل البعد الأيديولوجي في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال
- فهم درجة تشكّل بعد الممارسات في الهوية الأمنية العسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال
- فحص تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال على الدرجة الكلية وفي بعديها باختلاف (الجنس، الدرجة العلمية).

أهمية الدراسة

تحاول هذه الدراسة تحاول سدّ الثغرات على مستويين:

- **على المستوى النظري والمنهجي:** تحاول هذه الدراسة تغطية الفجوة العلمية في دراسة الهوية الأمنية والعسكرية، حيث إنه لا توجد دراسات معمقة حول بناء الهوية الأمنية والعسكرية على المستوى العربي والفلسطيني. من هنا، فإنّ هذه الدراسة سوف تقدّم تصوّرًا نظريًا حول مفهوم الهوية الأمنية، ومكوناتها، والإشكاليات المرتبطة بها منهجيًا، تقترح الدراسة مقياسًا لدراسة الهوية الأمنية يقوم على بُعدين هما: البعد الأيديولوجي وبعد الممارسات.
- **على المستوى العملي:** ترمي هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة من التّصوّرات المرتبطة بالهوية الأمنية والعسكرية، التي من شأنها ترشيد السياسات الأمنية المرتبطة بقيم الهوية الأمنية والعسكرية. فلسطينيًا، ستكون هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي تحاول تحليل الثقافة الأمنية الفلسطينية وتشكّل الهوية الأمنية لدى القطاع الأمني الفلسطيني، وبخاصة في ظلّ تعقيدات الحالة الفلسطينية. ويرى الباحثان أنّ هذه الدراسة ستشكّل مدخلًا لدراسات أخرى حول المؤسسة الأمنية الفلسطينية، والتي قد توفر نقاشًا علميًا حول واقع عمل المؤسسات الأمنية الفلسطينية وسبل النهوض بها عمليًا.

المفاهيم الإجرائية للدراسة

الهوية المهنية الأمنية العسكرية: يصفها يوهانسن وزملاؤه (Johansen et al., 2014) بأنها «مجموعة متشابكة ومعقدة من المواقف والمعتقدات والقيم والسلوكيات التي يطورها الأفراد أثناء اندماجهم وتمثيلهم لمهنة العسكرية. تتضمن هذه العملية اعتماد الأفراد على أهداف العسكرية الرئيسية والقيم والمهام الأساسية، مما يؤدي إلى التعرف الاجتماعي الذاتي المنظم ومشاركة الفرد

في المعتقدات والمشاعر مع المجتمع العسكري التي تساهم في تشكل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية».

تعرفه الدراسة إجرائياً بالمعتقدات والممارسات والتّمثّلات التي يحملها الكادر العسكري من خريجي الكليات العسكرية، وأفراد وضباط نحو الحياة والمؤسسات العسكرية.

التّعليم العسكري المهني: يعرفه مكوخ ومكوخ (MaKukh & MaKukh, 2023) بأنه «التّعليم العسكري المتخصّص الذي يتمّ الحصول عليه من خلال البرامج التّعليمية في المستويات المناسبة من التّعليم العسكري، بهدف تحسين المستوى المهني للمتخصّص العسكري واكتساب الكفاءات المهنية التي تضمن أداء الوظائف المهنية والقتالية».

وتعرفه الدراسة إجرائياً بالتّعليم والتّدريب العسكري والأمني الذي يتلقاه خريجو الجامعات العسكرية المتخصّصة مثل جامعة الاستقلال أو معاهد التّدريب العسكري والأمني التابعة للهيئات والأجهزة الأمنية الفلسطينية بهدف الحصول على درجة عالية من الاحترافية في المجال العسكري، والتي تمكّنهم من بناء الهوية العسكرية الخاصة بهم في ضوء المصالح القومية الفلسطينية.

الدّراسات السّابقة

حاول هذا القسم التّعرف على أبرز الدّراسات التي تناولت الهوية المهنية الأمنية والعسكرية على مستوى الدّراسات العربية والأجنبية. فقد درس أبو الرّب وصباح (2010) درجة الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ولقد كشفت النتائج أنّ درجة الانتماء لديهم مرتفعة وأن هناك فروقا بين الذّكور والإناث ولصالح الإناث وكذلك هناك فروق في درجة الانتماء المهني وفقا للرتبة العسكرية ولصالح الرتب الصّغيرة والعليا. وهدفت دراسة يوهانسن وزملاؤه (Johansen et al., 2015) إلى فهم العلاقة بين الهوية العسكرية والانخراط في العمل، والاحترق الوظيفي بين أفراد قوات الردّ السريع في الجيش النّرويجي، حيث تمّ اختيار عيّنة مكوّنة من (212) فرداً. كشفت النتائج أنّ الهوية العسكرية تؤثر بشكل إيجابي على احترافية العاملين في وحدة الردّ السريع وتتنبأ بمستويات أقل من الاحترق الوظيفي لديهم، وأنّ الأفراد الذين هويتهم الأمنية ضعيفة يعانون من مستويات أعلى من الاحترق الوظيفي.

ودرس سوين (Swain, 2016) كيفية تطوّر هويّات الجنود البريطانيّين بعد الانتقال من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية. حيث كشفت النتائج أنّ الجنود يدخلون الجيش بشخصيات وهويّات متنوّعة، ومع التّعليم والتّدريب المهني والعسكري، تتغيّر هويّاتهم وتتجانس بشكل أكبر مع متطلبات الحياة العسكرية. ويشعر الجنود بالتحوّل بشكل كبير بعد انضمامهم للجيش، وبخاصّة فيما يتعلّق بالشّعور بالانتماء، والمسؤولية، والثّقة بالنّفس، والدّكاء الاجتماعي، وتبني مفهوم دور البطل العسكري، وبخاصّة في الممارسة الميدانية الحقيقية. وسعت دراسة قديمي (2017) إلى

التعرّف على مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، حيث تكوّنت عيّنة الدراسة من (205) ضابطاً. وتوصّلت الدراسة إلى أنّ المستوى الكلي للهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة كان عالياً، مع وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة.

وهدفت دراسة عوجة (2017) إلى التعرف على مستوى الهوية الوظيفية «المهنية لدى طلبة جامعة الخليل، حيث بلغت عيّنة الدراسة (258) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أنّ مستوى الهوية المهنية لدى الطلبة كان عالياً، كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق في مستويات الهوية المهنية بين الطلبة حسب الكلية، ولا توجد فروق بناءً على الجنس. وسعت دراسة الصميلي (2018) إلى التعرف على ممارسة القيم المهنية في كلية الملك فهد الأمنية وانعكاساتها على السلوكيات الوظيفية لدى خريجيها، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (1228) طالباً. أظهرت النتائج وجود ممارسة مرتفعة للقيم المهنية وسط المشاركين في الدراسة، حيث يكتسب الطلاب المهارات السلوكية الوظيفية اللازمة لضباط الأمن قبل تخرجهم. ومن بين القيم المهنية المكتسبة التي عبر عنها الطلاب، أبرزت الدراسة أهمية احترام الرؤساء وقيمة الولاء للوطن والانضباط والإخلاص والعدالة.

وفحصت دراسة عبد الرازق والجعيدي (2022) مستويات الهوية المهنية لدى الطلاب المعلمين في بعض كليات التربية بجامعة الأزهر، وتكوّنت عيّنة البحث من (736) طالباً وطالبة. كشفت النتائج أنّ مستوى الهوية المهنية لدى الطلاب كان مرتفعاً، وأظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الهوية المهنية، لصالح الإناث. كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستويات الهوية المهنية وفقاً للتخصص. ودرس جونج (Jung, 2022) تأثير الفعاليات الاحتفالية وأنظمة الشرف التي تنظمها أكاديمية الجيش الكورية في يونغشيون (KAAY) على تشرب وبناء هوية الطلبة الخريجين العسكرية. وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ الفعاليات الاحتفالية وأنظمة الشرف المرتبطة بالقسم والولاء تؤثر بشكل إيجابي على تأصيل القيم لدى الطلاب، وتساهم في تشكيل هويتهم العسكرية.

ودرس بويس (Boyce, 2022) العلاقة بين المعايير الجندرية داخل الثقافة التنظيمية والعوائق أمام نمو الهوية المهنية للنساء القياديات في الأمن الوطني. أظهرت النتائج أنّ جهود الإنصاف والإدماج في هذا السياق لا يمكن تناولها باستخدام مبادئ الهوية المتجانسة، وأنّ القيادات النسوية تعزز من التغيير الإيجابي داخل المؤسسة العسكرية. وسعت دراسة شرودر وبيريز (Schroeder & Perez, 2022) إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في بروز هوية المحارب من خلال إجراء مقابلات سرديّة مع (15) طالباً يدرسون في مؤسسة بحثية في منطقة الغرب الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية. بيّنت النتائج أنّ هناك ستّة عوامل تؤثر على بروز الهوية المهنية للمحاربين القدامى وهي: أداء الواجب، الهويات الاجتماعية المتعدّدة، السياق الاجتماعي عند انتهاء الخدمة،

الارتباط العائلي بالجيش، الانتماء إلى المجتمع العسكري، ومدّة الخدمة.

وهدف دراسة الحارثي (2023) إلى التّعرّف على دور جماعات الممارسة في دعم مشاركة المعرفة بالقطاعات العسكريّة بكلّية الملك عبد الله للدّفاع الجوّي، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (89) قائداً ومديراً. كشفت الدّراسة أنّ هناك دعماً كبيراً من جماعات الممارسة في مشاركة المعرفة المهنيّة داخل القطاعات العسكريّة، وأنّه لا توجد فروق في متغيرات الدّراسة حول دور جماعات الممارسة في دعم المشاركة لدى الضّبّاط والأفراد، بناءً على المؤهّلات العلميّة والمستوى القياديّ وسنوات الخبرة. وسعت دراسة الهواري (2023) إلى التّعرّف على قدرة الهويّة المهنيّة والمواطنة الرّقميّة في التّنبؤ بمستوى الهناء الذاتي لدى معلّمي مدارس النّقافة العسكريّة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (767) معلّماً ومعلّمة. كشفت النّتايج أنّ مستوى الهويّة المهنيّة لدى المعلّمين كان متوسّطاً، وأنّ الهويّة المهنيّة والمواطنة الرّقميّة تتنبأ بالهناء الذاتي لدى المعلّمين، وأنّ هناك فروقاً في مستوى الهويّة المهنيّة لصالح الذّكور.

ورمت دراسة واتاياكورن (Wattayakorn, 2023) إلى التّعرّف على آليّات تكوين الذات المرتبطة بالهويّة العسكريّة لطلبة أكاديميّة تشولاتشومكلاو الملكيّة العسكريّة في تايلاند. للقيام بذلك، تمّ اختيار عيّنة مكوّنة من (300) طالب خريّج. وقد توصّلت إلى مجموعة من النّتايج، منها: أنّ تكوين الذات المرتبطة بالهويّة العسكريّة لطلاب أكاديميّة تشولاتشومكلاو (CRMA) كان مرتفعاً. ومن أبرز جوانب تكوين الذات التّمرّس على سلوكيّات عسكريّة بشكلٍ جيّد، والنّمذجة بالقُدوة في السلوك والمهارات، وسعت دراسة أوبلينج (Obling, 2023) إلى التّعرّف على كفيّة سعي الضّبّاط العسكريّين في كليّة الدّفاع الدّنماركيّة في مراحل متقدّمة من حياتهم المهنيّة إلى إعادة بناء هويّاتهم المهنيّة في ظلّ بيئات عملٍ معقّدة ومتغيّرة. كشفت الدّراسة أنّ أيديولوجيّة التّدريب الليبراليّ المثاليّ وديناميّات البناء التّنظيميّ في المؤسّسة العسكريّة تقيد عمليّات بناء الهويّة المهنيّة لدى الضّبّاط بشكلٍ فعّال. وعلى الرّغم من هذه التّقييدات، يكافح الضّبّاط خلال مسيرتهم المهنيّة؛ من أجل تشكيل هويّات مهنيّة جديدة تناسب البيئات المعقّدة والمتغيّرة.

وأخيراً فحص كير وزملاؤه (Kerr et al., 2023) تأثير الهويّة العسكريّة المهنيّة على الانتقال إلى الحياة المدنيّة من منظور أعضاء سابقين في قوّات الدّفاع الأستراليّة، كشفت المقابلات مع (12) مشاركاً من الجنود والضّبّاط أنّهم واجهوا تحديّات بسبب الانتقال من الهويّة الجماعيّة التي تمّ إنشاؤها وتعزيزها من خلال المشاركة في التّدريب والمهامّ الأساسيّة للخدمة العسكريّة، إلى هويّة فرديّة أكثر تخصيصاً وتفرّداً. وأظهرت النّتايج أيضاً أنّ المشاركين الذين انضمّوا إلى القوّات في سنٍّ مبكّرة واجهوا تحديّاتٍ في بناء هويّتهم الفرديّة الجديدة بعد الخروج من القوّات، بسبب افتقارهم إلى الخبرة والكفاءة في المهن المدنيّة المختلفة.

التّعليق على الدّراسات السّابقة

تناولت بعض الدّراسات الأجنبيّة مثل دراسة (Johansen et al., 2015; Schroeder & Perez, 2022) كيفيّة تطوّر الهوية المهنيّة من خلال الكادر العسكريّ بعد عمليّة التّدريب والتّعليم، وركّزت بعض الدّراسات على التّغيّرات في تشكّل الهوية المهنيّة خلال الانضمام للمؤسّسة العسكريّة وبعد الخروج منها مثل: دراسة (أبو الرب، 2010؛ قدومي، 2017؛ Kerr et ; Swain, 2016، 2023)، وركّزت دراسات أخرى على الهوية الجنديّة في سياق بناء الهوية المهنيّة الأمنيّة مثل: دراسة بوييس (Boyce, 2022). وربطت الدّراسات العربيّة بين القيم المهنيّة ونموّ الهوية المهنيّة لدى شريحة الطّلبة المدنيّين، مثل: دراسة (عجوة، 2017؛ عبد الرازق والجعيدي، 2022؛ الهواري، 2023). وتتشابه هذه الدّراسة مع بعض الدّراسات السّابقة في طبيعة العيّنة المختارة، وهم خريجو الجامعات العسكريّة مثل: دراسة (Jung, 2022; Wattayakorn, 2023; Obling, 2023). وتختلف هذه الدّراسة في تركّزها على نموّ وتطوّر الهوية المهنيّة لدى الخريجين من خلال تركيزها على بعدي البناء الأيديولوجيّ والممارسات المهنيّة المرتبطة بالهويّة الأمنيّة.

الإطار النظريّ للهويّة المهنيّة الأمنيّة

يحاول الإطار النظريّ تقديم تحليلٍ نظريّ لمفهوم الهوية المهنيّة والهويّة العسكريّة، ومكوناتها وذلك كما يلي:

مفهوم الهوية المهنيّة في المجال الامني والعسكريّ

لجأ عدّة باحثين إلى إعطاء تصوّرٍ معياريّ للهويّة الأمنيّة باعتبارها مجموعة من التّقاليف، والاتّجاهات، والقيم، والدوافع التي يحملها العاملون في العمل الأمنيّ والعسكريّ. في حين يرى يوهانسن (Johansen et al., 2013) أنّه يمكن استقضاء الهوية الأمنيّة والعسكريّة من خلال درجة استدماج الجنود والضّبّاط للأدوار، والأهداف السّامية، والقيم، والمهامّ المرتبطة بالمؤسّسات الأمنيّة. وهي كذلك مركّب متعدّد الأبعاد مكوّن من أبعاد مثاليّة، ومهنيّة، وقتاليّة، وصفات فرديّة يتمتّع بها الضّبّاط والجنود العسكريّون عن غيرهم من المدنيّين (Johansen et al., 2014).

ويرى بعض الباحثين مثل بروسدر (Broesder et al., 2015) وأوبلنج (Obling, 2023) أنّه يمكن فهم الهوية الأمنيّة والعسكريّة من خلال الأدوار التي يقوم بها العاملون في الحقل الأمنيّ والعسكريّ. فالدور يحدّد طبيعة التّوقّعات التي يحملها شاغلو الدور عن أنفسهم وعن الآخرين. وفقاً لهذا التّوجّه، فإنّ الهوية الأمنيّة والعسكريّة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأدوار الفاعلين في المؤسّسة الأمنيّة من جنود وضّبّاط، فالدور هو الذي يحدّد الأهداف المرجوّ تحقيقها، والمهامّ التي يجب أن تُنفّذ، والسلوكيات المطلوبة في سياق ما.

كما أنّ الهوية الأمنيّة عمليّة ارتقائيّة إنمائيّة مرتبطة بالتّربية والتنشئة الأمنيّة، حيث تلعب

المؤسسات العسكرية والأمنية دوراً في تشكيلها في وعي الأفراد من خلال تعزيز مفاهيم مرتبطة بالانتماء والولاء والتّقاليد التّظيمية، وترسيخ العقيدة الأمنية وقيم الهوية الأمنية لمُنسبها، بحيث يتم استدمج الهوية الشخصية للأفراد بهوية المؤسسات الأمنية. وكنتيجة لذلك، يصبح للكادر العسكري هوية أمنية وعسكرية واضحة المعالم (الصميلي، 2018).

وترى الدّراسة الحاليّة أن الهوية الأمنيّة بناء مركب من المعتقدات والممارسات، والانفعالات والأدوار المهنيّة التي يقوم بها الفاعلون الأمنيون من جنود وضباط في مؤسساتهم الأمنيّة والعسكريّة بهدف الحفاظ عليها، و رعاية المصالح الوطنيّة والقوميّة والاستراتيجيّة لمجتمع ما، وبذلك هي ليست هوية مستقلة بحدّ ذاتها بل نتاج لتفاعل كيمياء الهوية الوطنيّة والهوية المؤسّساتية للمؤسّسات الأمنيّة والعسكريّة.

مكوّنات الهوية الأمنيّة والعسكريّة

تقترح الدّراسة الحاليّة واستهداءً بالأدبيّات السّابقة مكوّنين أساسيين مرتبطين بالهوية المهنيّة العسكريّة وهما:

i. التّمرکز حول وحدانيّة العلاقة بين الهوية الوطنيّة والمصالح القوميّة (البناء الأيديولوجي)

تشدّد الدّراسات الأمنيّة الحديثة على مركزيّة العلاقة بين الهوية الوطنيّة وبناء المصالح الوطنيّة والقوميّة. تستند مقاربة الهوية الوطنيّة إلى إحساس مجموعة بشريّة بالانتماء والتّوحدّ حول مجموعة من الرّموز، مثل: التّقاليد، اللّغة، الأرض، الدّين وغيرها. وفقاً لنظريّة الهوية وتصنيفات الدّات (Hogg, 2016; Tajfel & Turner, 2004) فإنّ الأفراد يشعرون بعضويّتهم للجماعة عندما يدركون أوجه التّشابه بينهم وبين أفراد آخرين، ويميلون إلى تفضيل الجماعة الداخليّة على الجماعة الخارجيّة. لقد ربطت هذه النظريّة بين الوظائف التي تخلقها الهوية وعمليّات التّماسك والتّوافق في حالات النّظر إلى الجماعات الداخليّة، والصّورة النّمطيّة، والتّعصب والشّعور بالتّهديد نحو الجماعات الخارجيّة.

وفقاً للمقاربة البنائيّة للأمن (Approach Constructivist)، فإنّ الهوية الوطنيّة هي الحاضنة للمصالح الوطنيّة والقوميّة، وعلى ضوئها يتمّ رسم منظومة من المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الدوليّة، وشبكة المصالح، ومصفوفة التّهديدات الأمنيّة المحيطة بالدّولة. بناءً على هذه المدرسة، يمكن تأطير تعريف المصالح الوطنيّة إلى قسمين: ذاتي وموضوعي. فالمصالح الوطنيّة المرتبطة بالبعد الدّاتي تعبّر عن المعتقدات التي يحملها الفاعلون في المؤسّسات الأمنيّة ورجال الدّولة والنّاس لإشباع هويّاتهم. في حين يجب البعد الموضوعي للمصالح الوطنيّة على كفيّة إدارة الدّولة لهذه المصالح. فالمصالح الوطنيّة والقوميّة لها دور وظيفي وأمريّ لإنتاج واستمرار الهوية الوطنيّة والعكس صحيح (الظاهر، 2020).

وبحسب مدرسة كوبنهاغن الأمنية (Copenhagen School) تعدُّ الهوية الوطنية مرتكزاً أساسياً لتحديد مفهوم الأمن القومي، ومن ثمَّ وضع السياسات والاستراتيجيات اللازمة لمواجهة التهديدات الأمنية المرتبطة بهذه المصالح، وتحديد أولويات مواجهتها، مما يسهم في خلق إجماع وطني حول الخدمات الأمنية التي يتطلَّع إليها مختلف أطراف المجتمع، بما في ذلك المواطنون والدولة والحكومات، وكذلك الأطراف الخارجية لتلبية هذه الاحتياجات (بوبشيش ورضواني، 2020). تُقاسُ قوَّةُ المؤسسات الأمنية والعسكرية وفعاليتها بمدى حمايتها للهوية الجمعية للأمة من التفرُّق والانقسام، ورعاية المصالح الوطنية المترتبة على هذه الهوية (Hayes, 2017). فغرس المفاهيم والقيم الأيديولوجية المتعلقة بالهوية الوطنية في نفوس رجال الأمن يمثِّلُ عنصراً أساسياً لتشكيل الهوية الأمنية.

ii. الممارسات المهنية (البناء التطبيقي للهوية الأمنية والعسكرية)

تعتبر مهنية القطاع الأمني والعسكري من المكونات الأساسية لبناء الهوية المهنية الأمنية والعسكرية، حيث تسهم في إشباع الاحتياجات الأمنية للدولة والمجتمع على حدٍ سواء. كما أنَّ مهنية المؤسسات الأمنية تعطي مؤشراً إيجابياً حول فاعلية هذه المؤسسات كجزءٍ أساسيٍّ من تركيبة الحكومات الديمقراطية، وترتبط قيمها بالحيادية، والشفافية، وحيادية المؤسسات الأمنية عن العمل الحزبي. بالإضافة إلى ذلك، تعزِّز صحة العلاقات بين المدنيين والعسكريين (Kuehn & Croissant, 2023).

وفقاً لهنتغتون (Huntington, 1981) يمكن استنتاج مهنية المؤسسات الأمنية والعسكرية من خلال ثلاثة مؤشراتٍ أساسية:

أولاً- الجانب الخبراتي الذي يرتبط بالتعليم والتدريب الأمني والعسكري المستمر، حيث يهدف إلى تمكين المؤسسات الأمنية والعسكرية من احتكار وإدارة القوة بفعالية.

ثانياً- المسؤولية المجتمعية التي تتطلب تلبية حاجات النظام الاجتماعي من خلال تقديم الخدمات الأمنية وحماية الدولة والمجتمع من التهديدات الداخلية والخارجية والسياسية.

ثالثاً- التشاركية التي تعزِّز الانتماء والالتزام والولاء بين رجال الأمن نحو العمل الأمني والمؤسسة التي يعملون بها، وتسهم في تعزيز شعورهم بالهوية الأمنية.

وتعتبر مهنية المؤسسات الأمنية والعسكرية أكثر من مجرد مؤشرات الخبرات والمسؤولية والتشاركية، إذ تتجاوزها بتعزيز القيم المهنية من خلال تحديد الأدوار والواجبات ذات المدلولات الأخلاقية، مثل: الولاء للدستور، والتفاني في خدمة الوطن. يتمثل جوهر هذه القيم في بناء الثقة المتبادلة بين الأطراف الأمنية المختلفة والمجتمع، مع التأكيد على الحيادية والابتعاد عن التحيزات السياسية أو الأبعاد الاثنية والطبقية، والامتنال لتعليمات السلطة المدنية التي تتبع من عمليات الحكم الديمقراطي (الصميلي، 2018).

وتشير الدراسات إلى العلاقة ما بين الكفاءة الأمنية والعسكرية والانخراط في العمل الأمني. فبناء القدرات المعرفية والمهارية، والسلوكية يعتبر من العناصر الأساسية لفاعلية الأفراد في المنظمات والمؤسسات ومدخلاً لنموهم المهني والوظيفي في العمل. (Bondarenko et al., 2020) كما أن تحقيق الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية والجاهزية الأمنية يعتمد بشكل أساسي على الكفاءة المعرفية والمهارية للعناصر البشرية للجنود والضباط ودافعيتهم للانخراط في العمل الأمني والعسكري. (Culea, 2024; Pawiński, & Chami, 2019). وعليه، يمكن الاستدلال بأن اتجاهات الجنود والضباط نحو العمل العسكري، وتوقعاتهم نحو القتال، وتفضيلاتهم للحياة الأمنية بصفته مساراً للحياة مرتبط بشكل مباشر بتكون الأيديولوجيا الأمنية والعسكرية، التي تعتمد على التدريب والتعليم الأمني المستمر والمتواصل.

فبناء الهوية المهنية الأمنية عملية تبادلية يساهم فيها المؤسسات الأمنية والعسكرية من جهة، والمدنيون من جهة أخرى. فالواجبات المرتبطة بالمؤسسات الأمنية بهذا الجانب تقع على عاتقها عدة واجبات، منها: تحديد مهام المؤسسات الأمنية بشكل دقيق لتجنب التداخل والتناقض بينها، وتحديد الوظائف التي تسعى إلى إشباعها، ووضع السياسات والاستراتيجيات الأمنية بناءً على القوانين واللوائح التي تنظم عملها. بالمقابل، يقع على المدنيين احترام كرامة المؤسسات الأمنية، وتوفير الدعم المالي والمعنوي لها (Herspring, 2013).

منهج الدراسة وطريقة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على درجة تشكل الهوية العسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال، نظراً لكونه المنهج المناسب لفحص العلاقات المتفاعلة المدروسة.

مجتمع الدراسة وإطار المعاينة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال للعلوم الأمنية للعام الدراسي (2024/2023)، وقد تمّ اختيار العينة بأسلوب المسح الشامل، حيث بلغ إجمالي الطلبة المشمولين في الدراسة (283) طالباً وطالبة، والجدول (1) يقدم تفصيلاً لخصائص مجتمع الدراسة.

جدول 1: خصائص العينة وفقاً لبعض المتغيرات

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	نكر	64.3
	أنثى	35.7
الدرجة العلمية	بكالوريوس	50.2
	دبلوم	49.8

أداة الدراسة ومتغيراتها

استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات من المبحوثين، وقد أعدَّ المقياس استناداً إلى التَّأصيل السوسولوجي والإداري والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع. احتوت الاستبانة على قسمين:

القسم الأول: يتضمّن المتغيرات المستقلة مثل: الجنس، الدرجة العلمية.

القسم الثاني: فيشمل المتغيرات التابعة التي تقيس تشكّل الهوية المهنية العسكرية لدى خريجي جامعة الاستقلال، ويتكوّن من بعدين فرعيين هما: البعد الأيديولوجي للهوية المهنية العسكرية الذي يشتمل على (15) فقرة، وبعد الممارسات للهوية المهنية العسكرية وشمل أيضاً على (15) فقرة.

صدق أداة الدراسة

تمّ التَّأكد من صدق مقياس الدراسة من خلال الصدق الظاهري وصدق البناء، وذلك على النحو الآتي:

i. الصدق الظاهري

تمّ التَّحَقُّق من صدق الأداة بعرضها على (6) مُحكِّمين في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية والإدارية والأمنية للتَّأكد من الصدق الظاهري، وضمت الأداة في صورتها الأولية (38) فقرة، وبعد التَّعديل واستيعاب آراء المحكِّمين، أصبح عدد بنودها (30) فقرة، تتضمّن بعدي الهوية المهنية والعسكرية بصورتها الحالية.

ii. صدق البناء لمقياس الدراسة

بعد تطبيق أداة الدراسة، تمّ التَّحَقُّق من صدق البناء من خلال ارتباط جميع فقرات الدراسة المتعلقة بتشكّل الهوية الأمنية والعسكرية مع درجتها الكلية، وأظهرت نتائج ارتباط بيرسون أنّ هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين جميع فقرات الدراسة مع الدرجة الكلية. تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بين (0.74) و (0.46)، ممّا يُعطي مؤشراً داخلياً على صدق أداة الدراسة، والجدول (2) يظهر قيم معاملات الارتباط.

جدول 2: معاملات اختبار بيرسون الارتباطية بين فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية

الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)
1	*708.	11	*548.	21	*463.
2	*748.	12	*671.	22	*518.
3	*596.	13	*623.	23	*612.
4	*661.	14	*697.	24	*468.
5	*588.	15	*504.	25	*656.

الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)
6	*622.	16	*555.	26	*593.
7	*565.	17	*644.	27	*622.
8	*697.	18	*529.	28	*569.
9	*728.	19	*575.	29	*527.
10	*663.	20	*695.	30	592.*

* - دالة عند مستوى 0.01

ثبات مقياس الدراسة

قامت الدراسة بحساب معادلة الثبات باستخدام الاتساق الداخلي ومن خلال معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha). وبلغت قيمة الثبات على الدرجة الكلية لتشكّل الهوية المهنية العسكرية (0.85). بينما بلغت قيمة الثبات في البعد الأيديولوجي للهوية الأمنية والعسكرية (0.70)، فيما حقّق البعد المرتبط بالممارسات المهنية قيمة ثبات تبلغ (0.81). وهذه قيم ثبات عالية إحصائياً.

المعالجة الإحصائية: تمّ استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لجمع وتبويب البيانات وتحليلها، وكذلك لاستخراج الأعداد والنسب المئوية، والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. كما تمّ تحليل نتائج اختبار بيرسون للارتباط، ونتائج اختبار تحليل ت للعينات المستقلة. بالإضافة إلى ذلك، تمّ حساب معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سؤال الدراسة العام: ما درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرّج في جامعة الاستقلال؟، وللإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسّطات الحسابية والانحرافات وذلك كما هو موضّح من الجدول (3)

جدول 3 : المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية لدى الطلبة المقبلين على التخرّج في جامعة الاستقلال محاور الدراسة وعلى الدرجة الكلية.

الرتبة	تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
1	البعد الأيديولوجي للهوية الأمنية والعسكرية	3.33	28.	%83.25	عالية
2	البعد الممارساتي للهوية المهنية الأمنية والعسكرية	3.31	38.	%82.75	عالية
	الدرجة الكلية	3.32	30.	%83.00	عالية

يشير الجدول (3) إلى أن درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال في محاور الدراسة وعلى الدرجة الكلية كانت مرتفعة، وبوزنٍ نسبيّ قدره (83.0%)، وقد كان هناك تقاربٌ بين بعدي الدراسة في مستوى تشكّل الهوية المهنية والعسكرية، حيث بلغت في البعد الأيديولوجي للهوية الأمنية والعسكرية (83.25%) و(82.75%) في البعد الممارسي للهوية. وتقدّم هذه النتيجة دلالات مهمة حول الدور الكبير الذي تلعبه جامعة الاستقلال كرائدة للتعليم العسكري في نمو المهنية والعسكرية، وبخاصة فيما يتعلق بالرؤية وبناء المناهج المتمركزة حول الهوية الأمنية والعسكرية في ضوء الهوية الجماعية الفلسطينية. وكذلك على مستوى التدريب العسكري المتقدم الذي يركّز على الكفاءة والاستعداد المهني والعسكري للعمل الأمني والقتال. توافقت هذه النتائج مع العديد من الدراسات السابقة التي ركزت على نمو الهوية الأمنية والعسكرية، مثل: دراسات (أبو الرب، 2010؛ قديمي، 2017؛ عوجة 2017؛ الصميلي، 2018). ومع ذلك، اختلفت هذه النتائج مع دراسة الهواري (2023) التي أشارت إلى أن درجة تشكّل الهوية المهنية لدى الطلبة متوسطة، ودراسات أجنبية، مثل: (Schroeder & Perez, 2022; Wattayakorn, 2023; Obling, 2023). والجدولان التاليان يظهران درجة تشكّل الهوية المهنية والعسكرية في محوري الدراسة، وذلك كما يبيّنه سؤالاً الدراسة الثاني والثالث.

السؤال الفرعي الأول: ما درجة تشكّل البعد الأيديولوجي في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال، كما توضّحه الفقرات الخاصة بالبعد؟ ولإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات وذلك كما هو موضّح من الجدول (4):

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تشكّل البعد الأيديولوجي في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال، كما توضّحه الفقرات الخاصة بالبعد.

الرتبة	البعد الأيديولوجي للهوية الأمنية والعسكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
	إن إحدى مرتكزات العمل الأمني هو الحفاظ على الهوية الوطنية.	3.71	48.	92.75%	عالية
	من العناصر الأساسية لرجل الأمن المحافظة على القيم الأخلاقية للمؤسسة الأمنية.	3.70	49.	92.50%	عالية
	إنّ التهديد للهوية الوطنية بمثابة التهديد لهويتي الشخصية.	3.69	55.	92.25% عالية	
	أشعر بالفخر بالانتماء للمؤسسة الأمنية.	3.66	53.	91.50%	عالية

الرتبة	البعد الأيديولوجي للهوية الأمنية والعسكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
	أشعر بقدرتي على العمل في المؤسسة الأمنية مستقبلاً.	3.51	60.	87.75%	عالية
	إنّ العمل في المؤسسة الأمنية يجب أن يحافظ على التماسك المجتمعي.	3.49	54.	87.25%	عالية
	يعزّز انتسابي للمؤسسة الأمنية من مسؤولياتي تجاه مجتمعي.	3.49	57.	87.25%	عالية
	أعتقد أنّ المصالح الوطنية تعلق على المصالح الحزبية.	3.47	65.	86.75%	عالية
	من الخطأ المشاركة في أي نشاط امني لا يدعم بوضوح المصالح الوطنية الفلسطينية.	3.26	71.	81.50%	عالية
	اشعر بالانسجام مع ذاتي بانتسابي للمؤسسة الأمنية.	3.25	64.	81.25%	عالية
	إنّ إحدى مرتكزات العمل الأمني الحفاظ على المصالح القومية خارج حدود فلسطين.	3.10	73.	77.50	عالية
	من الضروري خضوع العمل الأمني للمستوى السياسي.	2.95	68.	73.75%	عالية
	من الضروري أن تبقى المؤسسات الأمنية على الحياد السياسي.	2.94	81.	73.50%	عالية
	أرى أنّ المؤسسة الأمنية تلبي احتياجاتي.	2.87	86.	71.75%	عالية
	إنّ قوات الأمن الفلسطيني يجب أن تسخر فقط للدفاع على السيادة الفلسطينية.	2.83	84.	70.75%	عالية
	الدرجة الكلية	3.33	28.	83.25	عالية

يفيد الجدول (4) أنّ درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية في البعد الأيديولوجي لدى الطلبة المقبلين على التخرّج في جامعة الاستقلال كانت مرتفعة في جميع فقرات الدراسة. وقد كانت أبرز الجوانب التي تشكّل هي اعتقاد الطلبة أنّ الحفاظ على الهوية الوطنية كإحدى أهمّ مرتكزات العمل الأمني، بوزن نسبي (92.75%). من العناصر الأساسية لرجل الأمن حفاظه على القيم الأخلاقية للمؤسسة الأمنية بنسبة (92.75%)، وأنّ التهديد للهوية الوطنية يشكّل تهديداً شخصياً للطلبة بنسبة (92.25%). والشعور بالفخر بالانتساب للمؤسسة الأمنية بنسبة (91.50%)، والشعور بالقدرة على العمل في المؤسسة الأمنية بعد التخرّج بوزن نسبي (87.25%).

ولقد كانت أقل الفقرات استجابةً، على الرغم من أنها مرتفعة هي أن قوات الأمن الفلسطينية يجب أن تكون مكرسة فقط للدفاع عن السيادة الفلسطينية (70.75%). كما أظهرت أيضاً أن المؤسسة الأمنية تلبّي احتياجات الطلبة بنسبة (71.75%)، وأن الحفاظ على الحيادية للمؤسسة أمر ضروري بنسبة (73.5%). ومن الضروري أيضاً أن يكون العمل الأمني خاضعاً للمستوى السياسي بوزنٍ نسبي قدره (73.75%).

وتعبّر هذه المؤشرات عن وعي عالٍ لدى الطلبة حول فلسفة التعليم الأمني والعسكري في جامعة الاستقلال، والقيم الأيديولوجية الفلسطينية في نظام العمل الأمني، مستندة إلى فلسفة بناء نموذج خاصٍ بالهوية الأمنية الفلسطينية في ضوء المصالح الوطنية والقيمية. ويُعتبر توحد هوية الخريجين المقبلين على التخرج مع الهوية الأمنية والعسكرية الجماعية عاملاً هاماً في تشكيل هويتهم الأمنية والعسكرية ودافعهم للعمل في المستقبل. وقد توافقت هذه النتيجة مع دراسة أبو الرب (2010) حول الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة الأمنية في فلسطين، وتتفق مع الدراسات الأجنبية التي ركزت على تأثير الأيديولوجيا ونظام المعتقدات على تشكيل هوية الأمنية والعسكرية لخريجي الجامعات العسكرية والأمنية والأفراد بشكل عام مثل دراسة (Jung, 2022).

السؤال الفرعي الثاني: ما درجة تشكل البعد الممارستي في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال، كما توضحه فقرات الدراسة؟ ولإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات وذلك كما هو موضح من الجدول (5):

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تشكل بعد الممارساتي في الهوية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال، كما توضحه الفقرات الخاص بالبعد؟

الرتبة	البعد الممارساتي للهوية الأمنية والعسكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
	أسمى للحصول على مهارات عسكرية عالية.	3.55	60.	%88.75	عالية
	لدي القدرة على المشاركة في العمل ضمن فريق مع زملائي مستقبلاً.	3.51	63.	%87.75	عالية
	اعمل على اكتساب المعارف التي تمكنني من ممارسة عملي مستقبلاً.	3.48	62.	%87.00	عالية
	سأحترم التراتبية العسكرية في القرارات والتعليمات المنوطة بي مستقبلاً.	3.44	62.	%86.00	عالية
	أحد اهتماماتي المستقبلية تطوير قدراتي في المجال الأمني.	3.42	68.	%85.50	عالية

عالية	%85.00	65.	3.40	أدرك جيداً الواجبات الملقاة على عاتقي في أيّ مَهْمَة مستقبلاً.
عالية	%85.00	69.	3.40	لديّ الاستعداد للمشاركة في القتال خلال المهّمات التي تسند إليّ مستقبلاً.
عالية	%83.75	68.	3.35	أسعى مستقبلاً إلى التّدريب المهنيّ المتواصل للركّعيّ بعلمي.
عالية	%83.25	65.	3.33	لديّ القدرة على تقييم مصادر التّهديدات الأمنيّة للأمن الفلسطينيّ.
عالية	%82.25	77.	3.29	لديّ الاستعداد للانخراط في أيّ عملٍ أمنيّ يسند إليّ خلال عمليّ مستقبلاً.
عالية	%82.00	76.	3.28	يجب على قوّات الأمن أن تحترم الحرّيات المدنيّة.
عالية	%82.00	82.	3.28	لديّ الاستعداد للتّضحية حتّى الموت خلال المهّمات التي تسند إليّ مستقبلاً.
عالية	%79.25	71.	3.17	لديّ اطلاعٌ على اللوائح القانونيّة الناظمة للعمل الأمنيّ في فلسطين.
عالية	%73.75	91.	2.95	أفضّل الأنشطة ذات الطّبيعة الأمنيّة على العمل المكتبيّ.
عالية	%69.25	96.	2.77	أفضّل أسلوب الحياة العسكريّة على الحياة المدنيّة.
عالية	%82.75	38.	3.31	الدرجة الكليّة

يبين الجدول (5) أنّ درجة تشكّل الهوية المهنيّة الأمنيّة والعسكريّة في البُعد الممارستي كانت مرتفعة أيضاً. ولقد أبرزت الدّرجات سعي الطّلبة المقبلين على التّخرّج للحصول على مهارات عسكريّة عالية بوزن نسبي (88.75%) والقدرة على العمل ضمن فريق مع زملاء العمل في المستقبل (87.75%) والعمل على اكتساب المهارات والمعارف للتّمكن من ممارسة العمل في المستقبل (87%) واحترام التّرتيبية العسكريّة في القرارات والتّعليمات مستقبلاً (86.0%)، كما أظهر الجدول أنّ أحد اهتماماتهم المستقبلية هو تطوير القدرات المهنيّة لهم (85.5%). وقد كانت الجوانب التالية قد حصلت على الدّرجات الأقلّ، ولكنها مرتفعة أيضاً، حيث أشار الطّلبة إلى تفضيل أسلوب الحياة العسكريّة على الحياة المدنيّة بنسبة (69.75%)، وتفضيل الأنشطة ذات الطّابع الأمنيّ على العمل المكتبيّ بوزن نسبيّ (73.75%)، كما أظهروا اطلاعاً على القوانين واللوائح التي تنظم العمل الأمنيّ بوزن نسبيّ (79.25%).

ومن الظاهر، أن التدريب المستمر الذي تقدمه وحدات جامعة الاستقلال يعزز الجانب التطبيقي للطلاب، وينمي مهاراتهم في ضوء الفلسفات العسكرية الحديثة. وقد توافقت هذه النتائج مع دراسة الصميلي (2017)، بينما تباينت مع دراسة الهواري (2023) ودراسة يوهانس (Johansen et al., 2015)، مما يؤكد أهمية الممارسات المهنية في تطوير الهوية المهنية العسكرية.

السؤال الفرعي الثالث: هل تختلف درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال في بعدي الدراسة وعلى الدرجة الكلية باختلاف (الجنس، الدرجة العلمية)، وللإجابة عن هذا السؤال استُخْرِجَت المتوسطات الحسابية والانحرافات ونتائج اختبارات للعينات المستقلة، وذلك كما هو واضح من الجدولين (6، 7).

النتائج المتعلقة بالفروق وفقاً لمتغير الجنس

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات للعينات المستقلة (T.test) لدرجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال في بعدي الدراسة وعلى الدرجة الكلية وفقاً للجنس

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة ت المحسوبة	إناث		ذكور		الجنس تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
967.	042.	25.	3.33	30.	3.33	البعد الأيديولوجي للهوية الأمنية والعسكرية
385.	869.	33.	3.34	41.	3.29	البعد الممارستي للهوية الأمنية والعسكرية
569.	571.	2.	3.33	33.	3.31	الدرجة الكلية

يفيد الجدول (6) أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية في درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة الاستقلال في بعدي الدراسة المرتبطين بالجانب الأيديولوجي الممارساتي، وعلى الدرجة الكلية، وفقاً للجنس. حيث كان هناك تقارب كبير بين الذكور والإناث، حيث بلغ متوسط استجابات الذكور على الدرجة الكلية 3.31 مقابل 3.33 للإناث. وترى الدراسة أن التماثل في مستوى تشكّل الهوية المهنية والعسكرية بين الجنسين يعزى إلى عدم وجود تمييز جنسي داخل جامعة الاستقلال في بناء الهوية المهنية والعسكرية، حيث تركز المناهج التعليمية على المساواة، ودمج النوع الاجتماعي بين الجنسين. جاءت هذه النتيجة في تناقض مع بعض الدراسات الأجنبية التي ركزت على الفجوات في بناء الهوية الأمنية والعسكرية وأهمية القيم الرجولية في بنائها، مثل: دراسة بويس (Boyce, 2022) على الجانب الآخر، توافقت هذه الدراسة مع دراسة عجوة (2017). وقد تعارضت مع دراسات أخرى مثل: دراسة (أبو

الرب، 2010؛ عبد الرازق والجعيدي (2020) التي كشفتنا أن الهوية المهنية للإناث أعلى منها لدى الذكور.

النتائج المتعلقة بالفروق وفقاً لمتغير الدرجة العلمية

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات للعينات المستقلة (T.test) درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرّج في جامعة الاستقلال في بعدي الدراسة وعلى الدرجة الكلية وفقاً للدرجة العلمية.

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة ت المحسوبة	دبلوم		بكالوريوس		الدرجة العلمية
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
016.	2.442	23.	3.37	32.	3.29	تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية
000.	4.597	31.	3.41	42.	3.21	البعد الأيديولوجي للهوية المهنية الأمنية والعسكرية
000.	4.047	24.	3.39	34.	3.25	الدرجة الكلية

يكشف الجدول (7) أنه يوجد فروق دالة إحصائية في درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرّج في جامعة الاستقلال في بعدي الدراسة المرتبطين بالجانب الأيديولوجي والممارساتي، وعلى الدرجة الكلية وفقاً للدرجة العلمية. حيث كانت الفروق في المتوسطات لصالح حملة الدبلوم في محوري الدراسة وعلى الدرجة الكلية، حيث بلغت متوسط استجابات حملة الدبلوم على الدرجة الكلية (3.39) مقابل (3.25) لدى حملة البكالوريوس. وبلغت هذه الدرجة في البعد الأيديولوجي لدى حملة الدبلوم (3.37) مقابل (3.29) لدى حملة البكالوريوس. في حين بلغت هذه الدرجة في بعد الممارساتي لدى حملة الدبلوم (3.41) مقابل (3.21) لدى حملة البكالوريوس.

وتُعد هذه النتيجة نقطة تحليلية مهمة نظراً لأنّ طلاب الدبلوم يتلقون تدريباً عسكرياً وأمنياً مكثفاً يركّز على الكفاءة والتراتبية والاستعدادية للعمل. كما أنّ جميع المناهج والمساقات التعليمية تركز على القضايا العسكرية والأمنية. وقد تماهت هذه النتيجة مع الدراسات التي ركّزت على نوعية المناهج والتدريب العسكري في صقل الهوية الأمنية والعسكرية للخريجين، مثل دراسة (الصميلي، 2018؛ الحارثي، 2023؛ Wattayakorn, 2023) والتي ركّزت جميعها على أهمية الممارسات المهنية وجودة التعليم العسكري والأمني في تشكّل الهوية الأمنية والعسكرية للأفراد والضباط والطلّاب العسكريين.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

كشفت الدراسة أن درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية العسكرية لدى الطلبة المقبلين على التخرّج في جامعة الاستقلال كانت عالية في محوري الدراسة المتعلّقين بالجانب الأيديولوجي، وعلى مستوى الممارسات المهنية للهوية. وعلى الدرجة الكلية، وأظهرت الدراسة أن أبرز الجوانب التي كانت مرتفعة في البعد الأيديولوجي هي ربط الطلبة بين هويتهم الأمنية والعسكرية وهويتهم الوطنية، والجانب القيمي لهويتهم الأمنية والعسكرية، وتوحد هويتهم الأمنية والعسكرية مع هويتهم الشخصية. على مستوى بعد الممارسات المهنية، أوضحت الدراسة أن أبرز المهارات والممارسات الضرورية التي تساهم في نجاح رجل الأمن ضمن وحداته العسكرية هي: العمل بروح الفريق، والتعليم الأمني والعسكري المستمر من خلال بناء المعرفة واحترام الترتيبات العسكرية في العمل.

على مستوى الفروق بين متغيرات الدراسة، بيّنت الدراسة أنه لا توجد فروق دالة في درجة تشكّل الهوية المهنية الأمنية والعسكرية للطلّاب المقبلين على التخرّج وفقاً لمتغير الجنس. بالمقابل، كشفت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تشكّل الهوية الأمنية والعسكرية وفقاً للدرجة العلمية، حيث كانت لصالح حملة الدبلوم مقارنة بجملة درجة البكالوريوس.

التوصيات

في ضوء هذه النتائج فإنّ الدراسة تقترح التوصيات التالية:

- مواصلة بناء قدرات الطلبة العسكريين في جامعة الاستقلال وربطها ببناء الهوية الأمنية والعسكرية المرتبطة بالمصالح الوطنية العليا.
- على مستوى البعد الأيديولوجي للهوية العسكرية، من الضروري تعزيز مفهوم الحياد، وخضوع العسكري للسلطة المدنية لدى الطلبة العسكريين.
- على صعيد بعد الممارسات للهوية، هناك حاجة ملحة لتعزيز وعي الطلبة بأهمية العلاقات العسكرية المدنية.
- إجراء دراسات معمّقة حول الهوية الأمنية والعسكرية للضباط والأفراد العاملين في المؤسسات الأمنية والعسكرية، وبحث علاقتها ببعض المتغيرات، مثل: الالتزام التنظيمي، والاستعدادية للعمل، والأداء المهني.

المراجع

أولاً: المراجع العربيّة.

- أبو الرب، نور الدين، والصبح، سهير (2010). الانتماء المهني لدى أفراد الأجهزة الأمنية في فلسطين: دراسة تطبيقية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 26(51): 187-225.
- بوشيش، رفيق، ورضواني، فيصل (2020). الهوية والأمن في منظورات العلاقات الدولية: دراسة تحليلية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، 7 (2): 616-630.
- الحارثي، خميس (2023). دور جماعات الممارسة في دعم مشاركة المعرفة في الكليات العسكرية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 15(4): 603-644.
- الصميلي، علي. (2018). القيم المهنية في كلية الملك فهد الأمنية وانعكاساتها على السلوكيات الوظيفية لخريجها، مجلة البحوث الأمنية، 27(71): 13-60.
- الظاهر، عديلة (2020). الأمن والهوية في العلاقات الدولية: قراءة في مضامين وحدود التصور البنائي، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، 5(2): 12-28.
- عبد الرزاق، مصطفى، والجعيد، عبد الله (2022). الهوية المهنية لدى الطلبة المعلمين بكليات التربية جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة التربية، 4(195): 261-318.
- عجوة، محمد عبد الفتاح (2017). الهوية الوظيفية لدى طلبة جامعة الخليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5(17): 127-143.
- قدومي، عبد الناصر (2017). العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 2(1): 1-30.
- الهوري، لمياء (2023). القدرة التنبؤية للهوية المهنية والمواطنة الرقمية بالهناج الذاتي لدى المعلمين في مدارس الثقافة العسكرية، العلوم التربوية، 31(3): 211-242.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdul Razzaq, Mustafa, & Al-Jaidi, A. (2022). Professional Identity of Student Teachers at Al-Azhar University's Faculty of Education in Light of Some Demographic Variables, Journal of Education, 4(195): 261-318.
- Abu Rub, N., & Al-Sabah, S. (2010). Professional Affiliation among Security Personnel in Palestine: An Applied Study, Arab Journal of Security Studies, 26(51): 187-225.
- Ajwa, M. (2017). Professional Identity among Students of Al-Khalil University, Journal

- of Al-Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies, 5(17): 127-143.
- Boubcheish, R., & Radwani, F. (2020). Identity and Security in International Relations Perspectives: An Analytical Study, Al-Baheth Journal for Academic Studies, 7(2): 616-630.
- Al-Harathi, Kh. (2023). The Role of Communities of Practice in Supporting Knowledge Sharing in Military Colleges, Journal of Educational and Human Studies, 15(4): 603-644.
- Al-Hawari, L. (2023). Predictive Capacity of Professional Identity and Digital Citizenship on Teachers' Self-Happiness in Military Culture Schools, Educational Sciences, 31(3): 211-242.
- Qudumi, A. (2017). The Relationship between Police Identity and Happiness among Palestinian Police Officers, Journal of AL-Stiqlal for Researchs, 2(1): 1-30.
- Al-Sumaili, A. (2018). Professional Values at King Fahd Security College and Their Reflections on the Job Behaviors of Its Graduates, Journal of Security Research, 27(71): 13-60.
- Al-Zaher, A. (2020). Security and Identity in International Relations: A Reading of the Contents and Limits of Constructivist Approaches, Journal of Legal and Political Research, 5(2): 12-28.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Bondarenko, V., Okhrimenko, I., Yevdokimova, O., Sydorhuk, N., Dzhezhyk, O., Boichuk, I., ... & Bloshchynskyi, I. (2020). Professional skills and competencies of the future police officers, International Journal of Applied Exercise Physiology, 9(5): 35-43.
- Boyce, C. A. (2022). Our Crossing the Rubicon: Understanding How US National Security Female Senior Executives Make Meaning of Their Career Experiences Within the Framing of Leader Identity Development, The George Washington University.
- Broesder, W. A., Op den Buijs, T. P., Vogelaar, A. L., & Euwema, M. C. (2015). Can soldiers combine swords and ploughshares? The construction of the warrior-peacekeeper role identity survey (WPRIS), Armed Forces & Society, 41(3): 519-540.
- Cîmpean, F., & Baboş, A. (2023). Concept Analysis of Professional Socialization in the Military Organizations Concept Analysis of Profesional Socialization in the Military

- Organizations, International conference KNOWLEDGE-BASED ORGANIZATION, 29(1): 103-110.
- Culea, M. Ş. (2024). The role of military morale as an essential dimension of combat power, *Security & Defence Quarterly*, 47(1): 1-18.
- Giddens, A. (2023). Modernity and self-identity, In *Social Theory Re-Wired* (pp. 477-484). Routledge.
- Goffman, E. (2010). *The presentation of self in everyday life: Selections, The production of reality: Essays and readings on social interaction*, 262.
- Hayes, J. (2017). Reclaiming constructivism: Identity and the practice of the study of international relations, *PS: Political Science & Politics*, 50(1): 89-92.
- Herspring, D. R. (2013). *Civil-military relations and shared responsibility: a four-nation study*, JHU Press.
- Heward, C., Li, W., Chun Tie, Y., & Waterworth, P. (2024). A Scoping Review of Military Culture, Military Identity, and Mental Health Outcomes in Military Personnel, *Military Medicine*, 1-14.
- Hogg, M. A. (2016). *Social identity theory*, Springer International Publishing, 3-17.
- Huntington, S. P. (1981). *The soldier and the state: The theory and politics of civil-military relations*, Harvard University Press.
- Johansen, R. B., Laberg, J. C., & Martinussen, M. (2013). Measuring military identity: Scale development and psychometric evaluations, *Social Behavior and Personality: an international journal*, 41(5): 861-880.
- Johansen, R. B., Laberg, J. C., & Martinussen, M. (2014). Military identity as predictor of perceived military competence and skills, *Armed Forces & Society*, 40(3): 521-543.
- Johansen, R. B., Martinussen, M., & Kvilvang, N. (2015). The influence of military identity on work engagement and burnout in the Norwegian army rapid reaction force, *Journal of Military Studies*, 6(1): 36-46.
- Jung, B. (2022). Influence of Cadet Ceremony on the Korean Military Cadets' IDENTITY, *Journal of Public Value*, 77-89.
- Kerr, N. C., Lane, S. J., Plotnikoff, R. C., & Ashby, S. (2023). Occupational identity and the military to civilian transition of former serving Australian Defence Force members, *Journal of Occupational Science*, 1-13.
- Kuehn, D., & Croissant, A. (2023). *Routes to Reform: Civil-Military Relations and Democracy in the Third Wave*, Oxford University Press.

- MAKUKH, T., & MAKUKH, D. (2023). The specificity of the formation of professional identity in military institutions of higher education, *Scientific Journals of the Higher Technical School in Katowice*, (17): 179-187.
- Obling, A. R. (2023). Professional identity reconstruction: Attempts to match people with new role expectations and environmental demands, *Management learning*, 54(4): 468-488.
- Pawiński, M., & Chami, G. (2019). Why they fight? Reconsidering the role of motivation in combat environments, *Defence Studies*, 19 (3): 297-317.
- Schroeder, M., & Perez, R. J. (2022). Exploring the salience of veteran identity for US college students, *Journal of Veterans Studies*, 8(1): 54-66.
- Swain, J. (2016). Changing the identities of young army recruits and new ways of looking at hegemonic forms of military masculinity. *Culture, Society and Masculinities*, 8 (1), 1-19.
- Tajfel, H., & Turner, J. C. (2004). The social identity theory of intergroup behavior, In *Political psychology* (pp. 276-293). Psychology Press.
- Wattayakorn, R. (2023). The Self-creation in the Military Identity of Chulachomklao Royal Military Academy Cadets National Defence, *Studies Institute Journal*, 14(2), 165-180.

الأثر القانوني المترتب على تجاوز حق الدفاع الشرعي «دراسة مُقارنة»

د. غسان فضل عليان¹، أ. ساره ماجد أبو الحسن²

¹كلية الحقوق، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

²كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

Dr. Ghassan Fadel Eleyan^{1*}, Mrs. Sarah Majed Abu Al Hasan²

¹Faculty of Law, Arab American University, Palestine

²Faculty of Graduate Studies, Arab American University, Palestine

* الباحث المراسل: Ghassan.eleyan@aaup.edu

ملخص

تناول هذا البحث موضوع حق جنائي استثنائي، يرمي إلى الدفاع الشرعي ضد أي اعتداء تتوافر فيه شروطه، وقد هدف البحث إلى إتمام تناول الموضوع، من خلال توضيح مفهوم الدفاع الشرعي ونموذجه القانوني، وتوضيح الأثر المترتب على استعمال حق الدفاع الشرعي كذلك، ومن ثم إظهار صور تجاوز حق الدفاع الشرعي، والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها، في كل من التشريعين؛ الفلسطيني والأردني، واعتمد المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح موضوع البحث.

وقد توصل البحث إلى عديد من النتائج، منها أن إصابة فعل الدفاع حق الآخر دون قصد، كالغلط في الشخص أو عدم الإصابة، يؤدي إلى حكم واحد، وهو إباحة الفعل مادام لم يقترف المعتدي عليه خطأ غير مقصود، ومن ثم بدل العناية اللازمة؛ لعدم إصابة غير المعتدي.

وانتهى البحث إلى بعض التوصيات، منها: ضرورة تلافى التناقض الواضح في نص م (60/3) من قانون العقوبات الفلسطيني، كما فعل المشرع الأردني؛ كونها أحالت حكم التجاوز في الدفاع الشرعي إلى نص م (89) من القانون ذاته، ووضحنا أن التناسب جوهر استخدام المدافع قوة أكبر من القوة الضرورية لدفع الاعتداء، وأن المادة (89)، التي تحدثت عن حالة الضرورة، اشترطت وجود تعادل بين فعل الخطر وفعل الدفاع؛ لكي يُصار إلى تطبيقها، لذلك فهناك استحالة في تطبيقها إذا ما وقع تجاوز في الدفاع الشرعي.

الكلمات الدالة: المدافع، الاعتداء، الدفاع الشرعي، تجاوز، الأثر، القانوني.

The Legal Impact of Exceeding the Right of Legitimate Defense «A Comparative Study»

Abstract

This present study dealt with an exceptional criminal right aimed at legitimate defense against any attack that meets its conditions. The study also aimed to address the topic by clarifying the concept of legitimate defense and its legal model as well as clarifying the impact resulting from the use of the right of legitimate defense. Then, the study aimed to show forms of bypassing the right of legitimate defense and the criminal liability resulting from it in both Palestinian and Jordanian legislations. The descriptive, analytical, and comparative approach was adopted to clarify the research topic.

The present study came up with many results including the act of defense injures the right of others unintentionally, such as a mistake committed by the person or not causing injury leads to one verdict. This verdict is the permissibility of the act as long as the aggressor does not commit an unintentional mistake and then makes the necessary care so as not to injure anyone other than the aggressor.

The research also came up with some recommendations including the necessity of avoiding the clear contradiction in the text of Article (3/60) of the Palestinian Penal Code following the Jordanian legislator steps. This contradiction arises because the article refers to the ruling on exceeding the right of self-defense as stated in Article (89) of the same law. We have clarified that proportionality is fundamentally about the defender using more force than is necessary to repel the attack. Moreover, Article (89), which spoke about the state of necessity, stipulated that there must be a balance between the act of danger and defense for it to be applied. Therefore, it is impossible to apply it in case a violation of legitimate defense occurs.

Keywords: *Defender, Aggression, Defense, Transgression, the Consequence, Legal.*

مقدمة

يُعد الحفاظ على النفس والمال من الضرورات الخمسة، التي حرصت الشرائع السماوية ومُعظم القوانين الوضعية، على الحفاظ عليها؛ كونها من الأمور الهامة واللازمة لتحقيق المصالح العامة والعيش بأمان، والمحافظة عليها تعني حمايتها من أيّ ضرر أو خطر يُهددها مهما كان، وذلك من خلال تجريم أيّ سلوك، من شأنه أن يلحق ضرراً بها مهما بلغت درجته وجسامته، فقد كفلت للفرد حقه في الدفاع عن نفسه وماله ضد أيّ فعل غير مشروع يُهدده، ووسعت نطاق الحماية لتبيح له - أيضاً - حق الدفاع عن نفس الآخر وماله؛ وبهذا تكون قد ضمنت أكبر قدر مُمكن من الحماية، ليندرج ذلك الحق في الحماية ضمن مفهوم الدفاع الشرعي.

والأصل أنه عندما يرتكب الشخص سلوكاً يُمثل نموذجاً إجرامياً مُعیناً، فيتعين مُعاقبته وفقاً للعقوبة التي ينص عليها ذلك النموذج. لكن لسبب ما، وهو حماية المجتمع وأفراده، خرجت مُعظم القوانين عن ذلك الأصل في حالات مُعينة، كانت قد حددتها، ومن ضمن تلك الحالات: حالة الدفاع الشرعي، التي تُبيح الدفاع ضد أيّ فعل غير مشروع، في حال تهديد النفس أو المال، سواء أكان ذلك للشخص نفسه أم لغيره، وبأية وسيلة مُمكنة ومُناسبة، حتى لو كانت مجرّمة أو في عداد الجريمة. وعليه يُصبح أيّ سلوك يمارسه المُعتدى عليه، سلوكاً مشروعاً ومُباحاً، مهما كان نوعه. واستعمال هذا الحق تنتج عنه بعض الآثار الجنائية؛ فينزع الصفة الجرمية عن فعل الدفاع، متى قامت حالة الدفاع بشروطها المُحددة، كما أنه قد يُصيب حق شخص آخر غير المُعتدي، إلى جانب أنّ المُعتدى عليه - أيضاً - قد يُبالغ في استعمال حقه في الدفاع؛ ما يترتب عليه وجود حالة تجاوز، وثبوت هذه الحالة من شأنه أن يُغيّر المسؤولية الجنائية المترتبة على المُدافع المُتجاوز.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث العلمية في أنّ القوانين الوضعية منحت للإنسان حق الدفاع الشرعي، بموجب نصوص قانونية صريحة تُنظمه؛ نظراً لأهميته في الدفاع عن النفس والمال، وهذا أعلى ما يملكه الإنسان، الأمر الذي دفعنا إلى البحث عن الأثر الذي سيرتبه القانون في حال تمّ فيها تجاوز هذا الحق، أما الأهمية العملية، فنكمن في حال استعمال الإنسان حقه في الدفاع الشرعي، حيث بعض الآثار المترتبة على ذلك، منها: أن يتجاوز المُدافع حدود دفاعه الشرعي، التي رسمها القانون، سواء أكان هذا التجاوز بوجود نية التجاوز لدى المُدافع أم لم يكن، وسنوضح - من خلال هذا البحث - الأثر القانوني المترتب على ذلك التجاوز، في كل من التشريع الفلسطيني والتشريع الأردني.

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول النظر إلى حق جنائي استثنائي، منحه القانون للإنسان وفقاً لظروف خاصة وتبعاً قيود معينة، ألا وهو حق الدفاع الشرعي، وأن ممارسة هذا الحق قد تصاحبه بعض التجاوزات، التي تُخلّ بالغاية التي شرع من أجلها، وعليه فتتجلى إشكالية البحث الرئيسية في السؤال التالي: ما الأثر الجنائي المترتب على تجاوز المدافع القدر اللازم لدفع الاعتداء؟ وهل سينظر القاضي إلى هذا التجاوز على أنه سبب تخفيفي للعقوبة أم سبب مُعَفِّ؟

أسئلة البحث

- ما مفهوم الدفاع الشرعي؟ وهل يجوز الدفاع الشرعي ضد من يستفيد من عذر قانوني مُخفف أو مانع مسؤولية؟
- هل يجوز الدفاع الشرعي ضد الخطر الوهمي؟ وكذلك ضد خطر الحيوان؟
- ما هو معيار التناسب بين فعل الاعتداء وفعل الدفاع؟
- هل يُمكن إثارة الدفع بوجود حالة دفاع شرعي لأول مرة أمام محكمة النقض؟
- ماذا لو تجاوز المدافع حدود حقه في الدفاع دون قصد منه؟

أهداف البحث

يسعى الباحثان - من خلال إعداد هذا البحث - إلى تحقيق بعض الأهداف، منها:

- توضيح مفهوم الدفاع الشرعي، وكذلك بيان فيما إذا كان يجوز الدفاع الشرعي ضد من يستفيد من عذر قانوني مُخفف أو مُعَفِّ.
- بيان مدى إمكانية الاعتداد بالخطر الوهمي، وكذلك خطر الحيوان لتسوية حالة الدفاع الشرعي.
- إبراز معيار التناسب بين فعل الاعتداء وفعل الدفاع.
- بيان فيما إذا كان من الممكن الدفع بوجود حالة دفاع شرعي لأول مرة أمام محكمة النقض.
- إظهار صور تجاوز حق الدفاع الشرعي والمسؤولية الجنائية المترتبة على تلك الصور.

منهج البحث

اتبع الباحثان - لإتمام هذا البحث - المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال بيان ماهية الدفاع الشرعي، من حيث توضيح مفهومه ونموذجه القانوني، وشروط كل من فعل الاعتداء وفعل الدفاع، إلى جانب بيان بعض الآثار المترتبة على استعمال حق الدفاع الشرعي، كإصابة فعل الدفاع حق الآخر، وتجاوز حالة الدفاع الشرعي، بناءً على النصوص القانونية وقرارات المحاكم، في كل من التشريع الفلسطيني والتشريع الأردني.

الدراسات السابقة

- دراسة (صورية، 2016): سلطة القاضي الجنائي في تقدير حالة الدفاع الشرعي:

تناولت هذه الدراسة موضوع سلطة القاضي الجنائي في تقدير حالة الدفاع الشرعي، وذلك من خلال توضيح الإطار المفاهيمي للدفاع الشرعي، فوضحت ماهية أسباب التسوية وأساسها وطبيعتها وآثارها، ووضحت - كذلك - موانع العقاب والمسؤولية، إلى جانب بيان أحكام تجاوز الإباحة. وأخر ما تناولته الدراسة هو حدود سلطة القاضي الجنائي في تقدير حالة الدفاع الشرعي، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة: أنه يشترط في فعل الدفاع الشرعي التناسب واللزوم. وفي المقابل أوصت الدراسة بضرورة الإلمام بحدود الدفاع الشرعي وضوابطه.

- دراسة (الحارثية، 2019): الدفاع الشرعي بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة:

تناولت هذه الدراسة موضوع الدفاع الشرعي من خلال توضيح مفهومه وتمييزه عما يشته به، ومن ثم وضحت أساسه القانوني وطبيعته، وكذلك التطرق إلى حالات الدفاع الشرعي الخاصة، وآخر ما تناولته الدراسة بيان أحكام الدفاع الشرعي سواء الأحكام المتعلقة بفعل الاعتداء أم الدفاع، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة: إجماع الفقه على أن الدفاع الشرعي سبب تسوية عام ومطلق بالرغم من أن معظم القوانين لم تنظم أحكامه في قانون العقوبات؛ كونه يسري على الجرائم كافة، ومن ثم يستفيد منه كل من اشترك مع المدافع بارتكاب فعل الدفاع، وفي المقابل أوصت الدراسة بالنص على جواز الدفاع بالوسائل الآلية، ومن ثم تنظيم أحكامها.

التعليق على الدراسات السابقة

يعدّ هذا البحث جزءاً من موضوع الدراسات السابقة، ويكمن الاختلاف بين موضوع بحثنا (الأثر القانوني المترتب على تجاوز حق الدفاع الشرعي) وبين الدراسات السابقة، في اقتصار موضوع بحثنا على المقارنة بين موقف كل من المشرع الفلسطيني والمشرع الأردني تجاه حالة تجاوز حق الدفاع الشرعي، وما يترتب عليها من آثار قانونية في كلا التشريعين.

خطة البحث

وفقاً للمنهج العلمي فقد قسّم الباحثان هذا البحث إلى مبحثين رئيسيين: **يبحث الأول منهما في الإطار الموضوعي لحق الدفاع الشرعي، ويبحث الثاني في أثر الدفاع الشرعي وأحكام تجاوزه.**

المبحث الأول: الإطار الموضوعي لحق الدفاع الشرعي

يُعدّ الدفاع الشرعي من أسباب التسوية العامة التي نظمها كل من المشرع الفلسطيني والأردني ضمن الأحكام العامة من قانون العقوبات، في الباب الثالث منه، في كلا التشريعين، في كل من المواد (59) و(60)، والتي تُجيز الدفاع ضد أي اعتداء تتوافر فيه شروط الدفاع الشرعي، ولو

كان ذلك بارتكاب جريمة بغض النظر عن نوعها، طالما كانت هي الوسيلة الوحيدة والممكنة لدفع ذلك الاعتداء (لقمان، وسليم، 2020، ص16).

المطلب الأول: ماهية الدفاع الشرعي

تتجسد فكرة الدفاع الشرعي بالصورة التي يتعرض فيها شخص ما لخطر أو اعتداء فعلي، تتحقق فيه شروط مُحددة، الأمر الذي يسمح معه باستخدام القوة اللازمة؛ من أجل رد ذلك الخطر أو الاعتداء قبل أن يقع، أو حتى بعد وقوعه لمنع استمراره (بلال، 2011، ص200).

الفرع الأول: مفهوم الدفاع الشرعي

يُعدّ الدفاع الشرعي من أقدم أسباب التسوية التي تضمنتها النصوص القانونية في القانون الجنائي عبر مختلف العصور؛ كونه سبباً يرتكز على الغريزة الطبيعية للنفس البشرية، ألا وهي غريزة حبّ البقاء، فيبيد الإنسان ما بوسعه من أجل الدفاع عن نفسه أو حتى ماله (مسعودي، 2015، ص2)، وقد عرفه البعض بأنه: «استعمال القوة الضرورية لصد أي خطر أو اعتداء غير مُحقّ يُلحق الضرر بحق يُرتب له القانون حماية» (حسني، 1989، ص183)، وقد عبر كل من المُشرع الفلسطيني والأردني عن الدفاع الشرعي في المادة (60/1) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين، بأنه حق، وذلك بقوله: «يُعدُّ ممارسة للحق كل فعل قضت به ظروف حالية لدفع تعرض غير مُحقّ ولا مُثار على المال أو النفس أو مال الغير أو نفسه» (قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية رقم (16) لسنة 1960).

الفرع الثاني: النموذج القانوني لحق الدفاع الشرعي

نص كل من المُشرع الفلسطيني والأردني على حق الدفاع الشرعي في المادة (60) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين بقولهما: «يُعدُّ ممارسة للحق: كل فعل قضت به ضرورة حالية لدفع تعرض غير مُحقّ ولا مُثار عن النفس أو المال أو نفس الغير أو ماله 2- يستوي في الحماية الشخص الطبيعي والمعنوي 3- إذا وقع تجاوز في الدفاع أمكن إعفاء فاعل الجريمة من العقاب وفقاً للشروط المنصوص عليها في المادة (89)».

يُلاحظ من المادة السابقة، فيما يتعلق بحق الدفاع الشرعي وفقاً لما نص عليه المُشرع الفلسطيني والأردني، عدم اقتصر حق الدفاع الشرعي على حماية الشخص المُعتدى عليه (الإنسان الطبيعي) لنفسه أو ماله، بل أجازا - أيضاً - الدفاع الشرعي لحماية الشخص المعنوي ضد أي عدوان غير مشروع متى كان ذلك العدوان يُشكل جريمة، وبطبيعة الحال تُستبعد الجرائم الواقعة على النفس؛ لاستحالة وقوعها على الشخص المعنوي.

كما يُلاحظ عدم تقييد طبيعة الجريمة التي نتج عنها الاعتداء متى كانت ضمن الجرائم الواقعة على النفس أو المال المنصوص عليها في قانون العقوبات، وسواء أوقعت على المُدافع أم على

غيره، وكذلك عدم تقييد فعل الدفاع بسلوك مُعين، ويُلاحظ - أيضاً - عدم النص صراحة على توافر شرط التساوي بين فعل الاعتداء وفعل الدفاع، وبالرغم من ذلك يُستفاد شرط التناسب ضمناً من حكم الفقرة الثالثة (إذا وقع تجاوز)، ما يعني ضمناً افتراض وجود تساوي بينهما، وأن كلا المشرعين أجازا إعفاء المُدافع من العقوبة في حالة تجاوز الدفاع الشرعي، لكن على سبيل الجواز، وتبقى هناك سلطة تقديرية لمحكمة الموضوع (عبد المنعم، 2003، ص 408).

المطلب الثاني: شروط استعمال حق الدفاع الشرعي

الدفاع الشرعي سبب من أسباب التسوية الذي يُزيل عن السلوك صفته الجرمية بصورة يُباح فيها دفع كل اعتداء أو خطر إجرامي بالحيلولة دون وقوعه أو استمراره، بأيّ فعل يُعد لازماً وملائماً، ويرتكز على فعلين متقابلين: فعل الاعتداء على حق محمي بموجب القانون، وفعل الدفاع (أبو عفيفة، 2012، ص 212).

الفرع الأول: شروط فعل الاعتداء (التعرض)

يُشير مفهوم التعرض المُشار إليه في نص م (60/1) من قانون العقوبات الفلسطيني والأردني، إلى خطر الاعتداء، سواء في ذلك خطر وقوعه أو خطر استمراره، وهناك ثلاثة شروط لفعل التعرض نوضحها كالتالي:

أولاً: أن يكون غير مُحق ولا مُثار: ويكون الاعتداء غير مُحق عند الاعتداء الظالم على حق محمي بموجب القانون الجنائي، بغض النظر عن جسامته الاعتداء، فيُهدد بنتيجة جرمية مُحددة أو باستمرارها. أما التعرض غير المُثار فيتحقق عندما لا يكون المُدافع هو الذي صنع الوضع الذي دفع فيه المُعتدي إلى إتيان الفعل الذي هدده بالخطر، وإلا فلا محل للدفاع هنا (مساعدة، 2009، ص 237)، والمعيار في عدم مشروعية الاعتداء هو مخالفة نصوص قانون العقوبات؛ فمقاومة العمل المشروع يُعدّ جريمة ولا يُجيز الدفاع الشرعي، كمقاومة الشرطي عند القبض وفقاً لحالة التباس، ومثله لو توافر في الاعتداء أيّ من أسباب التسوية المُستوفية لشروطها وقبورها يحظر الدفاع الشرعي ضده، ففي استخدام حق التأديب يحظر على الابن الدفاع الشرعي ضد الأبوين، وأيضاً يحظر الدفاع الشرعي ضد الدفاع الشرعي إلا إذا تجاوز المُعتدى عليه حدود الدفاع الشرعي.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنه لو كان المُعتدي غير مسؤول جزائياً، فإنّ موانع هذه المسؤولية لا تحظر استعمال حق الدفاع الشرعي؛ لأنّ العبرة بالاعتداء ذاته غير المشروع، الذي يُهدد حقاً محمياً قانوناً (حسني، 1998، ص 199)، أما فيما يتعلق بالدفاع ضد اعتداء الحيوان فلا يكون هناك دفاع شرعي؛ لأنّ الجريمة لا تُبرز إلا من إنسان، لكن يُمكن استعمال القوة المادية لدفع الاعتداء حتى لو أدت القوة لقتله، ولا تقوم بذلك جريمة؛ لأنه يُمكن الاعتداد بوجود حالة ضرورة،

لكن من جهة أخرى قد يكون اعتداء الحيوان مُفتعلاً، أي أنّ صاحب الحيوان دفعه للاعتداء على شخص ما، فهنا يُمكن أن تقوم حالة الدفاع الشرعي؛ لأنّ مصدر الاعتداء هو إنسان، وأنّ الحيوان هو مجرد آلة بيده، وبالتالي يجوز توجيه فعل الدفاع للمُعْتدي أو للحيوان (نجم، 2021، ص147).

ولا بدّ أن ننوه بأنه يجوز الدفاع الشرعي ضد الخطر الوهمي، متى كانت الظروف والملابسات تلقي في روع المُدافع أنّ هناك اعتداءً جدياً حقيقياً موجهاً إليه، بالرغم من عدم وجود نص صريح في كل من التشريعين: الأردني والفلسطيني، على جواز الدفاع الشرعي ضد الخطر الوهمي، لكن نستطيع القول بالجواز تطبيقاً لنص المادة (249) من قانون العقوبات المصري التي لم تشترط بالخطر أن يكون حقيقياً بذاته، بل يكفي وجود أسباب معقولة لاعتقاد ذلك، وهذا ما أكدت عليه محكمة النقض المصرية في عديد من قراراتها، كما أنه إذا كان الخطر يستند إلى أسباب معقولة، تجعل من الممكن وقوع ذلك الاعتقاد في الشخص العادي، فيعدّ الدفاع مشروعاً، وبالتالي عدم ترتيب المسؤولية الجزائية. أما إذا كان الاعتقاد لا يستند إلى أسباب معقولة، وأن الشخص العادي لا يقع بمثل هذا الغلط، فيترتب على ذلك مسؤولية غير عمدية؛ لانتهاء القصد الجرمي بسبب الغلط. (فرج، 2010، ص113).

وتنتفي حالة الدفاع في حال ثبت أنّ كلاً من المُعتدي والمُعْتدى عليه كانا يقصدان الاعتداء على بعضهما البعض في الوقت ذاته (تمييز جزاء أردني، رقم القرار 1999/394، تاريخ الجلسة 1999/7/22)، كذلك لا يُمكن الدفاع ضد من كان في حالة ضرورة، كما لو كان شخص ما في وضع مُحاصر بالنيران، فدفعه ذلك إلى كسر باب المسكن المُجاور له للحصول على ماء لإطفاء النيران، هنا لا يجوز لصاحب المسكن الدفاع الشرعي ضد ذلك الشخص بسبب دخوله إلى منزله بطريقة العنف؛ لأنّ الخطر في هذه الحالة مشروع (نجم، 2021، ص164).

ثانياً: أن يكون الاعتداء حالاً: اشترط كلا المُشرعين في الاعتداء المُسوغ للدفاع أن تقضي به ضرورة حالية؛ أي اضطرار فوري للدفاع، ومع ذلك لم يُحددا بشكل دقيق اللحظة التي يكون فيها الاعتداء حالاً، فهذه مسألة موضوعية تخضع للسلطة التقديرية لقاضي الموضوع، ويعني اشتراط الاعتداء أن يكون حالاً؛ أي أنّ المُدافع أصبح بظرف لا يستطيع فيه الاستعانة بالسلطة المُختصة لحمايته، ويكون الاعتداء في الحال حين لم يبدأ بعد، لكنه على وشك الوقوع (في مرحلة الشروع)؛ كون أنّ السلوك المادي للمُعْتدي يوحي بذلك ويؤكدده، وهذا يكفي لتوافر حالة الدفاع الشرعي؛ لمنع البدء في الاعتداء. أما إذا كان الخطر مُحتملاً في المستقبل، فلا يُعدّ تعرض بيبح الدفاع، أو حين وقوعه بالفعل، ولكنه مُستمر، وهنا أيضاً تتوافر حالة الدفاع الشرعي؛ لمنع استمرار الاعتداء، لكن إذا انتهى الاعتداء وتحقق الخطر المُحتمل فتنتفي حالة الدفاع (صليحة، وأيمن، 2022، ص10).

ولا بدّ من التنويه بأنّ الخطر المستقبلي، وإن كان لا يُجيز الدفاع، فإنه لا يمنع من أخذ الاحتياطات اللازمة لدفع الخطر، كاستخدام وسائل دفاع تلقائية، تعمل دون تدخل من أحد، لكن

يُشترط لاستعمالها ألا تعمل إلا عند حلول الخطر، وأن تكون مُتساوية مع حجم الخطر، فإذا انتفت هذه الشروط، فإن المسؤولية الجزائية لمُستعملها تكون وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية (عالية، وعالية، 2020، ص437).

ثالثاً: أن يقع الاعتداء على النفس أو المال: لم يحصر كل من المُشرع الفلسطيني والأردني الجرائم الواقعة على النفس، فهي لا تقتصر على أفعال العنف وحدها، وعليه أجازا الدفاع عن النفس، أو نفس الغير بالقتل والجراح أو أي فعل آخر مؤثر؛ للدفاع ضد أيّ اعتداء تتوافر فيه شروطه مع مراعاة الشروط الخاصة بفعل الدفاع، كما أجازا الدفاع الشرعي عن المال، سواء أوقع الفعل على مال الشخص أم مال الغير، لكن المال الذي بأمانته، فيجوز ارتكاب القتل أو الجراح أو أيّ فعل آخر مؤثر من أجل الدفاع، لكن - أيضاً - وفقاً لقيود خاصة، وهي: اشتراط وقوع الدفاع حين السرقة أو النهب، الذي يُرافقهما العنف، والعنف هنا بمنزلة إكراه مادي يشل الإرادة ويُفقد حرية الاختيار، فلا يستطيع مقاومته، وكل ما يؤثر في مقاومة المعتدى عليه ويعدمها، يُعدّ عنفاً، بغض النظر عن درجته؛ كون أن كلا المشرعين لم يُحددا درجته، كما أن العنف قد يكون سابقاً لارتكاب السرقة أو لاحقاً لها.

أما القيد الآخر، فهو أن تؤدي السرقة إلى إحداث ضرر جسيم وهام، يؤدي إلى الإخلال بإرادة الشخص المسروق منه، ومن ثم يُفسد اختياره، حتى لو لم يكن هناك عنف يُرافقها (المادة (60) والمادة (341)) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية وقانون العقوبات الأردني وتعديلاته)، ومثال على ذلك ضخامة قيمة المسروقات، أو الأهمية المعنوية للمسروقات؛ كونها المُدخرات الوحيدة ومصدر الرزق (نجم، 2021، ص156).

الفرع الثاني: شروط فعل الدفاع

يتطلب فعل الدفاع أن يقوم المُعتدى عليه بأيّ فعل من شأنه رد اعتداء المُعتدي، ومن ثم رد الخطر الذي يترتب على هذا الاعتداء، ولم يتطلب القانون أن يكون المُدافع هو نفسه صاحب المصلحة المحمية المجني عليها، بل يجوز للمدافع الدفاع عن نفسه أو ماله أو نفس الغير أو ماله ضد أيّ اعتداء غير مشروع (المادة (60) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية، وقانون العقوبات الأردني وتعديلاته)، وقد يكون المُدافع عن الغير، حتى لو لم تكن هناك علاقة تربطه بالمجني عليه؛ كون الدفاع حقاً منحه القانون للجميع عند وجود اعتداء على أحد الأشخاص، كما لا يُشترط - أيضاً - أن يكون دفاع الغير بناءً على رغبة الضحية أو حتى بعلمه، بل يجوز الدفاع حتى ولو رفض الضحية ذلك، ولقد حدد كل من المُشرع الفلسطيني والأردني شروطاً لفعل الدفاع وذلك بعد توافر شروط فعل الاعتداء التي تم ذكرها سابقاً (القهوجي، 2008، ص242)، ومن شروط فعل الدفاع:

أولاً: أن يكون فعل الدفاع لازماً: ومعنى ذلك أن يكون فعل الدفاع هو الوسيلة المُتاحة لدفع

استمرار فعل الاعتداء، أو منعه، سواء بالقتل أو بالجرح أو بإتلاف الأدوات أو غير ذلك، فإذا ما وجدت وسائل أخرى أمام الضحية لدفع التعرض، كانتزاع السلاح الذي بيد المعتدي، أو الاستنجاد برجال الأمن، فلا يكون هناك مجال لحق الدفاع؛ لانتفاء شرط الحال في فعل الاعتداء، وكذلك شرط اللزوم في فعل الدفاع (المادة (341/3) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية، وقانون العقوبات الأردني)، أما إذا كان بإمكان المجني عليه الهرب من اعتداء المعتدي وعدم استخدام أية قوة، فالرأي السائد في الفقه وفي القضاء المصري هو عدم اعتداد الهرب وسيلة من وسائل دفع الاعتداء؛ لأنّ الهرب يُعرض المعتدى عليه للسخرية والاستهزاء؛ نظراً لما يترتب عليه من مظاهر الجبن والضعف، إلى جانب كون الدفاع حقاً، فلا يُجبر صاحب الحق على التنازل عنه (القهوجي، 2008، ص 243).

وبالرغم من ذلك فهناك حالات لا يُعدّ فيها الهرب ضعفاً أو جبناً، كما لو كان الاعتداء صادراً عن مجنون أو من أحد الأبوين، فهنا يتعين على الشخص الهرب وتجنب استخدام القوة ضد المعتدي ما لم يكن هناك لزوم، والهرب - هنا - قد يأخذ صورة احتماء المعتدى عليه داخل بيته، أو تغيير الطريق (حسني، 1989، ص 207)، ولا يهيم نوع الجرم الذي يدفع به المدافع الاعتداء، فقد يكون القتل أو الضرب، وهذا ما نصت عليه المادة (341/1) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين، لكن هذا لا يعني وجوب الدفاع من خلال القتل أو الجرح فقط، بل يجوز الدفاع بأيّ فعل أقلّ خطورة من تلك الجرائم، كتخطيم السلاح مثلاً.

وليس شرطاً أن يكون فعل الدفاع إيجابياً، فقد يكون سلبياً، ومثال ذلك أن يترك المعتدى عليه كلبه الذي هاجم المعتدي ليصيب المعتدي بجراح، كما لا يُشترط الدفاع بجرم مقصود، فقد يكون غير مقصود، كالجروح التي أحدثها الكلب، وكان المعتدى عليه قد أهمل باتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع أذى كلبه (حسني، 1989، ص 205)، ولكي يكون فعل الدفاع لازماً، فيجب أن يُوجه إلى مصدر الاعتداء، لكن ليس هناك ما يمنع من توجيه الدفاع نحو مصدر آخر متى كان لهذا المصدر صلة وثيقة به، ومن ثمّ يُؤثر في دفع الاعتداء؛ كونه الوسيلة المتاحة لذلك، شريطة مراعاة شرط التناسب (أبو عفيفة، 2012، ص 241).

ثانياً: تناسب فعل الدفاع مع جسامة الاعتداء: لقد قيد القانون فعل الدفاع بأن يكون مُتعادلاً مع فعل التعرض، فلا يمنع الإفراط في ممارسة حق الدفاع؛ أيّ دفع الاعتداء باعتداء أكبر وأشدّ منه، وهذا الشرط يُستفاد من مضمون المادة (60/3) من قانون العقوبات في كلا التشريعين، التي أشارت إلى حكم التجاوز في فعل الدفاع، وهذا مفاده أنه يُشترط تعادل فعل الدفاع مع فعل التعرض من حيث القوة المُستخدمة لكي يبقى فعل الدفاع ضمن حدوده المُقيدة قانونياً، والمعيار في قياس التناسب يرجع إلى تقدير الشخص العادي الذي أحاطت به الظروف والأحوال ذاتها (صورية، 2016، ص 26)، وهذه مسألة موضوعية واقعية يُترك تقديرها لقاضي الموضوع وحده

حسب الظروف والأدلة المُقدمة أمامه (نقض جزاء فلسطيني، رقم القرار 2018/618، تاريخ الجلسة 2019/5/2).

وإذا كان الاعتداء قد أفقد اتزان المُعتدى عليه، وأفسد اختياره بشكل لا يستطيع فيه تقدير الأمور بشكل سليم، فعندها يُباح له قدر من القوة بشكل يزيد عن القوة التي يستخدمها، كما لو لم يفقد اختياره، والتناسب بين الوسيلة التي كانت بحوزة المُعتدى عليه وبين الوسيلة التي استخدمها بالفعل لا يتم النظر إليه مادام أن الوسيلة كانت هي المُتاحة والأُنسب لدفع الاعتداء، والتناسب أمر نسبي قد يختلف حسب الظروف والحالة والأشخاص (المجالي، 1998، ص197)، ويكفي لوجود التناسب أن يكون الضرر الذي ارتكبه المُدافع هو أقل الأضرار التي كان بمقدور المدافع ارتكابها لدفع الاعتداء أو منع استمراره، فلا يشترط التناسب بصورة مطلقة، (تميز جزاء أردني، رقم القرار 145/2010، تاريخ الجلسة 5/5/2010).

وهناك حالة خاصة للدفاع الشرعي نص عليها صراحة كلا المشرعين في المادة (342) في قانون العقوبات النافذ، وهي حالة الدفاع الشرعي عن البيوت والسكان بالقتل أو الإصابة بجراح أو غير ذلك، وهذه الحالة جعلت مركز المُعتدى عليه أقوى من الحالات التي نص عليها كلا المشرعين في م (60) وم (341) من قانون العقوبات، فيمكن اعتداد هذه الحالة قرينة قانونية لتوافر شرط الدفاع، ليكون المُعتدى عليه معفياً من إثبات توافر شروط الدفاع في فعله، لكن يقع عليه إثبات أنه ارتكب فعل الدفاع في إحدى الحالات التي نصت عليها م (342).

ويرجع السبب إلى النص على هذه القرينة، وجود خطورة تتطوي على الأفعال التي ارتكبتها المُعتدي، لما فيها من اعتداء على مال الأشخاص وحياتهم وأمنهم، وذلك نتيجة الخوف الذي يُثيره المُعتدي في النفوس، ومن ثم التهديد بوقوع خطر جسيم غير مُحدد، لهذا منح المُشرع الفلسطيني والأردني صاحب المنزل حقاً قانونياً مُطلقاً في الدفاع (القهوجي، 2008، ص215)، وفيما يتعلق بطبيعة القرينة القانونية التي تمّ النص عليها في م (342)، فهي قرينة قانونية بسيطة قابلة لإثبات عكسها، مع الأخذ بعين الاعتبار نية الجاني وشخصيته وإرادته، أكثر من الأخذ بالفعل المرتكب (نجم، 2021، ص69)، ويشترط لتوافر حالة الدفاع الخاصة المنصوص عليها في م (342):

الدخول إلى منزل مسكون أو أحد ملحقاته، أو محاولة الدخول إليه: ويُقصد بالمنزل المسكون المكان الذي يُقيم فيه شخص فأكثَر، ويلاحظ بأنّ كلا المُشرعين اشترط في المنزل بأن يكون مسكوناً بالفعل؛ وذلك لإباحة فعل الدفاع الشرعي لحماية ذلك المنزل، ومن جهة أخرى لم يشترطاً تواجد ساكنيه فيه وقت دخول المُعتدي، فقد يقوم بالدفاع الشرعي أحد الجيران أو الحراس (عبد المنعم، 2003، ص440).

أن يحدث الدخول أو محاولة الدخول ليلاً: نصت المادة (2) من قانون العقوبات الفلسطيني والأردني على مفهوم الليل، ومن الواضح أن كلا المشرعين اشترط الدخول ليلاً لتقوم حالة الدفاع

الشرعي؛ لأنّ الدخول ليلاً يُثير الخوف في نفسية صاحب المنزل، وعكس ذلك إذا تمّ الدخول نهاراً، فلا تقوم حالة الدفاع الشرعي، لكن قد يستفيد الفاعل من العذر المخفف وفقاً للمادة (97) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين.

3. أن يتم الدخول إلى المنزل أو ملحقاته أو توابعه أو محاولة الدخول إليه، عن طريق التسلق أو الكسر أو الثقب أو باستعمال مفاتيح مصنّعة أو أدوات خاصة: فمن البديهي أن تقوم حالة الدفاع الشرعي كما لو تمّ استعمال وسائل الدخول السابقة؛ كونها وسائل غير مألوفة للدخول عادةً، ومن شأنها إثارة الخوف (المادة (342) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية وقانون العقوبات الأردني وتعديلاته)، إلى جانب أنّ الدخول في تلك الصور لا يُعبر عن رضا أو علم صاحب المنزل، أو عن الغرض من هذا الدخول، فكلّا المُشرعين لم يشترط في الدخول أو محاولة الدخول أن يكون الهدف منه ارتكاب جريمة ما (عبد المنعم، 2003، ص 442)، ومع ذلك فإنه في حال علم المدافع نية المُتسلل غير الجرمية من الدخول وقام بإيذائه، يُسأل عن جريمة قصدية، لكن إذا كان اعتقاده غير مبني على أسباب معقولة، فيُسأل عن جريمة غير قصدية (عالية، وعالية، 2020، ص 454).

المبحث الثاني: أثر الدفاع الشرعي وأحكام تجاوزه

لقد أباح كل من المشرع الفلسطيني والأردني حق الدفاع الشرعي، ومن ثم اعتداده من أسباب المسوغات الرئيسية؛ بهدف دفع الاعتداء أو منع استمراره، وليس من أجل مُعاقبة المُعتدي أو حتى الانتقام منه، فلكل حق غاية وحدود؛ لذلك يجب على المدافع مُمارسة حق الدفاع ضمن الحدود التي رسمها القانون (المجالي، 1998، ص 199).

المطلب الأول: الآثار المُترتبة على استعمال حق الدفاع

عند الحديث عن الآثار المُترتبة على استعمال حق الدفاع، فلا بدّ من الإشارة إلى حالتين: الحالة التي ينصب بها حق الدفاع على حق المُعتدي، وهنا تقوم حالة الدفاع الشرعي ما دام قد توافرت باقي الشروط الأخرى التي تطلبها القانون في كل من فعل الاعتداء وفعل الدفاع. أما الحالة الثانية فهي التي ينصب بها فعل الدفاع على حق الغير، سواء أكان ذلك بشكل مقصود أم غير مقصود (فريحات، 2016، ص 86).

الفرع الأول: الأثر الجنائي المُترتب على قيام حالة الدفاع الشرعي

حين يستوفي الدفاع الشرعي الشروط اللازمة كافة لقيامه؛ فإنّ فإنه يقع ضمن الحدود التي قيدها المشرع، الأمر الذي يترتب عليه إباحة فعل المدافع بغض النظر عن نوع الفعل الذي ارتكبه، أي تُنتزع الصفة الجرمية عن فعل المدافع في حال كان الفعل يُشكل نموذجاً إجرامياً مُعينا، سواء أوقع فعل الدفاع بصورته التامة أم بقي في صورة الشروع (لقمان، وسليم، 2020، ص 59). أيضاً فإنّ

كل من اشترك مع المدافع في دفاعه، سواء أكان شريكاً أم مُتدخلًا، فإنه يُعامل مُعاملة المدافع نفسه من ناحية المسؤولية الجنائية، وعندها يُصبح فعل هؤلاء الأشخاص مُباحاً بغض النظر عن علمهم بتوافر سبب للتسوية أو عدمه؛ سنداً لإباحة فعل المدافع، ومن ثم فإن فعل هؤلاء يُعدّ دفاعاً عن الغير، وبالتالي فيمكنهم التمسك بأسباب التسوية الخاصة بهم، وهذا يتماشى مع مفهوم الدفاع المنصوص عليه في م (60/1) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين (عبد الستار، 1994، ص 20).

ويترتب على توافر حالة الدفاع الشرعي، في مرحلة التحقيق الابتدائي، حفظ الدعوى؛ وذلك لتوافر سبب من أسباب التسوية (لقمان، وسليم، ص 59). أما إذا أُحيل ملف الدعوى إلى المحكمة عندها، فتقضي المحكمة بإعلان عدم مسؤولية المدافع. (تميز جزاء أردني، رقم القرار 2012/2382، تاريخ الجلسة 2013/4/1)، فالعلة من الحفظ أو الحكم بعدم المسؤولية بسبب توافر سبب من أسباب التسوية، هو أنّ الركن الشرعي الذي يُعدّ من أركان أيّ جريمة، يتكون من عنصرين: سريان القانون من حيث الزمان والمكان والشخص المُخاطب بالقانون، وألا يكون السلوك المُجرّم سبباً من أسباب التسوية (بلارو، 2018، ص 14).

ولأنّ الدفاع الشرعي دفع موضوعي؛ كونه يستلزم تحقيقاً لإثباته، ومن ثم تقدير الأدلة المُقدمة بشأنه، لذا يجب إثارته بشكل ثابت وقبل إقفال باب المرافعة أمام محكمة الموضوع، وإلا فلا يمكن إثارته - في المرة الأولى - أمام محكمة النقض أو التمييز؛ لحاجته لإجراءات تحقيقية، وهو دفع جوهري يترتب على ثبوته تغيير مسار الدعوى، كما أنه لا يحتاج إلى نص مُعين لإثارته أو إثارته بشكل صريح، فقد يتم إثارته ضمناً، وقد لا يُثير المدافع هذا الدفع، لكن تكون أوراق الدعوى ناطقة بتوافر حالة دفاع، عندها تقوم محكمة الموضوع - من تلقاء نفسها - بالبحث بهذه الحالة، أما إذا لم يُثر المدافع الدفع، وكانت أوراق الدعوى غير ناطقة بوجود حالة دفاع، فإنّ محكمة الموضوع لا تكون مُلزّمة - من تلقاء نفسها - بالتصدي لحالة الدفاع، كما أنّ سلطة محكمة الموضوع بتقدير توافر حالة الدفاع من عدمها ليست سلطة مُطلقة، أي أنها تخضع لرقابة محكمة النقض، كأن تخطئ في إهمال الرد على الدفع بوجود حالة دفاع شرعي، كونه من الدفع الموضوعية الجوهرية، أو عدم تسبب حكمه (الغليلات، 2008، ص 59).

الفرع الثاني: إصابة فعل الدفاع حق الغير

عندما تقوم حالة الدفاع فقد يترتب عليها بعض الآثار، كالأثر الجنائي الذي سبق توضيحه، أما الأثر الآخر فهو إصابة فعل الدفاع حق الآخرين؛ أي الشخص غير المُعتدي سواء أكان بقصد أم من دون قصد.

أولاً: إصابة فعل الدفاع حق الغير من دون قصد: يُفترض هنا أن يقوم المُعتدى عليه بتوجيه فعل الدفاع إلى شخص آخر غير المُعتدي، لكن من دون قصد، وهذا قد يرجع إلى الغلط في

الشخص أو عدم الإصابة، وفي الحالتين فالمُدافع كان حسن النية عندما مارس حقه في الدفاع، وعليه فمن حقه الاحتجاج بحق الدفاع الشرعي لما قام به من فعل دفاع أصاب شخصاً غير المُعتدي؛ وذلك لتوافر شرط الخطر واللزوم، فما دام لحق الدفاع الشرعي وجود، فإن أية وسيلة مناسبة يستعملها المُدافع بحسن نية لدفع الاعتداء، تكون وسيلة مشروعة ومُسوَّغة (ميموني، وبن شتيوي، 2021، ص40)، وعليه فإن الغلط في الشخص أو عدم الإصابة لا ينفى قيام حالة الدفاع الشرعي، ومن ثم الاحتجاج بها؛ وذلك لحسن نية المُدافع في الحالتين، فحكم فعله هو الإباحة طالما انتفت النية، وأثبت المدافع أنه أخذ احتياطاته وبذل عنايته لإصابة المُعتدي دون غيره، لكن تمت إصابة الغير لأسباب لا دخل لإرادة المُدافع بها، الأمر الذي يجعل فعله مباحاً (نجم، 2021، ص193).

وفي المقابل فقد لا يتخذ المُدافع الاحتياطات اللازمة عند استخدامه للقوة لدفع الاعتداء، لكن يحدث ذلك خطأ وبُحس نية، وهنا يُسأل المدافع عن جريمة غير قصدية إن قام بضرر يُرتب عليه القانون عقوبة، هنا وبالرغم من استعمال حقه في الدفاع فإن ذلك لا يمنع ثبوت الخطأ فيما ارتكبه، أي أن المسؤولية الجنائية والمدنية مرتبطة بحقه وفقاً للقواعد العامة (بن حمادي، 2019، ص51).

ثانياً: إصابة فعل الدفاع حق الغير بقصد: قد يضطر المدافع - في بعض الحالات - إلى الاعتداء على حق الغير لدفع الاعتداء الواقع عليه، أو ما هو على وشك الوقوع عليه، كمن يستولي على سلاح مملوك للغير للدفاع عن نفسه، هنا لا يستطيع المُدافع الاحتجاج بحالة الدفاع في مواجهة الغير؛ لأن فعل الدفاع توجه إلى الغير الذي لا شأن له بالاعتداء الذي هدد المُدافع، ومع ذلك فيمكن للمُدافع الاحتجاج بحالة الضرورة متى قامت شروطها، وخصوصاً توافر قيام الخطر الجسيم؛ كونه التجأ إلى إتيان مثل هذا الفعل تحت الضغط (عالية، وعالية، 2020، ص450)، ولمحكمة الموضوع سلطة في التحقق فيما إذا كانت شروط الدفاع الشرعي متوافرة، وفيما إذا كان هناك التزام بشروطه، وتخضع محكمة الموضوع لمراقبة محكمة النقض أو التمييز، في الفصل بتوافر حالة الدفاع الشرعي من عدمها (نجم، 2021، ص193).

المطلب الثاني: أحكام تجاوز حق الدفاع الشرعي

عندما يقوم المُدافع باستعمال حقه في الدفاع الشرعي لدفع الاعتداء، فقد يتجاوز في ممارسته لهذا الحق، وهذا التجاوز قد يكون مصحوباً بنية مقصودة وقد يكون العكس.

الفرع الأول: مفهوم تجاوز الدفاع الشرعي وشروطه

يُقصد بالتجاوز أن تكون الأفعال والقوة التي ارتكبتها المُدافع لدفع الاعتداء قد تعدت درجة خطر الاعتداء الذي يوجهه المُعتدي، أي أن هناك خلافاً في شرط التساوي بين فعل الاعتداء وفعل الدفاع، لكن مع توافر الشروط الأخرى المتطلبة لفعل الدفاع، بشكل يستطيع الإنسان العادي تقديره

كما لو كان بالظروف ذاتها. (الحلي، 2011م، ص 129)، والمعيار الذي يُستعان به لتحديد التساوي هو معيار موضوعي وشخصي؛ يقوم المعيار الموضوعي على أساس الإنسان العادي الذي يوجد في ظروف المُعتدى عليه وأحواله ذاتها، أما المعيار الشخصي فيقوم على أساس مُراعاة الظروف الشخصية للمُعتدى عليه، كالقوة البدنية والسن والجنس (صورية، 2016م، ص 55).

ويشترط القانون، لوجود حالة التجاوز، وجود حالة الدفاع أصلاً، مع توافر شروط الاعتداء والدفاع كافة، ما عدا شرط التناسب، فإذا انتفى شرط آخر، فإن حالة الدفاع لا تقوم، ومن ثمّ فلا يتمّ البحث في حالة التجاوز (تميز جزء أردني، رقم القرار 2013/715، تاريخ الجلسة 2017/4/27)، كما يشترط أن يتجاوز المدافع حدود الدفاع المتمثلة في ضرورة تعادل القوة التي يستعملها المدافع مع قوة فعل الاعتداء، وكذلك الالتزام بأحوال الدفاع الخاصة المنصوص عليها، إلى جانب أن يتمّ التجاوز بحُسن نية، أي أن يعتقد أنّ ما قام به من أفعال دفاع، تعدّ ضمن حدود الدفاع الشرعي (بلارو، 2018، ص 11).

الفرع الثاني: صور تجاوز حق الدفاع الشرعي

يقوم التجاوز على عنصرين: العنصر المادي الذي يتكون نتيجة عدم التعادل بين فعل الاعتداء وفعل الدفاع؛ ما يترتب عليه إحداث ضرر بحق المُعتدى يفوق الخطر الذي كان يُهدد به المدافع المُتجاوز. والعنصر النفسي الذي يستلزم البحث في الحالة النفسية للمُدافع المُتجاوز، فهناك نوعان من التجاوز: التجاوز بحُسن نية، والتجاوز بسوء نية، ومعيار التفرقة بينهما هو النية، أي إرادة ارتكاب الجريمة على النحو الذي بينه القانون.

أولاً: التجاوز غير العمدى (حسن النية): لقد عرّف الفقه المدافع حسن النية بأنه: «الذي لا يقصد أن يُحدث ضرراً أشد مما يتطلبه الدفاع»، بمعنى آخر أنّ يعتقد المدافع أنّ القانون يُبيح له ارتكاب ما ارتكبه، وأنّ ما قام به هو الوسيلة المتاحة لدفع التعرض، ففي حال كان التجاوز بحسن نية المدافع، فإنّ القانون لم يتطرق لمثل هذه الحالة، إلّا أنه، وفقاً للقواعد العامة، تنتفي المسؤولية الجزائية عن المدافع مُطلقاً؛ لانعدام القصد الجنائي، وإثبات حُسن النية من المسائل الموضوعية التي يعود تقديرها إلى محكمة الموضوع، وإثباتها - أيضاً - يقع على عاتق من يدفع بها (الحارثية، 2019، ص 92).

وبالرغم من ذلك، فقد خرج كلا المُشرعين عن هذا الأصل، فنظم المُشرع الفلسطيني حُكم تجاوز حق الدفاع في المادة (60/3) من قانون العقوبات، لكن لم يُبين صور هذا التجاوز من حيث توضيح نية المُتجاوز بصورة واضحة، وإن كان يُفهم أنه قصد التجاوز بحُسن نية. وترك لمحكمة الموضوع السلطة التقديرية الواسعة في تقدير حالة الإعفاء من العقوبة وفقاً للشروط المنصوص عليها في م (89)، ولقد بينت هذه المادة حالة الضرورة التي لا ترتب عقوبة على الفاعل في حال دفع عن نفسه أو نفس غيره، أو عن مُلكه أو مُلك غيره، خطراً جسيماً مُحدقاً، لم يتسبب قصداً به،

لكن يستلزم تناسب الفعل مع الخطر، ولمحكمة الموضوع، في حكم ذلك التجاوز الواقع، إمكانية إعفاء المدافع المتجاوز من العقاب، وذلك في حال توافر الشروط الوارد ذكرها في م (89) من قانون العقوبات وفقاً ل: م (60/3).

أما المشرع الأردني، فقد عدّ التجاوز الحاصل بحسن نية ودون قصد، عذراً مُعفياً من العقاب، أو مُخففاً، وفقاً للشروط الوارد ذكرها في المادة (98) من قانون العقوبات، الذي أجاز لمحكمة الموضوع الإعفاء من العقاب أو تخفيفه وفقاً لشروط العذر المُخفف في المادة (98)، واعتداد أنّ التجاوز قد حصل نتيجة الغضب الشديد الذي يُفقد السيطرة على الإرادة على نحو أدى إلى الاستقزاز، وذلك نتيجة عمل غير مُحق وذو خطورة، ارتكبه الضحية، لكن لا يستفيد من هذا العذر المُخفف إذا تم ارتكاب الفعل تجاه أنثى بدواعي الشرف. وأحكام هذه المادة يُمكن تطبيقها على المتجاوز الذي تجاوز حدود الدفاع، وكان التجاوز نتيجة الغضب الشديد، بسبب ما قام به المجني عليه (المادة (98) قانون العقوبات الأردني النافذ)، وللقاضي سلطة جواز استعمال ذلك العذر المُعفي أو المُخفف من العقاب، حسبما تقتضيه ظروف الدعوى (المادة (60/3) من قانون العقوبات الأردني النافذ المعدل).

أما إذا صدر التجاوز بالخطأ، فإنّ مسؤولية المدافع تكون غير قصدية؛ أي يُسأل عن جريمة خطئه، كما لو أخطأ في تقدير القوة اللازمة لدفع الاعتداء، أو أخطأ في تقدير الخطر، فإنّ المدافع يُسأل عن جريمة غير قصدية في حال كان القانون قد رتب عقوبة على فعله بذلك الوصف؛ كون التجاوز حصل بحسن نية، ما يعني انتقاء القصد الجنائي، لكنه - أيضاً - حصل بسوء تقدير، ما يعني توافر الخطأ غير العمدي بحقه وفقاً للقواعد العامة للمسؤولية الجنائية (صورية، 2016، ص 64).

وهنا نلاحظ أنه بالرغم من النص على عقوبة تخفيفية، بصفته عذراً قانونياً مُخففاً أو مُحلاً في حالة التجاوز، فإنّ هذا العذر من الظروف القضائية المُخففة، فالقانون ينص على التخفيف ويوضح شروطه، لكنه لم يوجبه على القاضي، فقد يقدر القاضي أنّ المتهم غير جدير بتطبيق العقوبة المخففة أو المُعفية بحقه، وعليه فيحكم بالعقوبة المقررة لذلك الفعل، وعلى العكس فقد يرى جدارته بالتخفيف أو الإعفاء، وعليه تُطبق العقوبة بحدودها التخفيفية أو المُعفية (المادة (3/60) من قانون العقوبات الأردني النافذ في كلا التشريعين).

ثانياً: التجاوز العمدي (سوء النية): يكون المتجاوز سيء النية في حال قصد الاعتداء وليس الدفاع، أي كان تجاوز حدود الدفاع الشرعي مقصوداً، وذلك من خلال اتجاه إرادة المدافع نحو السلوك المتجاوز، ولأنّ إرادة السلوك يُشترط توافرها في كل من التجاوز العمدي وغير العمدي، فإنّ المدافع يُسأل عن جريمة قصدية لقيام المسؤولية الجنائية بحقه، ومن ثم يتم تطبيق القواعد العامة في كلا التشريعين، كأن يقصد المدافع الانتقام أو الاقتصاص من المُعتدي، أو أنه يدرك بأنه استخدم قوة تفوق قوة فعل الاعتداء، ومع ذلك استخدمها.

وهنا تمّ استبعاد تطبيق كل من م (60/3) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين؛ كونها تعالج التجاوز غير العمدي، و م (89) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية؛ كونها تعالج التجاوز غير الخطأ وغير العمدي وتحت حالة الضرورة، لكن في المقابل تستطيع المحكمة تخفيف العقوبة سناً للظروف القضائية المُخففة في حال وجدت في ظروف المتهم ما يستلزم مثل هذا التخفيف (جبار، 2014، ص40).

وترتيباً على ما سبق فيما يتعلق بحكم التجاوز، فإما أن يخضع التجاوز لحكم القواعد العامة والذي يتوقف على ما إذا توافر القصد الجرمي أو الخطأ لدى المدافع، أو انتفاء أيّ منهما على نحو ينفي المسؤولية الجزائية، وقد يكون التجاوز بحسن نية، وعندها يُعمل بنص م (89) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية، حيث أجازت م (60/3) إمكانية إعفاء الجاني من العقوبة، وفي المقابل تطبيق م (60/3) من قانون العقوبات الأردني وتعديلاته والتي أجازت الاستفادة من العذر المُخفف، أو الإغفاء من العقوبة، وللمحكمة سلطة تقديرية في كلا التشريعين، بإعفاء المدافع من العقوبة، وفي جميع الأحوال يُترك للمحكمة السلطة التقديرية لبيان حكم التجاوز وفقاً لظروف الواقعة وملابساتها.

وبعد البحث في أحكام النصوص الجنائية التي نظمت حالة الدفاع الشرعي، وهي المواد (342/341/60)، فنجد أنّ كلا المشرعين قد تطرقا إلى حالات الدفاع الشرعي، ومن ثم اعتبارها من أسباب الإباحة العامة التي لا يترتب عليها عقوبة، لكن في الواقع لم يبينوا صور تجاوز حالة الدفاع الشرعي والمسؤولية المترتبة على ذلك التجاوز، وإن كان المشرع الأردني قد بين صورة واحدة بشكل صريح للتجاوز، ألا وهي التجاوز بحسن نية فقط، ولو نظرنا إلى م (3/60) من قانون العقوبات المطبق في الضفة الغربية، والتي تطرقت إلى إمكانية إعفاء المدافع المُتجاوز من العقاب بشرط توافر الشروط المذكورة في نص م (89) من ذات القانون، وبالنظر إلى تلك الشروط نجد أنها انصبت على وجود حالة ضرورة، ووقوع خطر جسيم مُحدق في الحال على شخص أو على غيره أو على ملكه أو مُلك غيره، لكن بشرط ألا يكون هو من وضع نفسه بهذه الحالة قصداً، وأخيراً فقد اشترطت التناسب ما بين فعل الدفاع والخطر.

وبعد النظر فيما سبق بيانه، نجد أنّ أحكام تلك المادة يستحيل تطبيقها على أية صورة من صور التجاوز في حالة الدفاع؛ كونها لا تتماشى منطقياً ولا قانونياً مع أية صورة للتجاوز، فالتجاوز مفاده عدم وجود تناسب ما بين فعل الدفاع وفعل الاعتداء، وأنّ تلك المادة تشترط وجود تناسب بينهما، لكي يُصار إلى تطبيقها، ومن ثمّ إعفاء المدافع من العقاب، فلو كان هناك تناسب، لما كُنّا أمام حالة تجاوز الدفاع، إذ نجد أنّ هناك تناقضاً واضحاً بين ما احتوته م (60/3) وبين م (89)، فمع وجود مثل هذا التناقض فلا يُمكن التوافق بينهما بأيّ شكل، وعلى ما يبدو فالمُشرع الأردني كان قد انتبه إلى هذا التناقض، فقام بتعديل نص م (60/3) وفقاً للقانون رقم (27) لسنة 2017م،

لتوضيح حكم التجاوز بحسن نية فقط، وذلك بإعفاء المُدافع المُتجاوز من العقاب أو تخفيف العقوبة وفقاً للشروط الوارد ذكرها في م (98)، وهذه المادة تطرقت إلى العذر المُخفف الذي يستفيد منه الفاعل، في حال ارتكب جريمته تحت تأثير الغضب الشديد الناتج عن عمل الضحية عملاً غير مُحق أو خطراً، لكن لا يستفيد الفاعل من هذا العذر في حال كان المجني عليه أنثى غير التي تم ذكرها في م (340/1).

ونعتقد أنه يُمكن تطبيق أحكام م (98) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية، على حالة التجاوز بحسن نية والتي أشارت إلى العذر المُخفف المستوفي لشروطه كما وضعنا سابقاً؛ وذلك لتفادي التناقض بصورة مؤقتة في نص م (60/3) والتي أحالت حكم التجاوز إلى أحكام المادة (89)، التي لم توضح - بالوقت ذاته - صورة التجاوز بشكل صريح.

الخاتمة

بعد البحث بموضوع تجاوز حق الدفاع الشرعي، خص البحث إلى بعض النتائج والتوصيات، نبدأ بالنتائج أولاً:

- في الوقت الذي أجاز فيه كلا المُشرعين الدفاع الشرعي ضد أي اعتداء واقع على مال الشخص أو مال غيره، وفقاً لما نصت عليه المادة (60/1) من قانون العقوبات، فقد جاءت المادة (341/2) من القانون ذاته، لتتشرط أن يكون مال الغير بحفظ المُعتدى عليه، إلى جانب شرط آخر مفاده أن يكون الاعتداء سرقة أو نهباً يصاحبهما عنف، وأن يحدث الدفاع خلال الاعتداء، وأن يكون من شأن الاعتداء إحداث ضرر جسيم، يؤثر في الإرادة، ويفسد الاختيار، حتى لو لم يكن هناك عنف.

- جواز الدفاع ضد الخطر الوهمي في حال استند إلى ظروف معقولة، توحى بوجود خطر حقيقي على وشك الوقوع، وكذلك ضد من يستفيد من عُذر قانوني مُخفف من العقاب أو مانع من موانع المسؤولية.

- يُفصد بالتجاوز أن تكون الأفعال والقوة التي ارتكبتها المُدافع لدفع الاعتداء، قد تعدت درجة خطر الاعتداء؛ أي أن هناك خلافاً في شرط التناسب بين فعل الاعتداء وفعل الدفاع، لكن مع توافر الشروط الأخرى المتطلبة لفعل الدفاع.

- اشترط كل من المُشرع الفلسطيني والأردني، للاستفادة من حالة الدفاع الشرعي، ألا يتجاوز المُدافع القدر اللازم لدفع الاعتداء، وألا يكون عُرضة للمسؤولية، فلا يُصبح فعله مسوّغاً كما لو ارتكبه من دون تجاوز، ولذلك نص كلا المُشرعين في م (60/3) من قانون العقوبات النافذ في كلا التشريعين، على إمكانية الإعفاء من العقوبة وفقاً للشروط المنصوص عليها في م (89) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية، والشروط المنصوص

عليها في المادة (98) من قانون العقوبات الأردني، وبهذا يتضح أنهما رأيا التجاوز فعلاً مُجرماً يُعاقب عليه.

- إن إصابة فعل الدفاع حق الغير دون قصد، كالغلط في الشخص أو عدم الإصابة، يؤدي إلى حكم واحد، وهو إباحة الفعل مادام لم يقترف المعتدى عليه خطأ مقصوداً، ومن ثم بدل العناية اللازمة لعدم إصابة غير المعتدي، وعكس ذلك يُسأل المُدافع عن جريمة غير مقصودة، إذا كان المُشرع يُعاقب على ذلك السلوك بصورة الخطأ.

التوصيات

- يوصي الباحثان كلا المُشرعين بإجازة الدفاع الشرعي ضد أي اعتداء يقع على المال، تتوافر فيه شروط الاعتداء، وعدم حصر الاعتداء بالسرقة أو النهب؛ فهناك عديد من الاعتداءات الواقعة على المال والتي تتوافر فيها شروط فعل الاعتداء، والتي تؤدي إلى ضرر جسيم يُلحق بالأشخاص.

- يوصي الباحثان كلاً من المُشرع الفلسطيني والأردني، بضرورة النص صراحة على الإجابة عن السؤال المركزي التالي: هل يجوز الدفاع الشرعي ضد الخطر الوهمي؟

- يوصي الباحثان المُشرع الفلسطيني بضرورة تلافي التناقض الواضح في نص المادة (60/3) من قانون العقوبات الأردني النافذ في الضفة الغربية، كما فعل المُشرع الأردني؛ كونها أحالت حكم التجاوز في الدفاع الشرعي إلى نص المادة (89) من القانون، ذاته، وكما وضحنا أنّ التناسب جوهره استخدام المُدافع قوة أكبر من القوة اللازمة لدفع الاعتداء، وأنّ المادة (89) التي تحدثت عن حالة الضرورة، اشترطت وجود تناسب بين فعل الخطر وفعل الدفاع، لكي يُصار تطبيقها؛ لذلك فهناك استحالة في تطبيقها إذا ما وقع تجاوز في الدفاع الشرعي.

- يوصي الباحثان كلاً من المُشرع الفلسطيني والأردني بضرورة تنظيم أحكام التجاوز بنصوص صريحة وواضحة؛ كون الدفاع الشرعي حقاً جنائياً استثنائياً خاصاً، يترتب عليه آثار في غاية الأهمية، فكيف مع كل هذه الأهمية يتم إحالة أحكامه إلى القواعد العامة؟!

المراجع

أولاً: المراجع العربية

● القوانين وأحكام المحاكم

قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960م النافذ في الضفة الغربية.

قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960م وتعديلاته.

أحكام كل من محكمة النقض الفلسطينية ومحكمة التمييز الأردنية.

● الكتب

أبو عفيفة، طلال (2012). شرح قانون العقوبات - القسم العام، دار الثقافة.

بلال، أحمد عوض (2011). مبادئ قانون العقوبات المصري - القسم العام، دار النهضة العربية.

حسني، محمود نجيب (1989). شرح قانون العقوبات - القسم العام، (ط6)، دار النهضة العربية.

الحلي، محمد (2011). شرح قانون العقوبات - القسم العام، (ط3)، دار الثقافة.

عالية، سمير، وعالية، هيثم (2020). الوسيط في شرح قانون العقوبات - القسم العام، منشورات الحلبي الحقوقية.

عبد المنعم، سليمان (2003). النظرية العامة لقانون العقوبات، منشورات الحلبي الحقوقية.

فرج، وجدي شفيق (2010). المذكرات في أسباب الإباحة وامتناع العقاب، دار الكتب القانونية.

القهوجي، علي عبد القادر (2008). شرح قانون العقوبات - القسم العام: دراسة مقارنة، منشورات الحلبي الحقوقية.

المجالي، نظام توفيق (1998). شرح قانون العقوبات - القسم العام، دار الثقافة.

نجم، محمد صبحي (2021). قانون العقوبات - القسم العام - (ط9)، دار الثقافة.

● الرسائل العلمية

بن حمادي، عبد الله (2019). الدفاع الشرعي عن النفس، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس 2مستغانم، الجزائر

الحارثية، رحمة (2019). الدفاع الشرعي بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

صليحة، مناصري، وأيمن، بن عثمان (2022). الآثار القانونية لتجاوز حدود الدفاع الشرعي،

- رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر
- صورية، سلامي (2016). سلطة القاضي الجنائي في تقدير حالة الدفاع الشرعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر .
- الغليلات، محمد خلف (2008). تجاوز حدود الدفاع الشرعي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- فريجات، محمد (2016). الدفاع الشرعي في قانون العقوبات الأردني والمقارن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة جرش، الأردن.
- لقمان، بن خليفة، وسليم، دحو (2020). الدفاع الشرعي في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة غرداية، الجزائر
- مسعودي، محمد (2015): الدفاع الشرعي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أحمد زبانة.
- ميموني، عبد الرازق، وبن شتيوي، محمد (2021): تجاوز الدفاع الشرعي في القانون الجنائي المقارن ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، الجزائر .

● المجلات والدوريات

- بلارو، كمال (2018). أحكام الدفاع الشرعي في التشريع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، 49(4): 7-18
- جبار، صلاح الدين (2014). الدفاع المشروع، مجلة صوت القانون، 1(2): 28-42
- عبد الستار، فوزية (1994): الدفاع الشرعي، مجلة الامن والقانون، 2(1)، 118-141
- مساعدة، أنور محمد (2009). التناسب في الدفاع الشرعي: هل هو شرط إنشاء ام استعمال؟، المجلة القانونية والقضائية، 3(1): 231-242.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

• Laws and court rulings

Jordanian penal law NO. 16 of 1960 in force in the West Bank.

Jordanian penal law No. (16) of 1960 and its amendments .

Rulings of both the Palestinian and Jordanian Court of Cassation.

• Books

Abdel Moneim, S. (2003) . The General Theory of the Penal Code ,Al-Halabi Legal Publication.

Abu Afifa, T. (2012) . Explanation of the Penal Code -General Section, House of Culture.

Alia, S. & Alia, H. (2020). The Mediator in Explanation of the Penal Code - General Section ,Al-Halabi Legal Publication.

Bilal, A. (2011). Principles of the Egyptian Penal Code General Section ,Dar Al- Nahda Al- Arabia.

Al-halabi, M. (2011) . Explanation of the Penal Code -General Section (3th edition),House of Culture.

Hosni, M. (1989). Explanation of the Penal Code -General Section (6th edition),Dar AL- Nahda Al- Al-Arabia.

Faraj,W. (2010). Memoirs on the Reasons for Permissibility and Abstention from Punishment, Dar Al-Kutub Al-Qaniya.

Al-Majali, N. (1998). Explanation of the penal Code -General Section ,House of Culture.

Najem, M. (2021). Penal Code-General Section -(9th ed.),House of Culture.

Al -Qahwaji, A. (2008) . of the Penal Code -General Section ,Al-Halabi Legal Publication.

• Scientific theses

Ben Hammadi, A. (2019). Legal Self- Defense, Masters Thesis, Abdelhamid Ben Badis University 2 Mostaganem.

Fraihat, M. (2016). Legal Self- Defense in Jordanian and comparative penal law, Masters Thesis, Jerash University.

Al-Ghalilat, M. (2008). Going beyond the limits of legitimate defense, Masters Thesis, Middle East University.

- Al-Harhiya, R. (2019). Self- Defense between theory and practice, Masters Thesis, Sultan Qaboos University.
- Lokman, B. & Slim, D. (2020) : Legal Defense in Algeria , Masters Thesis, University of Ghardaia.
- Masoud, M. (2015) . Legal Self- Defense, Masters Thesis,Ahmed Zabana University Center.
- Mimouni, M. & Ben Shteiwi, Y. (2021). Going beyond legitimate defense in comparative criminal law, Masters Thesis, University of Ghardaia.
- Saliha, M. & Ayman, B. (2022). The Legal Implications of Exceeding the limits of Legal Defense, Masters Thesis,Oum El Bouaghi University.
- Soriya, S. (2019). The authority of the criminal judge in assessing the state of legitimate defense, Masters Thesis, Mohamed Kheidar University Biskara.

• Magazines and periodicals

- Abdel Sattar, F. (1994). Self defense, Journal of Security and Law, 2 (1): 118-141
- Bellaro, K. (2018). Provisions of Self defense in Algerian Legislation, Journal of Humanities, 49(4): 7-18 .
- Jabbar, S. (2014). Legitimate defense, Voice of law Magazine, 1(2): 28-42
- Massade, A. (2009): Proportionality in Self defense : Is it a condition of establishment or use ? Legal and Judicial Journal, 3(1): 231-242

العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة في محافظة سلفيت

د. رؤوف أبو عواد¹، أ. عائشة خميس شتية¹

¹كلية القانون، جامعة الاستقلال، فلسطين

Dr. Raof abuawwad^{1*}, Mrs. Aisha Khamis Shtayeh¹

¹Faculty of Law, Al-Istiqlal University, Palestine

* الباحث المراسل: raofabuawwad@pass.ps

ملخص

سعت هذه الدراسة إلى تحليل العوامل التي أدت إلى ارتكاب القاصرين للجرائم من وجهة نظر الشرطة. ولتحقيق هذا الهدف، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، حيث استهدف مجتمع الدراسة جميع أعضاء شرطة محافظة سلفيت خلال النصف الأول من عام 2024. استخدم الباحثان استبياناً تم تصميمه خصيصاً لهذه الدراسة، وجرى توزيعه على عينة عشوائية مكونة من 40 فرداً.

وأظهرت نتائج الدراسة أن تأثير العوامل المؤدية لارتكاب القاصر للجرائم كان عالياً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام 3.99 بانحراف معياري 0.48 وكان للعامل التربوي والبيئي نفس المتوسط الحسابي 4.09، وجاء في المرتبة الثانية العامل الاجتماعي بمتوسط 4.00 وانحراف معياري 0.525، بينما جاء العامل الاقتصادي بالمرتبة الأخيرة بمتوسط 3.78 وانحراف معياري 0.672. كما أكدت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

واستقرت الدراسة بتوصيات عدة، منها: تعزيز دور الأسرة بأهمية التربية السليمة بشكل عام لدى الأطفال، وتحسين الرعاية في مراحل النمو والشباب، وتحسين الوضع الاجتماعي من خلال توفير خدمات الترفيهية، والصحية، واللوجستية، خاصة في المناطق ذات الدخل المحدود. كما أوصت الدراسة بمعالجة أسباب البطالة وإيجاد الحلول الفعالة لها.

الكلمات المفتاحية: الجريمة، السلوك الإجرامي، القاصر.

The Factors That Drive Minors to Commit Crimes from the Perspective of Police Personnel in Salfit Governorate

Abstract

The study aimed to identify the factors that drive minors to commit crimes from the perspective of the police. To achieve this goal, the descriptive method was adopted, targeting all police personnel in Salfit Governorate during the first half of 2024. The researchers used a questionnaire specifically designed for this study, which was distributed to a random sample of 40 individuals. The study results showed that the impact of factors leading minors to commit crimes was high, with an overall mean score of 3.99 and a standard deviation of 0.48. The educational and environmental factors shared the highest mean score of 4.09. The social factor ranked second, with a mean of 4.00 and a standard deviation of 0.525, while the economic factor came last, with a mean of 3.78 and a standard deviation of 0.672. The results also confirmed that there were no statistically significant differences in the mean responses of the sample based on gender, educational qualification, or experience at a significance level of ($\alpha \geq 0.05$).

The study concluded with several recommendations, including: emphasizing the family's role in fostering proper upbringing among children, improving care during developmental and youth stages, and enhancing the social environment by providing recreational, healthcare, and logistical services, especially in low-income areas. The study also recommended addressing the causes of unemployment and finding effective solutions to tackle it.

Keywords: *Crime, Criminal Behavior, Minor.*

المقدمة

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية ملازمة لوجود المجتمع البشري، حيث يوجد أشخاص يرغبهم وأهوائهم وأهدافهم المتنوعة، التي قد تتفق وتختلف أحياناً. وهذا الاختلاف يدفع بعض الأشخاص إلى الهجوم على الآخرين سعياً لتحقيق مصالحهم الشخصية. وبالتالي، فإن الجريمة جزء من تاريخ الإنسان منذ نشأته.

وعند الحديث عن السلوك الإجرامي والجريمة وما يمثله من تعقيد في جذوره ومن تباين في تجلياته بشكل غير مستقر فنحن غير ملزمين بنظريات علم الإجرام التي لا حصر لها، وإنما هدفنا هو ربط السلوك الإجرامي للقراءات العلمية التي تأخذ في الاعتبار العوامل الداخلية المؤثرة على المجرم. وإذا كان السلوك الإجرامي يعكس تفسيراً نفسياً، اجتماعياً، بيولوجياً، أو عضوياً، فإن فهم هذه العوامل والمعقدة والمتداخلة يصبح تحدياً موجوداً. فهذه الطبيعة المتشابكة للسلوك الإجرامي تدفعنا إلى ضرورة فهم الإهتمام بالسلوك الإجرامي من خلال الاستعانة بنظريات علمية دقيقة، مما تسهم في فهم هذا السلوك وبالتالي التوجيه نحو طرق الوقاية منه. (خلايفة، 2012) .

لكن الأمر ينقلب إلى ضده إذا تعرض إلى خبرات مؤلمة، حيث يختل نموه ويصبح ذا بنية هشّة قابلة للانكسار والابتعاد عن السوي، والانحراف إلى سلوك شاذ قد يصل إلى الإجرام. وتصبح الأسرة المسؤول الأول على هذه النتيجة كونها البيئة الأولى التي تحتضن الطفل ومصدراً لخبراته السعيدة أو المؤلمة، ومنها يتحدد مفهومه للحياة عامة وللعلاقات مع بني جنسه بالخصوص (شينا، 2012).

مشكلة الدراسة

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية يرتبط وجودها بوجود المجتمعات فمتى وجدت المجتمعات وجد الأفراد برغباتهم وأهوائهم وأهدافهم المختلفة التي قد تتضارب وتتعارض أحياناً، مما يجعل البعض يرى في الاعتداء على الآخرين سبيلاً لتحقيق أهدافه الخاصة، حيث أصبح هناك ازدياد في نسبة الجريمة ضد القاصر، وبناء عليه؛ تتمحور مشكلة الدراسة من خلال الاجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة؟**

أسئلة الدراسة

ينفرد من سؤال الدراسة الرئيس إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي العوامل البيئية التي تساهم في دفع القاصر إلى ارتكاب جريمة، حسب رأي العاملين في جهاز الشرطة؟
- ما هي العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر نحو الجريمة، من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة؟

- ما هي العوامل الاجتماعية التي تحفز القاصر على ارتكاب الجريمة، حسب رأي العاملين في جهاز الشرطة؟
- ما هي العوامل التنظيمية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة، من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة؟

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة لهدف رئيس وهو معرفة العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة؟ حيث يتفرع منه أهداف فرعية وهي كالتالي:
- **استكشاف العوامل البيئية:** تحليل تأثير العوامل البيئية المسببة للجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة.
 - **تحليل العامل الاقتصادي:** دراسة دور العامل الاقتصادي في تحفيز القاصر على ارتكاب الجريمة حسب رأي العاملين بجهاز الشرطة.
 - **تقييم العامل الاجتماعي:** استقصاء تأثير العامل الاجتماعي على السلوك الإجرامي للقاصر من منظور جهاز الشرطة.
 - **مراجعة العوامل التربوية:** تمت دراسة تأثير العامل التربوي في دفع القاصر إلى الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة.
 - **تحليل الفروق الإحصائية:** دراسة الفروق الإحصائية في استجابات المشاركين في عينة الدراسة حول العامل المؤثر في القاصر نحو الجريمة، مع متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، عند مستوى دلالة إحصائية محددة.

فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصرين إلى ارتكاب جريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير الجنس.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات عينة الدراسة حول العامل الذي يدفع القاصرين إلى ارتكاب جريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة حسب متغير (المؤهل العلمي)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات عينة الدراسة حول العامل الذي يدفع القاصرين إلى ارتكاب جريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة حسب متغير (سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية في بيان مفهوم الجريمة والعوامل التي تساهم في انتشارها بين أطفال المجتمع الفلسطيني.

الأهمية التطبيقية: تتبع الأهمية التطبيقية للدراسة عبر النقاط الآتية:

- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في التوصل إلى أهم العوامل الدافعة للقاصرين نحو الجريمة.
- قد تسهم نتائج الدراسة صناع القرار في جهاز الشرطة في وضع التدابير اللازمة من أجل الحد من العوامل المساعدة على ارتكاب الجريمة عند القاصرين.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة الأشخاص والأفراد في المؤسسات الحقوقية والمنظمات الاجتماعية في مساعدة المجتمع.
- من الممكن أن يفيد الباحثون من نتائج وتوصيات الدراسة الحالية في أبحاثهم في المستقبل.

حدود الدراسة

- **الحد الموضوعي:** العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة حسب رأي كوادر جهاز الشرطة
- **الحد المكاني:** محافظة سلفيت.
- **الحد الزمني:** (2023-2024).
- **الحد البشري:** العاملين في جهاز الشرطة في محافظة سلفيت.

مصطلحات الدراسة

- **العوامل:** تشترك كلمة العوامل في اللغة من الفعل عمل، وهي مفرد عامل، أي الباعث أو المؤثر في الشيء وهي المسببات والبواعث التي تحدث تغييراً.
- **الطفولة:** هي المرحلة الأولى في حياة المجرم حدثت فيها عملية نموه وتخللتها معاملة سيئة لشخصه في تلك الفترة (بن تومي، 2014).
- **الجريمة:** هي سلوك يتعارض مع الضوابط التي تتعامل بها الجماعة، ويترتب عليها جزاءات سيئة للغاية. بمعنى آخر، هو التصرف الذي ارتكبه الفرد ويواجه الرفض الكامل والعقوبة من قبل المجتمع الذي يعيش فيه. (التويجري، 2011)

الإطار النظري

وجدت الجريمة منذ وجود الإنسان على وجه هذه البسيطة، ولا يخلو مجتمع مهما بدا منظماً ومتحضراً من وجودها، ومع وجود الجريمة وجد العقاب كجزء عن ارتكابها، ونظراً للعلاقة بين الجريمة وحقوق الإنسان فقد تبين وجود مسؤولية عن إلحاق الأذى بالآخرين، فالقاعدة الفقهية تؤكد أن ذلك يضر بحقوق الآخرين يوقع بحقه عقوبة تؤثر على حقوقه؛ لأن هدف العقوبة أسمى من أن تكون مجرد عقاب، فوجود العقاب حماية لأرواح الناس وحقوقهم من كل تعد، ذلك لتحقيق الردع العام والردع الخاص، لما به من إصلاح نفس المجرم وتهذيبه وتأهيله لكي يرجع للمجتمع مواطناً صالحاً، وبه تكون المساواة والتوازن السليم بين الحقوق. وكان العقاب في بداية الأمر طريقاً فردياً من خلال المجني عليه أو أهله وعشيرته فكان كل يأخذ حقه بيده وعن طريق أقاربه ولما استشرى الطغيان في استيفاء الحقوق أدى ذلك لامتداد الجريمة (بدوي، 2003).

والجريمة تعد من أدق قضايا المجتمع ومن أكثرها تعقيداً، حيث شغلت عقول المفكرين منذ قديم الأزل، إلا أن أساليب المفكرين القدامى في مواجهة هذه القضية كانت تقوم على التنكيل بالشخص المذنب بوصفه خطراً يهدد سلامة وأمن المجتمع، إلا أن هذا الأسلوب لم يفلح في حل هذه القضية، واستمرت المحاولات حتى جاءت أسس التربية الحديثة تنادي بأهمية نبت فكرة العقاب للمذنبين، وأصبح الاتجاه إلى تقويم سلوك هؤلاء الأفراد كي يصبحوا أفراداً أسوياء، يفيدون المجتمع ويسهمون في تطويره ورقية وزدهاره (شفيق، 1996).

مفهوم الجريمة

تعددت تعريفات للجريمة ومنها:

- عرف (السعيد، 2000) الجريمة على أنها: فعل غير قانوني ناتج عن نية إجرامية، ويحدد له عقاباً أو تدبيراً احترازياً.
- عرف (بدوي، 2003) الجريمة على أنها: كل عمل يترتب عليه تحمل المسؤولية الجنائية تكفل القانون بتحديد تفاصيله وفرض العقاب على مرتكبه.
- عرف (محميا، 2003) الجريمة على أنها: كل فعل يعرض مرتكبه للمساءلة القانونية، ويرى البعض أنها مشكلة اجتماعية، وبالتالي يستلزم الحصول على علاج بالتوازي مع العقوبة.
- والجريمة كل ما يصدر عن الإنسان، سواء كان على شكل فعل أو امتناع، يفرض له القانون عقاباً ويقصد بالعقاب هنا «العقوبات» بالمعنى الذي حدده وبينه المشرع من خلال قانون العقوبات (الجنفاوي، 2019).

أركان الجريمة

للجريمة ثلاثة أركان أساسية، وهي:

1. **الركن القانوني:** وهو التعليمات القانونية التي تشكل ماهية الجريمة، وماهية العقوبات المترتبة على ارتكاب هذه الجريمة.
2. **الركن المادي:** وهو ما ينتج عن السلوك الإجرامي وإلحاق الضرر بالآخرين، ويعتمد على ثلاثة عناصر أساسية، وهي:
 - **الفعل:** وهو السلوك الإجرامي بنفسه.
 - **النتيجة:** وهي كل ما ينتج عن السلوك الإجرامي من ضرر.
 - **العلاقة السببية:** وهي الارتباط بين السلوك الإجرامي وما ينتج عنه من ضرر.
3. **الركن المعنوي:** هو ما ينتج من سلوك إجرامي خارج عن إرادة الفرد (أبو سمرة، 2005).

العوامل المؤثرة في تكوين السلوك الإجرامي

- **العوامل الوراثية:** وهي العوامل التي التي يولد بها الفرد وتشكله من مطلع طفولته، نتيجة لتربية معينة مثل التذليل الزائد أو العقاب القاسي الذي قد يؤدي إلى تلف في الدماغ أو الجهاز العصبي واضطرابات الغدد والنقص العقلي، إضافة إلى الشدة أو الضعف في الدوافع الغريزية، ودوافع العدوان، ومواقف الإحباط. وللوراثة دور كبير في تشكيل سلوك إجرامي وذلك عن طريق الدم للوالدين المدمنين أو أحدهما، أو عن طريق القدوة.
- **العوامل الاجتماعية:** أجريت العديد من الدراسات في علم النفس الاجتماعي لدراسة شخصية الإنسان باعتباره مخلوقاً اجتماعياً وتتابع عملية اندماجه في المجتمع ومنشئه الاجتماعي منذ ولادته وروح الجماعة فيه. وفي حال تم نبذ الفرد من مجتمعه أو من جماعة أصدقائه فإنه لا يشعر بالانتماء لهم؛ مما يدفعه للقيام بأعمال إجرامية، ومن بين هذه العوامل فقدان الوالدين أو أحدهما، فقدان الزوجة، الخطيئة، الحبيبة، أو قضايا الغيرة، زواج الأم للمرة الثانية، كذلك زواج الأب للمرة الثانية.
- **العوامل الاقتصادية:** ومنها انخفاض المستوى المعيشي وغلاء المنتجات والسلع الضرورية خاصة إذا كان الفرد يعول أسرة ولا يجد ما يكفيه ومقارنة بعض الأفراد أنفسهم بالآخرين من المترفين. والرفاهية المفرطة وعدم تحمل بعض المسؤوليات التي تشعره بقيمته في المجتمع والبطالة وما يترتب عليها.
- **العوامل البيئية:** يمكن أن يؤدي ازدحام السكان في المناطق الفقيرة والمناطق الأكثر تواجد للمجرمين فيها، وتغيرات المناخ من فصل لآخر من شأنها أن تتسبب تغيير في هرمون الفرد فيرتكب الجرائم. (الشعير، 2008).

النظريات النفسية المفسرة للسلوك الإجرامي

تشير النظريات النفسية إلى مجموعة متعددة من المناهج والمفاهيم النظرية التي تتفق جميعها على فكرة أساسية مفادها أن السلوك الإجرامي نتيجة لخصائص شخصية معينة، أو لخصال الشخصية التي توجد لديه بدرجة خاصة أو مميزة له، ومع ذلك توجد فيما بينها فروق واضحة في توجهاتها النظرية والواقعية.

الافتراضات التي تقوم عليها النظريات النفسية:

تتمتع التفسيرات النفسية للسلوك الإنساني مكانة بارزة في علم الجريمة، وتتفق النظريات النفسية في مجموعة من الافتراضات وهي كما يلي:

- يعد الفرد الوحدة الأساسية للتحليل.
- تعتبر الشخصية العنصر الأساسي لدافعية الفرد، فالشخصية هي موئل النزاعات والدوافع.
- تعتبر الجريمة نتيجة لسلوك شرطي غير سوي، أو نتيجة لعمليات عقلية مضطربة وغير متوازنة في الشخصية.
- العمليات العقلية غير الطبيعية تنشأ لأسباب متعددة غالباً ما تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة وتشتمل أحد الأسباب الآتية: العقل المريض- أو التعلم غير المناسب- أو الاشتراط غير المناسب.

1. نظرية المراحل النفسية للجريمة

تظهر واقعية «دي كريف» في شرح الجريمة من وجهة نظر نفسية في محاولته الكشف عن الجريمة داخل جسم وعقل المجرم، لأن المجرم، في نظره، هو إنسان لا يختلف عن غيره من الأسوياء إلا فيما يعانیه من أمراض عضوية وبالأخص الأمراض النفسية. والإجرام المرتكب من طرفه ما هو إلا تعبير عن كل الأمراض التي يعانون منها، التي تفقد قدرتهم على التكيف داخل المجتمع، وقد سعى «دي كريف» أن يقترب أكثر من المجرم وذلك بالوقوف على المراحل التي يقطعها المشروع الإجرامي عند المجرم الذي يعيش معاناة أو تمزقاً داخلياً إلى أن يقرر ارتكاب الجريمة، ولذلك فهو يرى أن المجرم يعيش حالة شعورية متدرجة تنتهي بارتكاب الجريمة. فيشعر في المرحلة الأولى بانحصاره في ذاته كما أن تركيزه على ذاته يوحي له نوعاً من الاستنكار الاجتماعي، وأن المجتمع غير محق فيما يفرضه من قيم وأنه يعاني من الظلم بسبب المجتمع. ومنتج عن هذا الظلم إقرار غير حاسم للفكرة الإجرامية، وأما المرحلة الثانية، ففي طريق الجريمة وهو العقاب الذي يتوعد به القانون فيتخطاها صاحب الشخصية الإجرامية باستخفافه بفكرة العقاب وما ينتج عنها من حرمان وآلام ووعيد بالزجر، وذلك لاهتزازه وسرعة انسياقه، فينتج بذلك عن هذه الوضعية إقرار حاسم لارتكاب الجريمة. (خلايفة، 2012).

2. نظرية التحليل النفسي

مدرسة التحليل النفسي هي المدرسة التي نشأت تحت تأثير أعمال وأبحاث كل من سيغموند فرويد (1856-1939)، والفرد إبلر (1870-1937)، لكن فرويد كان تأثيره أكثر وضوحاً وغازة، ولهذا سميت "مدرسة التحليل النفسي" أيضاً في "النظرية الفرويدية". فمن منطلق الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة لتشكيل الشخصية الفرويدية، يرى فرويد في اللاشعور والكبت والحرمان، وعقدة الذنب وعقدة أوديب، وعقدة الكترا، والشعور بالنقص، أحد مظاهر الاضطرابات النفسية التي تؤثر في سلوك الإنسان، وحاول بواسطتها تفسير بعض السلوكيات والانحرافات والاختلالات العصابية والمرضية، بغض النظر عن الوضع والمحيط الاجتماعي وبعوض النظر عن تأثيرات المحيط الإجرامي (تأثير الثقافة الإجرامية) (مسعودة، 2021).

لقد أكد سيغموند فرويد من خلال نظريته في تفسير الجناح والانحراف أن الجريمة تعزى لاعتلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في الهو والأنا، والأنا العليا من حيث بناء هذا الجهاز، وقوته وضعفه والعلاقة بين عناصره الثلاثة، وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى. إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية شعورية شاذة للدفاع عن ذات الفرد. وهذا يؤدي إلى السلوك اللاسوي بمختلف صورته (السلوك الذهاني، أو السلوك العصابي، أو السلوك الإجرامي).

عندما يخفق الأنا في إشباع متطلبات الهو تتمو ميكانيزمات الدفاع، فتستعين بالتعويض والنكوص والإسقاط والكبت. وبذلك يلعب اللاشعور دوره في توجيه السلوك الإنساني. وعليه تكون مظاهر الانحراف عبارة عن حيلة دفاعية ضد القلق كمشكلة الهروب، أو بديلاً للاستمناة الذاتي كالسرقة، ويتمثل الصراع في وجود الذات (الأنا) محاطاً بثلاث قوى: أولها الدوافع الفطرية وحاجات الإنسان ورغباته، وهي تتطلب إشباعاً يستند إلى اللذة، دون اعتبار لمقتضيات الواقع، وثانيها هو الضمير الخلقي الذي يفرض حوائل وموانع تحرم تحقيق تلك الدوافع والرغبات استناداً إلى القيم الخلقية والاجتماعية المتمخضة عن دين وحياة في المجتمع. أما ثالث هذه القوى فهو متطلبات البيئة والوضع السائد. وهذا يؤدي إلى حالة من اللاتوازن وعدم الاستقرار النفسي؛ مما يؤدي بالتالي إلى أن تجد الأنا حال لها في السلوك غير السوي وبما في ذلك السلوك الإجرامي. وترى مدرسة التحليل النفسي أن الجناح يلجأ إلى العدوان دفاعاً عن قلقه وعدم اطمئنانه، فالإحباط يعزز الشعور بالعدوان. ولكن الجناح يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له، وهو هنا يرى أن خير سبيل لضبط الخوف والقلق من العنف والعدائية المتوقعة هي في البدء بهذه العدائية الذي يأخذ صوراً وأشكالاً عديدة (سيد احمد، جابر، 2005).

3. نظرية التفكك الاجتماعي

رائد هذه النظرية هو عالم اجتماع أمريكي يدعى "ثورستن سيلين"، الذي استلهم أفكاره من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاش فيه، بالإضافة إلى المجتمعات الأخرى التي لم يعايشها بشكل مباشر، ولكن وصلت إليه أخبارها وظواهرها. قام سيلين بمقارنة هذه المجتمعات بالمجتمعات الريفية، حيث لاحظ انخفاضاً في معدلات الجريمة في المناطق الريفية مقارنةً بالمجتمعات المتحضرة. ودفعه ذلك إلى إجراء مقارنة عددية بين أن معدلات الجريمة تزيد في المجتمعات الحديثة، في حين أنها تقل بشكل واضح في المجتمعات الريفية، وهذا يبين مدى ارتباط السلوك الإجرامي بالتفكك الاجتماعي. وبالتالي فإن النظرية تدعو المجتمعات المتحضرة للالتزام بالقيم والروابط الاجتماعية التي تتقاسمها مجتمعات الريف، بالإضافة إلى أهمية تربية الأطفال في بيئة أخلاقية ذات قيم ومثل عليا. كما تستنكر النظرية فساد الضمير بشكل فعال وانهيائه بسبب التأثيرات الحياتية السلبية للمجتمعات الحضرية، مما تؤكد على ضرورة وجود تعاون وترابط اجتماعي لنقاء الضمير (خلايفة، 2012).

4. نظرية العوامل الاقتصادية

يتبنى معظم العلماء تفسير السلوك الإجرامي من خلال الربط بين الوضع الاقتصادي وسلوك الفرد، وتفيد هذه النظرية بأن تصرفات الأفراد وسلوكياتهم، بجانب مفاهيم الأخلاق السائدة في عصور مختلفة، تعكس خصائص المنظومة الاجتماعية والظروف الاقتصادية الموجودة. وقد تبنى كارل ماركس وأتباعه هذه الفكرة كجزء من مذهبهم المعارض للرأسمالية الغربية، معتبرين أنها تمثل الطبقة بين أفراد المجتمع وتدفع الفئات المظلومة إلى اتخاذ سلوكيات منحرفة. لذلك، قدموا النظرية الاشتراكية كحل لهذه المشكلة. وقد ارتبطت النظرية، المعروفة بنظرية العوامل الاقتصادية، بالمذهب الاشتراكي، وسُميت بـ «المدرسة الاشتراكية» مقابل المدرسة الرأسمالية. وفقاً لمفاهيم هذه المدرسة، تُعد الظاهرة الإجرامية غير مألوفة في المجتمع وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام الرأسمالي، حيث تُعد نتيجة طبيعية للظلم الاجتماعي الذي ينتج عن هذا النظام الذي يفتقر إلى العدالة والمساواة. وعلى النقيض، يُعد وجود الجريمة في المجتمع الاشتراكي شبه معدوم، وأية جرائم تحدث تُعد انعكاساً لمشكلات فردية معينة (عبده، 1989).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

دراسة (بن شفلوت، 2021)، بعنوان: «العوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الجرائم الإلكترونية في المجتمع السعودي».

تُبرز الدراسة أهمية فهم الجرائم الإلكترونية في المجتمع السعودي من خلال تحليل العوامل الاجتماعية والبيئية التي تسهم في انتشار هذه الظاهرة. وتُعد جرائم الابتزاز والنصب والاحتيال من أبرز الأنماط الملحوظة، مما يُشير إلى مدى الحاجة لتعزيز الوعي وتطوير استراتيجيات فعالة للتصدي لها، تؤدي العوامل الاجتماعية مثل التفكك الأسري وضعف الرقابة الأسرية دوراً كبيراً في زيادة معدلات الجرائم الإلكترونية، مما يستدعي اهتمام الجهات المختصة لتعزيز القيم الأسرية والمجتمع. ومن الحلول المقترحة لمواجهة هذه الجرائم يمكن أن تشمل:

- التوعية والتثقيف: تنظيم حملات توعوية لتعريف المجتمع بخطورة الجرائم الإلكترونية وطرق الحماية.

- تعزيز الرقابة الأسرية: تطوير برامج دعم الأسر في مراقبة استخدام أبنائها للتكنولوجيا.

- تعاون الجهات الأمنية: تعزيز التعاون بين مؤسسات القطاع العام والقطاع الخاص لمواجهة هذه الجرائم بشكل أكثر فعالية.

تركز هذه الدراسة على ضرورة العمل الجماعي بين أفراد المجتمع جميعاً؛ لمكافحة الجرائم الإلكترونية والحفاظ على سلامة الأفراد والمجتمع بشكل عام.

دراسة عكة ومناصرة (2020)، بعنوان: «العوامل الاجتماعية والنفسية لدى مرتكبي الجرائم الإلكترونية ذات الطابع الجنسي من وجهة نظر المختصين لدى الأجهزة الأمنية في جنوب الضفة الغربية».

تسلط هذه الدراسة الضوء على العوامل الاجتماعية والنفسية التي تسهم في ارتكاب الجرائم الإلكترونية، ذات الطابع الجنسي جنوب الضفة الغربية، من خلال تحليل وجهات نظر المختصين في الأجهزة الأمنية. باعتماد المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، تم استكشاف مجموعه من العوامل المؤثرة على سلوكيات المجرمين. تشير أبرز النتائج إلى أن غياب الرقابة الأسرية والشعور بعدم وجود مراقبة يمكن أن يخلق بيئة مهيأة لارتكاب هذه الجرائم، بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم الاهتمام المتبادل بين الأزواج، يسهم في زيادة احتمالية الانحراف السلوكي. وتتضمن العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى مثل:

- تعاطي المخدرات: الذي قد يؤدي إلى تدهور الوعي الأخلاقي وزيادة احتمالية ارتكاب الجرائم.

- **الإدمان على التكنولوجيا:** حيث يسهم الاستخدام المفرط للإنترنت في تعزيز الانعزالية والسلوكيات المنحرفة.

- **ضعف الوازع الأخلاقي والديني:** الذي يعد عاملاً مهماً في توجيه سلوك الأفراد.

تؤكد الدراسة على ضرورة التدخلات الاجتماعية والنفسيه لتعزيز الرقابة الأسرية وتعزيز القيم الاجتماعية، مما قد يسهم في تقليل معدلات الجرائم الإلكترونية. من المهم العمل على تحسين برامج توعية وتعليم، وكذلك تحسين الظروف الاقتصادية لدعم الأسر والمجتمعات في مواجهة هذه الظواهر.

دراسة (الجنفاوي، 2019)، بعنوان: «العوامل المؤدية للعودة إلى الجريمة وفق توجهات العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية في الكويت»

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العوامل التي تؤدي إلى العوده للجريمة من منظور العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية في الكويت، بالإضافة إلى تقييم قدرتهم على التخفيف من تأثير تلك العوامل، وأظهرت النتائج وجود مجموعة متنوعة من العوامل النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية، القانونية، والتشريعية التي تتفاعل مع بعضها وتسهم في العوده للجريمة. كما دلت النتائج إلى ان العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية يمتلكون قدرة متوسطة على الحد من هذه العوامل.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة موني (Monni, 2018)، بعنوان: الجرائم الإلكترونية: الانتشار والاسباب والتأثير على مفاهيم الفتيات المراهقات نحو الامن الاجتماعي»

هدفت إلى توضيح الاسباب والتأثيرات النفسية للجرائم الإلكترونية على الفتيات نحو الامن الاجتماعي، والتي قد تدفعها في أحيان كثيرة للانتحار للتخلص من حياتها، وللتوصل إلى نتائج الدراسة قام الباحث باختبار عينه عمدية مكونة من 50 فتاة من مدينة Sylhet City في بنغلادش، وأدلت نتائج الدراسة إلى: أسباب انتشار الجرائم الإلكترونية تتمثل في الانتقام من الضحية، التلاعب والمرح لقضاء أوقات الفراغ، العلاقات الغرامية، الانحلال والانحطاط الأخلاقي، البطالة بين الشباب، نقص الخبرة والمعرفة لدى الفتيات لذلك يكن فريسة سهلة لمثل تلك الجرائم.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تناول العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة بحسب رأي العاملين في جهاز الشرطة، والكشف عن وجهه نظرهم حول العوامل التي تحفز القاصر لارتكاب الجريمة، وكيف تختلف باختلاف متغير الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وتميزت هذه الدراسة الحالية من خلال الإضافة العلمية التي سوف تضيفها للمجتمع المحلي؛ حيث يمكن الاستفادة

من توصياتها؛ لما لها من دور في دعم التوجه نحو تحسين الأمن في المجتمع من خلال بيان العوامل المؤثرة على القاصر، والعمل على وضع الخطط لحلها وعمل برامج توعوية.

تشير الدراسة السابقة للباحث (Esiri، 2016) إلى أن مجموعات الأقران تلعب دوراً في التأثير على جنوح المراهقين والأنشطة الإجرامية. وكشف النقاش الجماعي أن المراهقين لا يستطيعون مقاومة ضغط الأقران؛ لأنهم يفتقرون إلى الثقة بالنفس القوية. فهم يقبلون ببساطه ما يطلبه أصدقائهم دون إدراك العواقب.

كما ذكر في دراسة (بوييو، 2020)، أظهرت نتائج المناقشات الجماعية أن الخصائص الشخصية للمراهقين، مثل نقص الثقة بالنفس، وانخفاض ضبط النفس، وغياب التنظيم الذاتي، وعدم القدرة على الرضا وسهولة قبول الضغط من الأقران، هي من العوامل الداخلية التي تترك أثر على انخراط المراهقين في الأفعال الإجرامية.

إجراءات الدراسة وخطواتها

يتناول هذا الفصل وصفاً شاملاً ومفصلاً لطرق وإجراءات الدراسة التي قام بها الباحثان. ويتضمن ذلك ما يلي:

منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المستهدفة، اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي. يهدف هذا المنهج إلى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع الحالي، مما يجعله الأنسب لهذا النوع من الدراسات. يسمح المنهج الوصفي بجمع بيانات دقيقة حول العوامل المؤدية للعودة للجريمة وتقييم وجهات نظر العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية بشكل فعال.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع عناصر شرطة في محافظة سلفيت خلال القسم الأول من العام (2024) م.

عينة الدراسة

تكونت العينة من (40) عنصراً من عناصر الشرطة في محافظة سلفيت، تم انتقاؤهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيع الاستبانات وتم استرجاع (36) استبانة، وذلك بنسبة (85%)، والجدول (1) يبين خصائص العينة الديموغرافية:

جدول 1: خصائص العينة الديموغرافية

النسبة %	العدد	مستويات المتغير	المتغير
75.0	27	ذكر	الجنس
25.0	9	انثى	
100.0	36	النسبة الكلية	
8.3	3	اقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
25.0	9	5- 10 سنوات	
66.7	24	اكثر من 10 سنوات	
100.0	36	النسبة الكلية	
27.8	10	دبلوم	المؤهل العملي
52.8	19	بكالوريوس	
19.4	7	ماجستير فاعلى	
100.0	36	النسبة الكلية	

أداة الدراسة

1. وصف المقياس: للتعرف إلى العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة حسب نظر العاملين في جهاز الشرطة، تم تصميم الاستبانة كاداة للدراسه من خلال الرجوع لخبرات المشرفين والدراسات السابقة، وقد كانت الاستبانة مكونة قسمين: حيث أحتوى القسم الأول على البيانات الأولية وهي (الجنس، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي)، وتكون القسم الثاني من (28) فقرة موزعة على أربعة مجالات حيث تكون المجال الأول من (6) فقرات لقياس ال عوامل البيئية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة، والثاني من (6) فقرات لقياس العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة، والثالث من (10) فقرات لقياس العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة، والرابع من (6) فقرات لقياس العوامل التربوية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة، كما هو واضح في الجدول (2):

جدول 2: توزيع محاور مقياس الدراسات على فقراته.

عدد الفقرات	المحور	الرقم
6	العوامل البيئية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة	1
6	العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة	2
10	العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة	3
6	العوامل التربوية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة	4
28	العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر جهاز الشرطة	

2. الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: قامت الطالبة بتطبيق نوعين من الصدق. الأول صدق المحكمين، حيث عرضت المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي القانون وعلم النفس وعلم الجريمة، وذلك للتأكد من ملاءمة المقياس لغرضه وسلامته صياغة فقراته. وقد اتفق المحكمون على صلاحية المقياس ومقروئته، بالإضافة إلى ملاءمته للبيئة الفلسطينية، مع إجراء بعض التعديلات الضرورية. أما بالنسبة للنوع الآخر من الصدق، فقد تم التحقق منه من خلال حساب مصفوفة ارتباط الفقرات للأداة مع الدرجة الكلية لكل مجال. كما هو موضح في الجدول (3)، تشير قيم معاملات الارتباط للفقرات جميعها مع الدرجة الكلية لكل محور إلى دلالة إحصائية؛ مما يدل على قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وارتباطها معاً في قياس العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من منظور جهاز الشرطة.

جدول 3: نتائج معامل الارتباط بيرسون (Person correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات اداة الدراسة مع الدرجة الكلية لكل مجال

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر جهاز الشرطة					
العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة			العوامل البيئية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة		
1	**0.757	0.000	7	**0.769	0.000
2	**0.732	0.000	8	**0.734	0.000
3	**0.559	0.000	9	**0.562	0.000

الدالة الإحصائية	معامل الارتباط	الفقرة	الدالة الإحصائية	معامل الارتباط	الفقرة
0.000	**0.848	10	0.000	0.77399	4
0.000	**0.875	11	0.000	**0.631	5
0.000	**0.661	12	0.000	**0.661	6
العوامل التربوية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة			العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة		
0.000	**0.763	23	0.000	**0.716	13
0.000	**0.656	24	0.000	**0.661	14
0.000	**0.832	25	0.000	**0.633	15
0.000	**0.573	26	0.000	**0.607	16
0.000	**0.752	27	0.006	**0.448	17
0.001	**0.510	28	0.000	**0.747	18
			0.001	**0.525	19
			0.000	**0.566	20
			0.000	**0.747	21
			0.000	**0.714	22

* دالة احصائية عند مستوى $0.05 \leq (\alpha)$.

** دالة احصائية بدرجه عالية عند مستوى $0.01 \leq (\alpha)$.

تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى أن معظم قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل محور دالة احصائية، مما يدل على ان الاداة تتمتع بمستوى عالي من الصدق، وأن الفقرات تتكامل في قياس العوامل التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة من وجهة نظر جهاز الشرطة.

3. ثبات المقياس: للتحقق من ثبات الأداة، قامت الطالبة بحساب الاتساق الداخلي للأداة باستخدام معادلة الثبات (كرونباخ ألفا) كدليل على الثبات، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول 4: نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

البيان	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة الفا
العوامل البيئية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة	36	6	0.742
العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة		6	0.837
العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة		10	0.828
العوامل التربوية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة		6	0.754
الدرجة الكلية		28	0.927

تشير المعطيات الواضحة في الجدول السابق ان قيمة الثبات عند الدرجة الكلية بلغت (92.7%)، وبذلك تكون الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة ويمكن اعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة.

4. **تصحيح المقياس:** تم بناء فقرات المقياس حسب سلم خماسي وأعطيت الاوزان للفقرات كما هو آت: (أوافق بشدة: خمس درجات، أوافق: أربع درجات، محايد: ثلاث درجات، لا اوافق: درجتين، لا أوافق بشدة: درجة واحدة). وقد طبق هذا السلم الخماسي على الفقرات جميعها.

وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد درجة (العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة)، وفق قيمه المتوسط الحسابي تم حساب المدى $(5 - 1 = 4)$ ، ثم تم تقسيمه على (5) للحصول على طول الخلية الصحيح، $(\frac{4}{5} = 0.80)$ ، وبعد ذلك تم اضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في الاستبانة (أو بداية الاستبانة وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول 5: مفاتيح التصحيح

الدرجة	المتوسط الحسابي
منخفضه جدا	1.80 - 1.00
منخفضه	2.60 - 1.81
متوسطه	3.40 - 2.61
مرتفعه	4.20 - 3.41
مرتفعه جدا	5.00 - 4.21

خطوات تطبيق الدراسة

- تحديد عنوان الدراسة مع الاستاذ المشرف؛ والذي تمثل في العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطه.
- بعد التأكد من صدق اداة الدراسة قام الباحثان بطبع وتوزيع (40) استبانة على مجموعته من عناصر جهاز الشرطه.
- قام العناصر بتعبئه الاستبانة بما هو مطلوب منهم وبعد ذلك قام الباحثان بجمعها وقد بلغت الاستبيانات المسترجعة (40) استبانة.
- قام الباحثان بإدخال الاستبيان الى جهاز الحاسوب لتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي.

متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة: الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي.
- المتغير التابع: العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطه.

المعالجة الاحصائية

قام الباحثان بمراجعتها تمهيداً لإدخالها في الحاسوب لإجراء التحليل الإحصائي، وذلك بعد جمع بيانات الدراسة. تم ترميز البيانات بإعطائها أرقاماً محددة لكل مستوى من مستويات الموافقة، حيث مُنحت "موافق بشدة" (5) درجات، و"موافق" (4) درجات، و"محايد" (3) درجات، غير موافق (2) درجات، غير موافق بشدة (1) درجة واحده، بحيث كلما زادت الدرجة كلما زاد العوامل التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطه.

ولمعالجة البيانات استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيه (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية :

- تم استخدام الإحصاء الوصفي من خلال استخراج الأعداد، والنسب المئوية؛ والمتوسطات الحسابيه، والانحرافات المعيارية. لدى افراد العينة واستجاباتهم على الادوات.
- فحصت فرضيات الدراسة عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance)، واختبار ت (T test).
- واستخدم معامل الثبات كرونباخ ألفا لحساب ثبات الأداة. واستخدم معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتأكد من طبيعة الصلة بين متغيرات الدراسة وكذلك للتأكد من صدق البناء.

تحليل نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة عن أسئلة الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر جهاز الشرطة وذلك كما هو موضح في الجدول (6):

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المقياس
مرتفعة	0.484	3.99	العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة

يتبين من الجدول السابق ومن خلال ما ورد فيه أن العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر جهاز الشرطة كانت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.99) مع انحراف معياري (0.484).

وقد تفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الفرعي الأول: ما العوامل البيئية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل البيئية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل البيئية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الترتيب
مرتفعة جداً	0.645	4.39	كثرة المجرمين في المنطقة يوجه القاصر نحو ارتكاب الجريمة.	
مرتفعة جداً	0.710	4.31	ارتداد الطفل إلى الأماكن المشبوهة يدفعه نحو الجريمة.	
مرتفعة	0.786	4.19	ازدحام المناطق الفقيرة يساعد القاصر على ارتكاب الجريمة.	
مرتفعة	0.674	4.06	تأثر الفرد بعوامل الإغراء	

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	انتشار الجريمة في المجتمع يسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	4.06	0.791	مرتفعة
	التغيرات المناخية تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة.	3.56	1.157	مرتفعة
	العوامل البيئية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة	4.09	0.537	مرتفعة

يتبين من الجدول وما ورد فيه أن العوامل البيئية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة كانت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.09) مع انحراف معياري (0.537).

وكان أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الاولى الفقرة (كثرة المجرمين في المنطقة يوجه القاصر نحو ارتكاب الجريمة.) بمتوسط حسابي (4.39) مع انحراف معياري (0.645)، وفي المرتبة الثانية الفقرة (ارتداد الطفل إلى الأماكن المشبوهة يدفعه نحو الجريمة.) بمتوسط حسابي (4.31) مع انحراف معياري (0.710)، وفي المرتبة الثالثة وعلى التوالي الفقرة (ازدحام المناطق الفقيرة يساعد القاصر على ارتكاب الجريمة.) بمتوسط حسابي (4.19) مع انحراف معياري (0.786).

وكان اقلها اهمية الفقرة (التغيرات المناخية تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة.) بمتوسط حسابي (3.56) مع انحراف معياري (1.157).

السؤال الفرعي الثاني: ما العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة؟

تمت الاجابة عن السؤال السابق من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة، وذلك كما هو موضح في الجدول (8).

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	انتشار البطالة يشكل دافع نحو ارتكاب الجريمة	3.89	0.854	مرتفعة
	زيادة الأعباء المادية نتيجة فقدان معيل الأسرة يدفع القاصر نحو الجريمة.	3.81	0.920	مرتفعة
	انخفاض مستوى المعيشة يدفع القاصر نحو الجريمة.	3.78	0.898	مرتفعة
	الفقر يدفع القاصر نحو الجريمة.	3.78	0.898	مرتفعة

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	الرفاهية المفرطة تسهم في حث القاصر نحو الجريمة.	3.72	0.944	مرتفعة
	عدم المقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية يدفع القاصر نحو الجريمة.	3.72	0.914	مرتفعة
	العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة	3.78	0.672	مرتفعة

نلاحظ من الجدول السابق ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول أن العوامل الاقتصادية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة كانت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.78) مع انحراف معياري (0.672).

وكان أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة (انتشار البطالة يشكل دافع نحو ارتكاب الجريمة) بمتوسط حسابي (3.89) مع انحراف معياري (0.854)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (زيادة الأعباء المادية نتيجة فقدان معيل الأسرة يدفع القاصر نحو الجريمة.) بمتوسط حسابي (3.81) مع انحراف معياري (0.920)، وفي المرتبة الثالثة وعلى التوالي الفقرة (انخفاض مستوى المعيشة يدفع القاصر نحو الجريمة.) بمتوسط حسابي (3.78) مع انحراف معياري (0.898)، وفي المرتبة الرابعة وعلى التوالي الفقرة (الفقر يدفع القاصر نحو الجريمة.) بمتوسط حسابي (3.78) مع انحراف معياري (0.898).

وكان أقلها أهمية الفقرة (عدم المقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية يدفع القاصر نحو الجريمة.) بمتوسط حسابي (3.72) مع انحراف معياري (0.914).

السؤال الفرعي الثالث: ما العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة؟

وللإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة، وذلك كما هو موضح في الجدول (9).

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	رفاق السوء يدفعون القاصر نحو الجريمة	4.25	0.806	مرتفعة جداً
	التفكك الأسري يسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	4.19	0.749	مرتفعة
	انحطاط المستوى السلوكي للأسرة	4.19	0.920	مرتفعة
	الحرمان والإهمال العاطفي من قبل الوالدين للأبناء يدفعهم نحو الجريمة	4.14	0.683	مرتفعة
	انفصال الوالدين يوجه القاصر نحو الجريمة	4.14	0.683	مرتفعة
	الإهمال وعدم المتابعة من قبل الوالدين للأبناء يدفعهم نحو الجريمة	4.14	0.798	مرتفعة
	ضعف الوعي المجتمعي يساهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	3.97	0.654	مرتفعة
	نبذ القاصر من المجتمع يوجهه نحو الجريمة	3.92	0.874	مرتفعة
	تدني المستوى الثقافي للوالدين يساهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	3.61	0.964	مرتفعة
	اتجاه القاصر نحو الجريمة سلوك تناقله وتعلمه من الوالدين.	3.47	1.134	مرتفعة
	العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة	4.00	0.525	مرتفعة

نلاحظ من الجدول السابق ومن خلال المعطيات التي وردت فيه في الجدول أن العوامل الاجتماعية التي تدفع القاصر بارتكاب الجريمة كانت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.00). وبانحراف معياري (0.525).

ومن أهم الفقرات ما جاء في مرتبه اولى فقره (رفاق السوء يدفعون القاصر نحو الجريمة) بمتوسط حسابي (4.25) وبانحراف معياري (0.806)، وفي المرتبه الثانيه فقره (التفكك الأسري يسهم في توجه القاصر نحو الجريمة). بمتوسط حسابي (4.19) وبانحراف معياري (0.749)، أما المرتبه

الثالثه وعلى التوالي فقره (انحطاط المستوى السلوكي للاسره) بمتوسط حسابي (4.19) مع انحراف معياري (0.920)، وفي المرتبه الرابعه وعلى التوالي فقره (الحرمان والاهمال العاطفي من قبل الوالدين للأبناء يدفعهم نحو الجريمة)، والفقره (انفصال الوالدين يوجه القاصر نحو الجريمة) بمتوسط حسابي (4.14) مع انحراف معياري (0.683).

واقل اهميه كانت فقره (اتجاه القاصر نحو الجريمة سلوك تناقله وتعلمه من الوالدين.) بمتوسط حسابي (3.47) مع انحراف معياري (1.134).

السؤال الفرعي الرابع: ما العوامل التربويه التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابيه والانحرافات المعياريه للعوامل التربويه التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التربوية التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة

الترتيب	الفقره	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	ضعف الوازع الديني يسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	4.33	0.756	مرتفعة جداً
	سوء التنشئة تسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	4.31	0.668	مرتفعة جداً
	ضعف الرقابة الأسرية تدفع القاصر نحو الجريمة.	4.28	0.741	مرتفعة جداً
	تعاطي المخدرات والمسكرات من قبل الوالدين أو أحدهما تدفع القاصر نحو الجريمة.	4.03	0.878	مرتفعة
	ضعف التوجيه والإشراف في المؤسسات التربوية تسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	3.92	0.732	مرتفعة
	ضعف المناهج التربويه المدرسيه تسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.	3.67	0.828	مرتفعة
	العوامل التربوية التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة	4.09	0.516	مرتفعة

يلاحظ من الجدول السابق ومن المعلومات التي وردت في الجدول ان العوامل التربويه التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة كانت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.09) مع انحراف معياري (0.516).

وكان من أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة (ضعف الوازع الديني يساهم في توجه القاصر نحو الجريمة). بمتوسط حسابي (4.33) وبانحراف معياري (0.756)، وفي المرتبة الثانية كانت الفقرة (سوء التنشئة تسهم في توجه القاصر نحو الجريمة). بمتوسط حسابي (4.31) بانحراف معياري (0.668)، أما المرتبة الثالثة وعلى التوالي الفقرة (ضعف الرقابة الأسرية تدفع القاصرين نحو الجريمة). بمتوسط حسابي (4.28) مع انحراف معياري (0.741)، وفي الرابعه وعلى التوالي الفقرة (تعاطي المخدرات والمسكرات من قبل الوالدين أو أحدهما تدفع القاصر نحو الجريمة). بمتوسط حسابي (4.03) مع انحراف معياري (0.878).

واقلاها أهمية كان فقره (ضعف المناهج التربوية المدرسية تساهم في توجه القاصر نحو الجريمة). بمتوسط حسابي (3.67) وبانحراف معياري (0.828).

سؤال الدراسة الفرعي الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟ للإجابة عن السؤال لا بد من فحص واختبار الفرضيات الآتية :

ثانياً: فحص واختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق داله إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) للفروق في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى إلى متغير الجنس، وقد تم التوصل إلى النتائج كما هي موضحة في جدول (11).

جدول 11: نتائج اختبار ت للفروق في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمه ت المحسوبه	الدالة الإحصائية
ذكر	27	3.95	0.535	34	0.996	0.326
أنثى	9	4.13	0.255			

توضح البيانات الموجودة في الجدول السابق لعدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين لارتكاب

الجريمة بحسب رأي العاملين في جهاز الشرطة بناءً على متغير الجنس. إذ بلغت قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير (0.326)، وهي أكبر من مستوى الفا (0.05)، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات داله احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من بحسب نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وللتحقق من صحة الفرضية السابقة ، استخدم اختبار تحليل التباين الاحادي لفحص الفروق في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين لارتكاب الجريمة بحسب نظر العاملين في جهاز الشرطة، بناءً على متغير المؤهل العلمي. وقد أسفرت النتائج عن ما هو موضح في الجدول (12).

جدول 12: نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهه نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحريه	متوسط المربعات	قيمه ف المحسوبه	الداله الاحصائيه
بين المجموعات	235.	2	118.	488.	618.
داخل المجموعات	7.955	33	241.		
المجموع	8.191	35			

تشير البيانات الموجودة في الجدول السابق لعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين لارتكاب الجريمة من وجهة نظر جهاز الشرطة، فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي. إذ بلغت قيمة الدالة الاحصائية المتعلقة بهذا المتغير (0.618)، وهي أكبر من مستوى الفا (0.05)، مما يؤدي الى قبول الفرضية الصفرية. ويتضح ذلك من خلال جدول (13) الذي يبين الاعداد والمتوسطات الحسابيه والانحرافات المعياريه.

جدول 13: الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في استجابات أفراد عينه الدراسة نحو العوامل التي تدفع القاصر لارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين بجهاز الشرطة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دبلوم	10	4.00	0.511
بكالوريوس	19	4.05	0.413
ماجستير فأعلى	7	3.83	0.650

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينه الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وللتأكد من صحة الفرضية السابقة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في متوسطات اجابات عينه الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر ين إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وقد تم عرض النتائج في الجدول (14).

جدول 14: نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي، للفروق في متوسطات إجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	017.	2	009.	035.	965.
داخل المجموعات	8.173	33	248.		
المجموع	8.191	35			

تشير البيانات في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اجابات عينه الدراسة بشأن العوامل التي تدفع القاصرين الى ارتكاب الجريمة حسب رأي العاملين في جهاز الشرطة، ويرجع ذلك الى ان قيمة الدالة الاحصائية لهذا المتغير بلغت (0.965)، وهي أكبر من مستوى الفا (0.05)، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية.

ويتضح ذلك من خلال جدول (15) والذي يوضح الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول 15: الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	3	4.03	0.557
5 - 10 سنوات	9	3.96	0.488
أكثر من 10 سنوات	24	4.00	0.495

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

بعد إجراء هذه الدراسة والتي هدفت إلى دراسة العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة، فإن الباحثين قد توصلوا إلى النتائج الآتية:
التساؤل الرئيس: ما العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة؟

أظهرت الدراسة أن العوامل التي تدفع القاصر إلى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة كانت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.99) مع انحراف معياري (0.484)، وجاء ترتيب العوامل حسب الأهمية كما يلي:
حصل كل من العوامل التربوية والعوامل البيئية على الدرجة نفسها من الأهمية وذلك بمتوسط حسابي (4.09)، وكانت العوامل كما يلي:

أولاً: العوامل التربوية:

1. ضعف الوازع الديني يسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.
2. سوء التنشئة تسهم في توجه القاصر نحو الجريمة.
3. ضعف الرقابة الأسرية تدفع القاصر نحو الجريمة.
4. تعاطي المخدرات والمسكرات من قبل الوالدين أو أحدهما تدفع القاصر نحو الجريمة.

ثانياً العوامل البيئية:

1. كثرة المجرمين في المنطقة يوجه القاصر نحو ارتكاب الجريمة.
 2. ارتياد الطفل إلى الأماكن المشبوهة يدفعه نحو الجريمة.
 3. ازدحام المناطق الفقيرة يساعد القاصر على ارتكاب الجريمة.
- واحتلت العوامل الاجتماعية المركز الثاني وذلك بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.00) مع انحراف معياري (0.525)، وكانت العوامل كما يلي:

1. رفاق السوء يدفعون القاصر نحو الجريمة.
2. التفكك الأسري يساهم في توجه القاصر نحو الجريمة.
3. انحطاط المستوى السلوكي للأسرة.
4. الحرمان والإهمال العاطفي من قبل الوالدين للأبناء يدفعهم نحو الجريمة.
5. انفصال الوالدين يوجه القاصر نحو الجريمة.

وفي المركز الأخير العوامل الاقتصادية وذلك بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.78) مع انحراف معياري (0.672) ، ومن أهم العوامل:

1. انتشار البطالة يشكل دافع نحو ارتكاب الجريمة.
 2. زيادة الأعباء المادية نتيجة فقدان معيل الأسرة يدفع القاصر نحو الجريمة.
 3. انخفاض مستوى المعيشة يدفع القاصر نحو الجريمة.
 4. الفقر يدفع القاصر نحو الجريمة.
- تشير النتيجة السابقة إلى وجود نسبة مرتفعة للعوامل في اتجاه القاصر نحو السلوك العدواني، حيث كانت العوامل التربوية والبيئية من أهم العوامل المؤثرة على توجيهه نحو الجريمة وهذا يرجع إلى أن التربية الصحيحة للطفل وتوجيهه نحو السلوك الفاضل تعمل على إبعاده عن الجريمة، ولكن في حال كانت تربيته غير صحيحة ولم يعلم الصح من الخطأ ؛ فإن انحرافه نحو الجريمة سوف يكون مرتفع، وعيش الطفل في بيئة كلها مجرمين وخارجين عن القانون سيكون من السهل انحرافه نحو الجريمة، وعلاقات الطفل الاجتماعية إما ان تكون إيجابية تسهم في بعده عن الجريمة أو سلبية من خلال رفقاء السوء، وتفكك الأسرة ؛ حيث إن انفصال الوالدين وانشغالهم في مشاكلهم عن الطفل، يجعل تأثيرهم على الطفل قليلاً، مما يجعل الطفل يتوجه نحو رفقاء السوء ويسمع منهم، وهذا ما يوجهه نحو الجريمة، وانتشار البطالة في المجتمع وسوء الوضع الاقتصادي للأسرة من الممكن أن يشكل دافع نحو ارتكاب الجريمة، حيث يستسهل بعض الأفراد السرقة والجريمة من أجل كسب المال، وقد افقت هذه النتيجة مع كل من دراسة (بن شفلوت، 2021)، التي نصت على أن التفكك الأسري يمكن أن يساهم في دفع الشباب نحو الجريمة، ودراسة عكة ومناصرة (2020) التي نصت على أن غياب الرقابة على الأبناء والشعور بعدم الرقابة من قبل مرتكبي الجرائم ، وغياب الاهتمام سواء أكان من الزوج أم من الزوجة تجاه الآخر، وتعاطي المخدرات وقلة فرص العمل والوضع الاقتصادي السيء والبطالة والإدمان الإلكتروني، وضعف الوازع الأخلاقي والديني يجعل المجرم يقوم بأعمال منافية للأخلاق الاجتماعية. وترى دراسة الجفاوي (2019) على أن العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتشريعية تدفع الفرد نحو الجريمة.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات إجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى لمتغيرات (الجنس ، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) ؟

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05 \geq a$) في متوسطات إجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع القاصر الى ارتكاب الجريمة من وجهة نظر العاملين في جهاز الشرطة تعزى إلى متغيرات (الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة).

تشير النتيجة السابقة إلى أن لا أثر موجود لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) على توجهات أفراد جهاز الشرطة نحو العوامل التي تدفع القاصر نحو ارتكاب الجريمة، وهذا نابع من طبيعة عملهم، وإطلاعهم على تفاصيل الجرائم في المجتمع والدوافع نحو ارتكابها، مما أدى إلى تشابه آرائهم نحو العوامل الدافعة نحو الجريمة.

ثانياً: التوصيات

- بناءً على النتائج السابقة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات وهي كما يلي:
- العمل على توعية الأسرة على أهمية التنشئة الصحيحة والسليمة للطفل في أبعاده عن السلوك الإجرامي.
 - تحسين أساليب التربية والرعاية السلمية للأبناء بالمراحل المختلفة للشباب كافة، والتركيز على التنشئة الحسنة، العطف والحب وكذلك الاحترام سمتها.
 - العمل على تحسين البيئة والسكن، وتوفير الخدمات اللوجستية والترفيهية والصحية، والتركيز على المناطق الشعبية والفقيرة لكيلا تكون بيئة حاضنة لنمو الجريمة.
 - التعرف إلى أسباب البطالة، ومحاولة وضع حلول لها.
 - إجراء برامج توعوية للمجتمع نحو العوامل المؤدية إلى ارتكاب الجريمة، وطرق الحد منها.
 - ضرورة إجراء أبحاث جديدة في مجال العوامل المؤثرة والموجه نحو الجريمة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو سمرة، محمد عبد الحسين (2005). علم النفس الجنائي، عمان- الأردن: دار الريادة للنشر والتوزيع.
- بدوي، عبد الرحمن عبد الله (2003). التوزيع المكاني للجريمة في الرياض وعلاقتها بالخصائص البيئية للمكان، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- بن تومي، نور النهار (2014). خيرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي عند الراشد دراسة حالة لعينة من مرتكبي جريمة القتل بالحبس القضائي بولاية ميلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر.
- بن شفلوت، جعفر بن محمد بن ذيب (2021). العوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الجرائم الإلكترونية في المجتمع السعودي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، 1(27): 232-264.
- التويجري، أسماء بنت عبد الله بن عبد المحسن (2011). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائذات للجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الجنفاوي، خالد مخلف (2019). العوامل المؤدية للعودة إلى الجريمة وفقاً لتوجهات العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية في الكويت، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، (18): 15-53.
- خليفة، خضير (2012). التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الإحداث المنحرفين (دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية)، أطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة.
- السعيد، كامل (2000). شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات الأردني، عمان.
- سيد أحمد، غريب محمد، وجابر، سامية محمد (2005). علم اجتماع السلوك الانحرافي، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.
- الشعير، صالح بن سليمان بن عبد (2008). الطلاق وأثره في الجريمة، أطروحة الدكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- شفيق، محمد (1996). المخدرات والمجتمع، القاهرة: مركز بحوث الشرق الأوسط.
- شينا، سامية (2012). خيرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها ببعض الخصائص النفسية: دراسة ميدانية.
- عبده، سمير (1989). التحليل النفسي للجريمة، دمشق. دار الكتاب العربي

عكة، محمد ابراهيم، ومناصرة، كفاح محمد (2020). العوامل الاجتماعية والنفسية لدى مرتكبي الجرائم الإلكترونية ذات الطابع الجنسي من وجهة نظر المختصين لدى الأجهزة الأمنية في جنوب الضفة الغربية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 3(1).

المجالي، نظام توفيق (2000). شرح قانون العقوبات، القسم العام، عمان: مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع.

محياء، ناصر بن متعب (2003). العلاقة بين النمو السكاني والكثافة السكانية والجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

مسعود، معنصر (2021). مفهوم السلوك الإجرامي وأساليب التكفل به، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 6(1): 7-26.

نجم، محمد صبحي (2001). قانون العقوبات، النظرية العامة للجريمة، (ط3)، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdo, S. (1989). Psychological Analysis of Crime. Damascus, Dar Al-Kitab Al-Arni
- Akka, M. & Manasra, K. (2020). Social and Psychological Factors among Perpetrators of Sexual Cybercrimes from the Perspective of Specialists in the Security Services in the Southern West Bank, Journal of Studies in Humanities and Social Sciences, Jordan, 3(1).
- Abu Samra, M. (2005). Criminal Psychology, Amman, Jordan: Dar Al Raya for Publishing and Distribution.
- Badawi, A. (2003). Spatial distribution of crime in Riyadh and its relationship to the environmental characteristics of the place, Unpublished Master's Thesis, Riyadh: Naif Arab Academy for Security Sciences.
- Ben Shafout, J. (2021). Social factors leading to the commission of electronic crimes in Saudi society, Journal of the Faculty of Social Service for Social Studies and Research - Fayoum University, 1(27): 232-264.
- Ben Toumi, N. (2014). Childhood abuse experiences and their relationship to criminal behavior in adults, A case study of a sample of perpetrators of murder in judicial detention in Mila State, Unpublished Master's Thesis, University of M'Sila. Algeria.
- Al-Janfawi, Kh. (2019). Factors leading to recidivism according to the orientations of workers in social service departments in correctional institutions in Kuwait, Journal of the College of Social Service for Social Studies and Research - Fayoum University, 1(18): 15-53.

- Khalifa, Kh. (2012). Social perceptions of the role of the school in delinquent juveniles (A field study in re-education centers), Unpublished doctoral dissertation, University of Mentouri Constantine.
- Al-Majali, N. (2000). Explanation of the Penal Code, General Section, Amman: Dar Al-Thaqafa Library, Publishing and Distribution.
- Masouda, M, (2021). The Concept of Criminal Behavior and Methods of Dealing with It, Introduction Journal of Humanities and Social Studies, 6(1): 7-26.
- Muhaya, N. (2003). The Relationship between Population Growth, Population Density and Crime, Unpublished Master's Thesis, Riyadh: Naif Arab Academy for Security Sciences.
- Najm, M. (2001). Penal Code, General Theory of Crime, (3rd ed.), Amman: Dar Al-Thaqafa Library for Publishing and Distribution
- Al-Saeed, K. (2000). Explanation of the general provisions in the Jordanian Penal Code, Amman.
- Sayed Ahmed, Gh., & Jaber, S. (2005). Sociology of deviant behavior, Al-Azareeta: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a.
- Shafiq, M. (1996). Drugs and Society, Cairo: Middle East Research Center.
- Al-Shair, S. (2008). Divorce and its impact on crime, Unpublished doctoral dissertation, Riyadh: Naif University for Security Sciences.
- Shinaz, S. (2012). Childhood Abuse Experiences and Their Relationship to Some Psychological Characteristics: a Field Study.
- Al-Tuwaijri, A. (2011). Social and Economic Characteristics of Proceeds to Crime, Unpublished Master's Thesis, Saudi Arabia: Naif Arab University for Security Sciences.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Bobbio, A., Arbach, K., & Illescas, S. R. (2020). Juvenile delinquency risk factors: individual, social, opportunity or all of these together? International Journal of Law, Crime and Justice, 62.
- Esiri, M. O. (2016). The influence of peer pressure on criminal behaviour. Journal of Humanities and Social Science, 21 (1): 08-14.
- Monni. S.S. (2018). Investigating Cybercrimes: Pervasiveness, Causes and Impact on Adolescent Girls Perception of Social Security, MA Thesis, Shahjalal University of Science and Tec.

مستوى شيوع سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في فلسطين

أ.د. يوسف ذياب عواد¹، د. رولا عبد الرحمن الخراز²، أ. عبد الرحمن الطموني¹

¹ جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

² وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين

**Prof. Yousef Thiab Awwad¹, Dr. Rola Abdelrahman Kharraz^{2*},
Mr. Abed Alrhman A. AL-Tamoni¹**

¹Al-quds Open University, Palestine.

^{2*}Ministry of Education and Higher Education, Palestine

* الباحث المراسل: rola_nablus123@hotmail.com

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى شيوخ سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، ومعرفة الفروق بين متوسطات سمات اضطراب طيف التوحد تعزى إلى متغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتخصص). تكونت عينة الدراسة من (193) معلماً ومعلمة من معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، واستخدم مقياس سمات طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية من إعداد عواد (2023) المكون من (50) فقرة موزعة على (5) مجالات، وأشارت النتائج إلى أن مستوى شيوخ سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية جاء بنسبة مئوية (79.0%) وبتقدير مرتفع. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجالاته باستثناء مجال: (السمات الحركية والجسمية) تعزى إلى متغير الجنس، في حين جاءت الفروق على مجال: (السمات الحركية والجسمية) دالة إحصائياً ولصالح الإناث. وبينت النتائج كذلك عدم وجود فروق على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجالاته تعزى إلى متغيري: المؤهل العلمي، والتخصص. فيما أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات سمات اضطراب طيف التوحد ومجال: (السمات الشخصية) تعزى إلى متغير سنوات الخبرة بين (أقل من 5 سنوات) من جهة وكل من: (5 - 10 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات)، من جهة أخرى، جاءت الفروق لصالح كل من (5 - 10 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات).

كلمات مفتاحية: اضطراب طيف التوحد، سمات طيف التوحد، غرف المصادر، معلمي غرف المصادر

The Level of Prevalence of Autism Spectrum Disorder Traits from the Point of View of Resource Room Teachers in the Northern Governorates

Abstract

The study aimed to identify the prevalence of Autism Spectrum Disorder (ASD) traits among children with ASD from the perspective of resource room teachers in the northern governorates and to examine the differences in the averages of ASD traits attributed to variables such as gender, educational qualification, years of experience, and specialization. The study sample consisted of 193 resource room teachers from the northern governorates. The Autism Spectrum Traits Scale, developed by Awad (2023), was used. The scale comprises 50 items distributed across 5 domains. The results indicated that the prevalence of ASD traits among children with ASD, from the perspective of resource room teachers in the northern governorates, was 79.0%, with a high rating.

The results also showed no significant differences in the overall ASD traits scale and its domains, except for the domain of "motor and physical traits," where differences were attributed to the gender variable. The differences in the "motor and physical traits" domain were statistically significant in favor of females. Furthermore, the results indicated no significant differences in the ASD traits scale or its domains related to the variables of educational qualification and specialization. However, there were significant differences in the "personal traits" domain attributed to years of experience, specifically between those with less than 5 years of experience and those with 510- years or more than 10 years of experience. The differences were in favor of the 510- years and more than 10 years experience groups.

Keywords: *Autism Spectrum Prevalence, Autism Spectrum Traits, Resource Rooms, Resource Room Teachers.*

مقدمة

حظي اضطراب طيف التوحد باهتمام عالمي كبير على مدى السنوات السابقة، إذ دفعت معدلات تشخيصهم إلى بذل مزيد من الجهود لفهم العوامل المسببة له، من جهة، والبحث عن حلول مناسبة من جهة أخرى.

تفيد التقارير أن انتشار اضطراب طيف التوحد يتزايد في جميع أنحاء العالم ويقدر حالياً أنه يؤثر على 1% من كل 100 فرد (Lord et al., 2020) إلا أن المعدل يختلف بحسب الدراسة والدولة. فعلى سبيل المثال، يقدر معدل الانتشار في الولايات المتحدة بمعدل 1 من كل 59). (Baio, 2018) وفي المملكة المتحدة، 1 من كل 64 (Baron-Cohen et al., 2009)؛ وتشير منظمات أخرى إلى أن معدل الانتشار أعلى من ذلك: إذ يصل إلى 1 من كل 36 فرداً (Boutot & Myles, 2011). وفي التوازي مع زيادة حالات اكتشاف الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد زادت الدراسات حول الموضوع على نحو مضطرب، وهذا ما أكدته دراسة المللي (2014) إذ تشير إلى زيادة معدل انتشاره من جهة وعدم وضوح أسبابه وعدم إيجاد علاج شاف له من جهة أخرى.

ويعرف اضطراب طيف التوحد (ASD) (Autism spectrum disorder)، بأنه اضطراب عصبي نمائي شامل يظهر قبل عمر ثلاث سنوات يؤثر على كيفية تفاعل الأشخاص وتواصلهم وتعلمهم وتصرفاتهم، في العديد من مجالات الحياة منها: التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتواصل اللفظي، والتواصل غير لفظي، وظهور سلوكيات وحركات نمطية، والانشغال بأمر واهتمامات غير عادية، إضافة إلى تأثيره على الجوانب المعرفية والأكاديمية بدرجات متفاوتة (APA, 2002). تظهر على معظم الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد مشكلات تتعلق بالنمو بحلول سن الثالثة، ولكن أقل من نصفهم يتلقون تقييماً نمائياً شاملاً بحلول هذا العمر، مما قد يؤخر التشخيص والوصول إلى الخدمات اللازمة لهم (Milne & Little, 2017).

ويرجع تناول دراسة سمات وخصائص التوحديين بطريقة علمية إلى عام 1943 عندما درس ليو كانر Leo Kaner مجموعة من الأطفال لديهم خصائص متشابهة ومتماثلة، أطلق عليهم التوحد الطفولي، وقد لاحظ أنهم كانوا غير طبيعيين (Pearce, 2005)، ويظهرون حركات نمطية ومقاومة التغيير والإصرار على التشابه، ولديهم خصائص غير طبيعية في التواصل مثل: عكس الضمائر والترديد الكلامي، وضعف في التفاعل الاجتماعي، وسلوك مشكل (Klin, 2006).

في ضوء ما تقدم وبالنظر إلى تعقيد هذا الاضطراب فلا بد من أن يكون الأخصائي أو المعلم مؤهلاً وقادراً على مساعدة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ تقع على عاتقه مسؤولية تنشئة الطلبة وبخاصة الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، فيمنحهم الرعاية الخاصة ويقدم لهم الدعم النفسي والعاطفي بالطرق والوسائل المختلفة، ويمكنهم من التكيف مع الظروف المتنوعة والبيئة المحيطة بالطرق الصحيحة، وذلك من خلال طرق وأساليب يستخدمها معلم التربية الخاصة،

ومنها ضبط السلوك والسيطرة على تصرفاتهم؛ ليكونوا أكثر تفاعلاً واتصالاً مع غيرهم ويتعاملون بسلاسة مع أفراد المجتمع (Olson & Roberts, 2020)

وقد أشارت مجموعة من الدراسات إلى أهمية دور أخصائي التربية الخاصة في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ ذكر جونسون وآخرون (Johnson et al., 2021) أنهم يتأثرون بطرق تعامل معلمهم معهم، إذ تعد هذه الطرق شرطاً أساسياً يتوقف عليه تحقيق الهدف من تعليمهم، كون هذا الاضطراب من أشد الاضطرابات النمائية وأكثرها تعقيداً، إذ إنه يؤثر في جوانب مختلفة من النمو المعرفي، والاجتماعي، واللغوي، والانفعالي، مما يؤدي في المحصلة النهائية إلى تأخر عام في النمو.

وفي هذا الصدد أشارت دراسة ماليك وريبا (Malik & Reba, 2020) أن هناك تزايداً في أعداد الأطفال، مما يترتب على ذلك مسؤولية تعليم الأعداد المتزايدة من الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ ألقى هذا الاضطراب على عاتق النظام التعليمي أعباء إضافية، فاستدعت الضرورة البحث عن أفضل الوسائل من أجل تحقيق حاجات التعلم الفردية لهؤلاء الأطفال، الأمر الذي يعزز ضرورة الاهتمام بمعلمي هؤلاء الطلبة وتأهيلهم. كما أشار آسون وآخرون (Alison et al., 2021) أن أطفال اضطراب طيف التوحد يتأثرون بطرق تعامل معلمي التربية الخاصة معهم. كما ذكر كل من (Malik & Reba, 2020) أن تزايد أعدادهم ألقى على عاتق النظام التعليمي إيجاد أفضل وسائل لتحقيق حاجات التعلم الفردية لهم.

وفي ضوء زيادة أعداد الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد؛ أصبح من الضروري تمتع معلمي التربية الخاصة بمهارات وقدرة معرفية بخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا ما أكدته دراسة ماجين وآخرين (Maggin et al., 2020) إذ تشير إلى ضرورة أن يكون لديهم معرفة بخصائص الطفل ذي اضطراب طيف التوحد، ليتمكن المعلم من كشف هذه الخصائص أثناء تنفيذ الأنشطة المختلفة، إذ تساعد معرفتهم على وضع استراتيجيات تعديل السلوك المناسبة.

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية للكشف عن مستوى شيوع سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، بصفتهم الأكثر اطلاعاً وتعاملاً معهم بما يمهد لبناء استراتيجيات تدخل مناسبة معهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد موضوع سمات اضطراب طيف التوحد من أهم المواضيع والتحديات التي يواجهها معلمو غرف المصادر، إذ أبانت دراسة عواد (2018) أهمية ذلك بغية تطوير الاهتمام بأطفال طيف التوحد الذين تتزايد أعدادهم ولا يوازيها خبرات كافية لدى المعلمين في التعامل معهم.

وقد أشارت دراسة (Folostina et al., 2022) أن هناك تحدياً كبيراً يتعلق ببرامج إعداد معلمي التربية الخاصة، خصوصاً من يعملون مع ذوي اضطراب طيف التوحد، وخاصة عند بداية عملهم بعد التخرج، إذ يواجهون نقصاً في الإعداد المهني المناسب، الأمر الذي قد يؤدي إلى تركهم العمل مبكراً، مما يقتضي تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لهم وتحقيقها، وهذا ما أكدته دراسة نوفلة (2023) من حيث ضرورة التركيز على الكفايات المعرفية والتطبيقية اللازمة لهؤلاء المعلمين. كما أظهرت دراسة صندوقة (2024) في مدارس شرقي القدس أن هناك فجوات في الكفايات المهنية لدى معلمي التربية الخاصة، مما يؤثر سلباً على قدرتهم على التعامل مع احتياجات الطلاب المتنوعة.

وقد لأمس الباحثون بحكم اختصاصهم واهتمامهم أن هناك قصوراً واضحاً في تشخيص سمات اضطراب طيف التوحد إذ يقوم معظمها على اجتهادات فردية وغير دقيقة. مما يستوجب تحديد مسارات للتشخيص كي تضمن تدخلاً مناسباً من جانب معلمي غرف المصادر في المدارس الأساسية الحكومية الفلسطينية. وفي ضوء ما سبق تم تحديد مشكلة الدراسة الحالية على النحو الآتي: ما سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر؟

وقد انبثق من السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

- ما مستوى شيعو سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) بين متوسطات سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص).

أهداف الدراسة

تحدد أهداف الدراسة الحالية في:

- الكشف عن مستوى شيعو سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية.
- معرفة الفروق بين متوسطات سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الجانب الذي تناوله وهو مستوى شيوخ سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، وهذا الجانب ينطوي على أهمية كبرى من الناحيتين النظرية والتطبيقية والتي تتمثل في النقاط التالية:

أولاً: الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تمثل هذه الدراسة استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة، التي تنادي بضرورة الاهتمام بأطفال اضطراب طيف التوحد.
- تقدم هذه الدراسة عرضاً مناسباً عن سمات اضطراب التوحد، بما يسهم في تعزيز الوعي المهني السليم لدى المتخصصين منهم في التربية الخاصة وغير المتخصصين.
- تعد نتائج الدراسة إثراء للأدب التربوي في مجال أطفال اضطراب طيف التوحد، وذلك لمحدودية الأدبيات ذات العلاقة على المستوى المحلي.

ثانياً الأهمية التطبيقية

- تقيس الدراسة مستوى شيوخ سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية باعتبارهم الجهة ذات العلاقة المباشرة معهم.
- تعد أساساً تبنى عليه البرامج الإرشادية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد لاحقاً.
- تبني أداة يمكن من خلالها قياس مستوى شيوخ سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر.
- معرفة الفروق في مستوى شيوخ سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية وفقاً للمتغيرات الديمغرافية، وتقديم التوصيات والمقترحات.
- قد نفيذ النتائج في تطوير الخدمات المقدمة لأطفال اضطراب طيف التوحد في مختلف مراحل التعليم المدرسي وفي المراكز المتخصصة.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات متنوعة حول أطفال اضطراب طيف التوحد في العملية التعليمية.

مصطلحات الدراسة

اضطراب طيف التوحد (Disorder Spectrum Autism) "هو اضطراب عصبي نمائي يتميز بقصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وظهور سلوكيات تكرارية، واهتمامات وأنشطة محدودة وتظهر هذه الخصائص والسمات قبل عمر (3 سنوات)، وتباين تباينا كبيرا بين الأطفال تبعاً لدرجة النمو، والمهارات اللغوية والعمر الزمني" (VandenBos, 2017, p 58).

السمّة (Trait) عرفها (العيسوي، 2002، ص 214) بأنها "عبارة عن صفة أو خاصية يتميز بها الفرد عن غيره من الأفراد، وقد تكون السمّة سطحية أو عميقة مسيطرة أو بسيطة، وقد تكون متغيرة متحركة ديناميكية أو ثابتة ثبوتاً نسبياً".

وفي ضوء ذلك يعرف الباحثون في هذه الدراسة سمات اضطراب طيف التوحد بأنها الصفات التي تميز أطفال اضطراب طيف التوحد عن غيرهم من الأطفال والمتمثلة بالسمات: الشخصية، السلوكية، الاجتماعية، الحركية والجسمية، المعرفية. **وتتحدد إجرائياً** بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس عواد (2023) لسمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

حدود الدراسة

تتلخص حدود الدراسة في الآتي:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على مستوى شيعو سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية.
- **الحد البشري:** معلمو غرف المصادر.
- **الحد المؤسسي:** المدارس الأساسية الحكومية في المحافظات الشمالية بفلسطين.
- **الحد المكاني:** المدارس الحكومية في المحافظات الشمالية بفلسطين (الضفة الغربية).
- **الحد الزمني:** تم تطبيق الدراسة- في الفترة الزمنية من الشهر الثاني للعام 2024م.

دراسات سابقة

وجد الباحثون ندرة في الدراسات التي تناولت دور معلمي غرف المصادر في تحديد سمات اضطراب طيف التوحد في فلسطين، إلا أن هناك دراسات ذات علاقة وكان من أحدثها دراسة أبو تيبنة (2024) التي هدفت إلى تقدير معلمي أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لأهمية الكفايات المعرفية والمهارات اللازمة لهم ودرجة امتلاكهم لها، ومدى تأثر ذلك بمتغيري سنوات الخبرة والمؤهل العلمي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مراكز رعاية وتأهيل أطفال التوحد ببلدية زلّتين البالغ عددهم (42) معلمة، وقد أسفرت النتائج عن أن معلمي الأطفال ذوي اضطرابات

طيف التوحد يقدر بشكل كبير أهمية الكفايات المعرفية والمهارية، ولديهم درجة عالية بها، ولم يؤثر المؤهل العلمي على مدى تقديرهم لأهمية الكفايات المعرفية والمهارية، فيما زادت سنوات الخبرة من أهمية الكفايات المعرفية والمهارية لديهم.

كما تناولت دراسة نوفلة (2023) درجة معرفة معلمي التربية الخاصة بخصائص وأساليب التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وإيجاد الفروق بين أساليب تعامل معلمي التربية الخاصة معهم تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، وتكونت عينة الدراسة من (101) معلماً ومعلمة من العاملين في مدارس ومراكز التربية الخاصة في الأردن. أظهرت النتائج أن درجة معرفة معلمي التربية الخاصة بخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ككل قد جاءت مرتفعة، كما جاء بالمرتبة الأولى بعد "التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي"، وبالمرتبة الثانية بعد "أنماط سلوكية نمطية" وكلاهما بدرجة مرتفعة. كما تبين أن درجة معرفتهم بأساليب التعامل معهم ككل قد جاءت مرتفعة، كما جاء بالمرتبة الأولى بعد "أساليب واستراتيجيات التعزيز"، تلاه بعد "أساليب واستراتيجيات التدريب الفردي"، وبالمرتبة الأخيرة بعد "أساليب واستراتيجيات التدريب المتنوعة" وجميعها بدرجة مرتفعة. وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين معرفة معلمي التربية الخاصة بخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأساليب التعامل معهم، فيما أظهرت النتائج وجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الكبيرة منها.

وسعت دراسة الراجحي (2023) إلى معرفة دور معلمات الطفولة المبكرة في الكشف المبكر عن سمات اضطراب التوحد لدى الأطفال. وتكون مجتمع الدراسة من معلمات الطفولة المبكرة بمدارس الرياض، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وطبقت استبانة لقياس دور معلمات الطفولة المبكرة في الكشف المبكر عن سمات اضطراب طيف التوحد على عينة مكونة من (102) معلمة تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة. أظهرت النتائج قيام معلماتهم بدور كبير في الكشف المبكر عن سمات اضطراب التوحد، فيما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي والتخصص وعدد الدورات التدريبية.

وقامت دراسة الدقاسمة والزريقات (2022) بتقييم مستوى الفهم السردي البصري اللفظي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالأردن وعلاقته ببعض المتغيرات المنتقاة. واشتملت الدراسة على (120) مشاركاً موزعين إلى: 92 ذكورا و28 إنثاءً. وبلغ عدد ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط (61) مشاركاً والمتوسط (40) والشديد (19). وأشارت النتائج إلى أن المتوسط العام لمستوى الفهم السردي البصري اللفظي كان متوسطاً. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وجميع أبعاد مقياس الفهم السردي البصري اللفظي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي. وأظهرت النتائج وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس الفهم السردي البصري اللفظي تبعاً لشدة الاضطراب بين فئة الإعاقة البسيطة وفئتي المتوسطة والشديدة ولصالح البسيطة.

وتناولت دراسة كل من لاريسلا وآخرين (Larracleta, et al., 2022) مدى توفير التواصل الاجتماعي القائم على الأدلة بالطلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد في برامج تدريب معلمي التربية الخاصة أثناء الخدمة في شمال اسبانيا. وتكونت عينة الدراسة من (108) من معلمي المدارس الحكومية والخاصة، وتشير النتائج إلى أن إعداد المعلمين تمثل مشكلة في التربية الخاصة؛ إذ إن استخدام استراتيجيات مبنية على الأدلة يحقق مستويات أعلى من الكفاءة الذاتية للمعلم ويقلل من حدة إرهاقهم، وأن هناك حاجة ملحة لمراجعة برامج التدريب الجامعي والتطوير المهني ودمج الممارسات القائمة على أدله لدعم معلمي التربية الخاصة في معارفهم وتطوير منهجية تركز على تعليم الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتعرفت دراسة عواد(2018) على السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات أخصائي التأهيل في المراكز للتعامل معهم في ضوء بعض المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (84) أخصائياً، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط للسمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أخصائي التأهيل حول السمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد تعزى لمتغيرات تخصص الأخصائي وعدد الأطفال في المركز وعدد الأخصائيين في المركز واختصاص المركز والجنس والحالة الاجتماعية وسنوات الخبرة.

وحاولت دراسة مهيدات وآخرين (2014) تحديد أهمية الكفايات المعرفية والمهارات اللازمة لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، أو التفاعل بينهما، وتكونت عينة الدراسة من (45) معلماً ومعلمة من العاملين في مراكز تعنى بأطفال طيف التوحد في العاصمة عمان، وتوصلت الدراسة إلى أن تقديرات المعلمين لامتلاكهم الكفايات المعرفية كانت متدنية، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر لمتغير الجنس لصالح الإناث، فيما لم تظهر أثراً لمتغير المؤهل العلمي أو التفاعل بين الجنس والمؤهل في تقديرات المعلمين لأهمية تلك الكفايات والمهارات.

وقامت دراسة هندريك (Hendricks, 2011) بعمل مسح لمعلمي التربية الخاصة الذين يتعاملون مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، لتحديد مهارات المعلمين والبيئة وخصائص الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (498) معلماً من معلمي التربية الخاصة، وأوضحت النتائج أن خصائص المعلم تؤثر مباشرة في إيصال التعليم وزيادة مدة الخبرة وتقديم الخدمات، كما أن المعلومات المتعلقة بإجراءات التخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات التعليمية كانتا إيجابيتين وفعاليتين، وتوصلت النتائج أيضاً إلى ضرورة إعداد معلمي التربية الخاصة بالمهارات بما يتناسب وطبيعة الإعاقة من أجل تطوير المتطلبات الشخصية ومبادرات التدريب، والاستعانة بأساليب تقنية حديثة؛ لينعكس ذلك على تحسين نوعية التعليم .

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتبين من عرض الدراسات السابقة، أنها لم تتناول أي منها سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر، فيما تتقاطع الدراسة الحالية مع اهتمامات الباحثين بدور معلمي التربية الخاصة وكفاياتهم التشخيصية والأدائية ودور بعض المتغيرات المرتبطة بهم على ذلك.

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن مجموعة منها توافق حول تأثير الخبرة المهنية على تقدير المعلمين للكفايات المعرفية. منها دراسة أبو تينة (2024) ودراسة مهيدات وآخرين (2014)، إذ أظهرتا أن سنوات الخبرة تؤثر إيجابياً على تقدير المعلمين للكفايات المعرفية، بينما لم يكن للمؤهل العلمي تأثير كبير. كما اتفقت دراسة نوفلة (2023) وهندرسيك (2011) على أن زيادة الخبرة تعزز مهارات المعلمين في التعامل مع أطفال اضطراب التوحد. أما دراسة الراجحي (2023) ومهيدات (2014)، فقد توصلتا إلى عدم وجود فروق بسبب المؤهل العلمي.

من جهة أخرى وبالنظر إلى الفروق في تقدير الكفايات بين الجنسين كشفت دراسة نوفلة (2023) فروقاً لصالح المعلمين، بينما لم تظهر دراسة أبو تينة (2024) وجود فروق بين الجنسين. فيما أشارت مهيدات (2014) إلى فروق لصالح الإناث، في حين لم تجد الراجحي (2023) تأثيراً للجنس.

منهج وإجراءات الدراسة

منهجية الدراسة: استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة؛ إذ إن هذا المنهج يعتمد على جمع المعلومات ويقوم بربط الفروق ما بين متغيرات الدراسة وتحليلها للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها (عوده وملاوي، 1992).

مجتمع الدراسة وعينتها

أ. **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، والبالغ عددهم (385)، حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (2023/2024). والجدول (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المحافظة.

جدول 1: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المديرية

العدد	المحافظة
46	محافظة جنين
47	محافظة نابلس
20	محافظة سلفيت
18	طولكرم
21	محافظة قلقيلية
46	محافظة را الله والبييرة
40	محافظة القدس
34	محافظة بيت لحم
11	محافظة اريحا والاعوار
85	محافظة الخليل
17	طوباس
385	المجموع

ب. عينة الدراسة: اختيرت عينة الدراسة كالآتي:

1. العينة الاستطلاعية (Pilot Study): اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (40) من معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، ومن خارج عينة الدراسة الأصلية، وذلك بهدف التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.
2. عينة الدراسة (Sample Study): اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية وفقاً لمتغير المحافظة، وقد حدد حجم العينة بناءً على معادلة روبرت ماسون، إذ يشير بشماني (2014) أنه يجب تحديد حجم العينة من المجتمع عن طريق معادله إحصائية، وقد بلغ حجم العينة (193) معلماً ومعلمة من معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية. والجدول (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المحافظة، كما يوضح الجدول (3) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية:

جدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب متغير المحافظة

المحافظة	العدد
محافظة جنين	23
محافظة نابلس	23
محافظة سلفيت	10
طولكرم	9
محافظة قلقيلية	11
محافظة را الله والبيرة	23
محافظة القدس	20
محافظة بيت لحم	17
محافظة اريحا والاغوار	6
محافظة الخليل	42
طوباس	9
المجموع	193

جدول 3: توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة %
الجنس	نكر	38	19.7
	أنثى	155	80.3
	المجموع	193	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	165	85.5
	ماجستير فأعلى	28	14.5
	المجموع	193	100.0
سنوات الخبرة	أقل من 5 أعوام	75	38.9
	من 5 - 10 أعوام	57	29.5
	أكثر من 10 أعوام	61	31.6
	المجموع	193	100.0
التخصص	تربية خاصة	126	65.3
	لغة عربية/ رياضيات	67	34.7
	المجموع	193	100.0

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثون على مقياس توصيف سمات طيف التوحد من وجهة نظر الأخصائيين العاملين معهم من إعداد (عواد، 3202)، وقد طور المقياس اعتماداً على الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الوارد في الإصدارين الرابع والخامس (4: DSM-5)، والأدب التربوي المتعلق بطيف التوحد. ويتكون المقياس من (item-50) فقرة تتوزع على خمسة عوامل هي: سمات شخصية، وتتمثل في الفقرات من (1-10)، سمات سلوكية، وتتمثل في الفقرات من (11-20)، سمات اجتماعية، وتتمثل في الفقرات من (21-30)، سمات حركية وجسمية، وتتمثل في الفقرات من (31-40)، سمات معرفية، وتتمثل في الفقرات من (41-50). ويصحح المقياس عن طريق نوع تدرج ليكرت خماسي (5-point Likert-type)، تبدأ بموافق بشدة وتُعطى (5) درجات، وتنتهي بمعارض بشدة وتُعطى (1)، درجة واحدة.

الخصائص السيكومترية لمقياس توصيف سمات طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية

صدق وثبات المقياس في صورته الأصلية:

يتمتع المقياس في صورته الأصلية بمعاملات صدق وثبات مناسبة، إذ طبق على عينة قوامها (392) أخصائياً من العاملين مع أطفال طيف التوحد من اختصاصات الطب النفسي والتربية الخاصة والإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعية واختصاصات أخرى ممن تم تأهيلهم بذلك، موزعين على عدة دول عربية منها: فلسطين والأردن ومصر والسعودية، وقد أظهرت نتائج فحص الخصائص السيكومترية تمتع المقياس بمعاملات صدق وثبات مناسبة، بعدما تحققت البنية العاملة للمقياس باستخدام التحليل العاملي بشقيه الاستكشافي (EFA) والتوكيدي (CFA) حيث أظهرت مؤشرات مطابقة التحليل العاملي التوكيدي قيماً مناسبة جاءت (على النحو الآتي: $\chi^2 = 2740.773$ ، $df=1165$ ، $RMSEA= 0.059$ ، $CFI=0.951$ ، $TLI= 0.948$)، كما كشفت النتائج عن تحقق ثبات الاتساق الداخلي للمقياس.

صدق المقياس في الدراسة الحالية

استخدم نوعان من الصدق كما يلي:

1. أولاً: صدق المحتوى (Content Validity) بهدف التحقق من صدق المحتوى، عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة ممن يحملون درجة الدكتوراه، من ذوي الخبرة والاختصاص، وقد بلغ عددهم (5) محكمين، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وقد أبدى المحكمون اتفاقهم على فقرات المقياس ومناسبتها للأبعاد دون أي تعديل.
2. ثانياً: صدق البناء (Construct Validity) لغايات التحقق من الصدق للمقياس استخدم صدق البناء، على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (40) من معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بهدف استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة

بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (4):

جدول 4: قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس توصيف سمات طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وقيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=40)

الارتباط مع المتوسط الكلي	الارتباط مع المجال	الرتبة	الارتباط مع المتوسط الكلي	الارتباط مع المجال	الرتبة	الارتباط مع المتوسط الكلي	الارتباط مع المجال	الرتبة
سمات الاجتماعية			سمات السلوكية			سمات الشخصية		
**74.	**87.	21	**65.	**78.	11	**41.	**79.	1
62.	**80.	22	**77.	**86.	12	**59.	17.	2
**78.	**88.	23	**70.	**86.	13	*38.	*34.	3
**71.	**83.	24	**69.	**75.	14	**47.	**47.	4
**72.	**86.	25	**76.	**76.	15	**47.	**77.	5
**76.	**84.	26	**69.	**74.	16	**49.	**69.	6
**80.	**84.	27	**44.	**67.	17	**57.	**84.	7
**83.	**92.	28	**73.	**82.	18	**45.	**75.	8
**80.	**84.	29	**64.	**82.	19	**59.	**69.	9
**78.	**88.	30	**56.	**78.	20	**71.	**75.	10
درجة كلية اللبّد. **88.			درجة كلية اللبّد. **84.			درجة كلية اللبّد. **74.		
-----			سمات معرفية			سمات حركية وجسمية		
-	-	-	**63.	**84.	41	**74.	**83.	31
-	-	-	**73.	**88.	42	**71.	**79.	32
-	-	-	**60.	**78.	43	**81.	2**8.	33
-	-	-	**59.	**72.	44	**71.	**83.	34
-	-	-	**63.	**62.	45	**73.	**82.	35
-	-	-	**73.	**87.	46	**74.	**87.	36
-	-	-	**76.	**87.	47	**72.	**86.	37
-	-	-	**69.	**76.	48	**70.	**85.	38
-	-	-	**58.	**57.	49	**76.	**76.	39
-	-	-	**54.	**60.	50	**77.	**86.	40
-----			درجة كلية اللبّد. **86.			درجة كلية اللبّد. **89.		

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$) **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .01$)

يظهر من الجدول (4) أن قيم معامل ارتباط الفقرات جاءت في حدود مقبولة إذ تراوحت ما بين (.34-.92)، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي نقل عن (.30) تعد ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30- أقل أو يساوي .70) تعد متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعد قوية، لذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس؛ وزع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) من معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، وأبعاده، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد استخراج الصدق (50) فقرة، والجدول (5) يوضح قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، كما في الآتي:

جدول 5: قيم معامل ثبات المقياس ومجالاته بطريقة كرونباخ ألفا

البعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
السمات الشخصية	10	.87
السمات السلوكية	10	.93
السمات الاجتماعية	10	.96
السمات الحركية والجسمية	10	.95
السمات المعرفية	10	.91
الدرجة الكلية	50	.97

يتضح من الجدول (5) أن قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات المقياس تراوحت ما بين (.87-.96)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (.97). وتعد هذه القيم مرتفعة، وتجعل المقياس قابلاً للتطبيق على العينة الأصلية.

تصحيح المقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية بعد استخراج الصدق من (50)، فقرة موزعة على خمسة مجالات، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي لمفهوم سمات طيف التوحد.

وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، معارض (2) درجتان، معارض بشدة (1)، درجة واحدة.

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى شيعو سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية،

حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1-5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج- الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (5-3/1)=1.33. وبناءً على ذلك، فإن مستويات الإجابة على المقاييس تكون على النحو الآتي: (2.33 فأقل) مستوى منخفض، (2.34-3.67) مستوى متوسط، (3.68-5) مستوى مرتفع .

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

1. المتغيرات المستقلة:

- الجنس: وله مستويان: (-1 ذكر ، -2 أنثى).
- المؤهل العلمي: وله مستويان: (-1 بكالوريوس ، -2 ماجستير فأعلى).
- سنوات الخبرة: ولها ثلاثة مستويات: (-1 5 سنوات فأقل، -2 من 5 إلى أقل من 10 سنوات، -3 10 سنوات فأكثر).
- التخصص: وله مستويان: (-1 تربية خاصة ، -2 لغة عربية/رياضيات).

2. المتغير التابع: الدرجة الكلية والمجالات الفرعية التي تقيس سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية.

إجراءات تنفيذ الدراسة

نفذت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- جمع المعلومات من العديد من المصادر كالكتب، الرسائل الجامعية، وغيرها.
- تحديد مجتمع الدراسة، ومن ثم تحديد عينة الدراسة.
- تطوير أدوات الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.
- تحكيم أدوات الدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، إذ شملت (40) من معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، وذلك بهدف التأكد من دلالات الصدق والثبات لأدوات الدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأصلية، والطلب منهم الإجابة عن فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجاباتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

- إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، إذ استخدم برنامج الرزمة الإحصائي (SPSS, 28) لتحليل البيانات، وإجراء التحليل الإحصائي المناسب.
- مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية.

المعالجات الإحصائية

- من أجل معالجة تحليل البيانات قام الباحثون باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 28) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:
 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
 - معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات.
 - اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لفحص صدق أداتي الدراسة.
 - تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لفحص الفروق حسب متغيرات الدراسة.
 - اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة وعرضها وتفسيرها

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى شيعو سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم البعد	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	3	سمات اجتماعية	4.22	538.	84.4	مرتفع
2	2	لسمات سلوكية	4.14	477.	82.8	مرتفع
3	4	سمات حركية وجسمية	3.84	631.	76.8	مرتفع

الرتبة	رقم البعد	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
4	1	سمات شخصية	3.80	560.	76.0	مرتفع
5	5	سمات معرفية	3.77	644.	75.4	مرتفع
		سمات اضطراب طيف التوحد ككل	3.95	457.	79.0	مرتفع

يظهر من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية ككل بلغ (3.95) وبنسبة مئوية (79.0%) وبتقدير مرتفع، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات مقياس سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تراوحت ما بين (3.77-4.22)، وجاء مجال " السمات الاجتماعية" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.22) وبنسبة مئوية (84.4%) وبتقدير مرتفع، بينما جاء مجال " السمات المعرفية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.77) وبنسبة مئوية (75.4%) وبتقدير مرتفع.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نوفلة (2023) إذ أظهرت النتائج أن درجة معرفة معلمي التربية الخاصة بخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ككل قد جاءت مرتفعة، ودراسة الراجحي (2023) إذ أظهرت النتائج قيام معلمات الطفولة المبكرة بدور كبير في الكشف المبكر عن سمات اضطراب التوحد، بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الدقاسمة والزريقات (2022) التي أشارت إلى أن المتوسط العام لمستوى الفهم السردي البصري اللفظي كان متوسطاً، ودراسة عواد (2018) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط للسمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد من وجهه نظر أخصائي التأهيل ودراسة مهيدات وآخرين (2014) إذ توصلت الدراسة إلى أن تقديرات المعلمين حول أهمية امتلاكهم للكفايات المعرفية كانت متدنية.

ويعزو الباحثون تقديرات عينة الدراسة على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر بالمرتفع إلى أن اضطراب طيف التوحد أعراضه كثيرة جداً وليس بالضرورة أن تكون هذه الأعراض موجودة جميعها لدى أي طفل مصاب بالتوحد كما قد يعود إلى فرص التطوير المهني لمعلمي غرفة المصادر.

كما يعزو الباحثون أن مجال " السمات الاجتماعية" جاء بالمرتبة الأولى لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قد يعود إلى أن اضطراب طيف التوحد اضطراب نمائي عصبي، يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، ويستمر طوال حياة الفرد، ويتميز بضعف التواصل الاجتماعي، وظهور سلوكيات نمطية، واهتمامات مقيدة ومحدودة، وشذوذ حسي، وهذا ما أكدته دراسة صالح (2021).

كما قد يعود ذلك إلى أن التأهيل التربوي الذي تلقاه معلمو غرف المصادر منحهم القدرة على تحديد السمات الاجتماعية التي يظهرها الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل صعوبة الاندماج مع الآخرين وضعف أو غياب التواصل البصري، ويفضلون الجلوس بمعزل عن الآخرين، ويتجاهلون الآخرين في معظم الأوقات، وتبدو عليهم صعوبات في التفاعل معهم، ولا يباليون بمن حولهم من الآخرين عموماً، ولديهم قصور في المشاركة في الأحاديث المتبادلة، ولا يستطيعون تكوين صداقات بسهولة، ولا يستطيعون لعب لعبة جماعية مع الآخرين، ولا يستطيعون المبادرة إلى الحديث.

كما قد يعود إلى أن معلمي غرفة المصادر لديهم المعرفة بالسمات الاجتماعية نتيجة اطلاعهم على المراجع التربوية مثل الزريقات (2009) إذ يؤكد أن الأطفال ذوي طيف التوحد لديهم قصور في التفاعل الاجتماعي؛ إذ إنهم غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية والمحافظة عليها، ولديهم عجز في الانتباه وفشل واضح في القيام بالإيحاءات والتلميحات الاجتماعية مثل القيام بإشارة مع السلامة والانسحاب الاجتماعي وضعف التواصل.

كما يُعزى تصنيف "السمات المعرفية" في المرتبة الأخيرة إلى أن معلمي غرف المصادر، نتيجة لتطویرهم المهني وتأهيلهم الأكاديمي، يدركون أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من مستوى منخفض في الذكاء وضعف في الذاكرة والقدرات التي تتطلب التفكير والتكرار. كما يفتقرون إلى الإبداع ويواجهون صعوبات في تطبيق ما يتعلمونه، مما يقلل من اهتمام المعلمين بهذه السمات مقارنة بالسمات الأخرى، يتوافق هذا التفسير مع ما ذهبت إليه دراسة العيس (2023) إذ تشير إلى أن النهج التكاملي في علم الأعصاب المعرفي يوفر فهماً أشمل لصعوبات تعلم القراءة مقارنةً بالنهج الاختزالي السابق، الذي ركز على مسارات دماغية محددة فقط. ولهذا، جاءت في المرتبة الأخيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) بين متوسطات سمات اضطراب طيف التوحد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص).

لاختبار السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص، والجدول (7) يبين ذلك:

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر تعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص

الدرجة الكلية	السمات المعرفية	السمات الحركية والجسمية	السمات الاجتماعية	السمات السلوكية	السمات الشخصية	الإحصائي	المستوى	المتغير
3.88	3.81	3.66	4.15	4.06	3.74	المتوسط	ذكر	الجنس
512.	646.	744.	639.	508.	602.	الانحراف		
3.97	3.76	3.88	4.23	4.16	3.81	المتوسط	أنثى	
443.	645.	595.	511.	468.	550.	الانحراف		
3.94	3.79	3.81	4.20	4.15	3.77	المتوسط	بكالوريوس	المؤهل العلمي
459.	636.	646.	530.	483.	573.	الانحراف		
4.01	3.68	3.99	4.29	4.09	3.97	المتوسط	ماجستير فأعلى	
451.	693.	519.	587.	441.	444.	الانحراف		
3.84	3.71	3.71	4.13	4.07	3.59	المتوسط	أقل من 5 أعوام	سنوات الخبرة
452.	592.	664.	551.	468.	589.	الانحراف		
4.05	3.81	3.93	4.32	4.26	3.92	المتوسط	من 5 - 10 أعوام	
427.	662.	567.	501.	462.	499.	الانحراف		
4.00	3.81	3.91	4.22	4.13	3.93	المتوسط	أكثر من 10 أعوام	
472.	691.	631.	546.	487.	512.	الانحراف		
3.95	3.80	3.84	4.22	4.15	3.75	المتوسط	تربية خاصة	التخصص
440.	595.	645.	546.	464.	519.	الانحراف		
3.96	3.72	3.84	4.21	4.13	3.89	المتوسط	لغة عربية/ رياضيات	
493.	728.	609.	526.	502.	624.	الانحراف		

يظهر من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية في ضوء توزيعها حسب المتغيرات الديمغرافية. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية للمقياس فقد أجري تحليل التباين المتعدد "بدون تفاعل" ("MANOVA" without Interaction)، والجدول (8) يبين ذلك:

جدول 8: تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على المتوسط الكلي والمجالات الفرعية لمقياس سمات اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر تعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	السمات الشخصية	161.	1	161.	551.	459.
	السمات السلوكية	213.	1	213.	949.	331.
	السمات الاجتماعية	196.	1	196.	679.	411.
	السمات الحركية والجسمية	1.603	1	1.603	4.134	*043.
	السمات المعرفية	072.	1	072.	173.	678.
المؤهل العلمي	الدرجة الكلية	212.	1	212.	1.032	311.
	سمات شخصية	360.	1	360.	1.233	268.
	سمات سلوكية	144.	1	144.	643.	424.
	سمات اجتماعية	110.	1	110.	380.	538.
	سمات حركية وجسمية	512.	1	512.	1.322	252.
سنوات الخبرة	سمات معرفية	504.	1	504.	1.206	273.
	الدرجة الكلية	012.	1	012.	060.	806.
	سمات شخصية	3.651	2	1.826	6.258	*002.
	سمات سلوكية	1.238	2	619.	2.758	066.
	سمات اجتماعية	993.	2	496.	1.718	182.
التخصص	سمات حركية وجسمية	1.550	2	775.	1.998	138.
	سمات معرفية	810.	2	405.	970.	381.
	الدرجة الكلية	1.419	2	709.	3.454	*034.
	سمات شخصية	243.	1	243.	834.	362.
	سمات سلوكية	064.	1	064.	285.	594.
الخطأ	سمات اجتماعية	055.	1	055.	192.	662.
	سمات حركية وجسمية	071.	1	071.	182.	670.
	سمات معرفية	489.	1	489.	1.171	281.
	الدرجة الكلية	037.	1	037.	180.	672.
	سمات شخصية	54.549	187	292.		
السمات السلوكية	41.965	187	224.			
سمات اجتماعية	54.037	187	289.			
سمات حركية وجسمية	72.514	187	388.			
السمات المعرفية	78.104	187	418.			
الدرجة الكلية	38.413	187	205.			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$)

يتضح من الجدول (8) الآتي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجالاته باستثناء مجال: (السمات الحركية والجسمية) تعزى إلى متغير الجنس، إذ جاءت الفروق دالة إحصائياً لصالح الإناث. وقد اتفقت بذلك مع نتيجة

دراسة الدقاسة والزريقات (2022) إذ أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسط الكلي وجميع أبعاد مقياس الفهم السردي البصري اللفظي، ودراسة عواد (2018) التي توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات استجابات أخصائي التأهيل حول السمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الجنس، ودراسة مهيدات وآخرين (2014) بعدم وجود أثر للجنس. ويعزو الباحثون وجود فروق في مجال السمات الحركية والجسمية إلى أن السمة، لا يكون لها دائما نفس الدلالة للذكور والإناث، بمعنى أنه قد تتفق أو لا تتفق والمفهوم الاجتماعي المتعارف عليه وهذا ما أكده (الخطيب والزيادي، 2001). وربما يفسر ذلك أيضا بأن الإناث من معلمي المصادر أكثر اهتماما وتركيزا على هذه السمات من الذكور بحكم الطبيعة الفطرية كأهات ومهتات.

- تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجالاته لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي والتخصص، وهو ما يتفق مع دراسات سابقة مثل دراسة أبو تبنينة (2024) التي أكدت أن المؤهل العلمي لا يؤثر على تقدير المعلمين للكفايات المعرفية والمهارية، وكذلك دراسة الراجحي (2023) التي وجدت عدم وجود فروق في الكشف المبكر عن سمات التوحد بناءً على المؤهل والتخصص، ودراسة عواد (2018) التي لم تجد فروقاً بين استجابات أخصائي التأهيل تبعاً لتخصصهم. هذا يتماشى أيضاً مع دراسة مهيدات وآخرون (2014) التي لم تجد تأثيراً للمؤهل العلمي. يُعزى ذلك إلى أن السمات المرتبطة بالتوحد تُعد أكثر عمومية وديناميكية من أن تتأثر بالمؤهل أو التخصص وحدهما، إذ إن هذه السمات تتشكل عبر تجارب متعددة وتستند إلى استجابات متكررة. كما يمكن أن تكون الخبرة الميدانية والدورات التأهيلية قد وحدت درجة القدرة التشخيصية لدى المعلمين، مما قلل من تأثير المؤهل العلمي والتخصص على تقدير السمات لديهم.

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجال: (السمات الشخصية) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجال: (السمات الشخصية) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، أجري اختبار (LSD) والجدول (9) يوضح ذلك:

جدول 9: نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على مقياس سمات اضطراب طيف التوحد ومجال: (السمات الشخصية) من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة

المتغير	المستوى	المتوسط	أقل من 5 أعوام	من 5 - 10 أعوام	أكثر من 10 أعوام
السمات الشخصية	أقل من 5 أعوام	3.59		*325.-	*332.-
	من 5 - 10 أعوام	3.92			
	أكثر من 10 أعوام	3.93			
الدرجة الكلية	أقل من 5 أعوام	3.84		*202.-	*155.-
	من 5 - 10 أعوام	4.05			
	أكثر من 10 أعوام	4.00			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$)

يتبين من الجدول (9) الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05$)، بين متوسطات سمات اضطراب طيف التوحد ومجال: (السمات الشخصية) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمي غرف المصادر في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة بين (أقل من 5 سنوات) من جهة وكل من: (من 5 - 10 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات)، من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (من 5 - 10 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات). وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة أبو تبنينة (2024) التي بينت أنه كلما زادت سنوات خبرة معلمي أطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد زاد التقدير لأهمية الكفايات المعرفية والمهارية، بينما اختلفت مع نتيجة دراسة نوفلة (2023) التي بينت عدم جود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ودراسة عواد (2018) بعدم وجود فروق بين متوسطات استجابات أخصائي التأهيل حول السمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير سنوات الخبرة. يعزو الباحثون هذه الفروق إلى أن المعلمين الأكثر خبرة، بسبب سنوات عملهم الطويلة، أصبحوا أكثر تأهيلاً وكفاءة في تشخيص السمات الشخصية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وأكثر قدرة على التعامل مع التحديات التي قد تواجههم في هذا السياق. إذ توفر لهم سنوات الخبرة الطويلة فرصة أكبر للتعرف على تنوع الحالات والتعامل مع ظروف معقدة، مما يؤدي إلى تطوير مهارات تشخيصية وتربوية أعلى. بالإضافة إلى ذلك، هذه الفروق الفردية في الحالات التي يتعاملون معها قد ساعدتهم على تحسين استراتيجياتهم في التعامل مع هذه الفئة، مما يعكس مستوى أعلى من التأهيل والمعرفة المكتسبة مع مرور الوقت.

التوصيات

- تكثيف الدورات التدريبية لمعلمي غرف المصادر، خاصةً ذوي الخبرة التي تقل عن خمس سنوات، لضمان تحسين أدائهم في التشخيص والتدخل بشكل متكامل.
- تعزيز البرامج التدريبية لمعلمي غرف المصادر لرفع مستوى معرفتهم بالسمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد، مع التركيز على السمات الشخصية والمعرفية بشكل خاص.
- إجراء دراسات بحثية لاستكشاف العلاقة بين القدرة التشخيصية واستراتيجيات التعامل التي يتبناها معلمو غرف المصادر في المدارس الفلسطينية عند التعامل مع أطفال اضطراب طيف التوحد.

أولاً: المراجع العربية

- أبو تيبنة، محمد فرج عمر (2024). درجة امتلاك معلمي أطفال اضطراب طيف التوحد للكفايات المعرفية والمهارية بمراكز التوحد بمدينة زليتن، مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، 5(1): 373-358.
- بشمانى، شكيب (2014). دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 36 (5): 85-100.
- الخطيب، هشام، والزيادي، أحمد (2021). الصحة النفسية للطفل، عمان: دار الثقافة.
- الدقاسمة، عزالدين، والزريقات، بيان (2022). تقييم مستوى الفهم السردي البصري اللفظي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالأردن وعلاقته ببعض المتغيرات المنتقاه، مجلة كلية التربية (أسيوط)، 38(8): 94-116.
- الراجحي، ندى بنت عبد العزيز (2023). دور معلمات الطفولة المبكرة في الكشف المبكر عن سمات اضطرابات التوحد، مجلة جامعة الملك فهد، (12): 22 - 45.
- الزريقات، ابراهيم (2009). التدخل المبكر النماذج والاجراءات، عمان: دار الميسر للنشر والتوزيع.
- صالح، هيام فتحي (2021). واقع الوعي المجتمعي باضطراب طيف التوحد، مجلة كلية التربية جامعة الجوف، (37): 1-293.
- العيس، إسماعيل (2023). صعوبة تعلم القراءة من منظور علم الأعصاب المعرفي: من التوجه الاختزالي إلي التوجه التكاملي، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البيئية، 5(2): 33 - 53.
- عواد، شرين (2018). السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات اخصائي التأهيل في التعامل معهم في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- عواد، يوسف نياي (2023). مقياس توصيف سمات طيف التوحد من وجهة نظر الأخصائيين العاملين معهم، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، فلسطين.
- عواده، أحمد، وملكاوي، فتحي حسن (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية : عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي، إربد: مكتبة الكتابي.
- العيسوي، عبد الرحمن (2002). نظريات الشخصية، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية .
- المللي، سهاد (2014). سمات السلوك الجنسي وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المراهقين ذوي اضطراب التوحد، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 2(5): 125-157.

مهيدات، محمد، و المقداد، قيس، وطشطوش، رامي (2014). الكفايات المعرفية والمهارات اللازمة لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الأردن ودرجة امتلاكها، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، (11)2.

نوفلة، وسام (2023). معرفة معلمي التربية الخاصة بخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بأساليب التعامل معهم، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بنغازي العلمية، (36)2، 22-32.

صندوقة، ايمان (2024). الكفايات المهنية لمعلمي التربية الخاصة وعلاقتها بالتحديات في البيئة المدرسية - دراسة وصفية في مدارس شرقي القدس، مجلة كلية التربية (أسيوط)، (5)40: 199-230.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abu Tabina, M. (2024). The Degree of Possession of Cognitive and Skill Competencies by Teachers of Children with Autism Spectrum Disorder in Autism Centers in Zliten City. Journal of Educational Sciences, Al-Asmariya Islamic University, Libya. 5(1): 358-373.

Al-Ais, I. (2023). Learning Difficulties in Reading from a Cognitive Neuroscience Perspective: From Reductionist to Integrative Approach, Journal of Tajseer for Interdisciplinary Studies in Humanities and Social Sciences, 5(2): 33-53.

Awad, Sh. (2018). Characteristics Associated with Autism Spectrum Disorder Symptoms and Rehabilitation Specialists' Strategies in Dealing with Them in Palestine, Master's Thesis, Al-Quds Open University, Palestine.

Awad, Y. (2023). Autism Spectrum Traits Assessment from the Perspective of Specialists Working with Them, Journal of Al-Aqsa University for Humanities, Palestine.

Bashmani, Sh. (2014). A Comparative Analytical Study of Formulas Used to Calculate the Sample Size, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, 36(5): 85-100.

Al-Daqamsa, E., & Al-Zreikat, B. (2022). Evaluation of the Level of Visual-Verbal Narrative Comprehension among a Sample of Children with Autism Spectrum Disorder in Jordan and Its Relation to Selected Variables, Journal of the Faculty of Education (Assiut), 38(8): 94-116.

- Al-Issawi, A. (2002). *Personality Theories*. Alexandria, Egypt: Dar Al-Maaref Al-Jamiaa.
- Al-Khatib, H., & Al-Zayyadi, A. (2021). *Child Mental Health*. Amman: Dar Al-Thaqafa.
- Al-Malli, S. (2014). Characteristics of Sexual Behavior and Their Relationship to Social Skills among Adolescents with Autism Spectrum Disorder, *Journal of Special Education and Rehabilitation*, 2(5): 125-157.
- Mohaydat, Mo., & Al-Muqaddad, Q., & Tashtush, R. (2014). Cognitive and Skill Competencies Required for Teachers of Children with Autism Spectrum Disorder in Jordan and Their Level of Possession, *Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences*, 11(2).
- Noufla, W. (2023). Special Education Teachers' Knowledge of the Characteristics of Children with Autism Spectrum Disorder and Its Relation to Their Interaction Methods, *Journal of Humanities, Benghazi University*, 36(2): 22-32.
- Odeh, A., & Melkawi, F. (1992). *Basics of Scientific Research in Education and Humanities: Research Elements, Methods, and Statistical Analysis*, Irbid: Al-Kitabi Library.
- Al-Rajhi, N. (2023). The Role of Early Childhood Teachers in Early Detection of Autism Spectrum Disorder Symptoms, *Journal of King Fahd University*. 12(2): 22-45.
- Saleh, H. (2021). The Reality of Community Awareness of Autism Spectrum Disorder, *Journal of the Faculty of Education, Al-Jouf University*, 37(1):211-293.
- Sunduqa, E. (2024). Professional Competencies of Special Education Teachers and Their Relation to Challenges in the School Environment – A Descriptive Study in East Jerusalem Schools, *Journal of the Faculty of Education (Assiut)*, 40(5):199-230.
- Al-Zreikat, I. (2009). *Early Intervention: Models and Procedures*, Amman: Dar Al-Maysarah for Publishing and Distribution.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Alison, J. Lina, S. & Antonio, P. (2021). Professional Development for Working with Students with Autism Spectrum Disorders and Teacher Self-Efficacy, Georgia Educational Researcher, 18(1): 1-20.
- Baio, J. (2018). Prevalence of autism spectrum disorder among children aged 8 years—autism and developmental disabilities monitoring network, 11 sites, United States, 2014. MMWR. Surveillance Summaries, 67.
- Baron-Cohen, S., Scott, F. J., Allison, C., Williams, J., Bolton, P., Matthews, F. E., & Brayne, C. (2009). Prevalence of autism-spectrum conditions: UK school-based population study, The British journal of psychiatry, 194(6): 500-509.
- Boutot, E. A., & Myles, B. S. (2011). Autism spectrum disorders: Foundations, characteristics, and effective strategies.
- Foloština, R., Dumitru, C., Iacob, C. I., & Syriopoulou-Delli, C. K. (2022). Mapping knowledge and training needs in teachers working with students with autism spectrum disorder: a comparative cross-sectional investigation, Sustainability, 14(5): 2986.
- Garcia, E. (2011). A tutorial on correlation coefficients, information- retrieval-18/7/2018. <https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099eadea.pdf>.
- Hendricks, D. (2011). Special education teachers serving students with autism: A descriptive study of characteristics and self-reported knowledge and practices employed, Journal of Vocational Rehabilitation, 35: 35-50.
- Johnson, A., Soares, L.B., & Blume, A.P. (2021). Professional Development for Working with Students with Autism Spectrum Disorders and Teacher Self-Efficacy, Georgia Educational Researcher.
- Klin, A. (2006). Autism and Asperger syndrome: an overview, Brazilian Journal of Psychiatry, 28: 3-11.
- Larraqueta, A., Castejón, L., Iglesias-García, M. T., & Núñez, J. C. (2022). Assessment of Public Special Education Teachers Training Needs on Evidence-Based Practice for Students with Autism Spectrum Disorders in Spain, Children, 9(1): 83
- Lord, C., Brugha, T. S., Charman, T., Cusack, J., Dumas, G., Frazier, T., Jones, E. J. H., Jones, R. M., Pickles, A., State, M. W., Taylor, J. L., & Veenstra-VanderWeele, J. (2020). Autism spectrum disorder. Nature reviews, Disease primers, 6(1): 5.

- Maggin, D. Hughes, M. Passmore, A., Kumm, S & Scaletta, M. (2020). School Administrators' Perspectives on Special Education Teacher Leadership, *Journal of Special Education Leadership*, 33(2): 8-28
- Malik, S & Reba, A. (2020). Investigating the Classroom Problems faced by Special Education Teachers at Secondary School Level in District Peshawar Khyber Pakhtunkhwa, *Dialogue (Pakistan)*, 15(2): 1-23.
- Milne, L., & Little, E. (2017). Autism Spectrum Disorder (ASD). In *The Elements of Psychological Case Report Writing in Australia* (108-114), Routledge
- Olson, A. J., & Roberts, C. A. (2020). Navigating Barriers as Special Education Teacher Educators, *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*, 45(3): 161-177.
- Pearce, J. M. S. (2005). Kanner's infantile autism and Asperger's syndrome, *Journal of Neurology, Neurosurgery & Psychiatry*, 76(2): 205-205.
- VandenBos, G. R. (2007). *APA dictionary of psychology*, American Psychological Association.

الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات الفلسطينية ودوره في تعزيز الحوكمة

د. زياد أحمد مرعي

كلية العلوم الادارية والمعلوماتية، جامعة الاستقلال، فلسطين.

Dr. Ziyad Ahmad Marie

Faculty of Administrative and Information Sciences, Al-Istiqlal
University

Ziyad.marie@pass.ps

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات الفلسطينية ودوره في تعزيز الحوكمة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي من خلال تحليل النظم الجامعية وتحليل وثائق الأطر القانونية والتنظيمية، وخلصت الدراسة إلى أن الإطار القانوني والتنظيمي يلعب دوراً حاسماً في تعزيز الحوكمة الجامعية من خلال تحديد السلطات والمسؤوليات وضمان المساءلة والشفافية. كما وأظهرت الدراسة أن هناك بعض نقاط القوة في القوانين والأنظمة الحالية، مثل توجيه السلطة وتحديد الأهداف والتوجيهات، ولكن هناك أيضاً نقاط ضعف تتعلق بالتنوع في التمثيل وتحديد السياسات. بالإضافة إلى التطبيق المجزؤ للقوانين والتعليمات وعدم شمولها لكل مجالات عمل الجامعة (آليات تشكيل الهيئات والمجالس، اتخاذ القرار والتخطيط الاستراتيجي، رسم واعتماد وتنفيذ البرامج الأكاديمية، والبحث العلمي، والإنفاذ والإبعاث والترقية، والمصادر المالية والبشرية، والخدمات الطلابية، وخدمة المجتمع، والعلاقات الخارجية، والرقابة والمساءلة والتقييم وإدارة ضمان الجودة)، كما أظهرت النتائج أن قانون التعليم العالي الفلسطيني لم يضع الأحكام الكافية لتنظيم الأنواع المختلفة للجامعات (العامة، الخاصة، الحكومية)، حيث ان القانون الحالي يبين كيفية وآلية تشكيل المجالس الحاكمة (مجلس الامناء) في الجامعات الحكومية فقط واستثنى الجامعات الخاصة والعامة. واخيرا بينت النتائج ان الجامعات يمكن أن تقدم العديد من المساهمات لتعزيز الإطار القانوني والتنظيمي وبالتالي تحسين مستوى الحوكمة في السياق الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الإطار القانوني والتنظيمي، الجامعات، حوكمة الجامعات.

Legal and Organizational Framework of Palestinian Universities and its Role in Enforcing Governance

Abstract

This study aimed to analyze the legal and regulatory framework of Palestinian universities and their role in promoting effective governance practices. To achieve the study's objectives, a qualitative approach was adopted through the analysis of university systems and the examination of legal and regulatory documents. The findings revealed that the legal and regulatory framework is crucial in strengthening university governance by defining authorities and responsibilities, ensuring accountability, and promoting transparency. While the study identified some strengths in the existing laws and regulations, such as directing authority and setting goals and guidelines, it highlighted weaknesses related to diversity in representation, policy formulation, fragmented application of laws and instructions, and incomplete coverage of all university functions. Additionally, the study found that the Palestinian Higher Education Law lacks adequate provisions for regulating the different types of universities (public, private, and governmental). The current law outlines the mechanism for forming governing boards (boards of trustees) in public universities only, excluding private and general universities. Finally, the study concluded that universities could make significant contributions to strengthening the legal and regulatory framework, thereby enhancing governance standards within the university context.

Keywords: *Legal and Organizational Framework, Universities, Governance Universities.*

مقدمة

تعد الحوكمة أداة أساسية وفعالة للتعامل مع التحديات الإدارية والتنظيمية والسلوكية في العديد من المؤسسات، وتشكل إحدى الوسائل المستخدمة لمعالجة مشاكل الترهل والفساد والإهمال واللامبالاة وغيرها من الانحرافات التي قد تؤثر على أداء المؤسسات العامة والخاصة، بما في ذلك الجامعات. فعلى الرغم من التنوع في مفهوم الحوكمة، فإن هدفها الأساسي يتمثل في تحقيق المساءلة والشفافية وتعزيز المشاركة وتحسين الأداء. وتلعب مؤسسات التعليم العالي وبشكل خاص الجامعات دورا بارزا في تطبيق مبادئ الحوكمة، إذ تعتبر من المؤسسات الرئيسية والسبابة في بناء وتنمية المجتمع وتأهيل الأجيال الصاعدة.

تهدف هذه المؤسسات إلى توفير بيئة تعليمية وبحثية تحفز على الإبداع والابتكار، وتؤهل الطلاب لتحمل المسؤولية وتطوير المجتمع. ومن هذا المنطلق تعتبر مؤسسات التعليم العالي والجامعات بمثابة معايير للجودة والتميز في العملية التعليمية والبحثية. ويتطلب تحقيق الأهداف المرجوة في هذه المؤسسات وجود نظام حوكمة قائم على المعايير القانونية والتنظيمية المناسبة، ويضمن تطبيق المبادئ الأساسية للحوكمة.

وفي هذا السياق، فإن تطوير وتعزيز الحوكمة في المؤسسات التعليمية يتطلب تشكيل منظومة متكاملة لاتخاذ القرار، تضمن المساءلة والشفافية والمشاركة الفعالة لجميع الأطراف. وبالتالي، يسهم تعزيز الحوكمة في تحقيق أهداف التعليم العالي وتطوير الأداء الأكاديمي والإداري في الجامعات، سواء كانت حكومية أو عامة أو خاصة.

اشكالية الدراسة

نقع على الجامعات كمؤسسات للتعليم والتنمية مسؤولية كبيرة في تحقيق معايير الحوكمة، من خلال اعتمادها على الأطر القانونية والتنظيمية لتعزيز مبادئ الاستقلالية والمساءلة والمشاركة والشفافية والنزاهة، وفي ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجه الجامعات الفلسطينية، ومع أن الأطر القانونية والتنظيمية تهدف إلى تعزيز هذه المبادئ، إلا أن هناك نقصا واضحا في الدراسات التي تستقصي مدى تأثير هذه الأطر على تحسين ممارسات الحوكمة في الجامعات الفلسطينية. وتتمثل الإشكالية البحثية في فهم كيف تسهم الأطر القانونية والتنظيمية الحالية في تعزيز أو إعاقة ممارسات الحوكمة داخل الجامعات الفلسطينية، وما هي الفجوات أو التحديات التي تواجه تطبيق هذه الأطر في الواقع العملي.

تتطلب هذه الاشكالية إجراء تحليلا شاملا للأطر القانونية والتنظيمية المعمول بها في الجامعات الفلسطينية، وتحديد تأثيرها وكفاءتها في تحسين ممارسات الحوكمة. وسيتم ذلك من خلال تحليل السياق القانوني والتنظيمي للجامعات، واستكشاف العلاقة بين هذه الأطر وممارسات الحوكمة

فيها. حيث سيعزز هذا البحث الفهم العميق لكيفية تأثير الأطر القانونية والتنظيمية على حوكمة الجامعات، وسيوفر أساساً لتطوير سياسات وإجراءات أكثر فاعلية في هذا السياق. وتتمثل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما هو دور الأطر القانونية والتنظيمية في تعزيز ممارسات الحوكمة في الجامعات الفلسطينية؟

أهمية الدراسة

- يامل الباحث ان تسهم الدراسة في تقديم توصيات حول كيفية تحسين الأطر القانونية والتنظيمية بما يتلاءم مع الواقع الفلسطيني.
- تعزيز ممارسات الحوكمة: ستوفر الدراسة فهماً أفضل للعلاقة بين الأطر القانونية والتنظيمية وممارسات الحوكمة الفعلية، مما قد يساهم في رفع جودة التعليم وإدارة الجامعات.

أما الأهمية العملية للدراسة:

يأمل الباحث أن تخرج الدراسة بنتائج تفيد في تعزيز دور الأطر القانونية والتنظيمية ونشر ثقافة وممارسة الحوكمة وتطوير إدارة التعليم العالي في فلسطين بشكل عام والجامعات الفلسطينية بشكل خاص.

أهداف الدراسة

- تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:
- إلقاء الضوء على أهمية الإطار القانوني والتنظيمي في تعزيز حوكمة الجامعات الفلسطينية.
- تقييم الأطر القانونية والتنظيمية للتعليم العالي والجامعات الفلسطينية.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج النوعي منهجاً للدراسة، من خلال تحليل النظم الجامعية وتحليل وثائق الأطر القانونية والتنظيمية.

حدود الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على مؤسسات التعليم العالي والجامعات الفلسطينية.
- الحدود الزمانية: 2022-2024.
- الحدود الموضوعية: تحليل ودراسة الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات الفلسطينية ودوره في تعزيز الحوكمة.

مصطلحات الدراسة (التعريف الاجرائي):

حوكمة الجامعة: نظام لإدارة الجامعات يهدف إلى ضمان تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية ومسؤولية، من خلال تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة والعدالة والكفاءة والفعالية. وتهدف إلى خلق بيئة جامعية تشجع على التميز الأكاديمي والبحث العلمي، وتعزيز القيم الأخلاقية والمبادئ المهنية، وصولاً إلى مخرجات متميزة قادرة على المساهمة في بناء مجتمع واعد ومزدهر.

الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات: مجموعة من القوانين واللوائح والأنظمة التي تحكم وتنظم عمل الجامعات، حيث يتم من خلال تلك القوانين واللوائح والأنظمة تحديد السلطات والمسؤوليات والإجراءات التي يجب اتباعها في سير عمل الجامعات، بما في ذلك تصميم هيكل الإدارة وتحديد صلاحياتها، وتحديد الإجراءات الإدارية والأكاديمية، وضمان الامتثال للمعايير القانونية والتنظيمية.

كما ويعرف الإطار القانوني بأنه مجموعة القوانين واللوائح التي تحدد وتنظم عمل الجامعات، بالإضافة إلى تحديد صلاحياتها وواجباتها، ويشمل هذا الإطار قوانين التعليم العالي، والأنظمة الجامعية، واللوائح التنفيذية المرتبطة بها.

أما الإطار التنظيمي فيشير إلى الهيكل الإداري والتنظيمي للجامعة وكيفية تنظيم أقسامها ووحداتها المختلفة. يتضمن هذا الإطار الهيكل الإداري، والإجراءات، والسياسات التنظيمية التي تعتمد داخل الجامعة. الهدف الرئيسي من الإطار التنظيمي هو تحديد السلطات والمسؤوليات بدقة، وتنظيم العمليات الداخلية لضمان فعالية الأداء المؤسسي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة

يشكل الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات أساساً حيوياً يحدد كيفية تشغيل وتنظيم عمل هذه المؤسسات. يتضمن هذا الإطار مجموعة من القوانين واللوائح التي تحدد الهيكلية الإدارية، والإجراءات الداخلية، والمسؤوليات، والحقوق، والواجبات لجميع الأطراف المعنية بالجامعة، بما في ذلك الإدارة، والطلاب، وأعضاء الهيئة التدريسية. يهدف هذا الإطار إلى تعزيز الشفافية والمساءلة، وخلق بيئة تعليمية مثالية لتحقيق الأهداف الأكاديمية، والبحثية، والخدمية.

يتألف الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات من القوانين الوطنية التي تنظم عمل وإدارة الجامعات، بالإضافة إلى اللوائح الداخلية التي تحدد تنظيم الجامعة وإجراءاتها الداخلية. وتشمل هذه الأنظمة واللوائح أيضاً الشروط والمعايير لتقديم الخدمات التعليمية، وإجراءات التوظيف والترقيات، وأية أمور أخرى تتعلق بالتشغيل والإدارة والعمل اليومي للجامعة. إلى جانب القوانين واللوائح قد

تتضمن الجامعات مبادئ وسياسات معتمدة داخليا تعكس قيم الجامعة وأهدافها وتوجهاتها التنموية والأكاديمية. يهدف هذا الإطار إلى توفير بيئة تعليمية وإدارية مستقرة ومنظمة، مما يعزز قدرة الجامعة على تحقيق رسالتها وأهدافها بكفاءة وفاعلية.

تعريف مفهوم الإطار القانوني والتنظيمي والحوكمة في السياق الجامعي:

يعرف الإطار التنظيمي للجامعات بأنه «الهيكلية الجامعية التي تشمل القدرة المؤسسية، والهيكلية الإدارية، وممارسات القيادة، والنظام أو الخطة الموضوعية للإدارة الاستراتيجية من خلال وحدات الإدارة في مستوياتها المختلفة فضلا عن المرافق والإمكانات المادية والبشرية وبرامج التدريس والبحث العلمي. أما الإطار القانوني فيمثل قوانين الدولة وتعليماتها وسياساتها التي تعتمد عليها لتسيير عمل الجامعات من الجانب القانوني»

(Roman & Bulat, 2023: 551).

اما الحوكمة فهي "النظام والعلاقات القانونية وأنماط السلطة والحقوق والمسؤوليات وعمليات اتخاذ القرارات، وتمثل الحوكمة الأطر التنظيمية وهيكلية الجامعة وأعمالها والتي تعمل عليها من خلال خططها الاستراتيجية ونشاطاتها اليومية، والأطر القانونية النافذة سواء المتعلقة بسياسة التعليم أو الدولة ككل

(Areiqat, et al., 2020: 592).

وتعرف الحوكمة أيضا العملية التي تتضمن إدارة وإشراف الجامعة بشكل فاعل وفقا للمعايير الأخلاقية والمهنية والقوانين المنظمة. حيث تشمل الحوكمة عمليات اتخاذ القرار، وتحديد الأهداف والسياسات، والمراقبة والمساءلة. بحيث تهدف إلى تحقيق الشفافية والمساءلة ومشاركة جميع أفراد المجتمع الأكاديمي في صنع القرارات وتحقيق أهداف الجامعة بشكل شامل وفعال (الشباطات، 2018).

ويرى عزت (2010) ان حوكمة الجامعة تشكل نظاما متكاملًا يتألف من مجموعة من القوانين والأنظمة والتعليمات التي تهدف إلى تحسين جودة العمليات والمنتجات وتمييزها، من خلال تبني استراتيجيات فعالة ومناسبة لتحقيق أهداف الجامعة. يقوم هذا النظام بتحديد الإطار القانوني والتنظيمي الذي يوجه سلوك الجامعة ويحدد مسؤوليات الأطراف المعنية، مما يساهم في تحقيق الشفافية والمساءلة والفاعلية في إدارة الجامعة.

العلاقة بين مفاهيم الإطار القانوني والتنظيمي والحوكمة

تظهر العلاقة بين الحوكمة والأطر القانونية والتنظيمية في الجامعات في أن الأطر القانونية تؤدي إلى حرية العمل ووضوح الإطار التنظيمي وبالتالي الوصول إلى الأداء الفعال، وبخاصة

من جانب الممارسة العملية التي تتيح تكوين المجالس والهيئات الحاكمة للمؤسسة الجامعية، كما أن وجود مجالس الحوكمة يزيد من فعالية الأطر القانونية والتنظيمية وتطويرها كونها تساهم من خلال لجانها في عمليات التحديث والتطوير في هذه الأطر وإزالة التداخلات والنزاعات بين اللوائح القانونية والإجراءات التنظيمية (Saint, 2009).

وعندما يتعلق الأمر بحوكمة الجامعات فإنه لا يمكن تجاهل الأطر القانونية والتنظيمية التي تشكل عاملاً حاسماً لنجاح الجامعات، فالأطر القانونية والتنظيمية تؤدي إلى نجاح الحوكمة من خلال وضع السياسات والإجراءات والضوابط لضمان امتثال الجامعة للقوانين واللوائح والمعايير المعمول بها. كما يتضمن أيضاً تحديد وتقييم وإدارة المخاطر التي قد تنشأ عن عدم وضع الأطر القانونية والتنظيمية المناسبة للحكومة، ويمكن أن يؤدي الفشل في تنفيذ الحوكمة السليمة إلى عواقب وخيمة، مثل العقوبات القانونية، وفقدان السمعة، وحتى فشل القدرة على استقطاب الطلاب والموارد البشرية أو القدرة على تحقيق الميزة التنافسية (Faster Capital, 2024).

ويرى الباحث أن هنالك عدة أهداف تترتب على العلاقة بين مفاهيم الإطار القانوني والتنظيمي والحوكمة تساهم في بناء بيئة جامعية فعالة:

- تحديد السلطات والمسؤوليات: يساهم الإطار القانوني والتنظيمي في تحديد سلطات ومسؤوليات كل جهة داخل الجامعة، مما يعزز الشفافية والوضوح في عمليات اتخاذ القرارات والتنفيذ.

- تعزيز الشفافية والمساءلة: يساهم الإطار القانوني والتنظيمي في وضع قواعد وإجراءات تعزز الشفافية وتضمن المساءلة داخل الجامعة، مما يساهم في بناء ثقافة من المساءلة والمحاسبة.

- توجيه العمليات والأهداف: يعمل الإطار القانوني والتنظيمي على توجيه العمليات وتحديد الأهداف الاستراتيجية للجامعة، وهذا يساهم في تحقيق الرؤية والأهداف المؤسسية بشكل فعال.

- تعزيز الاستقلالية وحماية الحقوق: يضمن الإطار القانوني والتنظيمي استقلالية الجامعة وحماية حقوق جميع أفراد المجتمع الأكاديمي، بما في ذلك حقوق الطلاب والهيئة التدريسية والموظفين الإداريين.

- تطوير الجودة والتميز: يعمل الإطار القانوني والتنظيمي على وضع معايير الجودة والتقييم والمراجعة التي تساهم في تطوير الأداء الأكاديمي وتحقيق التميز في الجامعة.

ترتبط هذه المفاهيم ببناء بيئة جامعية فعالة من خلال توفير الإطار اللازم لتحقيق الأهداف المؤسسية وضمان توجيه الجامعة نحو التميز والاستمرارية في تقديم الخدمات التعليمية والبحثية بشكل مستدام ومبتكر.

تطور القوانين والأنظمة المتعلقة بالتعليم العالي في فلسطين

نشأت الجامعات في بداية السبعينات في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وكانت هذه المؤسسات جزءا من الجهد الجماعي الفلسطيني في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وكذلك لتوفير فرصة للشباب الفلسطينيين متابعة دراستهم الجامعية بعد أن أصبح من الصعب على عدد كبير منهم السفر إلى الخارج، وشهد قطاع التعليم العالي نقلة وقفزة نوعية بعد تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية مهامها بعد اتفاقيات أوسلو من العام 1994.

سابقا (قبل تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية مهامها بعد اتفاقيات أوسلو) كانت الجامعات في فلسطين تتبع إطارا قانونيا وتنظيما محدودا، حيث كانت قوانين التعليم العالي محدودة النطاق وغير كافية لتوجيه عمل هذه المؤسسات بشكل فعال، وأحد الجوانب الرئيسية هو عدم وجود مجلس تعليم عالي رسمي، الذي يعمل كهيئة استشارية توجه سياسات التعليم العالي وتسهم في تطوير الأنظمة واللوائح الخاصة بالجامعات. هذا النقص أثر سلبا على قدرة الجامعات على تطوير استراتيجياتها ومواءمة أنشطتها مع احتياجات السوق والمجتمع.

كما كانت الإجراءات التنظيمية والإدارية في الجامعات غالبا ما تكون غير واضحة وغير موحدة، مما أدى إلى انعدام الشفافية والمساءلة. وأيضا سياسات التعيين والترقيات والميزانيات غير موضوعية ومنهجية، مما أثر على جودة الأداء والمخرجات في الجامعات (الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة - امان، 2024).

تطورت القوانين والأنظمة المتعلقة بالتعليم العالي في فلسطين على مر السنين بشكل ملحوظ، حيث شهدت تحولات وتعديلات تهدف إلى تحسين جودة التعليم العالي وتعزيز الحوكمة الجامعية. بدأت هذه التطورات بمرسوم الجامعة الفلسطينية الذي صدر في عام 1961.

ثم جاء قانون التعليم العالي رقم 7 لسنة 1998 الذي أسس للهيئة الفلسطينية للتعليم العالي والبحث العلمي. في عام 2009، صدر قانون مجلس التعليم العالي والذي نظم دور المجلس وصلاحياته، وفي عام 2018 تم إصدار قانون التعليم العالي الجديد رقم 6 الذي جسد التطورات الحديثة في مجال التعليم العالي وتعزيز الحوكمة الجامعية.

ويرى الباحث أن هذه التشريعات والأنظمة من المفترض أن تشكل إطارا قانونيا وتنظيما متطورا يهدف إلى توجيه السياسات التعليمية وضمان جودة التعليم وتعزيز مبادئ الحوكمة والشفافية والمساءلة في المؤسسات التعليمية العالية في فلسطين.

أهمية الإطار القانوني والتنظيمي في تحقيق الحوكمة الجامعية

الإطار القانوني والتنظيمي يلعب دورا بالغ الأهمية في تعزيز الحوكمة الجامعية، حيث يقدم الأسس والقواعد التي تنظم عملية إدارة وتنظيم الجامعات. ويعزز الشفافية والمساءلة، ويوجه صياغة

القرارات بما يتفق مع المعايير القانونية والتوجيهات التنظيمية المحددة. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الإطار القانوني والتنظيمي في تعزيز مشاركة جميع الفاعلين، وبالتالي يساهم في تحسين جودة التعليم والبحث العلمي، ويعزز فاعلية إدارة المؤسسة بشكل شامل (بامخرمة و باطويح، 2010).

وتختلف الأطر القانونية والتنظيمية بشكل كبير بين الجامعات الحكومية، العامة، والخاصة. حيث ان هذا الاختلاف يعكس مدى تعقيد البيئة القانونية والتنظيمية التي تعمل فيها كل فئة من هذه الجامعات، مما ينعكس مباشرة على ممارسات الحوكمة فيها. فالجامعات الحكومية تخضع لإشراف الدولة بشكل مباشر، حيث ترتبط قوانينها وأنظمتها بوزارات التعليم العالي أو المؤسسات الحكومية الأخرى. وهذا يحد من استقلالية هذه الجامعات ويجعلها أكثر تأثراً بالسياسات الحكومية.

اما الجامعات العامة غالباً ما تكون هذه الجامعات ذات طابع خاص من حيث الهيكل التنظيمي والتمويل، حيث تحصل على تمويل من مصادر متعددة لكنها تعمل بمستوى معين من الاستقلالية التي قد تفوق الجامعات الحكومية، مما يؤثر على مستوى الشفافية والمساءلة فيها. كذلك الجامعات الخاصة تعتمد بشكل أساسي على التمويل الخاص، مما يمنحها استقلالية أكبر في اتخاذ القرارات الإدارية والأكاديمية، لكنها تواجه في الوقت نفسه تحديات متعلقة بالمساءلة والالتزام بالمعايير القانونية والتنظيمية لضمان جودة التعليم.

ومما سبق يرى الباحث ان الإطار القانوني والتنظيمي يمثل أساساً في تحقيق الحوكمة الجامعية بعدة طرق مهمة:

- تعزيز الشفافية والمساءلة: يوفر الإطار القانوني والتنظيمي القواعد والمعايير التي يجب أن تتبعها الجامعات في إدارة شؤونها. هذا يعزز مستوى الشفافية في اتخاذ القرارات وإدارة الموارد، كما يفرض آليات للمساءلة عند عدم الامتثال للقوانين والأنظمة المعمول بها.
- تعزيز الاستقلالية والحرية الأكاديمية: يضمن الإطار القانوني والتنظيمي استقلالية الجامعات في اتخاذ القرارات الأكاديمية والإدارية بما يضمن حرية البحث العلمي والتعليم والابداع دون تدخلات خارجية غير مبررة.
- توجيه الأهداف والتوجيه الاستراتيجي: يساعد الإطار القانوني والتنظيمي في تحديد أهداف الجامعة وتوجيهها نحو تحقيق الرؤية الاستراتيجية المحددة، مما يساهم في تحقيق النجاح والتميز في المجال التعليمي والبحثي.
- توفير بيئة ملائمة للتعلم والتطور: يساهم الإطار القانوني والتنظيمي في إنشاء بيئة ملائمة ومنظمة للتعلم والتطور الأكاديمي، مما يعزز فرص الطلاب والباحثين للتفوق والنجاح.
- تحقيق العدالة: يضمن الإطار القانوني والتنظيمي توزيع الموارد بطريقة عادلة وفقاً لاحتياجات الجامعة وأولوياتها، مما يعزز التنمية المستدامة والمساواة في الفرص.

تأثير القوانين والأنظمة على ممارسات الحوكمة في الجامعات:

تؤثر القوانين والأنظمة على وضع السياسات والإجراءات، وهي إحدى الوظائف الأساسية للحوكمة في الإطار التنظيمي ووضع السياسات والإجراءات التي توجه سلوك الجامعة وصنع القرار.

ويجب أن تستند هذه السياسات والإجراءات إلى القوانين واللوائح والمعايير المعمول بها، بالإضافة إلى قيم المنظمة وأهدافها (Faster Capital, 2024).

إن وجود الأطر القانونية والتنظيمية التي تسهل عمل الحكومة تؤدي بالجامعات لأن تصبح أداة من أدوات السياسة العامة الخاصة بإحداث التنمية وتطوير المجتمعات، وبالتالي فإن هذه الأطر التي تتضمن الاستقلالية والقوانين والتعليمات الخاصة والتنظيم الفعال تكون قادرة على تكوين مجالس حوكمة تستطيع ليس فقط تنفيذ سياسات الجامعة بل تحقيق السياسات الوطنية، وزيادة الربحية، وزيادة الاستثمار في التعليم لتحقيق الميزة التنافسية (62: Scott, 2021)).

ويرى الباحث ان القوانين والأنظمة تلعب دورا في ممارسات الحوكمة في الجامعات من خلال عدة جوانب:

- تحديد الهيكل التنظيمي وتحديد السلطات: تحدد القوانين والأنظمة هيكلية الجامعة وتوزيع السلطات والمسؤوليات بين مختلف الأطراف داخل الجامعة، بما في ذلك الهيئة الإدارية، الهيئة التدريسية، والطلبة. وهذا ينعكس على كيفية اتخاذ القرارات وتنفيذها وتحديد الادوار داخل بيئة الجامعة.
- تعزيز الشفافية والمساءلة: تعمل القوانين والأنظمة على تعزيز الشفافية والمساءلة داخل الجامعة، بما في ذلك الآليات المطلوبة لتقديم التقارير وتقييم الأداء.
- تحقيق العدالة والمساواة: تضمن القوانين والأنظمة احترام مبادئ العدالة والمساواة فيما يتعلق بالتوظيف والترقيات. وهذا يضمن فرص متساوية لجميع العاملين في الجامعة.
- توجيه السياسات والإجراءات: توفر القوانين والأنظمة التوجيهات القانونية والتنظيمية اللازمة لتطوير وتنفيذ السياسات والإجراءات الخاصة بالحوكمة في الجامعة. وهذا يساهم في توحيد المعايير والممارسات داخل الجامعة.
- تعزيز الاستقرار والتطور: توفر القوانين والأنظمة الاستقرار والتنظيم اللازمين لتطوير الجامعة وتحسين أدائها على المدى الطويل. وبالتالي، يمكن للجامعة التكيف مع التحديات الجديدة وتحقيق التطور والتحسين المستمر في ممارسات الحوكمة.

كما وتلعب الأنظمة والقوانين دوراً حاسماً في توجيه الممارسات وتحديد مسارات الحوكمة، حيث تعتبر إطاراً أساسياً يشكل أساس العمليات الجامعية. ويرى الباحث أن تأثير هذه القوانين والأنظمة يظهر على أرض الواقع من خلال تحقيق الأهداف الاستراتيجية والمؤسسية للجامعات بطريقة فعالة ومستدامة.

نموذج التجربة الأوروبية في تعزيز الحوكمة الجامعية:

بدأت الجامعات الأوروبية منذ العقد الأخير بتبني نظم إدارية وقانونية، تشتمل على هياكل ولوائح العمل التي تستجيب لمتطلبات العصر، ودافعها في ذلك عدد من العوامل مثل العولمة والتحول السريع نحو الرقمنة، وتغير توقعات السوق، والمنافسة الشديدة، والحاجة لتبني المسؤولية الاجتماعية والشفافية ومعايير الجودة الشاملة لتحقيق الحوكمة (European University Association, 2021).

ومنذ إعلان بولونيا عام 1999 مروراً بـ بلشبونة عام 2006 والاستراتيجية الأوروبية لعام 2010 بدأ التحول من سيطرة الدولة نحو الحوكمة التي تركز على الاستقلالية والمجالس الحاكمة مع التركيز على أدوات التعليم العالي وأطره القانونية والتنظيمية التي تحقق الإنجاز والميزة التنافسية، وتم تحويل النظم واللوائح البيروقراطية الحكومية لمجموعة من الأجهزة والمجاس لإدارة العمل الجامعي (Magalhaes & Veiga, 2022).

وتقوم هيكلية الجامعات الأوروبية على أربعة أعمدة رئيسية هي بحسب باراديس (Paradeise, 2007):

- القضايا التنظيمية: وتغطي الهياكل التنظيمية والأكاديمية والقيادة والحوكمة.
- القضايا المالية وتغطي القدرة على جمع التبرعات والرسوم وإدارة المباني واقتراض الأموال وتحديد الرسوم.
- قضايا الكادر: وتشمل التعيين والاستقطاب بشكل مستقل وتطوير الكادر الأكاديمي وغير الأكاديمي.
- القضايا الأكاديمية: مجالات الدراسة وعدد الطلاب واختيار الطلاب والتخصصات.
- أما الهياكل التنظيمية الأوروبية فتتضمن بحسب كوراج وديكا (Curaj, et al., 2018):
- إدارة لا مركزية تشتمل على إدارة الشأن التعليمي، والإداري، والمالي.
- مجلس إداري حاكم يقرر الخطط الاستراتيجية قصيرة المدى وطويلة المدى.
- مجلس أكاديمي حاكم يقرر الخطط التدريسية.

- دوائر فرعية من عمداء ورؤساء أقسام للتنفيذ.

- كوادرات فينة وإدارية وإدارة موارد بشرية.

- دوائر التقويم والمراقبة والمساءلة.

ويرى الباحث ان النموذج الأوروبي يشكل تحولا في الهياكل الإدارية، حيث تتجه الجامعات نحو نهج أكثر مرونة وشمولية مما يسمح للجامعات بالتكيف مع تحديات التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين بشكل فعال. حيث يتميز هذا النموذج بالتركيز على الشفافية والمساءلة، ويشجع على تطوير هياكل تنظيمية ذاتية تعكس متطلبات التطور الاجتماعي والتكنولوجي.

حيث ترتكز الحوكمة الجامعية الأوروبية على أربعة أعمدة رئيسية: القضايا التنظيمية والمالية وقضايا الكادر والأكاديمية. تشمل الهياكل التنظيمية الأوروبية إدارة لا مركزية ومجالس حاكمة وهياكل إدارية وأكاديمية متنوعة. يظهر هذا النموذج تطورا ملحوظا في ثقافة الحكم، حيث تنبعث الثقة من خلال التفاعل والتعاون بين الفاعلين الأكاديميين والإداريين.

كما ان سمات هذا النموذج تتميز بالاهتمام بتطوير الأطر التنظيمية والقانونية التي تحكم عمل الجامعات، وإنشاء آليات للمساءلة والرقابة الداخلية والخارجية، بهدف تحقيق مستويات عالية من الشفافية وضمن توجيه الجامعات نحو تحقيق أهدافها بطريقة ملتزمة بالمعايير الأخلاقية والقانونية.

بالإضافة الى ان اهتمام النموذج الأوروبي ينصب على تعزيز دور الجامعات في تطوير المجتمع وخدمته، من خلال توجيه البحث العلمي والابتكار نحو حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية المحلية والعالمية. ويسعى ايضا إلى تحقيق توازن بين الحرية الأكاديمية والمسؤولية المؤسسية، بهدف تعزيز الجودة والتميز في التعليم العالي والبحث العلمي.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة بروتشير وباولو وآلان (Brutscher, et al., 2006) والتي جرت في النمسا إلى تحديد التغييرات في الأطر القانونية والتنظيمية للجامعات النمساوية من أجل التغيير والحوكمة. اتبعت الدراسة منهجية نوعية من خلال تحليل النظم الجامعية النمساوية من عام 1968-2002، وتحليل وثائق الأطر القانونية والتنظيمية. وبينت النتائج أن التغييرات المتتالية تضمنت خطط سنوية كل (5) سنوات شملت التحول الديمقراطي والتنظيمي، ووضع قوانين المحاسبة والمساءلة، وتطوير العمل الجامعي من خلال إحداث إدارة التغيير التي يمكن من خلالها أن تنتقل الجامعات إلى الإدارة الذاتية وتكوين المجالس الحاكمة.

وأجرى سنت ويليام (Saint, 2009) دراسة في دول الصحراء الإفريقية هدفت إلى الكشف عن الترتيبات القانونية والتنظيمية للحكومة في (24) مؤسسة جامعية من دول الصحراء الإفريقية.

اتبعت الدراسة منهجية تحليلية نوعية من خلال تحليل الأسس التنظيمية والقانونية لهذه المؤسسات الجامعية. وبينت النتائج أن سياسات الحكومة الحالية تقوم على الإطار القانوني والتنظيمي للممارسات المنصوص عليها في الوثائق القانونية التأسيسية للتعليم العالي الوطني فيما يتعلق بالاستقلالية والمساءلة والرقابة الحكومية وتمثيل أصحاب المصلحة والتي تم اتباعها منذ السبعينات وعهود الاستقلال، وبينت النتائج أنه منذ التسعينات تم التطوير وإيلاء اهتمام خاص لعضوية مجالس الإدارة، وكيفية تعيين أعضاء مجلس الإدارة، واختيار رؤساء المجالس، وترشيح كبار المسؤولين في الجامعات ودرجة الاستقلال المؤسسي، كما تم تحديد آليات مختلفة لضمان المساءلة المؤسسية، بما في ذلك الخطط الاستراتيجية، وتشكيل مجلس الإدارة، ومتطلبات التقارير السنوية، وعمليات التدقيق المالي والجودة، والتمويل القائم على الأداء.

اما (Ma, et al., 2017) فقد أجروا دراسة في الصين هدفت إلى الكشف عن طبيعة الإطار التنظيمي والقانوني للجامعات الصينية من أجل إحداث التطوير نحو الحوكمة الجامعية. تتبعت الدراسة الجهود التي تمت للتحويل خلال (30) عاماً من خلال الوثائق الحكومية والجامعية للجامعات الحكومية الصينية. وقد بينت الدراسة أن صعوبات التحويل نحو الحوكمة الجامعية تمثلت في أن الشكل التنظيمي والقانوني للجامعات اتبع أطراً تقليدية كانت قائمة في أواسط القرن العشرين، وأن البداية الحقيقية كانت في التسعينات بتغيير شكل الجامعات التنظيمي ضمن مجالس حاكمة وإدارات متخصصة، مع تغيير القوانين الجامعية وسياسات التعليم العالي وأهدافه.

وأجرى بابوليت ودويوسينو وديتينهوفر (Pabollet, et al., 2018) دراسة في إسبانيا هدفت إلى تقديم نظرة تحليلية للحكومة في الجامعات الأوروبية من جانب استخدامها لاستراتيجيات العمل الذكية. اتبعت الدراسة منهجية تحليلية من خلال تحليل (74) تقرير سنوي للجامعات الأوروبية، وكذلك سياسات العمل الذكية التي مارستها الجامعات بحسب تقارير معهد مراقبة الإبداع الأوروبي، وبينت النتائج أن العلاقة القانونية بين الحكومات والجامعات يجب أن تقوم على استقلالية الجامعية والرقابة الحكومية العامة، بحيث تكون مجالس الجامعات الحاكمة أكثر فاعلية، وأن الهيكل التنظيمي للجامعات بحاجة للمزيد من ممارسات الحوكمة والحرية الأكاديمية والبحثية لتحقيق استراتيجيات العمل الذكية سواء في الإدارة أو البرامج التربوية، وبينت الدراسة أن استراتيجيات العمل الذكي للحكومة يجب أن تتضمن العالمية وتطبيق سياسات الشفافية والبرامج الوطنية الممولة، والتعاون القانوني والتنظيمي بين الجامعات، والتخلص من المركزية الحكومية وتدخلها في العمل الجامعي.

اما لاسزلو وكوندريسا وأنيثا (Laszlo, et al., 2023) فقد اجروا دراسة في هنغاريا هدفت إلى مقارنة الأطر القانونية والتنظيمية في هنغاريا وكوسوف من جانب الفعالية والجودة وتحقيق الحوكمة. اتبعت الدراسة منهجية تحليلية من خلال تحليل سياسات التعليم العالي والإحصاءات الجامعية والتصنيف العالمي للجامعات. وتبين أن عدد الجامعات في هنغاريا أكبر منه في كوسوفو

وأن التوزيع الجغرافي أفضل، وتبين أن الأطر القانونية والتنظيمية تحقق الفعالية والحوكمة في كوسوفو أفضل منها في هنغاريا. حيث تحتاج كل جامعة حكومية في هنغاريا لموافقات برلمانية على سياساتها وبرامجها وأعمالها، كما أن الاستقلالية الإدارية للجامعات في كوسوفو أعلى وبالتالي تنظيمها الإداري والقانوني أكبر.

وأجرى (Channuwong, et al., 2024) دراسة في تايلند هدفت إلى الكشف عن أثر العوامل التنظيمية على تطبيق الحوكمة في الجامعات التايلندية. اتبعت الدراسة منهجية وصفية تحليلية من خلال تطبيق استبانة مكونة من (24) فقرة موزعة على الأبعاد التنظيمية التالية: القيادة التنظيمية، والهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية على عينة مكونة من (350) موظفاً يعملون في الجامعات الحكومية في مختلف المناطق الريفية في العاصمة بانكوك ومحيطها. وبينت نتائج الدراسة أن مستوى العوامل التنظيمية مرتفع في الجامعات التايلندية وهي ذات أثر واضح في تطبيق الحوكمة بكافة أبعادها، وبينت النتائج أن الثقافة التنظيمية احتلت المرتبة الأولى تلتها القيادة التنظيمية ثم الهيكل التنظيمي، حيث مكنت الجامعات التايلندية من تحقيق الاستقلالية والحرية الأكاديمية ووضع نظم وقوانين العمل والمساءلة بشكل مستقل عن الحكومة المركزية.

التعقيب على الدراسات السابقة

ان البحث في الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات ودوره في تعزيز الحوكمة شكل موضوعاً مهماً للعديد من الدراسات السابقة. حيث استقصت هذه الدراسات مجموعة متنوعة من الجوانب المتعلقة بالهيكل القانوني والتنظيمي للجامعات، وكيفية تأثيرها على عمليات صنع القرار والإدارة الجامعية. وقد ركزت البعض من هذه الدراسات على تحليل الأنظمة القانونية والتنظيمية المحلية والدولية التي تحكم عمل الجامعات، بما في ذلك القوانين الخاصة بالتعليم العالي والأنظمة الداخلية للجامعات. كما ناقشت بعض الدراسات دور هذه الأطر القانونية والتنظيمية في تعزيز مبادئ الحوكمة كالشفافية والمساءلة والمشاركة. علاوة على ذلك، فقد قامت دراسات أخرى بتحليل تطبيقات هذه الأطر القانونية والتنظيمية في سياق الجامعات الفردية، وكيفية تأثيرها على العمل الجامعي والعلاقات الداخلية والخارجية. كما أوضحت الدراسات أن تعزيز مشاركة جميع الفاعلين في عملية صنع القرارات يعزز الثقة والتواصل داخل الجامعة، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي والإداري. وأظهرت الدراسات أن وجود إطار قانوني واضح يحدد السلطات والمسؤوليات داخل الجامعة يساهم في تحقيق الشفافية والمساءلة.

علاوة على ذلك، أظهرت الدراسات أن الإطار القانوني والتنظيمي الجيد يساهم في تحقيق استقلالية الجامعة وحماية حقوق أفراد المجتمع الأكاديمي جميعهم، مما يعزز التنمية المستدامة والتطور الجامعي. وان فهم دور الإطار القانوني والتنظيمي في تحقيق الحوكمة الجامعية يمثل مرحلة أساسية لتطوير سياسات فعالة وبرامج تعليمية مبتكرة.

كما وأظهرت أهمية الأطر القانونية والتنظيمية في تحسين إدارة الجامعات وتعزيز مبادئ الحوكمة، وأشارت إلى ضرورة مواصلة البحث في هذا المجال لتحسين الفهم وتطوير الممارسات الجامعية. بالإضافة الى انها توفر رؤى قيمة حول العلاقة بين الإطار القانوني والتنظيمي للجامعات والحوكمة الجامعية، ومرجعا مهما لفهم التحديات والفرص في هذا المجال وتطوير السياسات والممارسات الجامعية بناء على الأدلة العلمية.

تحليل القوانين والأنظمة الحالية:

هناك عدة قوانين وأنظمة تطبق في الجامعات الفلسطينية لتنظيم العمل وتحقيق الأهداف التعليمية والإدارية. ومن هنا يمكن التطرق الى القوانين والأنظمة المعمول بها في الجامعات الفلسطينية على النحو التالي:

- قانون التعليم العالي: يعتبر هذا القانون الإطار الأساسي الذي يحدد الهيكلية العامة للتعليم العالي في فلسطين، ويوفر التشريعات والتوجيهات اللازمة لتنظيم أعمال الجامعات وتطويرها وتحسين جودتها.

- الأنظمة الداخلية للجامعات: تتضمن هذه الأنظمة القوانين والسياسات والإجراءات التي تحدد السلطات والمسؤوليات والإجراءات الإدارية والأكاديمية داخل كل جامعة على حدة، وتساهم في تحقيق أهدافها الخاصة وتعزيز الحوكمة الجامعية.

- أنظمة الجودة والاعتماد: تُعنى هذه الأنظمة بتقييم وتطوير جودة التعليم والبحث العلمي في الجامعات، وتتضمن معايير وإجراءات تقييم الجودة ومراجعتها والحصول على الاعتماد الأكاديمي.

- الأنظمة المالية والإدارية: تحدد هذه الأنظمة القواعد والإجراءات المالية والإدارية التي يجب اتباعها في إدارة الموارد المالية والبشرية وتطوير البنية التحتية في الجامعات، وتضمن استخدام الأموال بكفاءة وفاعلية.

- أنظمة الحوكمة الجامعية: تتضمن هذه الأنظمة القوانين واللوائح التي تنظم عمل المجالس الإدارية والأكاديمية في الجامعات، بما في ذلك مجالس الجامعة والكليات والأقسام، وتعزز مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة في اتخاذ القرارات.

ويرى الباحث ان تكامل هذه القوانين والأنظمة يعمل على توفير الإطار اللازم لتحقيق الأهداف التعليمية والبحثية والإدارية للجامعات الفلسطينية، وتعزز الحوكمة الجامعية من خلال تحديد السلطات والمسؤوليات وتوجيه العمليات وتطوير الجودة وضمان الشفافية والمساءلة.

نقاط القوة والضعف في القوانين والأنظمة من منظور تعزيز الحوكمة.

من خلال تحليل الأنظمة والقوانين الحالية، يمكن التأكيد على بعض نقاط القوة في الأنظمة والقوانين ودورها في تعزيز الحوكمة الجامعية:

- توفر القوانين والأنظمة إطارا قانونيا لتحديد سلطات ومسؤوليات جميع الأطراف داخل الجامعة، مما يعزز الشفافية والمساءلة.
- تضمن القوانين والأنظمة إجراءات وآليات لتعزيز الشفافية والمساءلة داخل الجامعة، مما يسهم في بناء الثقة بين أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية.
- تتضمن القوانين أنظمة لضمان جودة التعليم ومخرجاته والبحث العلمي في الجامعات، مما يعزز مكانة الجامعات على المستوى المحلي والدولي.
- تقدم القوانين والأنظمة إطارا تنظيميا لتوجيه العمليات الإدارية والأكاديمية داخل الجامعات، مما يسهم في تحقيق الأهداف المؤسسية بكفاءة.

ومع ذلك، هناك بعض نقاط الضعف التي يمكن تحسينها لتعزيز الحوكمة الجامعية:

- نقص التنوع في المشاركة: افتقرت القوانين والأنظمة الى عنصر تشجيع المشاركة الشاملة لأعضاء الجامعة وأصحاب المصلحة الخارجية، مما يؤثر على مستوى التمثيل والنزاهة والشفافية.
- ضعف الإجراءات التنفيذية: صعوبة في تطبيق وتنفيذ بعض الأنظمة والسياسات بسبب نقص الدعم المالي أو الإداري، وهذا يؤثر على فعالية الحوكمة الجامعية.
- نقص التوازن بين السلطات: يرى الباحث ان هنالك تحديات في تحقيق توازن مناسب بين السلطات الإدارية والأكاديمية داخل الجامعة، مما يؤثر على قدرتها على اتخاذ القرارات بشكل مؤثر ومتوازن.

ويخلص الباحث الى ان تعزيز الحوكمة الجامعية يتطلب تحسين القوانين والأنظمة المعمول بها بما يعزز الشفافية والمساءلة ويضمن تشجيع المشاركة الشاملة وتوجيه العمليات بكفاءة وفاعلية.

الفجوة بين الهيئتين الإدارية والأكاديمية وبين أصحاب القرار في الجامعات الفلسطينية

ومن خلال ملاحظات الباحث وتجربته العملية في الجامعات الحكومية واطلاعه على الجامعات الخاصة والعامّة، تبرز فجوة مهمة سببها ضعف الإطار القانوني والتنظيمي في الجامعات الفلسطينية الحكومية منها والعامّة والخاصة هذه الفجوة الواقعة بين الهيئتين الإدارية والأكاديمية وبين أصحاب القرار في الجامعات الفلسطينية والتي تتضح من خلال عدة مؤشرات في إطار الدراسة:

- الضعف في الاتصال والتواصل المنتظم بين الهيئة الأكاديمية (الأساتذة وأعضاء الهيئة التدريسية) والهيئة الإدارية (إدارة الجامعة والموظفين الإداريين) وأصحاب القرار. هذا الضعف يؤدي إلى عدم وضوح الأهداف المشتركة أو الأولويات فيما يتعلق بالسياسات الجامعية واتخاذ القرارات.
- تداخل أو تضارب في الصلاحيات بين الهيئات المختلفة، حيث لا يكون واضحاً من يملك القرار النهائي في القضايا المتعلقة بالسياسات الأكاديمية أو الإدارية. وهذا يؤدي إلى تعقيد عملية اتخاذ القرار وعدم تحقيق التوازن المطلوب في الحوكمة.
- ضعف مشاركة الهيئتين الأكاديمية والإدارية في صنع القرار، مما يترك القرارات الرئيسية في أيدي أصحاب القرار وحدهم (مثل مجلس الأمناء، مجلس الإدارة، أو الإدارات العليا). وهذا يحد من الشفافية ويزيد من الإحساس بالاعترا ب بين أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية عن القضايا الجوهرية التي تمس مصالحهم.
- غياب أو تخبط في اعتماد اليات التقييم والمساءلة الفعالة والتي تربط بين الهيئتين الأكاديمية والإدارية وبين أصحاب القرار. وبالتالي ضعف الحوكمة وعدم تحقيق الأهداف المشتركة على المستوى الجامعي.
- الاختلافات الجذرية في الرؤى بين الهيئة الأكاديمية والإدارية وأصحاب القرار، بحيث ينصب تركيز كل طرف على أولويات مختلفة. هذا الاختلاف والتباين يؤدي إلى إعاقة جهود تحسين الحوكمة وتنفيذ السياسات بشكل فاعل.
- ضعف البنية التنظيمية وغياب إطار قانوني وتنظيمي واضح يحدد العلاقات بين مختلف أصحاب المصلحة في الجامعة (مجلس الإدارة أو مجلس الأمناء، رئاسة الجامعة، مجالس الجامعة). مما يؤثر في التنسيق والتضارب في القرارات والسياسات.

الخاتمة

بقدر ما تشير الحالة الفلسطينية على وجود تطور في الاطر القانونية والتنظيمية لمؤسسات التعليم العالي مقارنة بالفترات السابقة ومقارنة بالوضع السياسي والاقتصادي الراهن، وإلى وجود مؤشرات واقعية على المستوى الوطني المركزي، وعلى مستوى إدارة الجامعات ذاتها، تشير الى إمكانيات واعدة للتقدم والتطور، بقدر ما دلت في نفس الوقت، على وجود ثغرات ونواقص واختلالات في العمليات الجارية، تُظهر فجوات واضحة بين النظرية والتطبيق، وتعكس نفسها سلباً على مختلف المجالات القانونية والإدارية. وبناءً عليه يقدم الباحث مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن من خلالها تعزيز الأطر القانونية والتنظيمية والتي من شأنها أن تؤثر وتعزز الحوكمة الجامعية.

النتائج والتوصيات:

من خلال الدراسة والتحليل، تبين أن الإطار القانوني والتنظيمي يلعبان دوراً حاسماً في تعزيز الحوكمة الجامعية من خلال تحديد السلطات والمسؤوليات وضمان المساءلة والشفافية. كما أظهرت الدراسة أن هناك بعض نقاط القوة في القوانين والأنظمة الحالية، مثل توجيه السلطة وتحديد الأهداف، ولكن هناك أيضاً نقاط ضعف تتعلق بالتنوع في التمثيل وتحديد السياسات. بالإضافة إلى التطبيق المجزؤ للقوانين والتعليمات وعدم شمولها لكل مجالات عمل الجامعة (آليات تشكيل الهيئات والمجالس، اتخاذ القرار والتخطيط الاستراتيجي، رسم واعتماد وتنفيذ البرامج الأكاديمية، والبحث العلمي، والإيفاد والابتعاث والترقية، والمصادر المالية والبشرية، والخدمات الطلابية، وخدمة المجتمع، والعلاقات الخارجية، والرقابة والمساءلة والتقييم وإدارة ضمان الجودة)، كما وأظهرت نتائج التحليل أيضاً أن قانون التعليم العالي الفلسطيني لم يضع الأحكام الكافية لتنظيم الأنواع المختلفة للجامعات (العامّة، الخاصّة، الحكوميّة)، حيث أن القانون الحالي يبين كيفية وآلية تشكيل المجالس الحاكمة في الجامعات الحكومية فقط واستثنى الجامعات الخاصة والعامّة.

وأظهرت النتائج أن الجامعات يمكن أن تقدم العديد من المساهمات لتعزيز الإطار القانوني والتنظيمي وبالتالي تحسين مستوى الحوكمة في السياق الجامعي. من بين هذه المساهمات:

- تطوير السياسات والإجراءات: تطوير وتحسين السياسات والإجراءات الداخلية المتعلقة بالحوكمة، مثل سياسات التوظيف والترقيات والمساءلة، (اعتماد تعليمات موحدة أو معايير موحدة للجامعات فيما يتعلق بالترقيات الأكاديمية) وذلك لضمان الشفافية والمساءلة في إدارة المؤسسة.
- تعزيز التواصل والمشاركة: حث الجامعات على تعزيز التواصل والمشاركة بين أعضاء هيئة التدريس والإدارة والطلاب والمجتمع المحلي، من خلال إقامة ورش عمل وجلسات حوارية.
- تعزيز التدريب والتطوير المهني: تقديم برامج تدريبية وورش عمل لأعضاء الهيئة التدريسية والإدارة حول مفاهيم الحوكمة والسلطة والمساءلة، وكذلك تطوير مهارات القيادة والإدارة.
- تعزيز البحث والتطوير: القيام بأبحاث ودراسات حول مواضيع الحوكمة الجامعية وتقديم التوصيات والمقترحات لتحسين الأداء وتعزيز الشفافية والمساءلة.
- إقامة شراكات وتعاون: إقامة شراكات وتعاون مع المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص لتبادل الخبرات وتعزيز ممارسات الحوكمة الجيدة.

التوصيات

- بناء على التحليل السابق والتحديات التي تواجه الحوكمة في الجامعات، يمكن اقتراح عدة توصيات لتعزيز الأطر القانونية والتنظيمية والتي تهدف الى تحسين مستوى الحوكمة:
- تعزيز التشريعات الجامعية: ضرورة تحديث وتطوير التشريعات والأنظمة المتعلقة بالجامعات لتوفير إطار قانوني أكثر شمولية وفعالية، يعزز الشفافية والمساءلة.
 - تعزيز دور مجلس التعليم العالي: العمل على توسيع صلاحيات مجلس التعليم العالي ليشمل مزيداً من السلطات والمسؤوليات المتعلقة بمراقبة الجامعات وتوجيهها نحو تحقيق معايير الحوكمة.
 - تعزيز المشاركة: ضرورة تشجيع مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب والموظفين في صياغة السياسات واتخاذ القرارات في الجامعات.
 - التدريب والتطوير: ضرورة توفير برامج تدريب وتطوير مستمرة لأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية لتعزيز فهمهم ومهاراتهم في مجالات الحوكمة.
 - تعزيز الرقابة والمساءلة: ينبغي تعزيز الرقابة والمساءلة على استخدام الموارد واتخاذ القرارات داخل الجامعات، بما في ذلك تطوير آليات فعالة للتقييم والمراقبة.
 - تعزيز الشفافية ونشر المعلومات: يجب تعزيز مبدأ الشفافية ونشر المعلومات داخل الجامعات، بما في ذلك إنشاء نظم الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالميزانيات والقرارات.
 - تطوير آليات لمكافحة الفساد: تطوير آليات فعالة لمكافحة الفساد وتعزيز النزاهة داخل الجامعات، بما في ذلك تعزيز اللوائح والإجراءات الداخلية.
 - تعزيز التعاون والشراكات: تعزيز التعاون والشراكات بين الجامعات والمؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص.
- ويرى الباحث أن تطبيق التوصيات التالية قد يسهم في تحسين مستوى الحوكمة في الجامعات وتعزيز فعالية إدارتها وتحقيق أهدافها بشكل أفضل:
1. الهيكل التنظيمي: مراجعة وتقييم الهيكل التنظيمي للجامعات لضمان فعالية التنظيم والتشغيل، وتحديد ما إذا كان هناك حاجة لإجراء تغييرات في التوزيع الوظيفي والهيكل التنظيمي لتحسين الكفاءة والفاعلية.
 2. السياسات والإجراءات: ضرورة تحديث وتطوير السياسات والإجراءات الداخلية لتوفير إطار عمل مناسب يدعم أهداف الجامعة ويعزز الفاعلية الإدارية والتنظيمية.

3. إدارة الموارد البشرية: تعزيز ادارة الموارد البشرية من خلال وضع سياسات وبرامج لتوظيف وتطوير الموظفين، وتحفيزهم، وتقييم أدائهم، وتوفير بيئة عمل صحية.
4. تكنولوجيا المعلومات: استخدام التكنولوجيا بشكل فعال، مثل تطوير نظم إدارة البيانات والتقارير وتحسين الاتصالات الداخلية والخارجية.
5. التقييم والمراقبة: ضرورة تطوير آليات التقييم ومراقبة الأداء وتحليل البيانات لاتخاذ القرارات الاستراتيجية الصائبة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
6. تطوير القدرات القيادية: من خلال توفير برامج تدريب وتطوير للقيادات الجامعية لتعزيز مهاراتهم القيادية والإدارية وتمكينهم من تحقيق رؤية الجامعة.
7. الشراكات والتعاون: تعزيز الفاعلية الإدارية والتنظيمية من خلال بناء شراكات مع الجهات الخارجية والمؤسسات ذات الصلة لتبادل الخبرات والموارد والتعاون في مجالات مختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة - امان (2024). حول أمان، استرجعت بتاريخ 2024، من: <https://www.aman-palestine.org/about-aman/5.html>
- بامخرمة، أحمد، و باطويح، محمد (2010). تطبيق مفهوم الحوكمة في الجامعات العربية الحكومية: السبل والتحديات، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، 6 (8): 19-42
- الشباطات، محمد علي (2018). مفهوم حوكمة الجامعات وأثره في تعزيز معايير الشفافية والمساءلة والمشاركة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 38(2): 147-159.
- عزت، احمد (2010). مفهوم حوكمة الجامعات والغرض منها وسبل تطبيقهاK عمان- الأردن، استرجعت من: <http://old.qadaya.net>
- قرار بقانون التعليم العالي رقم 6 (2018). قرار بقانون رقم (6) لسنة 2018م بشأن التعليم العالي. ديوان الفتوى والتشريع فلسطين: جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 142.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Bamkhrama, A. & Batouih, M. (2010). Applying the concept of governance in Arab public universities: means and challenges, Journal of North African Economics, 6 (8): 19-42
- Coalition for Integrity and Accountability - AMAN (2024). About AMAN, Retrieved on 2024, from: <https://www.aman-palestine.org/about-aman/5.html>
- Ezzat, A. (2010). The concept of university governance, its purpose and means of its implementation, Amman, Jordan. Retrieved <http://old.qadaya.net>
- Higher Education Law No. 6 (2018). Decision-Law No. (6) of 2018 regarding higher education. Fatwa and Legislation Bureau, Palestine: Palestinian Gazette, Issue 142.
- Al-Shabatat, M. (2018). The concept of university governance and its impact on enhancing standards of transparency, accountability and participation, Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education, 38 (2): 147-159.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Areiqat, A., Zamil, A., Alheet, A., Ahmad, M., & Abushaar, M. (2020). The Concept of Governance in Universities: Reality and Ambition. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 13(1): 951-969.
- Arregui-Pabollet, E., Doussineau, M., & Dettenhofer, M. (2018). An analytical framework to assess the governance of universities and their involvement in Smart specialisation strategies. Publications Office of the European Union: Luxembourg.
- Brutscher, C., Paolo, P. & Alan, S. (2006). Universities and the Regulatory Framework: The Austrian University System in Transition, *Social Epistemology*, 20(3): 241-258.
- Channuwong, S., Sawangwong, B., Lamsutthi, V., Amnuaywuthikul, A., & Khamsoms, S. (2024). Relationship between Organizational Factors and Good Governance Application of Thai Universities. *Educational Administration: Theory and Practice*, 30(4): 1729-1738.
- Curaj, A., Deca, L., & Pricopie, R. (2018). European higher education area: The impact of past and future policies (p. 721). Springer Nature.
- European University Association. (2021). The governance models of the European University Alliances Evolving models of university governance. Switzerland: European University Association ASBL.
- Faster Capital. (2024). Governance: The Role of Governance in Regulatory Frameworks: A Closer Look. Retrieved on 31/5/2024 from: <https://fastercapital.com/content/Governance>.
- Laszlo, V., Qendresa, K., & Anita, B. (2023). The legal framework for higher education and maintainer rights in Hungary and Kosovo, *Journal of Legal and Political Sciences*, 2(2): 88-109.
- Ma, X., Zhang, Z., Yan, R., Pan, H., & Li, C. (2017, May). A Study on the Governance Structure of Modern Universities. In 2017 International Conference on Education, Economics and Management Research (ICEEMR 2017) (pp. 74-77). Atlantis Press.
- Magalhaes, A., Veiga, A. (2022). Models of higher Education Governance in Europe: From 'organized anarchy' to business-corporate Organizations, *International Journal of film and Media Arts*, 7(3), 749-63.
- Paradeise, C. (2007). Institutional diversity as a challenge for European policy making. Paper presented at the PRIME-Conference, Pisa.

- Roman, C., & Bulat, C. (2024). Quality in Higher Education: A Comparison Between Legal and Academic Approaches. *Ovidius' University Annals, Economic Sciences Series*, 2(1): 549-555.
- Scott, C. (2021). Managing higher education for a changing regulatory environment, *Public Administration and Policy*, 1(1): p (62).
- Saint, W. (2009). Legal frameworks for higher education governance in sub-Saharan Africa, *Higher Education Policy*, 22(4): 523-550.

الانفتاح على الخبرة وعلاقته باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس (بحث مستل عن رسالة ماجستير)

أ. شهرزاد اطفيحة¹، أ.د. معتصم مصلح^{1*}

¹كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Mrs. Shahrazad Itfeiha¹, Prof. Motasem Mosleh^{1*}

¹Faculty of Educational Sciences, Al-Quds Open University, Palestine

* الباحث المراسل: mmosleh@qou.edu

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الانفتاح على الخبرة، وعلاقته باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، والفروق في كلٍّ منها باختلاف متغير: ، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي الارتباطي والاستبانة أداة للدراسة، حيث تكونت من مقياسي الانفتاح على الخبرة، واليقظة العقلية طبقت على عينة متيسرة قوامها (142) معلمة من معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.97) حيث جاء «مجال المشاعر» أولاً بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (4.26) بينما جاء «مجال الخيال» أخيراً وبمتوسط حسابي (3.62)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة في درجة مستوى الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، في حين أظهرت النتائج أنّ مستوى اليقظة العقلية جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.99)، بنسبة مئوية (79.8%)، وجاء «مجال التصرف بوعي» أولاً وبمستوى مرتفع، بينما جاء «مجال» الملاحظة «أخيراً، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة في درجة مستويي الانفتاح على الخبرة و اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى متغير، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: المحافظة على مستوى الانفتاح على الخبرة عند معلمات رياض الأطفال وتعزيزه من خلال تطبيق برامج تدريبية تصممها وزارة التربية والتعليم.

الكلمات المفتاحية: الانفتاح على الخبرة، واليقظة العقلية، رياض الأطفال.

Openness to Experience and Its Relationship with Mental Alertness among Kindergarten Teachers in the Suburbs of Jerusalem

Abstract

The study aimed to assess the level of openness to experience and its relationship with mental alertness among kindergarten teachers in the suburbs of Jerusalem, as well as the differences in both aspects based on variables such as educational qualification and years of experience. To achieve this, a correlational descriptive methodology was employed, utilizing a questionnaire as a research tool. The questionnaire consisted of scales measuring openness to experience and mental alertness, applied to a convenient sample of 142 kindergarten teachers in the suburbs of Jerusalem. The results of the study showed that the level of openness to experience among kindergarten teachers was high, with an average of 3.97 and a percentage of 79%, where "emotions" came first at a high level with an average of 4.26, while "imagination" came last with an average of 3.62. The results also showed that there were no statistically significant differences between the mean of the sample members in the level of openness to experience among kindergarten teachers in the suburbs of Jerusalem due to the variable of educational qualification, and years of experience. The results showed that the level of mindfulness among kindergarten teachers in the suburbs of Jerusalem was high, with an average of 3.99, at a percentage of 79.8%. The field of "conscious action" came first at a high level, while "observation" came last. The results showed that there were no statistically significant differences between the mean of the sample members in the level of mindfulness among kindergarten teachers in the suburbs of Jerusalem due to the variable of educational qualification, and years of experience. The results indicated a positive correlational relationship between openness to experience and mindfulness among kindergarten teachers in the suburbs of Jerusalem. The study recommended several suggestions, the most important of which is to maintain and enhance the level of openness to experience among kindergarten teachers by implementing training programs designed by the Ministry of Education.

Keywords: *Openness To Experience, Mental Alertness, Kindergarten.*

مقدمة

تعد مهنة التدريس من أرفع المهن؛ فهي المهنة التي اختار الله لها الأنبياء والرسل، فكان القلم والكتاب هما السبيل لإرشاد البشرية للحق والتوحيد، فالمعلم وريثهم في هذه الرسالة، إذ إن له رسالة هي الأشراف؛ فهو الذي يمكن طلبته من المعرفة، ويعزز فيهم القيم والاتجاهات، وفي عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، وجب على المعلم أن يمارس أدواراً جديدة كلياً، ويتطلب أداءها مهارات تدريسية تجعل منه قائداً للمواقف التعليمية بشكل هادف وبناء، بحيث يستطيع تحقيق أهداف أكثر قيمة وأهمية من مجرد كسب الطلبة للمعرفة وحفظها عن ظهر قلب.

وتشير توفيق (2021) إلى أن مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، وتتفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألواناً من المعرفة والمفاهيم والقيم، وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، ما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظهر آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر، ويجعل الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات؛ لأن تربية الأطفال وإعدادهم لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطوير يعد اهتماماً بواقع الأمة ومستقبلها.

فيما تعد المعلمة المحرك الرئيس للعملية التعليمية في رياض الأطفال التي من خلالها تتحقق الأهداف الخاصة بهذه المرحلة، وذلك لقيامها بأدوار مختلفة، فلا تستطيع الروضة المزودة بأحدث وسائل التعليم وأرقى الإمكانيات أن تحقق أهدافها دون معلمة متخصصة ومؤهلة تأهيلاً علمياً في جميع المجالات المهنية والثقافية والأكاديمية، خاصة أن التحديات العالمية المستجدة قد أثرت على أدوارها، ما يتطلب تزويدها بالكفايات المختلفة واللازمة لكونها العامل المؤثر في تربية الطفل ولضمان جودة التعليم (سالم، 2021).

وبما يشهده العالم اليوم من تسارع في وتيرة التقدم العلمي والتكنولوجي واستخدام وسائل الاتصال والتواصل الحديثة التي أصبحت سمة من سمات العالم المعاصر، وكون المجتمع الفلسطيني جزءاً من ذلك العالم لذا أصبح من الضروري الانفتاح الإيجابي ومواكبة التغيرات والتطورات السريعة التي تشهدها المجتمعات، وفي الوقت نفسه معرفة ما لها من انعكاسات على شخصية أفراد المجتمع، فهذا التطور مهم في بناء الشخصية، ولكن في الوقت نفسه يحتاج الإنسان إلى التوافق السليم مع نفسه ومع ظروف عصره (كانون، 2016).

هذا ما ذكره عكاشة وكاشف (2021:143) أن « الانفتاح على الخبرة يتضمن حب الاستطلاع وتقبل الخبرات الجديدة، والانفتاحية والإبداعية والانهماك العقلي والحاجة للتنوع والحساسية الجمالية، وتقبل مشاعر الآخرين وخبراتهم الانفعالية؛ لذلك نجد المنفتحين فضوليين معرفياً ويتميزون بعدد أكبر من الاهتمامات ويميلون إلى دراسة الموضوعات الجديدة، وأكثر وعياً بمشاعرهم، ويميلون إلى التفكير والتصرف بطرق متفردة، أما المنغلقون على الخبرات فيفضلون المألوف، كما أنهم مقاومون للتجديد، وهو ما يبرز أهمية الانفتاح على الخبرة.»

هذا ويعد محور الانفتاح على الخبرة من أساسيات العملية التعليمية وصميم عملها إذا يقع الجهد الأكبر في العملية التعليمية على الطلبة الذين يتلقون خبرات مختلفة بهدف حصولهم على المعارف والمهارات والخبرات المتنوعة خاصة بعد التقدم العلمي والتكنولوجيا والتقدم على كل المجالات، ما ترك أثراً واضحاً في زيادة المعلومات إلى درجة العيش في عالم موحد، ويعد تحسن المستوى المعيشي والاقتصادي لأفراد المجتمع أصبح من السهل الحصول على ما يريدونه من معارف مختلفة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، إذ أثرت هذه الشبكات على استجابات الأفراد تجاه التغيرات الحادثة في العالم بإتاحتها الفرصة للحصول على مجموعة متنوعة من الخبرات وتزويدهم بالمعارف والمعلومات (الشمري والجنابي، 2016).

وأشارت هدى السيد (2018) عن (Lau) إلى أن «اليقظة العقلية تعد من المتغيرات المهمة التي تسهم في غرس المهارات العقلية الإيجابية التي لها دور فعال في صحة الفرد النفسية، فتجعل الفرد قادراً على توجيه حياته بطريقة مستقلة عن الآخرين، فالفرد اليقظ عقلياً يشعر بعواطفه وانفعالاته بشكل كامل وواضح، ويستطيع أن يتخطى الأمور السلبية في حياته.

هذا وتساعد اليقظة العقلية على تسهيل نشاط العمليات المعرفية من خلال تعزيز القدرة الحسية الإدراكية، وزيادة الانفتاح على المعلومات والخبرات الجديدة، وتعزيز الوعي بوجهات النظر المتعددة في أثناء القيام بالمهام المعرفية (Kaviani & Hatami, 2016).

ويرى الباحثان أن الأشخاص الذين يتميزون بدرجة عالية من اليقظة العقلية، فإنهم يتمتعون بالقدرة على تحدي الأزمات، والتعاطي مع الإجهادات النفسية والضغوطات التي قد تواجههم في العمل، وهذا يمكنهم من الإنجاز حتى في أصعب الظروف، كما أنهم يتصفون بالمرونة التكيفية التي تجعل علاقاتهم داخل المؤسسة التربوية تأخذ الوجهة الإيجابية، حيث يتقبلون وجهات نظر الآخرين، ويتسمون بالمرونة في التواصل مع أطراف العملية التعليمية والتربوية كالطلاب والزملاء والأسرة والمدرسة.

لذا تسلط هذه الدراسة الضوء على الانفتاح على الخبرة وعلاقتها باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، وذلك نظراً لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة، فإن تناول متغيرات الدراسة قد يسهم في معالجة جوانب مشكلة البحث التي تتناولها الدراسة.

مشكلة الدراسة

استناداً إلى ما سبق، فقد وجد الباحثان من الأهمية تسليط الضوء على الانفتاح على خبرة الحياة، واليقظة الذهنية التي لهما دور كبير في تعليم الجيل الناشئ وهم جيل المستقبل، وهذا ما أكدت دراسة غاتزكا (Gatzka, 2021) التي أشارت إلى أن الانفتاح الفكري على الخبرة كان مؤشراً إيجابياً قوياً على الأداء، والاجتهاد الأكاديمي، في حين كان الانفتاح الجمالي الحسي مؤشراً

معتدلاً، وبحكم كون أحد الباحثين عمل رئيساً لقسم الصحة المدرسية والإرشاد التربوي والآخرى مشرفة على رياض الأطفال ساعية بكل جهودها إلى الاستفادة من خبرة الحياة، ومن خلال عملهما مع رياض الأطفال واحتكاكها بمعلمات رياض الأطفال والعمل الميداني ودور إحداهما مدربة لتهيئة المعلمات الجدد والمتابعة المستمرة للمعلمات القدامى، وكذلك قيامهما بمسح للدراسات السابقة من الشبكة العنكبوتية وبعض المراجع العربية والأجنبية، لاحظا أن ضعفاً كبيراً في إقبال معلمات رياض الأطفال نحو الانفتاح على الخبرة، ما يؤثر بشكل كبير على اليقظة العقلية التي قد يكون لها دور إيجابي مهم في تطور شخصية وأداء معلمات رياض الأطفال، حيث إنهن العنصر الداعم والرئيس في العملية التعليمية والتربوية، وهذا قاد الباحثان لبورة السؤال الرئيس الذي انبثقت عنه مشكلة الدراسة.

اسئلة الدراسة وفرضياتها

بناءً على ما تقدم، فإنه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس؟

السؤال الثاني: ما مستوى اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية للانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة البحث، صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

الفرضية الخامسة: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى مستوى الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس.
2. التعرف إلى مستوى اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس.
3. التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس.
4. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية للانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس تعزى إلى متغيرات (المؤهل العلمي، والخبرة).
5. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس تعزى إلى متغيرات (المؤهل العلمي، والخبرة).

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

وتكمن أهمية الدراسة في الموضوع الذي تسعى لدراسته؛ والمتمثل في دراسة الانفتاح على الخبرة وعلاقتها باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس، كما تناولت الدراسة مفهوم اليقظة العقلية وهو من الموضوعات الجديدة في التراث النفسي، وترشد الباحثين في تكثيف جهودهم للتعرف إلى أهميته في حياة الفرد، وإسهاماته في جميع المجالات حتى يمكن من تحقيق الرفاهية والسعادة لأفراد المجتمع بصفة عامة.

الأهمية التطبيقية

تتبع أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية مما ستضيفه من نتائج عملية في الميدان التربوي والنفسي التي يمكن الاستفادة منها في تصميم البرامج الإرشادية لاحقاً، إذ تسهم في تنمية اليقظة العقلية وتحقيق الشعور بالرضا لدى معلمات رياض الأطفال، كما يمكن توجيه الانتباه إلى أهمية متغيرات الدراسة التي قد تسهم في زيادة الفهم والوعي لدى معلمات رياض الأطفال ومساعدتهن على التوافق والنجاح في الحياة.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الحالية ومحدداتها في الآتي:

- البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على مجتمع معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة في مديرية التربية والتعليم في ضواحي القدس.
- المكانية: طبقت هذه الدراسة في رياض الأطفال الحكومية والخاصة في ضواحي القدس.
- الزمانية: طبقت في العام الأكاديمي 2023\2024
- المفاهيمية: اقتصرت الدراسة على المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة (الانفتاح على الخبرة، واليقظة العقلية لرياض الأطفال).
- الحدود الإجرائية: مقياس الانفتاح على الخبرة، ومقياس اليقظة العقلية، وبالتالي اقتصرت الدراسة على الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، ودرجة صدقها وثباتها، وعلى عينة الدراسة وخصائصها والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

ويعرف الانفتاح على الخبرة إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند إجابته على فقرات مقياس الانفتاح على الخبرة المعد لهذه الغاية.

وتعرف اليقظة العقلية إجرائياً بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند إجابته على فقرات مقياس اليقظة العقلية المعد للدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

تناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة التي أمكن التوصل إليها من خلال مراجعة الأدب النظري، وقد قسمت هذه الدراسات حسب متغيرات الدراسة إلى محورين: المحور الأول تناول الدراسات التي تتعلق بالانفتاح على الخبرة، أما المحور الثاني فتناول الدراسات التي تتعلق باليقظة العقلية، سواء أكانت عربية أم أجنبية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

الدراسات المتعلقة بالانفتاح على الخبرة

هدفت دراسة مخامرة (2022) إلى التعرف على المرونة النفسية كمتغير وسيط بين قلق البطالة والانفتاح على الخبرة لدى عينة من خريجي جامعة القدس المفتوحة، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت مقاييس الدراسة الثلاثة على عينة متيسرة بلغ عددها (234) خريجاً، بينت نتائج الدراسة أن مستوى الانفتاح على الخبرة كان مرتفعاً، وبينت وجود فروق بين متوسطات الانفتاح على الخبرة لدى خريجي جامعة القدس المفتوحة تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية لصالح متزوج.

كما هدفت دراسة عبدالهادي (2022) إلى التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين الانفتاح على الخبرة، واليقظة العقلية، والاجتهاد الأكاديمي، والتعرف إلى الفروق في متغيرات البحث تبعاً لمتغيري النوع، والتخصص، والتوصل إلى نموذج لمسار العلاقة بين اليقظة والاجتهاد الأكاديمي عبر أبعاد الانفتاح على الخبرة بوصفها متغيرات وسيطة، والكشف عن الفروق في النموذج تبعاً لمتغيري النوع، والتخصص، واعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن باستخدام تحليل المسار، وتكونت عينة البحث من (632) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية بجامعة الإسكندرية متوسط أعمارهم (20,8) وأعدّ مقياس الانفتاح على الخبرة، ومقياس الاجتهاد الأكاديمي، وأظهرت نتائج البحث: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الانفتاح على الخبرة ودرجتها الكلية، والدرجة الكلية لكل من اليقظة، والاجتهاد الأكاديمي، ولم تظهر فروقاً في الدرجة الكلية للانفتاح، واليقظة، والاجتهاد الأكاديمي ترجع للنوع، كما لم تظهر فروقاً في الدرجة الكلية للانفتاح، واليقظة ترجع للتخصص.

فيما حاولت دراسة غاتزكا (Gatzka, 2021) الكشف عن دور الانفتاح على الخبرة، والضمير في الأداء، والاجتهاد الأكاديمي، واستخدم المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (424) طالباً جامعياً، واستخدمت أدوات عدة من بينها مقياس الانفتاح على الخبرة، والمشتق من مقياس العوامل الخمسة للشخصية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الانفتاح الفكري على الخبرة كان مؤشراً إيجابياً قوياً على الأداء، والاجتهاد الأكاديمي، في حين كان الانفتاح الجمالي الحسي مؤشراً معتدلاً.

وسعت دراسة الساعدي (2020) إلى الكشف عن مستوى الانحياز الإدراكي لدى معلمات رياض الأطفال ومستوى الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال والعلاقة الارتباطية بين الانحياز الإدراكي والانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال، وقد اختيرت عينة عشوائية من مجتمع البحث البالغ (200) معلمة لرياض الأطفال من المديرية العامة لتربية محافظة بغداد واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق أهداف البحث سعت الباحثة إلى بناء مقياسين: الأول الانحياز الإدراكي، وقد تكون من سبعة أنواع من الإنحيازات الإدراكية، وبلغ عدد فقراته

(42) فقرة موزعة على سبعة أنواع من الإنحيازات، والمقياس الثاني مقياس الافتتاح على الخبرة، وقد تكون من (6) مجالات، وصيغت (30) فقرة موزعة على المجالات الستة بالتساوي، وأظهرت نتائج الدراسة أن معلمات رياض الأطفال يتصفون بالتحيزات الإدراكية والافتتاح على الخبرة، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين أنواع الانحيازات الإدراكية والافتتاح على الخبرة بشكل عام.

الدراسات المتعلقة باليقظة العقلية

دراسة الضبياني (2021) فهدفها التعرف إلى مستوى كل من اليقظة العقلية والتعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة اليمنيين في الصين، ومعرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والتعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وكانت هناك فروق في استجابات عينة البحث طبقاً لمتغير النوع الاجتماعي، وتكون مجتمع البحث من الطلبة اليمنيين في الصين الملتحقين بالعام الجامعي 2019-2020 م، واعتمد المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة بلغت (509) من الطلاب والطالبات، وتبين من نتائج الدراسة أن مستوى كل من اليقظة العقلية والتعاطف لدى الطلبة اليمنيين في الصين كان بدرجة منخفضة جداً، بينما مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي جاء بدرجة متوسطة، وبينت وجود علاقة طردية بين الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية وكل من التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي، كذلك وجود فروق بين استجابات عينة البحث طبقاً لمتغير النوع الاجتماعي لمستوى اليقظة العقلية لصالح الذكور، ووجود فروق في مستوى التعاطف لصالح الإناث، فيما لا توجد فروق بين استجابات عينة البحث لمستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي.

هدفت دراسة الهشلمون (2019) إلى التعرف إلى اليقظة الذهنية وعلاقتها بجودة الأداء لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة الخليل، وبيان مدى الاختلاف في مستوى اليقظة الذهنية ومستوى جودة الأداء تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمديرية)، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي لمعرفة العلاقة بين اليقظة الذهنية وجودة الأداء، واستخدمت أداتان، الأولى اليقظة الذهنية والثانية جودة الأداء للإجابة عن أسئلة الدراسة، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (159) مرشدة ومرشداً من مديريات شمال الخليل ووسطها وجنوبها وتربية يطا، واختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، تبعاً لمتغير الجنس وبتغير المديرية، وأظهرت النتائج: أن هناك علاقة طردية موجبة دالة إحصائياً بين اليقظة الذهنية وجودة الأداء لدى المرشدين التربويين، حيث بلغ معامل الارتباط (0.677). وأن درجة توفر اليقظة الذهنية لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل كانت عالية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لليقظة الذهنية (3.85)، والانحراف المعياري (0.32)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات اليقظة الذهنية للمرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل تعزى إلى متغيرات (الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمديرية). كما أظهرت النتائج

أن درجة جودة الأداء للمرشدين التربويين في المدارس الحكومية كانت عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.28)، والانحراف المعياري (39%). وعدم وجود فروق دالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات جودة الأداء للمرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل تعزى إلى متغيرات (الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمديرية).

كما أجرت ملناج (Mutlag:2019) دراسة هدفها التعرف إلى تأثير اليقظة العقلية في التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة والتحقق من مستوى اليقظة العقلية والتفكير الإيجابي لدى طلاب الجامعة، والتعرف إلى طبيعة تأثير اليقظة العقلية في التفكير الإيجابي لعينة الدراسة وفقاً للنوع الاجتماعي والتخصص، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء اختبار لليقظة العقلية والتفكير الإيجابي، حيث تألفت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة موزعين بالتساوي بحسب النوع والتخصص، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى عال من اليقظة العقلية والتفكير الإيجابي، وعند حساب حجم تأثير اليقظة العقلية في التفكير الإيجابي، تبين وجود دلالة إحصائية.

وقام زبياري وآخرون (Zubair et al,2018) بدراسة هدفها فحص دور اليقظة العقلية والمرونة كمتنبئات بالرفاهية الذاتية لدى طلبة الجامعة في باكستان وروسيا، وتحديد الفروق بين طلبة الجامعة في كلتا الدولتين، وتكونت عينة الدراسة من (496) طالبة وطالباً منهم (306) طلاب من باكستان، و (190) طالباً وطالبة من روسيا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط ذي دلالة إيجابية بين اليقظة العقلية والمرونة والرفاهية الذاتية، ووجود دور وسيط للمرونة في العلاقة بين اليقظة العقلية والرفاهية الذاتية، والرفاهية النفسية لدى الطلبة في روسيا، بينما كانت الفروق لصالح الذكور في اليقظة العقلية والرفاهية النفسية في باكستان.

من خلال استعراض الدراسات العربية والأجنبية المقترحة بوصفها دراسات سابقة للدراسة، فإنه يمكن استخلاص الآتي:

تدل الدراسات السابقة على أهمية الدراسة وموضوعها، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عديد من الجوانب منها: بناء الإطار النظري للدراسة، والمساعدة في تحديد مشكلة الدراسة، وبيان أهمية الدراسة ومبررات إجرائها، وتوجيه الباحثان في تصميم أداة الدراسة، ونحو عديد من مصادر المعلومات المفيدة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة.

ومن هنا، يرى الباحثان أن الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية لا تتصل بموضوعها اتصالاً مباشراً، ما دفعها إلى ضرورة إجراء هذه الدراسة بهدف التعرف إلى الانفتاح على الخبرة وعلاقته باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في مديرية ضواحي القدس؛ إذ لم تجمع الدراسات السابقة بين متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة، وبذلك سوف يتمتع موضوع هذه الدراسة بالجدة والأصالة، حيث لم يجر دراسته من قبل في المجتمع الفلسطيني بشكل عام وفي مديرية التربية والتعليم بضواحي القدس بشكل خاص.

منهجية الدراسة

بناءً على طبيعة الدّراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، فقد استخدم المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كفيئاً وكمياً.

مجتمع الدراسة وعينتها

أولاً- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة في مديرية ضواحي القدس البالغ عددهن (270) معلمة، وذلك وفقاً لمصدر قسم التخطيط في مديرية ضواحي القدس.

ثانياً- عينة الدراسة:

أما عينة الدراسة، فقد اختيرت كالتالي:

أولاً- العينة الاستطلاعية (Pilot Study): اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (40) من معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.

ثانياً- عينة الدراسة (Sample Study): اختيرت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة (المتاحة) وقد بلغ حجم العينة (142) من معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، بنسبة (53%) تقريباً والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها التصنيفية:

جدول 1 : توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة التصنيفية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة %
عدد سنوات الخبرة	المتغير	العدد	النسبة المئوية
	أقل من خمس سنوات	50	35.2
	من 5 - 10 سنوات	49	34.5
	أكثر من 10 سنوات	43	30.3
المؤهل العلمي	دبلوم	39	27.5
	بكالوريوس فأكثر	103	72.5

أداتا الدّراسة وخصائصهما السيكومترية

قام الباحثان بإعداد أداتي الدّراسة حول «الانفتاح على الخبرة وعلاقتها باليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس» بما يخدم الدّراسة؛ حيث تعد الاستبانة الأداة

الرئيسية الملائمة للدراسة الميدانية للحصول على المعلومات والبيانات التي يجري تعيبتها من قبل المبحوثين، فالأداة الأولى تمثل أساليب اليقظة العقلية بوصفه « متغيراً تابعاً»، والانفتاح على الخبرة بوصفه « متغيراً مستقلاً»، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1. مقياس الانفتاح على الخبرة

قامت الباحثان بالاطلاع على الأدب السيكولوجي، والتربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الانفتاح على الخبرة

وصف المقياس

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقاييس الانفتاح على الخبرة المستخدمة في بعض الدراسات ومنها: دراسة الشمري والجاني(2016) (ودراسة زامل، ونور (2020)، ودراسة الساعدي (2020) قام الباحثان بتطوير مقياس الانفتاح على الخبرة استناداً إلى تلك الدراسات. وتكوّن المقياس من (27) فقرة موزعة على 4 مجالات (الخيال ، والمشاعر، والأفكار، والقيم) وحدد مستوى الموافقة على خمسة مستويات « قليلة جداً، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً»، وأعطيت « 5،4،3،2،1 » تدرجاً لجميع فقرات الاستبانة.

جدول 2: مجالات مقياس الانفتاح على الخبرة وعدد فقراتها

المجال	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
الخيال	1، 2، 3، 4، 5، 6،	6
المشاعر	7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14،	8
الأفكار	15، 16، 17، 18، 19، 20، 21،	7
القيم	22، 23، 24، 25، 26، 27،	6
عدد فقرات المقياس		27

2. مقياس اليقظة العقلية:

قام الباحثان بالاطلاع على الأدب السيكولوجي، والتربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع اليقظة العقلية.

وصف المقياس

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقياس اليقظة العقلية المستخدمة في بعض الدراسات ومنها: دراسة الصبياني (2021) (ودراسة السيد (2018)، ودراسة الصرايرة (2022) قام الباحثان بتطوير

مقياس اليقظة العقلية استناداً إلى تلك الدراسات.، وتكوّن المقياس من (20) فقرة موزعة على (4) مجالات، هي: (الملاحظة ، والتصرف بوعي، والحكم على الخبرات الداخلية ، والوصف)، وحدد مستوى الموافقة بخمسة مستويات « معارض جداً، معارض، محايد، موافق، موافق جداً»، وأعطيت (1، 2، 3، 4، 5) تدرجاً لجميع فقرات الاستبانة، كما هو موضح في الجدول (3).

جدول 3: يبيّن مجالات مقياس اليقظة العقلية وعدد فقراتها

المجال	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
الملاحظة	1، 2، 3، 4، 5	5
التصرف بوعي	6، 7، 8، 9، 10	5
الحكم على الخبرات الداخلية	11، 12، 13، 14، 15	5
الوصف	16، 17، 18، 19، 20	5
عدد فقرات المقياس		20

صدق أداتي الدراسة وثباتهما

3. صدق وثبات مقياس الانفتاح على الخبرة

صدق المحكمين للانفتاح على الخبرة:

عرضت أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (14) محكماً، متخصصين في الأدب السيكولوجي والتربوي الذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد، وتعديل وحذف ما يلزم على فقرات الاستبانة، ملحق (أ). وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يروونه مناسباً وضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (البيانات الشخصية المطلوبة من المستجيبين)، إلى جانب مجالات المقياس وفقراته المستخدمة في الاستبانة، وبذلك خرجت الأداة في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الانفتاح على الخبرة:

للتحقق من صدق بناء مقاييس الدراسة، طبقت المقاييس على عينة استطلاعية مكونة من (40) فرداً من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، واستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، بالمعيار المعتمد لقبول الفقرة، وذلك حسب ما جاء به جارسيا (Garcia , 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (30.) تعد ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (30.- أقل أو يساوي 70.) تعد متوسطة، والقيم التي تزيد عن (70.) تعد

قويّة، والجدول التّالية توضّح ذلك:

- معامل الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة لمقياس الانفتاح على الخبرة، كما هو موضّح بالجدول 4

#	المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط
1	الخيال	6	** .561
2	المشاعر	8	** .711
3	الأفكار	7	** .606
4	القيم	6	** .747

- معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة للمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الانفتاح على الخبرة، كما هو موضّح بالجدول 5

جدول 5 : يبين عدد فقرات الانفتاح على الخبرة حسب كل فقرة من المقياس

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
الخيال									
1	** .524	2	** .495	3	** .619	4	** .736	5	** .700
6	** .527								
المشاعر									
7	** .471	8	** .574	9	** .523	10	** .746	11	** .740
12	** .755	13	** .791	14	** .580				
الأفكار									
15	** .681	16	** .741	17	** .620	18	** .660	19	** .713
20	** .708	21	** .591						
القيم									
22	** .391	23	** .667	24	** .612	25	** .764	26	** .637
27	** .723								

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

يُتضح من الجدول (5) أن جميع الفقرات (دالة عند مستوى دلالة 0.01)، ما يشير إلى وجود صدق لفقرات مقياس الانفتاح على الخبرة.

ثبات مقياس الانفتاح على الخبرة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ويهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ومجالاته، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق للعينات الاستطلاعية، ولأغراض التحقق من ثبات المقياس ومجالاته، والجدول: 6 يوضح معاملات ثبات الاتساق الداخلي، لمقياس الانفتاح على الخبرة.

جدول 6: قيم معاملات الثبات لمقياس الانفتاح على الخبرة على المقياس ككل والمجالات الفرعية

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الخيال	6	0.753
المشاعر	8	0.802
الأفكار	7	0.791
القيم	6	0.702
الانفتاح على الخبرة	27	0.815

تبين من خلال الجدول (6) أن معامل ثبات كرونباخ ألفا لدرجة الكلية (الانفتاح على الخبرة) بلغ (0.815)، وتعد هذه القيمة لمعاملات الثبات مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

4. صدق وثبات مقياس اليقظة العقلية

صدق المحكمين لليقظة العقلية

عرضت أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (14) محكمًا، متخصصين في الأدب النفسي والتربوي الذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد، وتعديل وحذف ما يلزم على فقرات الاستبانة، وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملاءمة العبارات لمقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يروونه مناسبًا وضروريًا من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية

(البيانات الشخصية المطلوبة من المستجيبين)، إلى جانب مجالات المقياس و فقراته المستخدمة في الاستبانة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي لمقياس اليقظة العقلية

للتحقق من صدق بناء مقاييس الدراسة، طبقت المقاييس على عينة استطلاعية مكونة من (40) فرداً من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، واستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، بالمعيار المعتمد لقبول الفقرة، وذلك حسب ما جاء به جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (30.) تعد ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (-30 أقل أو يساوي 70.) تعد متوسطة، والقيم التي تزيد عن (70.) تعد قوية، والجداول التالية توضح ذلك:

- معاملات الارتباط بين المجال والدرجة الكلية لمقياس اليقظة العقلية كما هو موضح بالجدول 7.

جدول 7: معاملات الارتباط بين المجال والدرجة الكلية لمقياس اليقظة العقلية

#	المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط
1	الملاحظة	5	.693 **
2	التصرف بوعي	5	.794 **
3	الحكم على الخبرات الداخلية	5	.777 **
4	الوصف	5	.710 **

تبين من الجدول (7) أن مجالات مقياس اليقظة العقلية تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ حيث بلغت معاملات الارتباط لمجالات المقياس مقدار 693، 794، 777، 710.) على الترتيب، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق عال، ويقاس ما وضع لقياسه، وبما أن المقياس لديه أربعة مجالات، فقد تم إيجاد معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات كل مجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة، والنتائج موضحة من خلال الجدول الآتي:

- معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه في مقياس اليقظة العقلية، كما هو موضح بالجدول (8).

جدول 8 : يبين عدد فقرات اليقظة العقلية حسب كل مجال من مجالاته

رقم السؤال	معلم الارتباط	رقم السؤال	معلم الارتباط	رقم السؤال	معلم الارتباط	رقم السؤال	معلم الارتباط	رقم السؤال	معلم الارتباط
الملاحظة									
1	** .807	2	** .676	3	** .526	4	** .598	5	** .579
التصرف بوعي									
6	* .467	7	** .707	8	** .562645	9	** .609	10	** .535
الحكم على الخبرات الداخلية									
11	** .679	12	** .616	13	** .642	14	** .616	15	** .699
الوصف									
16	** .627	17	** .523.	18	** .836	19	** .863	20	** .588

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

يتضح من الجدول (8) أن فقرات المقياس في جميع المجالات دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ما يشير إلى صدق فقرات مقياس اليقظة العقلية.

ثبات مقياس اليقظة العقلية:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ومجالاته، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق للعينات الاستطلاعية، والجدول (9) يوضح معاملات ثبات الاتساق الداخلي.

الثبات بطريقة معاملات كرونباخ ألفا

حسبت معاملات كرونباخ ألفا لكل بعد من أبعاد مقياس اليقظة العقلية ودرجته الكلية، والجدول (9) يوضح النتائج:

جدول 9: يبين معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لمقياس اليقظة العقلية

معلم ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المجالات
0.701	5	الملاحظة
0.722	5	التصرف بوعي
0.746	5	الحكم على الخبرات الداخلية
0.782	5	الوصف
0.810	20	المقياس الكلي

تبيّن من خلال الجدول (9) أنّ معاملات معامل ثبات كرونباخ ألفاً لمجالات مقياس اليقظة العقلية تراوحت ما بين (0.701 - 0.782)، كما يلاحظ أنّ معامل ثبات كرونباخ ألفاً لدرجة الكليّة بلغ (0.810)، وتعدّ هذه القيمة لمعاملات الثّبات مقبولةً لأغراض الدّراسة الحاليّة، وتعدّ هذه القيم مناسبةً لقياس ما وضعت لقياسه، وتحقيق أهداف الدّراسة.

تصحيح أداة الدراسة: الانفتاح على الخبرة

تتراوح درجات هذا المقياس بين 27 درجة حتى 135، وتقع الإجابة عن المقياس في خمسة مستويات (قليلة جداً، وقليلة، ومتوسطة، وكبيرة، وكبيرة جداً)، وتتراوح الدرجة الكلية لكل عبارة ما بين (5 درجة _ 1 درجات)، بمعنى إذا كانت الإجابة (5: قليلة جداً، 4: قليلة، 3: متوسطة، 2: كبيرة، 1: كبيرة جداً)،؛ وانطلاقاً من ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها على هذا المقياس لكامل عبارات المقياس هي (135) درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها هي (27) درجة، والدرجة المتوسطة للمقياس هي (81) درجة؛ ليطم الحكم نسبياً عن الانفتاح على الخبرة. والجدول (10) يوضح مجالات التصحيح وطريقته.

جدول 10: يبين عدد فقرات الانفتاح على الخبرة حسب كل مجال من مجالاتها

طريقة التصحيح		عدد الفقرات	مجالات المقياس
الدرجة العليا	الدرجة الدنيا		
30	6	6	الخيال
40	8	8	المشاعر
35	7	7	الأفكار
30	6	6	القيم
135	27	27	المقياس الكلي

المحك المستخدم في الدراسة

استخدم مقياس ليكرات الخماسي لقياس المقاييس؛ حيث اعتمد المقياس الآتي:

جدول 11 : المحك المستخدم في الدراسة لقياس المقاييس

مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	مستوى الموافقة
أكثر من 4.20	3.40 إلى 4.19	2.60 إلى 3.39	1.80 إلى 2.59	أقل من 1.80	الوسط الحسابي
أكثر من 84%	68% إلى 83.9%	52% إلى 67.9%	36% إلى 51.9%	أقل من 36%	النسبة المئوية

تصحيح أداة الدراسة: اليقظة العقلية

تتراوح درجات هذا المقياس بين 20 درجة حتى 100، وتقع الإجابة عن المقياس في خمسة مستويات (معارض بشدة، ومعارض، ومحايد، وموافق، وموافق بشدة)، وتتراوح الدرجة الكلية لكل عبارة ما بين (5 درجة _ 1 درجات)، بمعنى إذا كانت الإجابة (5: معارض بشدة، 4: معارض، 3: محايد، 2: موافق، 1: موافق بشدة)، ؛ وانطلاقاً من ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها على هذا المقياس لكامل عبارات المقياس هي (100) درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها هي (20) درجة، والدرجة المتوسطة للمقياس هي (60) درجة؛ ليتم الحكم نسبياً عن اليقظة العقلية. والجدول (12) يوضح مجالات التصحيح وطريقته.

جدول 12 : يبين عدد فقرات اليقظة العقلية حسب كل مجال من مجالاتها

طريقة التصحيح		عدد الفقرات	مجالات المقياس
الدرجة العليا	الدرجة الدنيا		
20	5	5	الملاحظة
20	5	5	التصرف بوعي
20	5	5	الحكم على الخبرات الداخلية
20	5	5	الوصف
100	20	20	المقياس الكلي

المحك المستخدم في الدراسة

استخدم مقياس ليكرات الخماسي لقياس المقاييس؛ حيث اعتمد المقياس الآتي:

جدول 13: المحك المستخدم في الدراسة لقياس المقاييس

مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	مستوى الموافقة
أكبر من 4.20	3.40 إلى 4.19	2.60 إلى 3.39	1.80 إلى 2.59	أقل من 1.80	الوسط الحسابي
أكبر من 84%	68% إلى 83.9%	52% إلى 67.9%	36% إلى 51.9%	أقل من 36%	النسبة المئوية

تصميم الدراسة ومتغيراتها

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغيرات التصنيفية:

- المؤهل العلمي وله مستويان وهما: 1- دبلوم 2- بكالوريوس
- عدد سنوات الخبرة وله ثلاث مستويات وهما: 1- أقل من 5 سنوات 2- من 5 - أقل من 10 سنوات 3- أكثر من 10 سنوات

المتغيرات المستقلة: (الانفتاح على الخبرة)

المتغيرات التابعة: (اليقظة العقلية)

المعالجات الإحصائية: استخدم البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات، وحساب المتوسطات، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، واستخدام اختبار (t - test) لعينتين مستقلتين للتحقق من الفروق لمتغير والمؤهل العلمي، واستخدام تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين متغيرات الدراسة (وعدد سنوات الخبرة)، ومعادلة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاختبار، ومعامل الارتباط لحساب الصدق الداخلي وفحص العلاقة.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وفرضياتها وتفسيراتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما مستوى الانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس؟

للإجابة عن السؤال الأول حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والترتيب لاستجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس على مقياس الانفتاح على الخبرة، كما يوضحها جدول (14)

جدول 14: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الانفتاح على الخبرة

الترتيب	رقم المجال	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
2	1	المشاعر	4.26	0.52	85%	مرتفعة جدا
3	2	الأفكار	4.07	0.58	81%	مرتفعة
4	3	القيم	3.90	0.58	78%	مرتفعة
1	4	الخيال	3.62	0.47	72%	مرتفعة
		الدرجة الكلية	3.96	0.64	79%	مرتفعة

يوضح جدول (14) أن متوسط الدرجة الكلية للمجالات من وجهة العينة بلغ (3.96)، وبانحراف معياري (0.64)، وبنسبة مئوية (79%) بمستوى مرتفع.

تحليل فقرات مجال الخيال

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للعينة للدراسة، والنتائج مبينة في جدول (15) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الأول (الخيال)

جدول 15: تحليل فقرات مجال الخيال

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
1	2	أحب الأفكار الواقعية	4.24	0.62	85%	مرتفعة جداً
2	1	أمتلك خيلاً واسعاً	3.86	0.76	77%	مرتفعة
3	4	أفضل عدم إضاعة الوقت في أحلام اليقظة	3.68	1.05	74%	مرتفعة
4	6	أفضل الأنشطة التي تعتمد على الخيال	3.33	0.90	67%	متوسطة
5	3	أبتعد قدر الإمكان عن الأفكار الخيالية	3.31	0.86	66%	متوسطة
6	5	ألجأ إلى الخيال عند التفكير بمشكلة معينة	3.27	1.09	65%	متوسطة
		متوسط الدرجة الكلية للمجال	3.62	0.47	72%	مرتفعة

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

يوضح جدول (15) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الأول الخيال» من وجهة العينة بلغ (3.62)، وبانحراف معياري (0.47)، وبنسبة مئوية (72%) بمستوى مرتفع.

تحليل فقرات مجال المشاعر

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للعينة الواحدة، والنتائج مبينة في جدول (16) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الثاني (المشاعر)

جدول 16: تحليل فقرات مجال المشاعر

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
1	12	أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين	4.64	0.60	93%	مرتفعة جداً
3	7	أعدّ المشاعر شيئاً مهماً في حياتي	4.52	0.65	90%	مرتفعة جداً
2	8	أشارك أصدقائي أفراحهم	4.52	0.68	90%	مرتفعة جداً
4	14	أشعر بخيبة أمل عندما لا أستطيع تقديم المساعدة إلى شخص يحتاجها	4.45	0.70	89%	مرتفعة جداً
5	13	أتأثر بلحظات الوداع	4.39	0.81	88%	مرتفعة جداً
6	11	تثير المشاهد المؤلمة مشاعري	4.37	0.75	87%	مرتفعة جداً
7	9	تؤثر العواطف علي في اتخاذ قراراتي	3.68	1.04	74%	مرتفعة
8	10	أشعر بسيطرة العواطف على تفكيري.	3.50	1.07	70%	مرتفعة
		متوسط الدرجة الكلية للمجال	4.26	0.52	85%	مرتفعة جداً

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

يوضح جدول (16) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الثاني «المشاعر» من وجهة العينة بلغ (4.26)، وانحراف معياري (0.52)، ونسبة مئوية (85%) جاء بمستوى مرتفع جداً.

تحليل فقرات مجال الأفكار

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للعينة الواحدة، والنتائج مبينة في جدول (17) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الثالث (الأفكار)

جدول 17: تحليل فقرات مجال الأفكار

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
1	17	أسعى إلى التعرف إلى الأفكار والمعلومات الجديدة	4.41	0.68	88%	مرتفعة جدا
2	20	أستطيع التفكير بأكثر من طريقة لحل مشكلة ما	4.20	0.70	84%	مرتفعة جدا
3	19	لدي فضول فكري تجاه المعرفة	4.17	0.72	83%	مرتفعة
4	15	أهتم بالمناقشات العلمية	4.13	0.78	83%	مرتفعة
5	16	لدي اهتمامات فكرية واسعة.	4.08	0.70	82%	مرتفعة
6	21	أجد أن المناقشات الفلسفية تثير التفكير .	3.83	0.88	77%	مرتفعة
7	18	أحب حل الألغاز والمسائل الرياضية المعقدة	3.65	0.99	73%	مرتفعة
متوسط الدرجة الكلية للمجال			4.07	0.58	81%	مرتفعة

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

يوضح جدول (17) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الثالث «الأفكار» من وجهة العينة بلغ (4.07)، وانحراف معياري (0.58)، ونسبة مئوية (81%) جاء بمستوى مرتفع.

4.2.1.4 تحليل فقرات مجال القيم

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للعينة الواحدة، والنتائج مبينة في جدول (18) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الرابع (القيم)

جدول 18: تحليل فقرات مجال القيم

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
1	22	أتمسك بطريقتي الصحيحة التي أجدها في حل المشكلات الحياتية.	4.16	0.73	83%	مرتفعة
2	24	لدي أفق واسع بما يتعلق بأسلوب حياتي	4.08	0.74	82%	مرتفعة
3	25	أرى أنه من الضروري تغيير القوانين الاجتماعية تبعاً لحاجات العالم المتغير	3.90	0.87	78%	مرتفعة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
4	26	أرى أن ما يعدّ صحيحاً في مجتمعي قد يكون خطأ في مجتمع آخر	3.88	0.93	78%	مرتفعة
5	23	أعدّل من قيمي فيما يتلاءم مع التغيرات من حولي	3.87	0.96	77%	مرتفعة
6	27	أرى أن امتلاك الشخص عقلاً منفتحاً أهم من ولاء الشخص للقيم	3.50	1.09	70%	مرتفعة
		متوسط الدرجة الكلية للمجال	3.90	0.58	78%	مرتفعة

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

يوضح جدول (18) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الرابع «القيم» من وجهة العينة بلغ (3.90)، وانحراف معياري (0.58)، ونسبة مئوية (78%) بمستوى مرتفع. انفتحت نتيجة الدراسة مع دراسة مخامرة (2020)، وكذلك مع دراسة عبد الهادي (2022). وانسجمت مع دراسة الساعدي (2020)، حيث جاء مستوى الانفتاح على الخبرة بدرجة مرتفعة، فيما لم تنسجم مع دراسة صديق (2022) التي أظهرت أن مستوى الانفتاح على الخبرة جاء بدرجة متوسطة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن معلمات رياض الأطفال الخاصة والحكومية في مديرية ضواحي القدس يهتمن بالأنشطة والأفكار الجديدة ويتمتعن بقدرة عالية من العطاء داخل الصفوف المدرسية، كما أنهن يشاركن زميلاتهن وجدانياً ويشعرن بالسعادة جراء ذلك العمل، كما أنهن يتمتعن بخيال واسع وخصب ومشاعر عميقة وأحاسيس، كما أنهن يبادرن للتجديد والابتعاد عن العمل التقليدي، ومحبات للاطلاع على كل ما هو جديد في عملهن سواء من أساليب أو أدوات تدريس، ناهيك عن امتلاكهن الأخلاق والقيم العالية، هذه الخصال والميزات تجعلهن قادرات على بناء علاقات جديدة تتسم بالمرونة، كما يعزز فضولهن الفكري في حب الاطلاع والرغبة في التفكير خارج الصندوق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مستوى اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس؟

للإجابة عن السؤال الثاني؛ حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والترتيب لاستجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس على مقياس اليقظة العقلية، كما يوضحها جدول (19)

جدول 19: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس اليقظة العقلية

الترتيب	رقم المجال	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
1	2	التصرف بوعي	4.20	0.46	84%	مرتفعة جداً
2	3	الحكم على الخبرات الداخلية	3.99	0.49	80%	مرتفعة
		الدرجة الكلية	3.98	0.61	80%	مرتفعة
3	4	الوصف	3.95	0.56	79%	مرتفعة
4	1	الملاحظة	3.79	0.60	76%	مرتفعة

تحليل فقرات مجال الملاحظة

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة والنتائج مبينة في جدول (20) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الأول للملاحظة.

جدول 20: تحليل فقرات مجال الملاحظة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
1	5	ألاحظ العناصر البصرية في الفن والطبيعة، مثل الألوان.	4.15	0.73	83%	مرتفعة
2	3	أشوق لمعرفة ما سأتعلمه من ملاحظتي للأشياء التي تثير انتباهي	4.13	0.65	83%	مرتفعة
3	1	ألاحظ كيف تؤثر المأكولات على أفكارني وانفعالاتي	3.61	0.98	72%	مرتفعة
4	2	ألاحظ كيف تؤثر المشروبات على أفكارني وانفعالاتي	3.54	0.99	71%	مرتفعة
5	4	أتعلم ملاحظة إحساسات أعضاء جسدي في أثناء المشي.	3.52	0.92	70%	مرتفعة
		متوسط الدرجة الكلية للمجال	3.79	0.60	76%	مرتفعة

يوضح جدول (20) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الأول «الملاحظة» من وجهة عينة الدراسة بلغ (3.79)، وانحراف معياري (0.60)، ونسبة مئوية (76%) بمستوى مرتفع.

2.2.1.4 تحليل فقرات مجال التصرف بوعي

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة، والنتائج مبينة في جدول (21) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الثاني (التصرف بوعي)

جدول 21 : تحليل فقرات مجال التصرف بوعي

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
1	6	أرى من خلال خبرتي الحياتية أن هناك أموراً تستحق الاهتمام.	4.59	0.55	92%	مرتفعة جداً
2	7	أنا على وعي بعواقب أفعالي	4.38	0.64	88%	مرتفعة جداً
3	9	أتعرف إلى أخطائي لأجد لها حلاً في المستقبل	4.35	0.57	87%	مرتفعة جداً
4	8	أجيد اختيار الكلمات التي تصف إحساسي	4.18	0.72	84%	مرتفعة
5	10	من الصعب أن يتشتت ذهني	3.48	0.84	70%	مرتفعة
		متوسط الدرجة الكلية للمجال	4.20	0.46	84%	مرتفعة جداً

يوضح جدول (21) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الثاني «التصرف بوعي» من وجهة العينة بلغ (4.20)، وانحراف معياري (0.46)، وبنسبة مئوية (84%) جاء بمستوى مرتفع جداً.

تحليل فقرات مجال الحكم على الخبرات الداخلية

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة والنتائج مبينة في جدول (22) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الثالث (الحكم على الخبرات الداخلية).

جدول 22: تحليل فقرات مجال الحكم على الخبرات الداخلية

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
1	12	أرى من خلال خبرتي في الحياة أنني أستطيع أن أوازن بين أفكارى الصحيحة وغير الصحيحة.	4.25	0.63	85%	مرتفعة جداً
2	13	أستطيع أن أعبر عن خبراتي من خلال ميولي واتجاهاتي	4.20	0.71	84%	مرتفعة جداً
3	11	أدرك مشاعري دون الحاجة إلى إصدار ردة فعل نحوها.	3.87	0.82	77%	مرتفعة
4	15	أشعر بعدم الرضى عن نفسي عندما تكون لدى أفكار خاطئة.	3.87	0.93	77%	مرتفعة
5	14	أشعر بالضعف حين التفكير بالحزن.	3.76	0.93	75%	مرتفعة
متوسط الدرجة الكلية للمجال						
			3.99	0.49	80%	مرتفعة

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

يوضح جدول (22) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الثالث « الحكم على الخبرات الداخلية» من وجهة عينة الدراسة بلغ (3.99)، وانحراف معياري (0.49)، وبنسبة مئوية (80%) جاء بمستوى مرتفع.

تحليل فقرات مجال الوصف

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة، والنتائج مبينة في جدول (23) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات المجال الرابع الوصف

جدول 23: تحليل فقرات مجال الوصف

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
1	16	أختار بعناية الكلمات التي تصف مشاعري	4.20	0.71	84%	مرتفعة جداً
2	20	أستطيع التعامل مع الصعوبات التي تواجهني في حياتي	4.10	0.66	82%	مرتفعة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	المستوى
3	19	أستطيع وصف ما أشعر به بشكل واضح	4.03	0.81	81%	مرتفعة
4	18	أستطيع وصف حالتي بكلمات مناسبة عندما أشعر بالضيق.	3.99	0.76	80%	مرتفعة
5	17	أشعر أن عملي روتيني ومكرر.	3.43	1.04	69%	مرتفعة
		متوسط الدرجة الكلية للمجال	3.95	0.56	79%	مرتفعة

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

يوضح جدول (23) أن متوسط الدرجة الكلية للمجال الرابع «الوصف» من وجهة العينة بلغ (3.95)، وانحراف معياري (0.56)، ونسبة مئوية (79%) بمستوى مرتفع.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الهشلمون (2019) التي أظهرت نتائجها أن مستوى اليقظة الذهنية عند المرشدين التربويين في الخليل عالية، كما انسجمت النتيجة مع نتيجة دراسة ملتاغ (20, Multag, 19)، فيما اختلفت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة الصرايرة (2022) التي أظهرت أن مستوى اليقظة العقلية لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة منخفضة، كما أنها لم تتسجم مع نتيجة دراسة الضبياني (2021). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن معلمات رياض الأطفال قدرات على تحدي مستقبلهن، من حيث الدخل وكذلك من حيث المهنة، كما أن مستوى اليقظة العالي لديهن يعزز التفاعل عندهن ما بين الأفكار والمشاعر دون التفاعل فيما بينهم، حيث إن معلمات رياض الأطفال يتعاملن مع فئة عمرية ذات طابع خاص تتطلب أن تكون المعلمة ذات يقظة عقلية وذهنية عالية، كما أن معلمة رياض الأطفال لديها الخبرة الكافية للتعامل مع هذه الفئة من خلال انخراطها في دورات تدريبية، حيث إن عملها لا يقتصر على التعليم فقط بل يتعدى ذلك من خلال التوجيه والإرشاد.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية للانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)؟ الذي انبثق عنه الفرضيات.

النتائج المتعلقة بالفرضيات

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس الانفتاح على الخبرة، تعزى إلى متغير المؤهل العلمي وللتحقق من هذه الفرضية استخدم اختبار «ت» لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق، كما يوضحها جدول (24)

جدول 24: حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار «ت»؛ للكشف عن الفرق بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على مقياس الانفتاح على الخبرة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي

المجالات	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الخيال	دبلوم	3.62	0.52	0.103	0.918
	بكالوريوس	3.61	0.46		
المشاعر	دبلوم	4.28	0.49	0.131	0.896
	بكالوريوس	4.26	0.53		
الأفكار	دبلوم	4.17	0.55	1.488	0.139
	بكالوريوس	4.02	0.59		
القيم	دبلوم	3.94	0.52	0.388	0.699
	بكالوريوس	3.90	0.61		
الانفتاح على الخبرة	دبلوم	4.03	0.36	0.781	0.436
	بكالوريوس فاكثر	3.97	0.40		

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05.

يتبين من جدول (24) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس الانفتاح على الخبرة تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (781.0) عند مستوى الدلالة (436.0) وهي قيمة أكبر من (0.05)، وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فقد قبلت الفرضية الصفرية. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن جل معلمات الأطفال يتلقين دورات تدريبية تصقل مهارات التعامل مع الأطفال، كما أنهن يتخرجن من الكلية نفسها (تربوية)، ودرسن مواد ومساقات في طرق التدريس، وإدارة الصف، والاتصال والتواصل سواء في الدبلوم أو البكالوريوس أو حتى في الماجستير.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس الانفتاح على الخبرة تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة، وللتحقق من هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات عينة الدراسة، وحساب مصدر التباين، ومجموع المربعات، ودرجات الحرية، ومتوسط المربعات، وقيمة (ف)، ومستوى الدلالة؛ تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، والجدول (25) يوضح ذلك.

جدول 25: مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة «ف» ومستوى الدلالة تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الخيال	بين المجموعات	0.394	2	0.197	0.883	0.416
	داخل المجموعات	31.230	140	0.223		
	المجموع	31.624	142			
المشاعر	بين المجموعات	0.372	2	0.186	0.691	0.503
	داخل المجموعات	37.680	140	0.269		
	المجموع	38.052	142			
الأفكار	بين المجموعات	0.437	2	0.219	0.648	0.525
	داخل المجموعات	47.267	140	0.338		
	المجموع	47.705	142			
القيم	بين المجموعات	0.625	2	0.312	0.934	0.396
	داخل المجموعات	46.828	140	0.334		
	المجموع	47.452	142			
الانفتاح على الخبرة	بين المجموعات	0.148	2	0.074	0.490	0.614
	داخل المجموعات	21.193	140	0.151		
	المجموع	21.341	142			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05.

يتبين من جدول (25) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمات

رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس الانفتاح على الخبرة تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (490.) عند مستوى الدلالة (614.) وهي قيمة أكبر من (0.05). وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فقد قبلت الفرضية الصفرية.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن معلمات رياض الأطفال يمتلكن قدرات عالية من التفكير المستمر والمتواصل من خلال البحث والتقصي الذاتي، ويحاولن التصدي لكثير من المهمات التعليمية والمعرفية المعقدة التي تواجههن في أثناء عملهن، حيث عمل معلمات رياض الأطفال يتطلب جهداً إضافياً للتعامل مع هذه الفئة العمرية، من خلال البحث المستمر لبورة أفكار جديدة ومتنوعة ومتميزة من الناحية المعرفية، هذا يعكس النضج العقلي لديهن ويضفي نوعاً من الاهتمام بالخيال وسعته والاستعداد للتعامل مع الأفكار الجديدة بكفاءة عالية.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)؟ الذي انبثق عنه الفرضيات.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس اليقظة العقلية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (دبلوم، وبكالوريوس فأعلى). وللتحقق من هذه الفرضية استخدم اختبار «ت» لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق، كما يوضحها جدول (26)

جدول 26: حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار «ت»؛ للكشف عن الفرق بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على مقياس اليقظة العقلية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

المجالات	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الملاحظة	دبلوم	3.86	0.61	0.818	0.415
	بكالوريوس	3.77	0.56		
التصرف بوعي	دبلوم	4.30	0.42	1.677	0.096
	بكالوريوس	4.15	0.47		
الحكم على الخبرات الداخلية	دبلوم	4.01	0.49	0.470	0.639
	بكالوريوس	3.97	0.48		

المجالات	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الوصف	دبلوم	3.98	0.54	0.520	0.604
	بكالوريوس	3.93	0.56		
اليقظة العقلية	دبلوم	4.04	0.37	1.160	0.248
	بكالوريوس	3.95	0.38		

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05.

يتبين من جدول (26) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس اليقظة العقلية تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.160) عند مستوى الدلالة (0.248) وهي قيمة أكبر من (0.05)، وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فقد قبلت الفرضية الصفرية.

وانتقلت هذه النتيجة مع دراسة الهشلمون (2019). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن معلمات رياض الأطفال وبغض النظر عن الدرجة العلمية التي يحملنها يعملن في مجال تربية الأطفال وتعليمهم، وبالتالي الظرف نفسه الذي تعيش المعلمات فيه يجعلهن أكثر يقظة ووعياً بالأحداث التي يتعرضن لها، وهذه القدرة لا تأتي من خلال المؤهل العلمي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس اليقظة العقلية، تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة، وللتحقق من هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات عينة الدراسة، وحساب مصدر التباين، ومجموع المربعات، ودرجات الحرية، ومتوسط المربعات، وقيمة (ف)، ومستوى الدلالة؛ تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة وجدول (27) يوضح ذلك.

جدول 27: مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة «ف» ومستوى الدلالة تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الملاحظة	بين المجموعات	0.281	2	0.141	0.393	0.676
	داخل المجموعات	50.181	140	0.358		
	المجموع	50.462	142			
التصرف بوعي	بين المجموعات	0.068	2	0.034	0.157	0.855
	داخل المجموعات	30.251	140	0.216		
	المجموع	30.319	142			
الحكم على الخبرات الداخلية	بين المجموعات	0.212	2	0.106	0.445	0.642
	داخل المجموعات	33.298	140	0.238		
	المجموع	33.510	142			
الوصف	بين المجموعات	0.079	2	0.039	0.126	0.882
	داخل المجموعات	43.838	140	0.313		
	المجموع	43.917	142			
اليقظة العقلية	بين المجموعات	0.050	2	0.025	0.161	0.851
	داخل المجموعات	21.467	140	0.153		
	المجموع	21.516	142			

**** دالة عند 0.01 . * دالة عند 0.05.**

يتبين من جدول (27) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس حول مقياس اليقظة العقلية تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (161.) عند مستوى الدلالة (0.851). وهي قيمة أكبر من (0.05)، وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فقد قُبِلت الفرضية الصفرية.

وانتقلت هذه النتيجة مع دراسة الهسلمون (2019) ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن اليقظة العقلية هي الابتكار المتواصل، كما أنه عندما يكون الانتباه عملية عقلية مستندة على استقبال المعلومات الجديدة بأساليب غير نمطية أو تقليدية، فإن ذلك لا يعتمد على عامل الخبرة، بل يعتمد على المثابرة والجد والتأهيل المهني لمعلمات رياض الأطفال وتطوير انتباههن باتخاذ أساليب أدائية أفضل.

النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الانفتاح على الخبرة وبين اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس؛ وللتحقق من هذه الفرضية؛ تم إيجاد قيمة معامل الارتباط ومستوى الدلالة، كما يوضحها الجدول (28)

جدول 28: قيمة معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الانفتاح على الخبرة والدرجة الكلية لمقياس اليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس

مجالات الانفتاح على الخبرة					المقياس
الانفتاح على الخبرة	القيم	الأفكار	المشاعر	الخيال	
**621.	*476.	**461.	**419.	**441.	الدرجة الكلية لمقياس اليقظة العقلية

** دالة عند 0.01. * دالة عند 0.05. // غير دالة

يتضح من الجدول (28) وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$): بين الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط على الدرجة الكلية (0.621). عن مستوى الدلالة (000) وهي قيمة أقل من (5%) وبناء عليه رُفضت الفرضية الصفرية.

بيّنت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية لدى معلمات رياض الأطفال في ضواحي القدس، أي كلما زادت أو ارتفعت درجة الانفتاح على الخبرة عند معلمات رياض الأطفال الخاصة والحكومية في مديرية ضواحي القدس ارتفعت وزادت درجة اليقظة العقلية لديهن، ويرى الباحثان أن الانفتاح على الخبرة له دور فاعل في رفع مستوى اليقظة العقلية عند معلمات رياض الأطفال، حيث إن الانفتاح على الخبرات المتاحة يعزز اليقظة العقلية وينميها من خلال تعزيز الانتباه والإحساس بالمسؤولية لدى معلمات رياض الأطفال، وفي حدود علم الباحثة فإنّ الدراسات قليلة بما يتعلّق بعلاقة الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية.

التوصيات والمقترحات

أولاً: توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يلي:

- المحافظة على مستوى الانفتاح على الخبرة عند معلمات رياض الأطفال وتعزيزه من خلال تطبيق برامج تدريبية تصممها وزارة التربية والتعليم.
- المحافظة على مستوى اليقظة العقلية عند معلمات رياض الأطفال وتعزيزه من خلال عقد الندوات وورش العمل تكون بشكل دوري.
- إعطاء مزيد من الاهتمام بالأساليب التي تعزز الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية عند معلمات رياض الأطفال في فلسطين.
- وضع نظام حوافز ومكافآت مادية تشجع معلمات رياض الأطفال على الإبداع والابتكار واليقظة.
- تدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية مهارات اليقظة العقلية لمساعدة الأطفال على تخطي الضغوط النفسية لديهم.

ثانياً: مقترحات الدراسة

- إجراء دراسات أخرى تربط الانفتاح على الخبرة ومتغيرات أخرى مثل الذكاء الاجتماعي أو على عينة أخرى
- إجراء دراسات أخرى تربط اليقظة العقلية ومتغيرات أخرى مثل المرونة النفسية أو على عينة أخرى.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع باللغة العربية

- أحمد، نافز (2017). أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، مجلة العلوم التربوية النفسية، المركز القومي الفلسطيني، 4(1): 166-188
- الترتوري، إسماء، والجندي، نبيل (2022). التوجهات الهدافية وعلاقتها بالانفتاح نحو الخبرة لدى عينة من المرشدين التربويين في محافظة الخليل، مجلة العلوم الإنسانية، 17(1): 1-30.
- توفيق، محمد (2021). بعض الخبرات الدولية في رياض الأطفال الصديقة لحقوق الطفل، مجلة كلية التربية، جامعة اسوان، 36(5): 61-80
- الساعدي، سهام (2020). التحيز الإدراكي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى معلمات رياض الأطفال، مجلة العلوم النفسية، 31(4): 487-530.
- سالم، سالمين (2021). أوار معلمة رياض الأطفال في ضوء متطلبات الطفولة المستقبلية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 1(125): 387-412.
- السيد، هدى (2018). اليقظة العقلية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من المراهقين من الجنسين، مجلة دراسات نفسية، 28(4): 833-945.
- الشمالي، نضال (2015). العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي. (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- الشمري، صادق، والجنابي، زينب (2016). توجهات أهداف الإنجاز وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة
- لدى طلبة جامعة بابل والجامعة الإسلامية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية 2(25): 85-56.
- صديق، عهود (2022). درجة الانفتاح على الخبرة وعلاقتها بالسلوك الاستكشافي لدى الطالبات الموهوبات والعاديات بالمرحلة الثانوية، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، 5(20): 2682-2997.
- الصرايرة، أسماء (2022). اليقظة العقلية وعلاقتها بالرفاهية النفسية وفقاً لنموذج رايف لدى طلبة جامعة مؤتة، مجلة مؤتة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2(37): 667-647
- الضبياني، عامر (2021). اليقظة العقلية وعلاقتها بالتعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة اليمنيين في الصين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة ذمار اليمن، 5(11): 136-147.

- كانون، جمال (2016). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أفراد منظمات المجتمع في الجزائر، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر
- القيق، منار (2011). سمات الشخصية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة، (رسالة ماجستير)، جامعة الأزهر، فلسطين.
- عبد الهادي، إبراهيم (2022). أبعاد الانفتاح على الخبرة كمتغيرات وسيطة في مسار العلاقة بين اليقظة العقلية، والاجتهاد الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية بجامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 19 (113): 140-227.415.
- عكاشة، محمود وكاشف أنعام (2021). مهارات التعلم مدى الحياة في ضوء المعتقدات المعرفية والانفتاح على الخبرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 31(110): 1-50.
- مخامرة، أميرة (2022). المرونة النفسية كمتغير وسيط بين قلق البطالة والانفتاح على الخبرة لدى عينة من خريجي جامعة القدس المفتوحة، (رسالة ماجستير) جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- الهشلمون، رانية (2019). اليقظة الذهنية وعلاقتها بجودة الأداء لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في محافظة الخليل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخليل، فلسطين.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdul Hadi, I. (2022). Dimensions of openness to experience as mediating variables in the course of the relationship between mindfulness and academic diligence among students of the Faculty of Education at Alexandria University, Journal of the Faculty of Education, Alexandria University, 19 (113): 140-227.415.
- Ahmed, N. (2017). The importance of kindergarten institutions in achieving integrated education for preschool children, Journal of Educational and Psychological Sciences, Palestinian National Center, 4(1): 166-188
- Akasha, M. & Kashif, A. (2021). Lifelong learning skills in light of cognitive beliefs and openness to experience, Egyptian Journal of Psychological Studies, 31(110): 1-50.
- Cannon, J. (2016). The role of social networks in supporting and promoting members of community organizations in Algeria, (Unpublished PhD Thesis), University of Algiers, Algeria
- Al-Dhabyani, A. (2021). Mindfulness and its relationship to empathy and positive social behavior among Yemeni students in China. Journal of Educational and Psychological Sciences, Dhamar University, Yemen, 5 (11): 147-136.

- Al-Hashlamoun, R. (2019). Mindfulness and its relationship to the quality of performance among educational counselors in government schools in Hebron Governorate, (Unpublished Master's Thesis), Hebron University, Palestine
- Mukhamra, A. (2022). Psychological flexibility as an intervening variable between unemployment anxiety and openness to experience among a sample of graduates of Al-Quds Open University, (Master's Thesis), Al-Quds Open University, Palestine.
- Al-Qiq, M. (2011). Personality traits and their relationship to reflective thinking among high school students in Gaza Governorate, (Master's Thesis), Al-Azhar University, Palestine.
- Al-Saadi, S. (2020). Cognitive bias and its relationship to openness to experience among kindergarten teachers, *Journal of Psychological Sciences*, 31(4): 487-530.
- Sadiq, A. (2022). The degree of openness to experience and its relationship to exploratory behavior among gifted and ordinary female students in secondary school, *Journal of Young Researchers in Educational Sciences*, 5(20): 2682-2997.
- Salem, S. (2021). The roles of kindergarten teachers in light of future childhood requirements, *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, 1(125): 387-412.
- Al-Shamali, N. (2015). The five factors of personality and their relationship to depression among patients attending the Gaza Community Center. (Master's Thesis), Islamic University, Palestine.
- Al-Shammari, S., & Al-Janabi, Z. (2016). Achievement goal orientations and their relationship to openness to experience among students of Babylon University and the Islamic University, *Babylon University Journal for Human Sciences* 2(25): 56-85.
- Al-Sarayrah, A. (2022). Mental alertness and its relationship to psychological well-being according to the Ryf model among Mutah University students, *Mutah Journal of Humanities and Social Studies*, 2(37): 647-667
- Al-Sayed, H. (2018). Mental alertness and its relationship to life satisfaction among a sample of adolescents of both sexes, *Journal of Psychological Studies*, 28(4): 833-945.
- Al-Tarturi, I. & Al-Jundi, N. (2022). Goal orientations and their relationship to openness to experience among a sample of educational counselors in Hebron Governorate, *Journal of Human Sciences*, 17(1): 1-30.
- Tawfiq, M. (2021). Some international experiences in child-friendly kindergartens, *Journal of the Faculty of Education, Aswan University*, 36(5): 61-80

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ElAdl, A. M. (2020). The effectiveness of a counseling program based on Mindfulness in increasing concentration of attention and reduce psychological stress among the general secondary stage. *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, 30(108), 1-18. DOI: [10.21608/ejcs.2020.99938](https://doi.org/10.21608/ejcs.2020.99938)
- Garcia, E. (2011.) A tutorial on correlation coefficients. Retrieved 18/7/2018. <https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1095209/d3f72ff66e07b8f3b152fab099eadea.pdf>
- Gatzka, T. (2021). Aspects of openness as predictors of academic achievement. *Personality and Individual Differences*, 170, Article 110422. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2020.110422>
- Kaviani, H. & Hatami, N. (2016). Link between mindfulness and personality-related factors including empathy, theory of mind, openness pro-social behaviour and suggestibility. *Clinical Depression*, 2(4). DOI: [10.4172/20791.1000119-2572/](https://doi.org/10.4172/20791.1000119-2572/)
- Neuroquantology, 51(3):1- 49. Mutlag, Fatemah Abbas. (2019). "The Effect of Mindfulness in Positive Thinking among University Students." *Iraq, Mustanseriya University, Rou Education & Journa Science*, Volum,6(8):645-676
- Zubair, A., Kamal, A., & Artemera, V. (2018). Mindfulness Resilience as Predictors of Subjective Well-Being among University Students: A Cross Cultural Perspective. *Journal of Behavioral Sciences*, 28(2):1-19. Retrieved from: <https://www.proquest.com/scholarly-journals/mindfulness-resilience-as-predictors-subjective/docview/2194010243/se-2>

الأسرى الفلسطينيون في خطاب الصورة الكاريكاتيرية: دراسة سيميائية في ثقافة الصورة

د. ميس خليل عودة

قسم اللغات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، فلسطين

Dr. Mais Khalil Odeh

Department of Languages, Al Istiqlal University, Palestine

maisoduh@pass.ps

ملخص

هدفت الدراسة إلى معاينة صورة الأسرى في الخطاب الكاريكاتيري من خلال رصد اللوحات الكاريكاتيرية التي تجسد معاناة الأسرى في سجون الاحتلال، وقد تطرقت الدراسة إلى الكشف عن أبرز القضايا الخاصة بالأسرى، مثل قضية الأطفال الأسرى، التغذية القسرية للأسرى المضربين عن الطعام، الاعتقال الإداري، الإهمال الطبي، منع الزيارات العائلية، معاناة الأسيرات الفلسطينيات، الأسرى والكورونا، معركة الأمعاء الخاوية، نفق الحرية. وتم تحليل الخطاب الكاريكاتيري من خلال استخدام منهج التحليل السيميولوجي لتحليل عينة قصدية من الرسومات الكاريكاتيرية؛ للكشف عن سياق الدلالات ومعرفة وظيفتها وتوجهاتها والدوافع الحقيقية خلف الصورة الكاريكاتيرية. توصلت الدراسة إلى أن فن الكاريكاتير وسيلة إعلامية تمكنت من الكشف عن معاناة الأسرى في سجون الاحتلال، ومواكبة الأحداث الخاصة بقضية الأسرى، بعيداً عن التقليد الإعلامي الروتيني مما جعل له دوراً بارزاً في تغيير اتجاه الرأي العام. وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على الخطاب الكاريكاتيري في طرح قضايا سياسية ووطنية واجتماعية، وذلك من خلال تخصيص مساحة لفن الكاريكاتير في معظم الصفحات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتخصيص زاوية له في المتاحف والمعارض.

الكلمات المفتاحية: الأسرى، الصورة الكاريكاتيرية، السيميائية.

Palestinian Detainees in the Discourse of Caricature Image: A Semiotic Study in the Culture of the Image

Abstract

The study aimed to examine the image of detainees in the caricature discourse by monitoring caricatures that embody the sufferings of detainees in occupation jails. The study unveiled the common issues related to detainees. For example, child detainees, force-feeding of detainees on hunger strikes, administrative detention, medical neglect, and the prohibition of family visits. The study also uncovered the issues of suffering women detainees, COVID-19, the battle of the empty stomach, and the tunnel of freedom. The researcher used the semiological analysis approach to analyze a purposive sample of caricature drawings so as to show the context of connotations, their function, directions, and the real motives behind the caricature. The study concluded that caricature art serves as a media tool that successfully highlights the suffering of prisoners in occupation prisons and keeps pace with events related to the prisoners' issue, distancing itself from routine media imitation. This has given it a significant role in changing public opinion. The study recommended focusing on caricature discourse in addressing political, national, and social issues by allocating space for caricature art on most websites and social media platforms and dedicating a section for it in museums and exhibitions.

Keywords: Caricature, Detainees, Semiotics.

مقدمة

لم تعد اللغة وحدها وسيلة اتصال وتواصل في مخاطبة الآخر، أو نقل الأفكار، وإحداث الأثر والتأثير، وإنما وجدت وسائل خطاب أخرى لا تقل أهمية عن اللغة، وقد تكون الصورة واحدة من هذه الوسائل التعبيرية المؤثرة في عملية التواصل، فتعبيرات الصورة وإيحاءاتها ودلالاتها قد تكون أكثر تأثيراً من إيحاءات الكلمة ودلالاتها، لأن المثيرات البصرية في الصورة قد تصل إلى المتلقي قبل المثيرات السمعية، ويؤكد رولان بارت (Roland Barth) « أننا نعيش في حضارة الصورة»، وفي السياق ذاته يذهب أمبرتو إيكو (Umberto Eco) إلى حد القول: « إن كان القرن العشرين هو قرن اللسانيات فإن القرن الواحد والعشرين هو قرن الصورة بامتياز » (عمراني، 2009، ص153).

إن الصورة الكاريكاتيرية في مقدمة الصور البصرية تأثيراً كونها تمتاز بجاذبية الشكل واختزال المحتوى، فهي تمثل خطاباً مستقلاً يعتمد الرمزية والإيحاء، وتختزل الكثير من المعاني في رموز إيحاءية تعجز الكلمات عن الإحاطة بها لما للصورة من تأثير يفوق تأثير الكلمة، إن التقنيات الفنية في الصورة قامت بالدور الذي قامت به المجازات اللغوية، مما يجعل آفاق التأويل متروكة للقارئ لفك شيفرة الصورة ذات الدلالات المضمرّة بأسلوب فني شيق.

استطاع فن الكاريكاتير أن يكون قاعدة إعلامية ورسالة نبيلة، ووسيلة دفاع عن حقوق إنسانية، ووسيلة تساند الصحف المكتوبة والرقمية، كونه أقرب الفنون الشعبية إلى المتلقي، لا سيما أن الصورة الكاريكاتيرية « تتمتع بالقدرة على إضاءة آفاق الفكرة بزمن قياسي مقارنة بزمن الإدراك الذي يقتضيه إدراك اللغة، وبخاصة أن صورة الكاريكاتير تتسم بالبساطة والتلقائية والمباشرة، لأنها خطاب مفتوح للمتلقي مهما كان مستواه الثقافي والمعرفي » (القضاة، 2012، ص157).

كما أن الكاريكاتير سلطة إعلامية مؤثرة يمكن أن يكون شاهداً حياً ونموذجاً توثيقياً يتجاوز الحدود التقريرية للكشف عن المعنى المضمّر الذي يحمل علامات مشفرة ذات بعد إيحائي يثير اهتمام المتلقي والرأي العام من خلال معالجة قضية الأسرى بأبعادها المختلفة، فهو يختزل المعاناة من خلال رصد حياة المعتقلين والأسرى الفلسطينيين «الذين يعيشون ظروفاً مأساوية داخل السجون الإسرائيلية، بسبب سياسة العنف الجسدي والمعنوي والقانوني والاجتماعي والتعليمي، بما يخالف القانون الدولي وحقوق الإنسان، واتفاقيات جنيف الخاصة بالتعامل مع الأسرى» (محمد، 2022، ص 230).

تمكن فنانون الكاريكاتير من توظيف العلامات السيميائية التي شكلت مكونات الصورة مثل: الشخصيات، الأشكال، الألوان، اللغة المكتوبة، مما جعل الصورة تتحول إلى نص رمزي ذي دلالات قابلة للتأويل، وقادرة على تشكيل وعي جماعي يخدم قضية الأسرى ويجعلها حاضرة في المشهد السياسي، وبذلك تصبح الصورة « أكثر من مجرد مثير بصري » (فيكتوروف، 2015، ص60)، و من خلال تحليل العلامات السيميائية في الصور الكاريكاتيرية، نجد أن الكاريكاتير

يعتمد أحياناً على قوة تأثير الصورة بمعزل عن الرسالة اللسانية، وأحياناً يتم الاستعانة باللسانيات على النحو الآتي: (بوعزيبية، وعواق، 2016، ص48):

– كاريكاتير دون رسالة لسانية: الذي يكتفي بالرسالة الأيقونية، فيستطيع أن يبلغ رسالته عن طريق خطوطه، وأشكاله، مستغنياً عن الكلام.

– كاريكاتير يحتوي على رسالة لسانية: الذي لا يستطيع الاستغناء عن النص اللساني في بناء مضمونه، بهدف الحد من التدفق الدلالي للكاريكاتير.

وكل يؤدي الرسالة ويوصل المعنى، إذ إن تعالق المكونات السيميائية يشكل رسالة تامة العناصر يوظفها المبدع حسب الاحتياج الفني، متخذاً من الخيال الملامس للواقع أداة تأثيرية على المتلقي، فهذا الفن « رغم بساطته إلا أنه يشكل سلاحاً لاذعاً يستعمله الفنانون للدفاع عن حقوق المواطنين، فتلك الخطوط والأشكال التي تثير الضحك في نفسية متلقيها تحمل في طياتها معاني عميقة يمكن أن تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، وما اغتيال الفنان الفلسطيني ناجي العلي إلا دليلاً على ذلك، بكل بساطة يمكن أن نقول عنه أنه فن السخرية، فن المتعة، فن الرمز والغمز والنقد والتعرية» (قاسيمي، 2013، ص16).

ومع تطور التكنولوجيا ودخول الإعلام العالم الرقمي أصبح الكاريكاتير يحتل مكانة مهمة في وسائل التواصل الاجتماعي ويعالج العديد من المواقف الاجتماعية والسياسية والدينية، وأصبح لرسم الكاريكاتير صفحات إلكترونية خاصة ينشرون فيها رسوماتهم التي تعالج مواضيع متعددة. ولم يعد الهدف من فن الكاريكاتير تحقيق الفكاهة والسخرية، بل أصبح يمثل اتجاهاً إعلامياً للتعبير عن القضايا والمواقف المختلفة من خلال توظيف الرموز والأشكال واللغة والخيال بغرض توصيل المعنى المنشود بعيداً عن التقليد الإعلامي الروتيني مما جعل له دوراً بارزاً في تغيير اتجاه الرأي العام.

وفي ضوء ذلك تهدف الدراسة إلى توظيف خطاب الصورة في معالجة قضية مهمة وهي قضية الأسرى، من خلال التركيز على معاناتهم الصحية والجسدية والنفسية، والانتهاكات التي يقوم بها الاحتلال من ذل وقمع وقهر، كما تهدف الدراسة إلى بيان حال المرأة الفلسطينية الأسيرة، وتحاول الدراسة تسليط الأضواء على مقاومة الأسير الفلسطيني من خلال الإضراب عن الطعام، ومحاولات الهروب من السجن، وغيرها.. وفي هذا السياق يتناول البحث مجموعة من الرسومات الكاريكاتيرية التي وظيفها الرسامون في خدمة قضية الأسرى.

قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية حول قضية الأسرى الفلسطينيين في الكاريكاتير فوجدت أن الدراسات التي تناولت موضوع الأسرى في الكاريكاتير تكاد تكون معدومة- في حدود علم الباحثة- لذا تلخصت مشكلة الدراسة في التعرف إلى سيميائية رسوم الكاريكاتير التي عالجت قضية الأسرى في الكاريكاتير من خلال اختيار مجموعة من الصور الكاريكاتيرية ذات العلاقة

وتحليل الموضوعات التي تناولتها، والكشف عن الدلالات اللفظية والرمزية وكيفية معالجة الفكرة التي قربت المعنى الأيقوني إلى ذهن المتلقي. ومما تقدم نصل إلى طرح التساؤل الرئيس لهذه الدراسة:

ما هي أهم المضامين التي تناولها فن الكاريكاتير في معالجة قضية الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

وتسعى الدراسة في إطار هذه الإشكالية إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

– هل تمكنت الصورة الكاريكاتيرية من عكس معاناة الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال؟

– ما العناصر السيميائية التي اعتمد عليها رسامو الكاريكاتير في تناول قضية الأسرى؟

– ما دلالات تلك العناصر السيميائية الموظفة في فن الكاريكاتير الخاص بقضية الأسرى؟

تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن الإيحاءات والرموز المتعلقة بقضية الأسرى، هذه القضية التي شغلت الإعلام نظراً لأهميتها وتأثيرها على القضية الفلسطينية. وذلك من خلال توظيف خطاب الصورة الكاريكاتيرية التي تختزل مساحات من الرؤى تتفوق على تأثير الكلمة من خلال تقنيات فنية تعتمد تكثيف المثيرات البصرية والدلالية لتوصيل رسالة مهمة في صورة قصيرة مختزلة تغني عن المقالات المطولة والكتب. وبذلك يمكن لهذه الدراسة أن تكون انطلاقة لدراسات أخرى تبحث في معالجة الكاريكاتير للأحداث السياسية في فلسطين بشكل عام وقضية الأسرى بشكل خاص، لا سيما مع غياب الدراسات المتخصصة والعميقة بمعالجة موضوع الأسرى من خلال الكاريكاتير.

تأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية مستعينة بالتحليل السيميولوجي لتحليل عينة قصدية من الرسومات الكاريكاتيرية التي تعالج قضية الأسرى الفلسطينيين خلال الفترة الزمنية 2015-2023، ويعد التحليل السيميولوجي أفضل طريقة لمعالجة الصورة البصرية وربطها بالدلالة، « لأنه يقوم بتسليط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في الأنفاق الدلالية، ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهم أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية» (يخلف، 2005، ص7)، ويعتمد التحليل السيميولوجي تفكيك الرمز والدلالة من خلال ربط عناصر الصورة وتشكيل العلاقات الأسنوية والأيقونية، ويسعى للكشف عن العلاقات التبادلية بين مختلف الرموز المستخدمة داخل الكاريكاتير، فهو يحتاج إلى تحليل مكونات الصورة والوصول الإسقاطي باستخدام الدلالة الضمنية « من خلال الكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب وإعادة تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهماً أفضل لوظيفة الصورة الكاريكاتيرية داخل النسق الثقافي» (ساعد، وصبطي، 2011، ص13).

اعتمدت الدراسة الحالية مقارنة رولان بارت لتحقيق منهج الدراسة والذي يرى أن التحليل السميولوجي « شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء يلتزم فيه الباحث بالحياد تجاه هذه الرسالة من جهة ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية، ... التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر » (يخلف، ٢٠٠٥، ص ١٧).

الدراسات السابقة

يهدف هذا الجزء إلى عرض مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي استفادت منها الباحثة في موضوع الدراسة، علماً أنه عند مراجعة الدراسات السابقة تبين للباحثة أنه لا توجد دراسات تناولت العلاقة بين فن الكاريكاتير والأسرى - حسب اطلاع الباحثة - ، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات:

● دراسة (Abdulwahid, 2022): هدفت الدراسة إلى بيان أثر الرسومات الكاريكاتيرية في وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الرأي العام وتحقيق الوعي الإنساني اتجاه القضايا السياسية، اعتمدت الدراسة على تحليل الرسومات الكاريكاتيرية السياسية المعلنة خلال الحملة الانتخابية 2018 في العراق وفق نموذج بارت السيميائي وهو مقارنة سيميائية ظاهرية لتحليل البنية الضمنية، وتوصلت الدراسة إلى أن الكاريكاتير يؤدي دوراً هاماً في تبسيط الواقع السياسي وإيصاله بسهولة إلى المتلقي، إذ إن تحليل الشخصيات وتوظيف الفكاهة التي تجاوزت حد الترفيه، وتوظيف السمات البصرية كان له الدور البارز في تحقيق الهدف نحو تغيير المجتمع.

● دراسة (Raj and jayaprakash, 2019): تناولت الدراسة أثر توظيف رسوم الكاريكاتير في الاحتجاجات الشعبية في الهند، وقد اعتمد الباحثون على التحليل السيميائي، وتوصلت الدراسة أن توظيف الرموز الفنية في معالجة قضايا مثل : الجمود السياسي، مراكز القوى، يساهم في نشر الوعي وتنقيف الناس.

● دراسة عتيق (2013) « التناس في صورة الكاريكاتير: دراسة أسلوبية جمالية»: هدفت الدراسة إلى بحث مظاهر التناس في صورة الكاريكاتير العربي عبر ثلاثة أنواع من التناس تضمنت التناس التراثي، والتاريخي والديني، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن رسامي الكاريكاتير وظفوا التناس في تشكيل اللوحة الكاريكاتيرية ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية والاحتلال، واستطاع التناس من خلال التضافر مع العناصر الفنية توصيل الإيحاءات والدلالات للقارئ من خلال توظيف الرموز الدينية والشعبية والتاريخية والتراثية ذات القدرة الإيحائية على التأثير في المتلقي وتنشيط الذاكرة الثقافية.

- دراسة تريان (2013) « سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية»: هدفت الدراسة إلى دراسة الكاريكاتير السياسي ودلالاته في الصحف الفلسطينية ومعرفة القضايا التي يعالجها والشخصيات الفاعلة والأساليب الفنية والرموز التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير وتقع هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح والمنهج المقارن، واعتمد على استمارة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، واقتصرت عينة الدراسة على صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة فلسطين، خلال الفترة الواقعة ما بين الأول من نوفمبر وحتى نهاية إبريل 2013. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، ودرجة الاهتمام بكل موضوع، كما تبين أن هدف الكاريكاتير الرئيسي هو انتقاد الوضع القائم نقداً لاذعاً حيث جاء في المرتبة الأولى، وتلاه هدف إظهار الألم ثم التحريض.
- دراسة عتيق (2010) « القدس في صورة الكاريكاتير: دراسة أسلوبية في الثقافة البصرية»: هدف الدراسة إلى تحديد أبرز الأساليب والتقنيات الفنية التي وظفها فنانون الكاريكاتير العرب والفلسطينيون في تقديم صورة القدس وسكانها العرب بأبعادها الدينية والإنسانية والسياسية في الرسوم الكاريكاتيرية.
- دراسة منذر (2008) « فن الكاريكاتير العربي ودوره في الدفاع عن حقوق الإنسان ». تناولت الدراسة دور الكاريكاتير في الدفاع عن حقوق الإنسان، والصعوبات التي واجهت فن الكاريكاتير ورساميه، ومدى تأثير الفرق بين الحرية المعطاة في موضوع انتقاد الاحتلال الإسرائيلي، وتلك المعطاة لموضوع الوضع الداخلي (حرية الرأي، الفساد ... الخ) على فن الكاريكاتير العربي. وخلصت الدراسة إلى أن فن الكاريكاتير ذو شعبية وضرورة للصحف والمجلات الجادة. وبينت أن رسامي الكاريكاتير يتعرضون للاضطهاد والتكيد عبر مختلف الأزمنة والدول كالنفي والسجن والقتل كما حدث مع ناجي العلي مما يدل على أهمية الفن وقوة تأثيره.
- أجرى الأسدي والتدمري (1994) « دراسة في إبداع ناجي العلي » هدفت إلى الكشف عن المضامين السياسية والفكرية في أعمال فنان الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي (1938-1987)، وأوضحت خصائص أسلوبه الفني عبر تحليل نماذج من أعمال الفنان المنشورة. وقد أظهرت نتائج الدراسة هيمنة المضامين السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية على أعمال الفنان.

التعليق على الدراسات السابقة

بناءً على ما تقدم، نلاحظ من عرض الدراسات السابقة، أن هذه الدراسة مكتملة لما جاءت به تلك الدراسات، إذ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية الكاريكاتير ودوره البارز في التشكيل التوعوي، ومدى قدرته على تشكيل خطاب أكثر تأثيراً من وسائل الإعلام الأخرى، مع التركيز على أهمية الرموز الفنية في توثيق الرسالة الإعلامية، واختلفت الدراسة في موضوع الدراسة والمنهج إذ إن معظم الدراسات اعتمدت المنهج الوصفي أما الدراسة الحالية فاعتمدت المنهج الوصفي مستعينة بالتحليل السيميولوجي. كما أن الدراسات التي تناولت موضوع الأسرى في الكاريكاتير تكاد تكون معدومة- في حدود علم الباحثة- لذا من المؤمل أن تضيف الدراسة الحالية لبنة متواضعة تسهم في إثراء المكتبة العربية في هذا المجال.

معالجة الكاريكاتير لمعاناة الأسرى داخل سجون الاحتلال

يعد الكاريكاتير فناً اتصالياً مكوناً من عناصر الاتصال (المرسل- الرسالة - المتلقي)، يقوم المتلقي بقرأة الصورة وتفسير رموزها وتأويلها والكشف عن مدلولها بطريقة صحيحة وسليمة من خلال خلفية ثقافية تعتمد على وعي المتلقي وإدراكه للقضية المطروحة، وكلما كانت الرسالة جاذبة معبرة استقطبت المتلقي، وتمتاز الرسالة الكاريكاتيرية بأنها شيفرة تعتمد على الرسومات والرموز والألوان والخطوط في نسق يوازي النص اللغوي ولا تعتمد عليه، فهي شيفرة تعتمد البساطة والمتعة والسخرية والعمومية مع الحفاظ على دورها أداة إعلامية اتصالية تعالج العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية، تضاهاي في الأهمية باقي الأنواع الصحفية الموجودة.

ومن أبرز القضايا التي عالجها فن الكاريكاتير قضية معاناة الأسرى في سجون الاحتلال، إذ يتعرض الأسرى إلى التضيق والمحاصرة في الزنازين مما يزيد المعاناة المتواصلة التي تتفدّها إدارة مصلحة السجون، وأشار التقرير الإحصائي الذي أصدرته هيئة شؤون الأسرى والمحررين في 30 كانون الأول/ ديسمبر 2019 إلى أن عدد الأسرى بلغ مع نهاية سنة 2019، 5000 أسير من بينهم 200 طفل 40 فتاة وامرأة، 8 نواب في المجلس التشريعي، 11 صحفياً، 450 معتقلاً إدارياً منهم 4 أطفال و4 نساء، المرضى نحو 750 أسيراً، فيما بينهم نحو 200 أسير بحاجة إلى تدخل صحي عاجل، بينهم 34 يعانون من مرض السرطان، وبلغ عدد السجناء العرب 22، وبلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة 224 حتى شهر أيلول/ سبتمبر 2020 (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2020).

وتحاول الدراسة من خلال تحليل عينة عشوائية من الرسومات الكاريكاتيرية، أن تكشف عن المعاناة التي يتعرض لها الأسرى في سجون الاحتلال، من خلال التركيز على قضية الأسرى في سجون الاحتلال، وما يتعرضون له من عنف نفسي وجسدي، كما تبين الدراسة ما يتعرضون له من سياسة الإهمال الطبي، وحرمانهم الرعاية الطبية المطلوبة.

أولاً: معاناة الأسرى الأطفال في سجون الاحتلال

يعاني الأطفال في سجون الاحتلال من أبسط حقوقهم الطفولية، ويتعرضون رغم صغر سنهم إلى المعاملة اللاإنسانية، من خلال جلسات التحقيق القاسية، والعزل الانفرادي، والتعذيب النفسي والجسدي، وتخالف هذه الممارسات كل العقود والمواثيق والقوانين الدولية التي تحفظ كرامة الطفل المعتقل.

ويسعى الاحتلال إلى نص قوانين خاصة تخالف فيها المواثيق والقوانين الدولية، لتغطية جرائمه وانتهاكاته الصارخة، فمثلاً أقرّ الكنيست يوم 2015/11/25 مشروع قانون يسمح بمحاكمة وسجن الأطفال من هو أقل من 14 عاماً، وهو ما يتعلق بالأطفال الفلسطينيين الذين يخضعون لـ«قانون الأحداث الإسرائيلي المدني» كأطفال القدس، تبدأ بعد بلوغهم سن 14 عاماً؛ و يصبح جيل المسؤولية الجنائية هو 12 عاماً؛ ويمكن اعتقال طفل والتحقيق معه؛ وبعد إدانته يتم إرساله إلى إصلاحية مغلقة، ويبقى فيها إلى أن يبلغ 14 عاماً (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2022: أ).



مصدر الصور:

- 1- الصورة (1) محمد سباعنة، الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال، موقع سواليف، 2021/2/6، <https://sawaleif.com>.
- 2- الصورة (2) محمد سباعنة، الأسرى الأطفال في سجون الاحتلال، موقع توميتو كرتون، 2022/4/28، <https://tomatocartoon.com>.
- 3- الصورة (3) ناصر الجعفري - الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال موقع سواليف 6 <https://sawaleif.com> /3/ 2017
- 4- الصورة (4) علاء الفلطة، أطفال فلسطين، JPS الإخبارية 18 /3 <http://www.jbcnews.net> 2021

وفي ظل كل القوانين الواهية الظالمة للطفولة الفلسطينية، يحرم الأطفال الأسرى من طفولتهم بين المحاكم والغرف المظلمة، وقد عبر فنانو الكاريكاتير عن معاناة الأطفال الأسرى ففي الصورة الأولى قيود الأسر تحرم الطفل فرحة الطفولة، إذ تشهد ثنائية ضدية بين قيود الأسر وحبال

ومن الأمثلة على اعتقال الأطفال وحرمانهم طفولتهم دون أي اعتبار للقوانين الدولية، اعتقال الطفل أحمد مناصرة الذي "اعتقله جيش الاحتلال يوم 2015/10/12، بدعوى محاولته تنفيذ عملية طعن في القدس برفقة ابن عمه حسن الذي استشهد فوراً، في الوقت الذي أطلق فيه الجيش الإسرائيلي الرصاص على أحمد، وقام المستوطنون بدعسه وضربه بعنف، ليتم اعتقاله بعدها" (شبكة الجزيرة مباشر، 2022).

عبر رسامو الكاريكاتير عن معاناة أحمد من خلال رسوماتهم التي عكست توليفة بصرية ولغوية بحجم المعاناة التي تعرض لها، كما تم دمج الصور والألوان مع وسم العبارة الشهيرة « مش متذكر » العبارة التي اختزلت قسوة المحققين وما تعرض له أحمد من عنف جسدي ومعنوي، إذ اقترن أحمد مناصرة إعلامياً بعبارة « مش متذكر ». لقد وظفها بعض الرسامين مثلاً للرسوخ والتشبث بالأرض، وكانت عبارة لسانية تقترن مع الصورة، لا سيما أن التعليق اللغوي علامة لسانية إلى جانب العلامة البصرية يشكل جسراً توصلياً لربط الصورة مع سياقها المطلوب، وبخاصة أن بارت (R.Barthes) أقرّ أن « الصورة عاجزة عن أن تقول كل شيء في غياب العلامات اللسانية (Linguistique)؛ لأن معانيها عائمة متعددة والتواصل لا يتم بتأتاً من السديم » (العابد، 2014، ص 43).

ويعد أحمد مناصرة أيقونة الطفل الفلسطيني المعذب، إذ يعاني مثله مثل الأسرى البالغين من حزمهم في زنازين ضيقة يعانون فيها من العزل الانفرادي « وغالباً يحرم المعتقل النوم بسبب التحقيق المتواصل، الذي قد يستمر لأكثر من 20 ساعة متواصلة، يتناوب فيها المحققون على المعتقل لإفقاد تركيزه وإضعافه.



مصدر الصور:

- الصورة (1): أمية جحا، حملة دولية للمطالبة بالإفراج عن الطفل الأسير أحمد مناصرة، موقع القدس العربي، 2022/4/12، <https://www.alquds.co.uk>
- الصورة (2): أحمد قدورة، Free Ahmad Manasra، موقع 6، CARTOON MOVEMENT /4/2022، <https://www.cartoonmovement.com/cartoon/unchilding>

ويجسد رسامو الكاريكاتير اختراق الاحتلال للقوانين الدولية التي تنص على حماية الطفل بصور عبروا من خلالها على الدمج بين الأسير أحمد مناصرة وقوانين حقوق الطفل، فالصورة الأولى نرى فيها الكتاب مغلقاً والأسير يقرع بيده المكبلتين، لعله يفتح صفحة تنتقده من السجن وظلامه.

وفي الصورة الثانية يجسد الرسامون صورة العالم الذي لا يسمع ولا يرى بفعل التضليل الإعلامي الإسرائيلي، إذ يمثل الأسير أحمد مناصرة أمام المحكمة، والاحتلال يغلق أذن العالم من خلال روايته الضالة، والتلاعب بالقوانين الدولية. علماً أن "إسرائيل الوحيدة في العالم التي تحاكم الأطفال في المحاكم العسكرية، حيث يتم محاكمة ما بين 500-700 طفل فلسطيني سنوياً في هذه المحاكم وتقدر هيئة الأسرى أنه منذ عام 2000، وحتى أيلول 2015 اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 8500 طفل فلسطيني، وحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية، وجهت لغالبيتهم تهمة إلقاء الحجارة". (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2022: ب)، كما صادق الكنيست في 26 كانون أول/ديسمبر 2018 على مشروع قانون يمنع الإفراج المبكر عن الأسرى ويمنع تخفيض ثلث محكوميتهم، وينال القانون من الأسرى الذين وجه لهم الاحتلال تهمة القتل العمد والمساعدة على القتل (ساسة بوست، 2019، ص 1-3).



مصدر الصورة:

- الصورة (1): عماد حجاج، التحقيق مع أحمد مناصرة، موقع العربي الجديد، 2015/11/11، <https://www.alaraby.co.uk>.
- الصورة (2): محمود الزفاعي، الأسير مناصرة والسجان الإسرائيلي، موقع قناة الكوفية الفلسطينية، 2022 /4/15، <https://www.alkofiya.net/post/141841>

أصبح أحمد مناصرة رمزاً لكل أطفال فلسطين القابعين خلف قضبان الاحتلال، إذ ما يعانیه الأسير أحمد هو معاناة لكل الأطفال الأسرى، فمن خلال الصورة الأولى نجد أن الفيديو المسرب كشف أثناء التحقيق مع أحمد مناصرة العنف والترهيب الذي يمارسه المحققون دون مراعاة لعمر الطفل أو مشاعره، وقد جسّد الفنانون حالة الذعر والخوف بأيقونة فنية عكست وحشية المحقق الذي تجرد من أدنى درجات الإنسانية، فلجأ الفنان إلى تضخيم جسم المحقق وتفاصيله المرعبة من بروز الأسنان وإصبعه الذي يحاول من خلاله إرغام الطفل على الاعتراف، موظفاً الضغط النفسي واللفظي في حوار سادي يتلذذ فيه المجرم بتعذيب الطفولة، ويحاول إقناع الطفل أن مصير الطفولة إلى المجهول كمصير القضية الفلسطينية التي يزعم زوالها بالنسيان، مقتبساً جملة ابن غوريون مؤسس الكيان الصهيوني « الكبار يموتون والصغار ينسون» ليكون رد الطفولة « مش متذكر»، فهو لا يذكر أنه اقترف إنمّا وبذلك يصبح رمزاً للطفولة الفلسطينية المنتهكة.

أما الصورة الثانية فتم تجسيد المحقق بصورة الكلب المفترس، إذ تشابهت مع الرسمة الأولى من خلال التضخيم الجسدي أمام الجسد الطفولي النحيل، والوحشية التي جسدت بالأنياب واللون الأحمر المتعشش للدماء ولا يختصر الألم النفسي على الأسير وحده، بل يمتد لأهله لا سيما والدته التي ظهرت بأكثر من لقاء صحفي تعاني ألم البعد والحزن، وأنها عاجزة لا تملك إلا الصبر والانتظار.



مصدر الصورة:

- أحمد قدورة، Free Ahmad Manasra، موقع 27، CARTOON MOVEMENT، 3/2022
- <https://www.cartoonmovement.com/cartoon/free-ahmad-manasra>

جسد الفنان والدته أحمد مناصرة بالزي الفلسطيني والكوفية، إذ تم إخفاء ملامح الوجه لتكون ثيمة عامة لا تختص بأحمد نفسه في رمزية تمثل جميع الأمهات الفلسطينيات، ونلاحظ أن السجن اقتطع القلب وأدمى العين، لكن الأمل يبقى موجوداً فتزينت اللوحة بشمس الحرية التي لونها الفنان باللون الأصفر باعتباره أكثر الألوان استضاءة ونورانية، وبالتالي إيحائه « بالحرارة والحياة أو السرور والغبطة...» (عبد الوهاب، 2007، ص163).

إن ما تعرض له أحمد مناصرة من قسوة المحققين، والمحاكمات الظالمة، والعزل الانفرادي، والكسر الذي تعرض له في مجتمه، خلف أمراضاً نفسية مزمنة، جعلته يعاني من اضطرابات نفسية، وظهرت عليه بعض العلامات الدالة على الخطر الشديد الذي يتعرض له مثل الصراخ، السرحان، الصداق، بطء الكلام، صعوبة التواصل اللفظي والاجتماعي.



مصدر الصورة:

- فلسطيننا، مش متذكر، موقع فلسطيننا الوقع الرسمي لحركة « فتح»، 26/6/2023
- <https://www.falestinona.com/flst/Art/184490#gsc.tab>

استطاع الفنان أن يجسد حالة الضياع واليأس والأفكار الدخيلة من خلال رسومات باللون الأبيض تمثل الجانب الخفي الذي يعاني منه أحمد، وقد تكرر وضع اليد على الرأس تمثيلاً لعبارته الشهيرة (مش متكرر)، إذ يحاول الفنان تجسيد الألم النفسي والصراع الذاتي والعجز الذهني لا سيما أنه يقبع في العزل الانفرادي مما يفاقم حالته الصحية والنفسية والذهنية، ونلاحظ مجموعة الأعداد حول الأسير مكونة من خمسة أرقام دلالة على مرور سنوات الطفولة كأرقام مع مضاعفة الألم والحرمان، « إن حجم ما تعرّض له الطفل أحمد مناصرة على مدار قرابة سبعة أعوام مضت منذ اعتقاله، يفوق قدرته وقدرة أي طفل على التحمل. الأمر الذي تسبب له بالكثير من الأمراض والصدمات النفسية التي تركت تأثيرات في صحته النفسية، فبات يعاني باستمرار اضطرابات نفسية خطيرة تحتاج إلى علاج واحتضان، وليس إلى زنزانة وحرمان» (فراونة، 2022).

ثانياً: التغذية القسرية للأسرى المضربين عن الطعام

أقرت الحكومة الإسرائيلية قانون التغذية القسرية للأسرى المضربين عن الطعام، وصادق الكنيست في 30 تموز/ يوليو 2015، واعتبرها القانون من أخطر القوانين التي تهدد حياة الأسرى المضربين عن الطعام، أما «اتحاد الأطباء العالمي» فقد اعتبر التغذية القسرية «أسلوباً غير أخلاقي» وشكلاً من أشكال التعذيب والإهانة؛ وعدته منظمة «هيومن رايتس ووتش» مخالفة للمعايير الأخلاقية المهنية والطبية؛ بل وصنفته أحد أشكال سوء المعاملة للأسير التي يحرمها القانون الإنساني (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2022:ج).

وتتم عملية التغذية القسرية من خلال تقييد « أفراد مصلحة السجون الإسرائيلية أيدي وأرجل الأسرى المضربين عن الطعام، ومن ثم يدخلون أنبوباً موصولاً بـ « محلول تغذية» إلى أجسادهم عن طريق الأنف، هذه تسمى « التغذية القسرية»، وقد أدت هذه الطريقة إلى استشهاد عدد من الأسرى المضربين مباشرة عند القيام بذلك، وهم: عبد القادر أبو الفحم، ورأسم حلاوة، وعلي الجعفري، ومحمود فريخ، وحسين عبيدات، بينما استشهد اسحق موسى مراغة متأثراً بذلك» (جابر، 2020، ص56).



مصدر الصور:

- الصورة (1): تحذير من التغذية القسرية للأسرى.. تؤدي إلى الموت، موقع شبكة راية الإعلامية، 30 / 7 / 2015، <https://www.raya.ps/news/911720.html>
- الصورة (2): كيف تحاول سلطات الاحتلال قتل الأسرى داخل السجون بـ "زوندا" ؟ ، موقع بي دي إن، 24 / 1 / 2021، <https://pdn.ps/p/4850>
- الصورة(3): عماد حجاج، الاحتلال يهدد الأسرى المهربين بالتغذية القسرية، موقع العربي الجديد، 13/5/2017، [alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk)
- الصورة(4): محمد سباعة، أطباء التغذية القسرية، موقع فلسطيننا الوقع الرسمي لحركة « فتح»، 8 / 5 / 2018، [falestinona.com/flst/Art/79715#gsc.tab=0](https://www.falestinona.com/flst/Art/79715#gsc.tab=0)

استطاع فنانو الكاريكاتير نشر معاناة الأسرى المتمثلة بالتغذية القسرية من خلال لوحاتهم الفنية إذ تمثل الصورة الأولى إجبار الأسرى على التغذية القسرية، ونلاحظ في الصورة الأولى كفوف زرقاء في دلالة على أن من يقوم بالجريمة طبيب عديم الإنسانية، يجبر الأسير المكبل بالقيود على التغذية، وفي الصورة الثانية نلاحظ زي السجن باللون البرتقالي تشابهاً مع من « ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام ، في محاولة لإعطاء العالم صورة عن المعتقلين الفلسطينيين مشابهة للصورة المرتبطة في أذهانهم بمعنقلي «غوانتانامو»، فقد ارتبط «اللباس البرتقالي» في أذهان العالم أجمع بمعنقلي غوانتانامو منذ افتتاح ذاك المعتقل سيء الصيت والسمعة في يناير عام 2002، وما يطلق عليهم من أوصاف ومصطلحات وتهم عديدة، وبالتالي تقديم معتقلي فلسطين للرأي العام العالمي على أنهم جزء من الحالة الإرهابية العالمية (جابر، 2009).

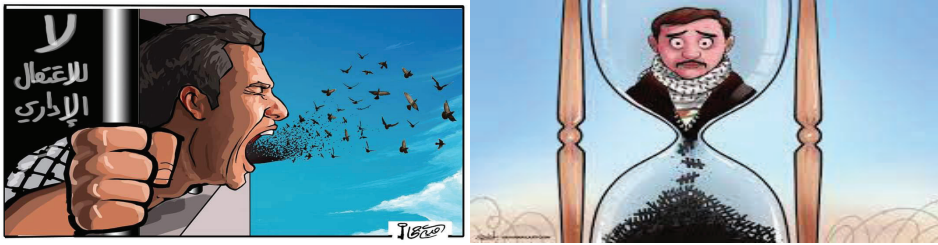
وفي الصورة الثالثة نرى صورة موازية وتجسداً للألم يتمثل بالمقارنة وتمثيل الواقع، إذ إن معلقة التغذية القسرية توازي الدبابة المدمرة والأسلحة الفتاكة، فهي وسيلة قاتلة كالبندقية وهي اختراق لحرمة الأسير ومقاومته للحصول على الحقوق المشروعة في ظل انعدام الوسائل الأخرى.

ثم نجد في الصورة الرابعة قلباً للموازين فالطبيب المعروف بأنه الملاك الرحيم أصبح جمجمة يمسك معلقة القهر والإجبار دلالة على أنه أصبح الموت الذي يلاحق الأسرى، والخطر الذي يهدد حياتهم.

ثالثاً: الاعتقال الإداري

« يعد الاعتقال الإداري نموذجاً صارخاً على الاعتقال التعسفي، إذ يتم احتجاز الشخص مدة ستة أشهر قابلة للتجديد دون توجيه تهمة، ودون المثل أمام محكمة، وهو ما يخل بقانونية هذا الاعتقال ويجعله اعتقالاً تعسفياً حسب المبادئ التي نصت عليها المواثيق الدولية التي ذكرت سابقاً (أبو هلال، 2009، ص 43)، يعيش المعتقل إدارياً عذاباً نفسياً، إذ لا يعلم المعتقل طبيعة قضيته، ولا مدة الاعتقال يعيش رهن القرارات والأحكام التي قد تمتد حكمها سنوات، وتتخذ سلطات الاحتلال من مصطلح « الملف السري» ذريعة لخرق القوانين وتمديد فترة الاعتقال، ويمثل المعتقل لمحكمة لا يعرف تهمة ويمنع أهله من زيارته، ولا يعرف محاميه عن ماذا يدافع.

« وفي منتصف 2008، تابعت سلطات الاحتلال عيبتها واستخفافها بالقوانين الدولية وحقوق الإنسان في قوانينها وتشريعاتها، مع استخدامها المتكرر لقانون « مقاتل غير شرعي»، مما يمكنها من اعتبار أي من الأسرى مقاتلاً غير شرعي، من تجاوز أي عرف أو قانون في معاملته؛ فيمكن احتجازه لفترة غير محدودة ودون محاكمة مثلاً. ويستهدف القانون الأخير تحديداً، المقاومين أو من يشاركون في أعمال المقاومة ضد الاحتلال، وممن لا تتجسج سلطات الاحتلال في إرغامهم تحت التعذيب على الاعتراف؛ فتسعى من خلال مثل هذا القانون إلى التحلل من تبعات اتفاقية جنيف الثالثة، التي تنص على اعتبارهم أسرى حرب» (أبو هلال، 2009، ص 37).



مصدر الصور:

- الصورة (1): أحمد رحمة، جريدة الشرق، الدوحة، الثلاثاء، 8/10 /2021، ص 20 https://al-sharq.com/pdf.924-pdf/20210810_1628546661

- الصورة (2): أمية جحا، لا للاعتقال الإداري، موقع سواليف، 5/11/2021، <https://sawaleif.com>

لقد عبر فنانو الكاريكاتير عن انتهاكات قوات الاحتلال باعتقال المئات من الأسرى دون توجيه تهمة أو محاكمة، مع استمرار أيام الاعتقال التي قد تصل إلى سنوات، برمزية الساعة الرملية التي تقضي على الأسير وتذهب سنوات عمره، فيتحول الأسير إلى مجرد أرقام تذهب أدرج الرياح، كما تمتاز الساعة الرملية بخاصية قلب الوقت فيعود الوقت إلى أصله، في دورة مجهولة تبدأ من حيث تنتهي.

وفي الصورة الثانية نلمح قول الشاعر « ولا بد للقيد أن ينكسر»، في تناص أدبي يمتزج مع جمال الألوان وهيبة المشهد، إذ تحولت صرخات القهر والظلم إلى طيور الحرية في إصرار وتأكيد على رفض الاعتقال الإداري، ونجد الأسير يغلظ عينيه، إذ لا يريد أن يرى بل يريد أن يسمع العالم صرخته أمام انتهاكات المحتل المخالفة للقوانين والشرائع الإنسانية، ونجد قبضة الكف على القضبان، قبضة فيها قوة وصلابة، فيها تحد للمحتل ورفض لقرارته.

رابعاً: الإهمال الطبي

إن سياسة الإهمال الطبي هي واحدة ضمن العديد من الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق الأسيرات والأسرى الفلسطينيين، إذ يعاني العديد من الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال من سياسة الإهمال الطبي، مما يفاقم الأوضاع الصحية للأسرى، وبحسب إحصائيات مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية «حريات»، بلغ عدد الأسرى والأسيرات المرضى في سجون الاحتلال أكثر من 750 أسيراً، بينهم 350 أسيراً وأسيرة يعانون من أمراض مزمنة، منهم 7 مصابون بالسرطان؛ 8 بالأورام؛ 23 يعانون من أمراض العيون؛ 30 يعانون من أمراض القلب؛ 24 يعانون من أمراض السكري والضغط؛ 5 يعانون من أمراض الدم والأوعية الدموية؛ 11 أسير مقعد؛ 37 أمراض عظام؛ 12 أمراض كلية؛ 28 أمراض باطنية؛ 23 أمراض نفسية وأعصاب؛ 18 يعانون من مشاكل تنفسية؛ و61 إصابات بالرصاص (مؤسسة بديل، 2019).

يعيش الأسرى حالة صعبة من حيث المكان الضيق الذي يفقر إلى مقومات الحياة الأساسية، منها العيش في غرف صغيرة لا توجد فيها التهوية الصحية بسبب عدم وجود نوافذ، وإن وجدت تكون صغيرة محاطة بالحديد، علاوة على الرطوبة العالية، إذ يفقر السجن لمقومات الحياة الصحية مما يعرض الأسرى للإصابة بالأمراض الصحية الخطيرة.



مصدر الصور:

– الصورة (1): الأسرى المرضى، موقع الحياة الجديدة، 2019 / 11/23، <https://www.alhaya.ps/ar/Article>

- الصورة (2): أمية جحا، استشهاده عشرات الأسرى بسبب تعمد الاحتلال الإهمال الطبي، 7/9 / 2020. <https://www.alquds.co.uk>
- الصورة (3): علاء اللقطة، أخبار الأسرى في سجون الاحتلال، صفحة قدس الأسرى، 8 / 2020/7. <https://www.facebook.com/asranews/posts>
- الصورة (4): عماد حجاج، الإهمال الطبي في سجون الاحتلال، موقع العربي الجديد، 2020/9/3. <https://www.alaraby.co.uk>

لقد عبر فنانون الكاريكاتير عن معاناة الأسرى المتمثلة بالإهمال الطبي من خلال تكييف الأسرى بالقيود أثناء العلاج، كما أن عدداً من الأسرى استشهد بسبب الإهمال الطبي، وقد تم تجسيد الإهمال من خلال الصورة الأولى إذ يتلقى الأسرى العلاج وهم مكبلو الأيدي والأرجل، رغم أن حالتهم الصحية تحول دون هروبهم، مما يضاعف من آلامهم الجسدية ويعرقل امتثالهم للشفاء، ونرى في الصورة الثانية أن الإهمال الطبي هو إعدام جماعي ممنهج للقضاء عليهم بشكل تدريجي، مما يستدعي تكاثف الجهود لحشد الرأي العام، لفضح الاحتلال والكشف عن انتهاكاته لحقوق الانسان التي أقرها المجتمع الدولي.

أما الصورة الثالثة فنجد أن محلول التغذية هو محلول الدم الذي يسيل أرضاً، وتتسجم هذه الصورة وتتوافق من حيث الشكل في مقطع ضوئي يعكس مشنقة الموت، إن المساعدة الطبية التي تمتاز بالقسوة والإهمال هي مقبرة الأسير والطريق الممنهج لإعدامه.

وفي الصورة الرابعة نجد الطبيب الإسرائيلي الذي يوظف السماع الطبية لسد الأذن وعدم الاستماع إلى المريض، وإضعافاً على ظهره البندقية في رسالة إلى أنه طبيب يخلو من الإنسانية وهو وجه آخر للجندي الذي يقتل دون إنسانية أو رحمة، إذ لا فرق بين الجندي القاتل والطبيب المعالج كلاهما وسيلة للقضاء وطريق للموت.

خامساً: منع الزيارات العائلية

يحق للمعتقل أن يزوره الأهل والأصدقاء حسب القوانين والأعراف الدولية، إلا أن سلطات الاحتلال تضيق على الأسرى وتحصر الفئة المسموح لها بالزيارة على فئة الأقارب درجة أولى (الأب - الأم - الزوج - الزوجة - الجد - الجدة - الابن - الابنة)، وحتى هذه الفئات لا يسمح لها بالزيارة إلا بعد إجراء التصريح، وعند الزيارة يعاني الأهل من الإهانة والذل، وفي كثير من الأحيان «يواجهون إجراءات أمنية مشددة ومعقدة للوصول إلى أبنائهم ورؤيتهم لمدة قصيرة من خلال الحاجز الزجاجي الذي يمنع الأسير من ملامسة أصابع أبنائه وذويه وسماع صوتهم بشكل واضح» (عناتي، 2009).



مصدر الصور

https://www.lovelyOsmile.com/Msg-1000.html - (1) (2) (3) (4): رائد القرعان، معاناة الأسرى، موقع لفي سمايل، كاريكاتير يصف معاناة الأسرى، 2007/11/24، <https://www.lovelyOsmile.com/Msg-1000.html>

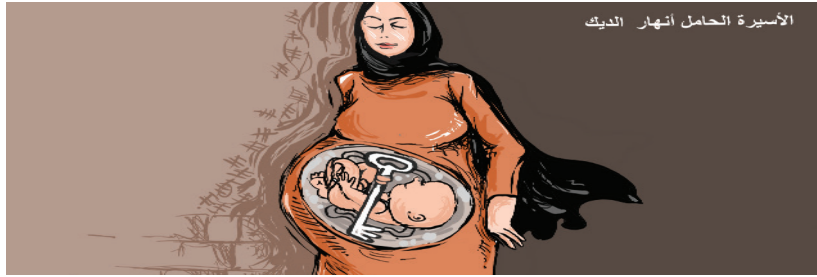
وقد تم تمثيل المعاناة في الصورة الأولى من خلال إلغاء الزيارة رغم انتظار الأهل الموعد بفارغ الصبر، إذ يتم إرجاعهم دون إبداء الأسباب وهذا إجراء تعسفي بحق أهالي الأسرى، جاءت الصورة مدمجة مع نص لغوي (ممنوع المرور .. ارجع بيتك.. حاجز عسكري)، والجندي يمسك بيده الباص الذي يحمل شعار الصليب الأحمر، ويمنعهم من المرور، وهذا يمثل اختراقاً للمواثيق الدولية، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة مادة 116، التي تنص « يسمح لكل شخص باستقبال زائريه، وعلى الأخص أقاربه، على فترات منتظمة، وبقدر ما يمكن من التواتر»، وكذلك لا يستجيب هذا المحتل الغاشم لا للاتفاقيات ولا للعهود والمواثيق فهو في همجيته فوق القانون لا سيما أنه لا يجد من يردعه أو يقفه في طريقه.

وفي الصورة الثانية نلاحظ معوقات الزيارة، ففي حال تمكن الأهل من الزيارة تتم بأجواء تقفقر إلى وسائل التواصل السليم، إذ يتم اللقاء بتشويش على الصوت والصورة إن كان اللقاء عبر الشاشة الإلكترونية، أو يكون اللقاء خلف الزجاج إن كان اللقاء وجاهياً.

أما الصورة الثالثة والرابعة فإنهما تقضحان جرائم الاحتلال أمام الأطفال الذين يتعرضون للتفتيش، أو يحرمون من زيارة أهاليهم بعد طول انتظار وحرارة شوق لأسباب غير مقنعة وضحها الفنان من خلال العبارة اللسانية (احتياطات أمنية) والتي يوظفها الاحتلال مبرراً لكل ما هو مخترق، كما أبرز الفنان المفارقات التهكمية مثل: تجاوز الطول المناسب في دلالة على الإذلال والوحشية وتجاوز العرف وخرق القوانين الدولية.

سادساً: معاناة الأسيرات الفلسطينيات

تعامل الأسيرة الفلسطينية معاملة قاسية ولا يتم التعامل معها بشكل خاص يراعي خصوصيتها كونها امرأة، إذ تعاني الأسيرات الفلسطينيات منذ لحظة اعتقالهن على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي لعمليات الضرب والإهانة والسب والشتم، وتتصاعد عمليات التضييق على الأسيرات حال وصولهن مراكز التحقيق؛ حيث تمارس بحقهن كل أساليب التحقيق سواء كانت النفسية منها أو الجسدية، كالضرب والحرمان من النوم والشبح لساعات طويلة، والترهيب والترجيع، دون مراعاة لجنسهن واحتياجاتهن الخاصة» (جابر، 2020، ص43).



مصدر الصور:

- الصورة (1) ناصر الجعفري، الأسيرة الفلسطينية أنهار الديك، موقع تومينو كرتون، 2021/8/26، <https://tomatocartoon.com>
- الصورة (2): محمد سياعنة، أسبوع مناهضة العنف ضد المرأة والمرأة الفلسطينية، موقع مدار الساعة الإخبارية 2021/11/28، <https://alsaa.net/print-184101>
- الصورة (3): علاء اللقطة، أنهار الديك..أسيرة على موعد مع الولادة خلف القضبان، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/8/31، <https://palinfo.com/news/2021/14262/31/08/>

لقد تطرق فنانو الكاريكاتير إلى معاناة المرأة الفلسطينية في سجون الاحتلال، ومن الأمثلة على ذلك قصة الأسيرة الحامل «أنهار الديك (26 عاما)، من قرية كفر نعمة غرب رام الله، والتي اعتقلت في الثامن من شهر آذار، وهو اليوم الذي يتزامن مع يوم المرأة العالمي، وقد كانت حاملاً في شهرها الثالث، آنذاك، وقضت مدة سجنها بسجون الاحتلال في ظروف صعبة، دون مراعاة حالتها الصحية» (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2021)، لقد جسد رسامو الكاريكاتير تلك المعاناة في الصورة الأولى من خلال التركيز على رمزية الجنين المعتقل الذي يحمل مفتاح العودة، لعله يكون أملاً خفياً في غياهب الأرحام يبشر بولادة أمل وعودة ظن البعض أنها مستحيلة، ويحمل على عاتقه أمانة التحرير رغم الظروف الصعبة التي يعيشها فهو يشاطر والدته عذابات الاعتقال، لقد تحول رحم والدته الذي يفترض أن يكون آمناً ودافناً إلى سجن محاط بالقيود الإسرائيلية التي تعيق خروجه حراً، أما الصورة الثانية فإنها تعكس معاناة المرأة الفلسطينية خلف القضبان في صورة تمثلت فيها عناصر الظلم والقهر، إذ نرى الألوان المعتمة، القضبان، لغة الجسد التي تعكس الحزن والمعاناة دون مراعاة لوضعها الصحي، أما في الصورة الثالثة فنرى تحضيرات استقبال المولود في السجن، والمفارقة وجود قيود اليد، إذ يعامل الطفل كأسير ليس مرضع صغير، ويفنقر مكان ولادته إلى مقومات السلامة والرعاية الطبية.

سابعاً: الأسرى والكورونا

عانى الأسرى الفلسطينيون بسبب انتشار وباء كورونا وعدم توفر التدابير الوقائية، والرعاية الصحية وإهمال فحص الأسرى ومنع الزيارات العائلية مما فاقم من المأساة، وقد «أدان رئيس البرلمان العربي، عادل بن عبد الرحمن العسومي، امتناع إسرائيل عن تقديم لقاحات فيروس كورونا للأسرى الفلسطينيين، حيث أشار أن قرار وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أمير أوحنا بعدم تقديم لقاح كورونا للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، يعد مخالفة لاتفاقية جنيف الثالثة التي تفرض على الدولة الحائزة للأسرى والمعتقلين تقديم الرعاية الطبية الكاملة لهم» (محمد، 2022، ص 226).

«كما واصلت سلطات سجون الاحتلال تعذيب الأسرى داخل غرف التحقيق بأساليب توصف بأنها ضغط نفسي وجسدي، واستخدمت فيروس كورونا في بعض الحالات لإرهاب الأسرى والمعتقلين، حيث عمدت على احتجاز الموقوفين من الأسرى الجدد في الساعات الأولى من اعتقالهم داخل أماكن ضيقة، وإبقائهم فيها لساعات، ثم تم وضعهم في زنازين سيئة التهوية لا تدخلها الشمس، وأرضيتها قذرة، وعالية الرطوبة، لتشكل بذلك بيئة خصبة لانتشار فيروس كورونا وغيره من الأوبئة» (محمد، 2022، ص 236).

لقد عبر رسامو الكاريكاتير عن معاناة الأسرى مع جائحة كورونا من خلال الإبداع في رسم شكل الفيروس، فمن خلال تأمل الصورتين الآتيتين نلاحظ الاشتراك في ملامح الخوف والحزن، ففي الصورة الأولى تمثل الفيروس بشكل مطرقة تزيد العبء وتثقل الكاهل، ويوظف المبدع

النسق اللغوي مع النسق البصري في مقولة (الأسرى الفلسطينيون بين سندان الاحتلال ومطرقة كورونا)، إذ تجانست اللغة مع الألوان والخطوط لتوصل رسالة مكثفة مختزلة للمتلقي اختصرت فيها الدلالات السيميائية المعاناة والألم والوحدة، و عمد المبدع ثنائية التقديم والتأخير فخالف المثل بتقديم سندان الاحتلال على مطرقة الكورونا دلالة على أن العدو الأول هو الاحتلال. أما النسق البصري فقد اعتمد على تباين الأحجام حيث أن حجم المطرقة كبير يليه السندان جاء من أعلى الصورة، دلالة على حداثة هذه المعاناة فالسندان ثابت قديم راسخ والقيود ما زالت بالقدم ومن حل ضيفا كارثيا جديدا هو وباء الكورونا.



مصدر الصور:

- الصورة (1): أمية جحا، الأسرى الفلسطينيون بين سندان الاحتلال ومطرقة كورونا، موقع القدس العربي، 2020/3/24، <https://www.alquds.co.uk>
- الصورة (2): كارلوس لطوف، الأسرى الفلسطينيون وكورونا، موقع برازيل، 17/ 4/ 2020، <https://brazilbelaraby.net/view/posts/postDetails?id=385>

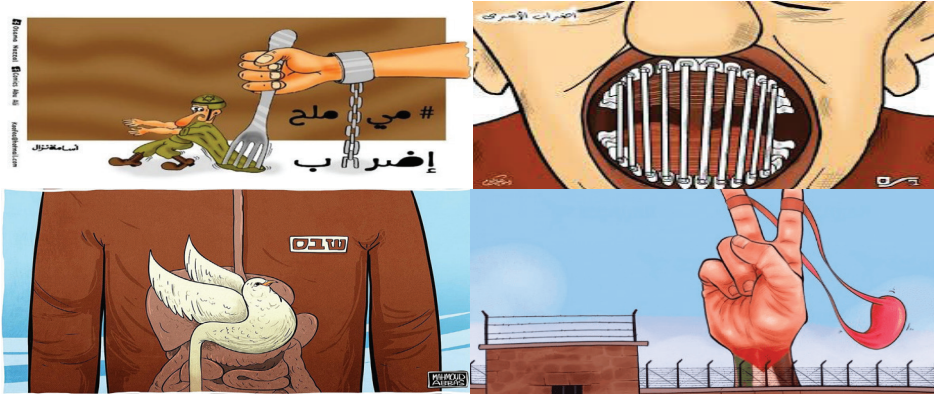
وفي الصورة الثانية نلاحظ ملامح القسوة في عيون السجان والفيروس في صورة موازية تعكس مصدر الألم والضغط النفسي على السجين، ونلاحظ التركيز على الألوان، حيث « تحمل الألوان رسائل تختلف حسب ثقافة المجتمعات، وتؤثر الألوان على العين بدرجات تتفاوت بحسب الشكل الموضوعية فيه، حيث تبصر العين اللون أولاً ثم الشكل فالحرف» (قاسيمي، 2013، ص14).

وفي المسحة اللونية نلاحظ أن الأسير يرتدي ملابس حمراء رغم أن ملابس السجين بنية اللون، إن اختيار اللون الأحمر يوحي إلى قيم دلالية، إذ يميل إلى العدوانية، والخطر، والدم، و يرتبط» بالعنف والاستفزاز والإثارة بسبب ما يخلقه من توتر نفسي وعقلي قد يصل بالإنسان إلى حد الجنون» (عبد الوهاب، ٢٠٠٧، ١٥٩)، ويحاط اللون الأحمر باللون الرمادي، الذي يوحي بالضبابية وعدم الوضوح» لون غامض، سلبي، عديم الشخصية، منافق، طفيلي، مدهن، متلون» مما يعكس ضبابية المصير، كما نلمح المساحة المكانية ثلاثية الأبعاد محاورها السجان والسجين والكورونا، وبذلك وقع السجين بين أمرين كلاهما شر .

ثامناً: الأمعاء الخاوية

في ظل ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون من الظلم، والاعتقال الإداري، والعذاب النفسي والجسدي، لا يجد الأسرى وسيلة للمقاومة ورفض غطرسة المحتل سوى الإضراب عن الطعام، ومواجهة الظلم بالأمعاء الخاوية، ويعد الكاريكاتير وسيلة فاعلة في نقل المعاناة وتجسيدها إذ نجد في الصورة الأولى إبداع الفنان في تحويل الأسنان إلى قضبان، في مفارقة ضدية ثنائية لأنها تمثل قضبان الكرامة، لا قضبان العدو الغاشم.

ونجد في الصورة الثانية إضراب ما يسمى (مي وملح)، « أطلق هذا الإضراب في 17 أبريل/ نيسان 2017 بالتزامن مع ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي يوافق 17 أبريل/نيسان كل عام، وذلك للمطالبة بتحسين ظروفهم الإنسانية التي يقولون إنها ساءت بشكل كبير في السنوات الأخيرة.» (شبكة الجزيرة، 2017)، إذ استطاع الفنان أن يدمج التوليفة التشكيلية من المعطيات البصرية التي تحمل دلالات معنوية، والمعطيات اللغوية فوظف كلمة (إضراب) بالحروف والقيود في تجانس لغوي بصري يوصل الرسالة ويحقق الهدف، كما جعل المبدع يد الأسير في الأعلى ذات حجم كبير تمسك شوكة الطعام لا للأكل بل لتحسين أوضاعهم وتحقيق مطالبهم. و بذلك أصبحت المعدة أيقونة الصبر والمقاومة إذ يجعلها المبدع في الصورة الثالثة مقلاصاً للمقاومة مقترنة بإشارة النصر على المحتل، وفي الصورة الرابعة تمثل بؤرة الحرية وانطلاق حماسة النصر، فهي وسيلة المقاومة في ظل غياب وسائل المقاومة الأخرى.



مصدر الصور:

- الصورة (1): إسماعيل اليزم، إضراب الأسرى، موقع شبابيك، 9/10/2019، <https://shababeek.org>
- الصورة(2): أسامة نزال، إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام والشراب، موقع مهر للأخبار، 12/10/2020، <https://ar.mehrnews.com/news>
- الصورة(3): فهد البحادي، لا بد للقيود أن ينكسر، موقع الكاشف نيوز، 6/1/2022، <https://elkashif.net/site/caricature/56679>
- الصورة(4): محمود عباس، معاناة الأسرى الفلسطينيين خلال إضرابهم عن الطعام، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 15/6/2022، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

تاسعاً: نفق الحرية

يعد هروب أسرى جلبوع، من خلال نفق الحرية الحدث الأبرز في قضية الأسرى، حيث تمكن ستة أسرى من حفر نفق والهرب من السجن، وذلك في السادس من سبتمبر 2021، ويعد الهروب أمراً خطيراً يزلزل كيان الأمن الإسرائيلي، وقد تسابق فنانو الكاريكاتير في رسم الحدث، ولعل معظم الفنانين تقاطعوا في توظيف جانب السخرية والفكاهة، مقارنة ببقية القضايا الخاصة بالأسرى، فمعظم الرسومات الكاريكاتيرية الخاصة بقضية الأسرى تمتاز بالجدية والتوعية الإعلامية والسياسية، لكن حدث الهروب شكل مفارقة ساخرة وضربة في صميم المنظومة الأمنية تستحق السخرية والفكاهة.



مصدر الصور:

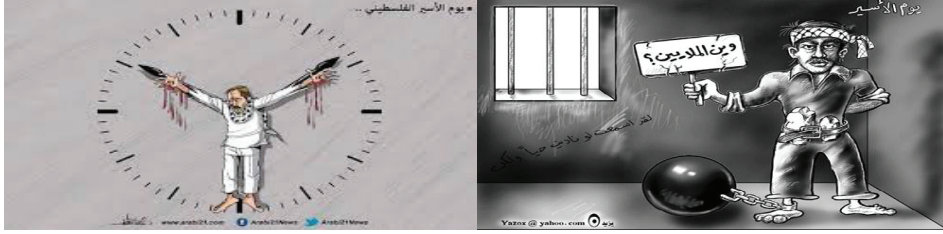
- الصورة (1) عبد الحليم القماطي، فرار أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع الإسرائيلي، موقع بوابة الوسط، 2021/9/8، <https://alwasat.ly/news/caricature/332011>
- الصورة (2) الأسرى العابرون من سجن جلبوع، موقع امد للإعلام، 2021/9/6، [/https://amad.app/ar/post](https://amad.app/ar/post)
- الصورة (3) ناصر الجعفري، هروب أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع، موقع تومي كرتون، 2021/9/6، <https://tomatocartoon.com>
- الصورة (4) عماد حجاج، نفق إلى السماء، موقع العربي الجديد، 2021/9/19، <https://www.alaraby.co.uk>

إذ نلاحظ في الصورة الأولى رجل الأمن الحائر من أمره أمام ملعقة الحرية الصدئة، حيث دخلت الملعقة عالم الرمزية وأصبحت ثيمة دالة على النصر والحرية والعزيمة، ونجد في الصورة الثانية صورة الأسرى وهم يفرون رغم وجود الأمن، حيث عمد الرسام على إكساب رجل الأمن الذي يتولى حراسة السجن وشم البلاهة وعدم التركيز، ووظفه الفنان كتمثال لا يشعر، أمام الأسير الذي يخرج منتصراً و يخرج خلفه رفاقه ثم يرمي الملعقة ويعيدها إلى أهلها، بعد انتصارها على قوى الأمن الإسرائيلي.

أما الصورة الثالثة فهي تمثل الخزي والعار الذي لحق المنظومة الأمنية الإسرائيلية، حيث نلاحظ إخفاء الملامح وطأطأة الرأس وخرق الخوذة التي ترمز إلى الحماية والأمان، أما الصورة الرابعة ففيها مفارقة بين ظلام السجن وقسوة الحياة وظلمة النفق مقابل النور القادم من ملعقة الحرية التي اخترقت الظلمة بإصرار أصحابها، إذ يقف الأسير رافعاً يده انتصاراً وتحدياً للاحتلال الغاشم الذي حرمه النور والحياة.

عاشراً: يوم الأسير الفلسطيني

يواكب فن الكاريكاتير قضية الأسرى بتفاصيلها كافة، وينطلق فنانو الكاريكاتير لإحياء يوم الأسير الذي يصادف السابع عشر من نيسان/ إبريل من كل عام من خلال رسوماتهم التوعوية، لإرسال رسالة تطالب الجميع بالوقوف مع الأسرى ومناصرتهم حتى تحقيق الحرية المنشودة.



مصدر الصور:

- الصورة (1): يوم الأسير، موقع جريدة الغد، 2005/4/18، <https://alghad.com/Section>
- الصورة (2): علاء القطة، يوم الأسير الفلسطيني، موقع نافذة مصر، 2020/4/17، <https://egyptwindow.net/article/62822>

ويحاول الفنانون حشد الرأي العام على الصعيد المحلي والوطني والعالمي، إذ نجد في الصورة الأولى رسالة المعاقبة من الأسرى أمام الخذلان اتجاه قضيتهم، نرى الأسير يتساءل عن الملايين وهو سياق لغوي يراد به ضد مقتضى الظاهر فيخرج إلى معان تفيد التهكم والاستنكار والتعجب، ويتناسق السياق اللفظي مع العناصر السيميائية، حيث يصفها رولان بارت بأنها محاولة لتغطية ذلك العجز الذي يمكن أن يظهر على الصورة عندما لا تؤدي مهامها في الشرح اللازم، فيأتي دور الرسالة الألسنية للحد من تسرب المعاني التعيينية، وتوجيه القارئ للهدف المنوط» (قاسمي، 2009، ص 60)، فنجد الأسير مكبل القدمين، وعلى خاصرته حزام من حجارة، وقد وظف الفنان العبارات اللغوية من خلال التناص الأدبي الذي يعكس المستوى الثقافي عند رسامي الكاريكاتير، إن توظيف عبارات التناص عبارة عن «تلاقح بين الماضي والحاضر يحدث تأثيراً لدى المتلقي، ويراعي مدى حضور عبارة التناص في ذهنه» (الحو، 2010، ص 24)، حيث وظف قول الشاعر: «لقد ناديت لو أسمعت حياً»، وجعل النص مبتوراً مع كلمة ولكن.. إذ من المخجل أن نستكمل البيت بقول الشاعر (لا حياة لمن تتادي)، ليبقى الأمل موجوداً، فرغم تخاذل البعض، وخمول الآخر اتجاه قضية الأسرى، يبقى بصيص أمل عله يكون الفرج والنصر لمن حاربوا المحتل بأمعائهم الخاوية، وأعمارهم التي ذهبت داخل غرف التحقيق وأمام المحاكم والزنازين.

كما يبديع الفنان في الرسمة الثانية من خلال محاكاة قصة السيد المسيح حيث صلب الأسير على عقارب العمر، ودفع سنين العمر من دمه، فالقضية مصلوبة على عقارب الزمن تنتظر من يخرجها من دائرة الكلام إلى دائرة التحرير الفعلي الذي يستوجب تكاتف الجهود المحلية والدولية نحو هذه القضية النبيلة التي تمثل عمود القضية الفلسطينية وبؤرة نضالها.

الخاتمة

يحتل فن الكاريكاتير مكانة بارزة في عصرنا الحالي، من خلال تأثيره على مناحي الحياة ومشاركته القضايا الحياتية وقدرته البالغة على إيصال الرسالة من خلال توظيف النسق الأيقوني الذي يوجه الآراء والتوجهات، لقد استطاع فن الكاريكاتير أن يشارك في إيصال قضية الأسرى عبر الرسوم الكاريكاتيرية من خلال التركيز على مواضيع وأحداث مفصلية أثرت في قضية الأسرى، وتوصل البحث أن الكاريكاتير من خلال توظيف السيميائية استطاع أن يمثل فضاء رحبا لتمثيل قضية الأسرى، إذ خدمت العناصر البنائية والعناصر الأيقونية الرسالة، فقد وظف رسامو الكاريكاتير مكونات مهمة في الرسوم الكاريكاتيرية مثل الشخصيات التي تمثل بؤرة المعاناة كالطفل الأسير، والمرأة الفلسطينية، الأسير المعتقل إداريا، والأسير المريض، والأهالي المحرمين من الزيارة وغيرها...، كما تم توظيف الأشكال ذات الدلالة مثل الملعقة، جلسة المحاكمة، قيود الأسر، القضبان...، وتوظيف الألوان بدلالات سيميائية، وبعض العبارات اللسانية التي تعكس المدلولات وبذلك تشكلت الصورة من رموز لفظية وغير لفظية، وبذلك اكتمل الخطاب الكاريكاتيري بعناصره المختلفة ليصبح أبرز الخطابات التي اعتمدت السيميائية في إيصال المعنى وتبليغ الرسالة.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن فن الكاريكاتير وسيلة إعلامية تعتمد الصحف الوطنية الورقية والرقمية للتأثير في الساحة الإعلامية والسياسية، حيث يقوم بالكشف عن الحقائق مسلطاً الأضواء على عدة قضايا أبرزها معاناة الأسرى في سجون الاحتلال، وقد استطاع فن الكاريكاتير أن يوظف نسق الصورة والنسق اللغوي في الكشف عن معاناة الأسرى، من خلال نسق يجمع بين البصري من أيقونات شكلية وخطوط وألوان...، وبين اللساني لتوليد دلالات تؤثر في المتلقي وتعزز من أهمية القضية المطروحة.

تجاوز فن الكاريكاتير في طرحه لقضية الأسرى فكرة الاعتماد على الطابع الهزلي والتهكمي لإيصال الفكرة المبتغاة، إذ اعتمد على شيفرة رمزية ذات طابع جدي وقد نجح في إيصال الرسالة والتأثير في المتلقي، وتشكيل الرأي العام.

ومن خلال تحليل الصورة سيميائياً لاحظت الباحثة تشارك معظم فناني الكاريكاتير في الأيقونات الرمزية المقتبسة من الواقع من حيث صورة السجن، السلاسل، السجن...، إلا أن كل واحد منهم وظف مخيلته في ابتكار أيقونات خاصة صاغ من خلالها رسالته بطريقة إبداعية، وبصمة فنية متفردة لإيصال الرسالة التي تحمل في طياتها رسالة المعاناة والألم والحرمان.

ثانياً: التوصيات

وبناء على ما سبق فإن الباحثة توصى بما يلي:

- التركيز على الخطاب الكاريكاتيري فى طرح قضايا سياسية ووطنية واجتماعية لما يتمتع به هذا الفن من سهولة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد ممكن من فئات الشعب على اختلاف أفكارهم الأيدولوجية وفئاتهم العمرية، وذلك من خلال تخصيص مساحة لفن الكاريكاتير فى معظم الصفحات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى، وتخصيص زاوية له فى المتاحف والمعارض.
- الاستمرار فى تحليل الصورة الكاريكاتيرية وعدم الاكتفاء بهذه الدراسة والدراسات الأخرى؛ ذلك أن الإنتاج الإبداعي فى هذا المجال مستمر ومتواصل ولم يتوقف.
- ابتكار أساليب جديدة فى طرح قضايا الواقع الفلسطينى بشكل عام، وقضية الأسرى بشكل خاص من خلال فن الكاريكاتير.
- الاستمرار فى نشر الدراسات الأدبية المتعلقة بقضية الأسرى الفلسطينيين وتثبيتها فى الوجدان الفلسطينى والإنسانى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو هلال، فراس (2009). معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال - أولست إنسانا؟، (ط1)، تحرير: محسن صالح، ومريم عيتاني، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- الأسدي، عبده، والتدمري، خلود (1994). دراسة في إبداع ناجي العلي، بيروت: دار الكنوز الأدبية.
- بوعزابية، محمد، وعواق، عائشة (2016). الصورة الكاريكاتورية ودورها في التعبير عن الواقع: دراسة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي خلال 2015، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- تريان، ماجد (2013). سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام بجامعة بغداد، 5 (21): 20-45.
- جابر، عدنان (2009). الأسرى والزي البرتقالي...ويستمر صراع الإرادات»، دنيا الوطن، استرجعت بتاريخ 2022/12/25، من: <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/170136.html>
- جابر، محمد محفوظ (2020). الأسرى الفلسطينيون داخل السجون الصهيونية، فلسطين: فضاءات للنشر والتوزيع.
- الحو، عبد الله عوض (2010). فن الكاريكاتير في الصحافة اليمنية: صحيفة 14 أكتوبر أنموذجاً ، مجلة التواصل، عدن، (24): 211-237.
- ساسة بوست (2019). «ملفات خاصة»، استرجعت بتاريخ 2022 /11 /13، من: <https://www.sasapost.com/special-reports>
- ساعد، ساعد، وصبطي، عبيدة (2011). الصورة الصحفية: دراسة سيميولوجية، الجزائر: دار الهدى.
- شبكة الجزيرة (2017). إضراب الأسرى.. 41 يوماً بالماء والملح، استرجعت بتاريخ 10/24/2022، من: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>
- شبكة الجزيرة مباشر (2022). تقارير إعلامية، استرجعت بتاريخ 2022 /10/22، من: <https://mubasher.aljazeera.net/news/politics>
- العابد، عبد المجيد (2014). السيميائيات البصرية: قضايا العلامة والرسالة البصرية، (ط1)، سوريا: الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع.

- عبد الوهاب، شكري (2007). القيم التشكيلية والدرامية للون والضوء، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
- عتيق، عمر (2010). القدس في صورة الكاريكاتير: دراسة في الثقافة البصرية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (18): 261-235.
- عتيق، عمر (2013). التناص في صورة الكاريكاتير: دراسة أسلوبية جمالية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 29 (2): 226-201.
- عمراني، المصطفى (2009). الخطاب الإشهاري: من صورة الواقع إلى واقع الصورة، أعمال ندوة الصورة والخطاب: قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، المغرب.
- عناتي، ابتسام (2009). انتهاكات إدارات السجون الإسرائيلية تجاه الأسرى الفلسطينيين والعرب، من منظور القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، استرجعت من: <https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=864&cid=24>
- فراونة، عبد الناصر (2022). أحمد مناصرة: الطفل الذي ودّع طفولته مكبلاً، استرجعت بتاريخ 13/7/2022، من: <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1652753>
- فيكتوروف، دافيد (2015). الإشهار والصورة (صورة الإشهار)، (سعيد بنكراد، مترجم)، بيروت: منشورات ضفاف.
- قاسيمي، آمال (2009). ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من 2001-1997، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.
- قاسيمي، آمال (2013). سيميائية الصورة الكاريكاتيرية بين تقنيات القراءة وآليات التأويل، مجلة الصورة والاتصال، 2 (3): 221-262.
- القضاة، منعم علي (2012). فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية: دراسة تحليلية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، (8): 164-152.
- محمد، الحوت (2022). أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية في ظل انتشار جائحة كورونا، مجلة الدراسات القانونية الصادرة عن مخبر السيادة والعولمة، الجزائر، 8 (1): 220-239.

منذر، ريم (2008). فن الكاريكاتير العربي ودوره في الدفاع عن حقوق الإنسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

مؤسسة بديل (2019). ورقة حقائق صادرة عن مجلس منظمات حقوق الإنسان وشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية: الأسرى الفلسطينيون... في مواجهة التضييق، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، استرجعت بتاريخ 2022/7/28، من: <https://www.badil.org/ar/about>

هيئة شؤون الأسرى والمحررين (2020). تقارير صادرة عن مؤسسات حقوقية، فلسطين، رام الله. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (2021). الأسيرة المحررة أنهار الديك تضع مولودها بعد أيام من الإفراج عنها، استرجعت بتاريخ 2022/7/16، من: <https://wafa.ps/Pages/Details/32419>

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (2022: أ). قوانين عنصرية تعسفية بحق الاسرى»، استرجعت بتاريخ 2022/7/12، من: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=hZn6dua16167428211ahZn6du

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (2022: ب). الأسرى الأطفال، استرجعت بتاريخ 2022/7/13، من: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3790

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (2022: ج). القوانين والاتفاقيات والمعاهدات المتعلقة بالأسرى، استرجعت بتاريخ 2022/7/13، من: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3790

يخلف، فايزة (2005). خصوصية الإشهار التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي: دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdulwahid, H. Y. (2022). Analyzing Iraqi Political Cartoons: A Semiotic Model, Cihan University-Erbil Journal of Humanities & Social Sciences, 6(1).

Raj, N. & Jayaprakash, D. (2019). A Semiotic Study on Anada Vikatans, Editorial Cartoons on Jallikattu Protest, IOSR Journal Of Humanities And Social Social Science, 24 (4): 6-12.

ثالثاً: مصدر الصور الكاريكاتيرية

الأسرى العابرون من سجن جلبوع (2021). موقع امد للإعلام، 6/9/2021، <https://amad.app/ar/post>

الأسرى المرضى (2019). موقع الحياة الجديدة، 23/11/2019، <https://www.alhaya.ps/ar/Article>

البجادي، فهد (2022). «لا بد للقيد أن ينكسر»، موقع الكاشف نيوز، 6/1/2022، <https://elkashif.net/site/caricature/56679>

اليزم، إسماعيل (2019). «إضراب الأسرى»، موقع شبابيك، 9/10/2019، <https://shababeek.org>

تحذير من التغذية القسرية للأسرى.. تؤدي إلى الموت (2015). موقع شبكة راية الإعلامية، 30/7/2015، <https://www.raya.ps/news/911720.html>

جحا، أمية (2019). «لا للاعتقال الإداري»، موقع سواليف، 5/11/2021، <https://sawaleif.com>

جحا، أمية (2020: ب). «استشهاد عشرات الأسرى بسبب تعمد الاحتلال الإهمال الطبي»، 9/7/2020، <https://www.alquds.co.uk>

جحا، أمية (2020: أ). «الأسرى الفلسطينيون بين سندان الاحتلال ومطرقة كورونا»، موقع القدس العربي، 24/3/2020، <https://www.alquds.co.uk>

جحا، أمية (2022). «حملة دولية للمطالبة بالإفراج عن الطفل الأسير أحمد منصور»، موقع القدس العربي، 12/4/2022، <https://www.alquds.co.uk>

الجعفري، ناصر (2017). «الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال»، موقع سواليف. <https://sawaleif.com> 2017 /3/6

الجعفري، ناصر (2021: أ). «الأسيرة الفلسطينية أنهار الديك»، موقع توميتو كرتون، 26/8/2021، <https://tomatocartoon.com>

الجعفري، ناصر (2021: ب). «هروب أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع»، موقع تومي كرتون، 6/9/2021، <https://tomatocartoon.com>

حجاج، عماد (2015). «التحقيق مع أحمد منصور»، موقع العربي الجديد، 11/11/2015، <https://www.alaraby.co.uk>

حجاج، عماد (2017). «الاحتلال يهدد الأسرى المضربين بالتغذية القسرية»، موقع العربي الجديد، 13/5/2017، <https://www.alaraby.co.uk>

- حجاج، عماد(2020). «الإهمال الطبي في سجون الاحتلال»، موقع العربي الجديد، 2020/9/3،
<https://www.alaraby.co.uk>
- حجاج، عماد(2021).«نفق إلى السماء»، موقع العربي الجديد، 2021/9/19،
<https://www.alaraby.co.uk>
- رحمة، أحمد(2021). «الاعتقال الإداري بحق الفلسطينيين»، جريدة الشرق، الدوحة، الثلاثاء، 8/10/2021، ص20 https://al-sharq.com/pdf/20210810_1628546661.pdf
- الرفاعي، محمود(2022). «الأسير مناصرة والسجان الإسرائيلي»، موقع قناة الكوفية الفلسطينية، 4/15/2022،
<https://www.alkofiya.net/post/141841>
- سباعنة، محمد (2016). «أحمد مناصرة ينتقد كل القادة»، موقع الجزيرة، 20/1/2016،
<https://www.aljazeera.net/gallery>
- سباعنة، محمد (2018). «أطباء التغذية القسرية»، موقع فلسطيننا الوقع الرسمي لحركة «فتح»، 8/5/2018،
<https://www.falestinona.com/flst/Art/79715#gsc.tab=0>
- سباعنة، محمد (2021: ب). «أسبوع مناهضة العنف ضد المرأة والمرأة الفلسطينية»، موقع مدار الساعة الإخبارية 28/11/2021،
<https://alsaa.net/print-184101>
- سباعنة، محمد (2021: أ). «الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال»، موقع سواليف، 6/2/2021،
<https://sawaleif.com>
- سباعنة، محمد (2022: أ). «مش متذكر»، موقع الحياة الجديدة، 24/2/2022،
<https://www.alhaya.ps/ar/Article>
- سباعنة، محمد (2022: ب).«الأسرى الأطفال في سجون الاحتلال»، موقع توميتو كرتون، 28/4/2022،
<https://tomatocartoon.com>
- عباس، محمود(2022). «معاناة الأسرى الفلسطينيين خلال إضرابهم عن الطعام»، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 15/6/2022،
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
- فلسطيننا (2023). «مش متذكر»، موقع فلسطيننا الوقع الرسمي لحركة «فتح»، 26/6/2023،
<https://www.falestinona.com/flst/Art/184490#gsc.tab>
- قدورة، أحمد (2022: ب). «Free Ahmad Manasra»، موقع CARTOON MOVEMENT، 6/4/2022،
<https://www.cartoonmovement.com/cartoon/unchilding>
- قدورة، أحمد (2022: ج). «مش متذكر»، موقع خبر 24، 7/4/2022،
<https://khabar24.net/alhry-lahmd-mnasr-hml-llafrag-aan-tfol-yhtgza-alahtlal>

- قدورة، أحمد (2022: أ). «Free Ahmad Manasra»، موقع CARTOON MOVEMENT، 2022/3/27 <https://www.cartoonmovement.com/cartoon/free-ahmad-manasra>
- القرعان، رائد (2007). «معاناة الأسرى»، موقع لظلي سمايل، 2007/11/24، <https://www.lovely0smile.com/Msg-1000.html>
- القماطي، عبد الحليم (2021). «فرار أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع الإسرائيلي»، موقع بوابة الوسط، 2021/9/8، <https://alwasat.ly/news/caricature/332011>
- كيف تحاول سلطات الاحتلال قتل الاسرى داخل السجون بـ «زوندا»؟ (2021). موقع بي دي إن، 2021/1/24، <https://pdn.ps/p/4850>
- لطوف، كارلوس (2020). «الأسرى الفلسطينيون وكورونا»، موقع برازيل، 2020/4/17، <https://brazilbelaraby.net/view/posts/postDetails?id=385>
- اللقطة، علاء (2015) «الطفل أحمد مناصرة»، موقع وكالة كل العرب الإخبارية، 2015/11/11، <https://kolalarab.net/news-94854.htm>
- اللقطة، علاء (2020: ب). «أخبار الأسرى في سجون الاحتلال»، صفحة قدس الأسرى، 2020/7/8، <https://www.facebook.com/asranews/posts>
- اللقطة، علاء (2020: أ). «يوم الأسير الفلسطيني»، موقع نافذة مصر، 2020/4/17، <https://egyptwindow.net/article/62822>
- اللقطة، علاء (2021: أ). «أطفال فلسطين»، JPS الإخبارية 2021/3/18، <http://www.jbcnews.net>
- اللقطة، علاء (2021: ب). «أنهار الديك.. أسيرة على موعد مع الولادة خلف القضبان»، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/8/31، <https://palinfo.com/news/2021/14262/31/08/>
- نزال، أسامة (2020). «إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام والشراب»، موقع مهر للأنباء، 2020/10/12، <https://ar.mehrnews.com/news>
- يوم الأسير (2005)، موقع جريدة الغد، 2005/4/18، <https://alghad.com/Section>

مدى امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الهندسة

د. حسام توفيق حرز الله

كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Dr. Husam Tewfeeq Herzallah

Faculty of Educational Sciences, Al-Quds Open University, Palestine

hhirzalla@qou.edu

ملخص

هدفت هذه الدراسة لتقصي مدى امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية، وتقصي مستوى اتجاهاتهم نحو تعلم الهندسة، وفحص العلاقة ما بين درجة امتلاك طلبة الصف العاشر في المفاهيم الهندسية واتجاهاتهم نحو تعلم الهندسة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقد استخدم مقياسين لجمع البيانات، هما: اختبار المفاهيم الهندسية ومقياس الاتجاهات نحو الهندسة، وقد تم التحقق من صدق وثبات المقاييس المستخدمة. تكونت العينة من (137) طالباً وطالبة تم اختيارها بالطريقة المتبصرة. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: درجات امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية كانت متوسطة، واتجاهاتهم نحو الهندسة كانت إيجابية، ووجدت علاقة ارتباطية طردية بين مستوى امتلاك طلبة الصف العاشر للمفاهيم الهندسية وبين اتجاهاتهم نحو الهندسة، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن وتبعاً لمتغير التحصيل الرياضي السابق. ولا يوجد فروق دالة إحصائية بين اتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، ووجود فروق تبعاً لمتغير التحصيل الرياضي السابق. توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: الاهتمام بتدريب الطلبة على استخدام التقنيات الحديثة المحوسبة لتنمية مهاراتهم في حل المسائل الهندسية.

الكلمات الدالة: المفاهيم الهندسية، الاتجاهات نحو الهندسة، الصف العاشر.

The Extent to which Tenth-Grade Students in Tulkarm Governorate Possess Geometric Concepts and their Relationship to Attitudes toward Geometry

Abstract

This study aimed to investigate the extent to which tenth-grade students in Tulkarm Governorate possess geometric concepts, examine their level of attitudes toward learning geometry, and explore the relationship between students' proficiency in geometric concepts and their attitudes toward learning geometry. The researcher employed the descriptive correlational methodology and used two tools to collect data: a geometric concepts test and a scale measuring attitudes toward geometry. The validity and reliability of the instruments were verified. The sample consisted of 137 male and female students selected through convenience sampling. The study reached several results, the most important of which are: The degree of possession of Geometry Concepts by tenth-grade students in Tulkarm Governorate was moderate, and their attitudes towards Geometry were positive. Moreover, a positive correlational relationship was found between the level of students' proficiency in geometric concepts and their attitudes toward geometry. It also showed that there were no statistically significant differences in the level of students' proficiency in geometric concepts based on gender, place of residence, or previous mathematics achievement. Similarly, there were no statistically significant differences in students' attitudes toward geometry based on gender and place of residence. However, differences were observed based on previous mathematics achievement. The study concluded with several recommendations, the most notable of which is emphasizing the importance of training students to use modern computerized technologies to enhance their skills in solving geometric problems.

Keywords: Geometric Concepts, Attitudes toward Geometry, Tenth Grade.

المقدمة

يشهد العالم الحديث تطورات متسارعة في مختلف مناحي الحياة، تزامن ذلك مع تطورات في العملية التعليمية بجوانبها كافة كأساليب التدريس وطرقها، في جميع المواد الدراسية وخاصة الرياضيات، وقد انعكس ذلك على مهارات الطلبة في معالجة ما يواجههم في الحياة اليومية من مشكلات بتأثرهم بطرق التفكير الرياضي والعلمي.

والرياضيات تعرف بمفتاح العلوم؛ وذلك لأهميتها، ومكانتها بين العلوم، وفي العصر الحديث تعتبر مكوناً لمواد يُظن أن لا علاقة لها بالرياضيات مثل: اللغة والعلوم الاجتماعية والتربوية، فالرياضيات دخلت إلى الدراسات اللغوية من باب التمثيل اللغوي وإلى العلوم الاجتماعية والتربوية من باب النواحي الإحصائية، فأصبحت الرياضيات مادة أساسية في كل حقل من حقول المعرفة، ولكن الحاجة لها تختلف في الكمية والنوعية من حقل معرفي إلى حقل معرفي آخر (القضاة، 2012)، ويرى إبراهيم (2008) أن الرياضيات باتت أداة مهمة في كافة المجالات العلمية والدراسية والحياتية والعملية، لدرجة أن البعض يدعي رغم أن الرياضيات ملكة العلوم، فإنها خادمة لتلك العلوم أيضاً.

وقد ظهرت في القرن العشرين حقول رياضية جديدة نتيجة لمسائل طرحتها حقول الهندسة والعلوم والتكنولوجيا، وتطورت حاجة الإنسان إليها بعدما أصبح في حاجة للحياة في مبان فخمة وأبراج عالية الارتفاع (جامعة القدس المفتوحة، 2023)، والهندسة مكون أساسي وجوهري من مكونات الرياضيات، تتصف بتسلسل منطقي وتجريد من المفاهيم والعلاقات وذلك لتعدد أصناف المعرفة الرياضية فيها (الطائي، 2020).

ويعرف عثمان (2021، ص136) الهندسة بأنها: "عبارة عن دراسة أنواع الأشكال المختلفة وصفاتها، كما أنها دراسة علاقة الأشكال، والزوايا، والمسافات ببعضها، وتنقسم الهندسة البسيطة إلى جزأين: الهندسة المستوية، والهندسة الفراغية، وفي الهندسة المستوية تدرس الأشكال التي لها بعدان فقط، أي التي لها طول وعرض، أما الهندسة الفراغية فتدرس الهندسة في ثلاثة أبعاد، وتتعامل مع فراغات مثل متوازيات المستطيلات، والمجسمات الأسطوانية، والأجسام مخروطية الشكل، والأجسام الكروية، وغيرها؛ أي مع الأشكال التي لها طول وعرض وسمك ثلاث أبعاد».

وتحتل الهندسة الجزء الأكبر من الرياضيات الواقعية (المحسوسة)، حيث يشاهدها الجميع، ويستطيع الطلبة الإحساس بها، على العكس من بعض المواضيع الرياضية الأخرى، التي تعد تجريدية بالكامل، وليس من السهل على الطلبة التعامل معها، وخاصة الجبرية منها، لذا فمعظم المفاهيم الهندسية مفاهيم فيزيائية يسهل التعامل معها، وتعليمها بيسر وسهولة إذا أحسن المعلم استخدام الوسائل التعليمية اللازمة لفهمها وإتقانها (أبو ملح، 2002).

وتندمج الهندسة في حياتنا اليومية وتناثر بها في كل ما يحيط بنا في الفضاء، كالأجرام السماوية البعيدة ونظامها وحركتها، وفي الأرض بما فيها من بحار وأنهار وجبال وسهول ووديان، وفي أشكال الحيوانات، وحتى الآلات الموسيقية لا تخلو من تأثرها بالأشكال الهندسية، وهذا كله يشكل دعوة إلى زيادة الاهتمام بالهندسة، لميزاتها العديدة، خاصة في مجال التفكير وتنميته (جامعة القدس المفتوحة، 2023).

وتعدّ الهندسة بوصفها فرعاً من فروع علم الرياضيات، عدسة من خلالها يدرك الطلبة العلاقات المكانية التي تحيط بهم، بالإضافة إلى كونها أداة عملية لوصف وتحديد الأشياء الموجود في حياتنا، فالهندسة من وجهة نظر المختصين تعدّ لغة يُمكن من خلال تصميم النماذج وبناء الأفكار وتطويرها ونقل الخبرات عبر رسومات تبرز من خلال اللغة الجمالية لعلم الرياضيات، بعيداً عن لغة الرموز التعقيد، وبذلك يُمكن من خلال الهندسة نقل صورة أكثر إبهاماً للرياضيات، وإلى إثراء مناهجنا بالإبداعات الفنية التي تزودنا بها الهندسة، كواجهة أساسية لتعلم الرياضيات بصورة صحيحة (Muhammedali, 2023).

وقد أشارت الطنة (2008) إلى أن الهندسة من المواد التي تساعد الطلبة على تحسين طرائق تفكيرهم من خلال التدريب على ربط العلاقات والحقائق، واستخدام أساليب البرهان المختلفة للوصول إلى الحل السليم، مما يساعد على إكساب الطالب أساليب التفكير السليمة، وتزداد أهمية الهندسة نتيجة لاتساع كم المعرفة وما صاحبها من اكتشافات وإضافات مستمرة وتغيرات سريعة في مناحي الحياة كافة، لذا فإن تدريس الهندسة مهمة صعبة وممتعة في آن واحد وتستمد صعوبتها ومتعة التعامل معها إلى طبيعتها التي تحتاج إلى حث الذهن وتحريكه، واستخدام مستويات تفكير عليا من المتعلم للوصول إلى الحل السليم، حيث يعتبر البرهان جزءا مهما من عمليات الاستدلال، كما أنه يعتبر نوعا مهما من مهارات حل المشكلات فهو يساعد الطلبة على التعلم ويسر لهم التطور العقلي.

كما تعد الهندسة مجالاً خصباً للتدريب على كيفية استخدام أنماط التفكير المختلفة؛ لما تتضمنه من مفاهيم ومسلمات ونظريات تقوم على الاستدلال، ويعتبر التفكير الهندسي من أنماط التفكير التي ينبغي تنميتها لدى الطلبة من خلال الهندسة، فقد أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل والتفكير الهندسي وأن أسلوب التدريس عامل مؤثر في تنمية التفكير الهندسي (السنكري، 2003).

ومن هنا نجد أن الطلبة يدرسون الرياضيات لتزويد من قدرتهم على حل مشكلات رياضية، ومساعدتهم على تطبيقها في مواقف الحياة اليومية وللتمكن من المهارات الأساسية، وتنمية مقدرتهم على قراءة الجداول و الرسوم البيانية بأشكالها المختلفة.

ويشير الطائي (2020) إلى أنه بدءاً من الصف السادس الأساسي تبدأ الصعوبات تواجه الطلبة، ويعود سبب ذلك إلى أن العديد من المعلمين في مدارسنا يعتبرون أن تعليمهم يقتصر على نقل ما جاء في كتاب الرياضيات إلى عقول الطلبة والتأكد من حفظهم لمحتوى الكتاب.

وتكمن أهمية تدريس الهندسة في تمكين الطلبة من اكتساب كم من الحقائق الهندسية، وتطوير ثقافة الطلبة الرياضية، وتنمية القدرة على رسم أشكال دقيقة. وكذلك تعريف الطلبة بفائدة الهندسة في المجالات الأخرى، كصناعات البناء، وغيرها، كما تنمي أساليب التفكير الموضوعي لدى الطلبة (الأقرع، 2013).

مما سبق يرى الباحث من أهم أهداف تعلم وتعليم الهندسة هو التعرف على مفاهيم ومبادئ ومسلمات الهندسة وخصائصها والأشكال الهندسية وإدراك العلاقة بين الأشكال الهندسية سواء في الفضاء أو استخدام طرق التفكير الهندسية الصحيحة أو استقراء طرق البرهان المتسلسلة للوصول إلى حل المسألة الهندسية، مما يؤدي إلى تنمية الذكاء والخيال والإدراك عند الطالب، وجعل مادة الهندسة أكثر حيوية ومتعة وإثارة عقلية له عند ربطها بالواقع الذي يعيش فيه.

وللاتجاهات عدة وظائف، مثل تحديد طرق السلوك وتفسيره، وتنظيم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي في المجال الذي يعيش فيه الفرد، والاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في مواقف نفسية متعددة في شيء من الاتساق والتوحد، كما أن الاتجاهات تحمل الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية (جامعة القدس المفتوحة، 2022).

والغرض من دراسة الاتجاهات، هو تفسير السلوك والتنبؤ به، إضافة إلى إمكانية التحكم فيه، من خلال عمليات ثلاثة وهي: الترابط، والتعزيز، والتقليد، ومن ثم العمل على تعديله بما يتناسب ومصصلحة الفرد والجماعة. وهذا الأمر ينطبق على قياس الاتجاهات، لمعرفة وجودها ودرجة ثبوتها، لنتمكن من معرفة أثرها في العمل، مثل التربية والتعليم، فيهما في هذا المجال، قياس نوع اتجاهات الطلبة وقوتها نحو المواد الدراسية ونحو بيئتهم المدرسية ومعلميهم (ناصر، 1999).

ويجمل أحمد (1986) أهمية قياس الاتجاهات نحو الرياضيات -والهندسة فرع منها- بما يأتي:

- يمكن، بعد التعرف إلى الاتجاهات، محاولة تعديل السلبية منها وتطويرها وتحسينها، حيث إن تكون اتجاهات موجبة نحو الرياضيات يعتبر من الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها من وراء تدريس الرياضيات.

- تحديد رغبات الطلبة وتفضيلاتهم نحو المواد الدراسية، واختيارهم للتخصصات الدراسية التي يرغبون في الاستمرار في دراستها في ضوء اتجاهاتهم نحو الرياضيات، حيث يحاولون تجنب دراسة الرياضيات، ما أمكنهم ذلك حينما تكون اتجاهاتهم سلبية نحوها أو العكس.

- توقع مستويات تحصيل الطلبة في الرياضيات -في ضوء اتجاهاتهم نحوها- في بعض الأحيان، لارتباط التحصيل بالاتجاهات في حدود معينة.
- مما سبق ونظراً لأهمية الرياضيات في حياتنا وضرورة تدريسها للطلبة، ومن أهم مناحي الرياضيات الهندسة بشكل خاص، من هنا نبع اهتمام الباحث بالتحرف إلى المستوى الذي يمتلكه طلبة الصف العاشر للمفاهيم الهندسية ومعرفة اتجاهاتهم نحو الهندسة وتقديم مقترحاتٍ وتوصياتٍ قد تساعد على تطوير طرق تدريس الهندسة والمفاهيم الهندسية.

مشكلة الدراسة

رغم أن المنهاج الفلسطيني هو أول منهاج يوضع بخبرات فلسطينية على أرض الوطن بعد قيام السلطة الفلسطينية، ورغم أنه يعتبر أحد أهم المنجزات الوطنية على أرض الوطن، ورغم أن هذا المنهاج يعول عليه في بناء جيل فلسطيني واعٍ ومتقف، لذلك كان لزاماً علينا المحافظة على هذا الإرث من خلال التطوير والتقييم المستمرين له، فليس هناك ثمة منهاج ثابت في علم يوصف بالتغيير في كل لحظة وصولاً بهذا المنهج إلى أقصى الدرجات الممكنة من الجودة.

ونظراً لعمل الباحث في الميدان التربوي فقد لاحظ وجود قصوراً واضحاً عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في الجوانب المتعلقة بالهندسة، لا سيما التطبيق العملي لها، ومن ملاحظة طلبة المدارس خلال زيارة الباحث لها للإشراف على مقرر التربية العملية، من هنا تبلورت لديه فكرة هذا البحث لمعرفة مدى امتلاك طلبة الصف العاشر لمفاهيم الهندسة التي تعلموها في المراحل السابقة ومعرفة اتجاهاتهم نحوها وتحديد المشاكل التي يواجهونها والمساعدة في حلها، وقد أشارت بعض الدراسات مثل دراسة عدوي (2022) إلى أن اتجاهات الطلبة نحو الهندسة ظهرت بدرجة متوسطة، وأظهرت نتائج دراسة الدارس (2019) درجة متدنية لامتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية والجبرية.

وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما درجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية وعلاقتها في اتجاهاتهم نحو الهندسة؟

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة امتلاك المفاهيم الهندسية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم؟
- ما مستوى الاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية وفقاً لمتغيرات: الجنس، والتحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن؟
- هل توجد فروق بين متوسطات اتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة وفقاً لمتغيرات: الجنس، والتحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن؟

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات امتلاك المفاهيم الهندسية والاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- التعرف إلى درجات امتلاك المفاهيم الهندسية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.
- معرفة فيما إذا كان هناك اختلاف في درجات امتلاك المفاهيم الهندسية وفقاً للمتغيرات: الجنس، والتحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.
- التعرف إلى الاختلافات بين متوسطات الاتجاهات نحو المفاهيم الهندسية وفقاً للمتغيرات: الجنس، والتحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.
- معرفة العلاقة بين درجة امتلاك المفاهيم الهندسية والاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تمثلت الأهمية النظرية لهذه الدراسة بالتعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو الهندسة وربطها بمدى امتلاكهم للمفاهيم الهندسية، وهذا موضوع حديث نسبياً، وله أهمية بارزة في تطوير مهارات الطلبة في الرياضيات بشكل عام والهندسة بشكل خاص، كما توفر هذه الدراسة مرجعاً للباحثين في ظل قلة الدراسات ذات العلاقة بموضوع امتلاك الطلبة لمفاهيم الهندسة وعلاقتها باتجاهاتهم نحو الهندسة-حسب علم الباحث-.

الأهمية العملية

قد تفيد أصحاب القرار ذوو العلاقة بتطوير كتب الرياضيات وفق المعايير العالمية، وقد تساعد هذه الدراسة في تقديم رؤية جديدة لتصميم مناهج الرياضيات وفق المفاهيم الهندسية، كما يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة مصممي المناهج في تطوير محتوى كتب الرياضيات ورفع مستوى جودتها، وقد تفيد الطلبة في تطوير مهاراتهم الهندسية وتحسين اتجاهاتهم نحو الهندسة.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- الحد البشري: طلبة الصف العاشر في المدارس محافظة طولكرم الحكومية.

- الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على مدارس محافظة طولكرم الحكومية.
- الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2022-2023
- الحد المنهجي: استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي.

مصطلحات الدراسة

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها:

المفاهيم الهندسية: هي الصورةُ الذهنيةُ التي تتكون لدى الشخص نتيجة تعميم خصائص وصفات مميزة تشترك فيها جميع الأمثلة الدالة على المفهوم والمتضمنة في وحدة الهندسة للصف العاشر الأساسي (التميمي، 2017). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في اختبار المفاهيم الهندسية الخاص بالبحث.

الاتجاهات نحو الهندسة: وهي نزعات تؤهل الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة نحو ما يجب أو لا يجب في الهندسة (السكنري، 2006)، وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على استبانة الاتجاه نحو الهندسة.

الدراسات السابقة

تناولت الكثير من الدراسات والأبحاث السابقة موضوعي المفاهيم الهندسية والاتجاهات نحو تعلم الرياضيات (مجتمعتين أو منفردتين)، نذكر منها: دراسة نادزري (Nadzri et al., 2024) التي هدفت لتنمية مستوى المفاهيم الهندسية لطلبة الصف الرابع الأساسي في ماليزيا، باستخدام تقنية الواقع المعزز، تم استخدام المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (59) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تجريبية بلغ عددها (29) طالباً درست المحتوى الرياضي بواسطة تقنية الواقع المعزز، وضابطة بلغ عددها (30) دارساً درست بطريقة تقليدية، وتم جمع البيانات باستخدام اختبار قبلي وبعدي ومؤجل، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز في رفع مستوى المفاهيم الهندسية لدى طلبة المجموعة التجريبية.

ودراسة دوز وآخرين (Doz et al., 2024) هدفت إلى تعزيز المفاهيم الرياضية لطلبة الصف الثالث الأساسي في سلوفينيا، من خلال توظيف نموذج تدريس قائم على حل المشكلات، تم استخدام المنهج التجريبي، بتصميم شبه تجريبي، عينة الدراسة تكونت من (240) طالباً من طلبة الصف الثالث الابتدائي، تم تقسيمها إلى مجموعتين، تجريبية: درست المحتوى الرياضي وفقاً لنموذج التدريس المستند على حل المشكلات، والأخرى، ضابطة: درست بالطريقة الاعتيادية، وتم جمع البيانات باستخدام اختبارين: قبلي وبعدي، وأشارت النتائج إلى فاعلية نموذج التدريس المستند على حل المشكلات في تعزيز المفاهيم الرياضية لطلبة المجموعة التجريبية.

ودراسة عدوي (2022) هدفت التعرف إلى درجة امتلاك طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة بيت لحم للمفاهيم الهندسية، واتجاهاتهم نحو الهندسة، واستخدم المنهج الوصفي

الارتباطي، حيث استخدم اختباراً لقياس امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية، واستبانة لقياس اتجاهاتهم نحو الهندسة، بلغ عدد أفراد العينة (236) طالبة وطالبا، أهم نتائج الدراسة: درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية جاءَ بدرجةٍ مرتفعةٍ، كما بينت وجود فروق بين متوسطات درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية وفقاً لمتغيرات: الجنس ونوع المدرسة وعلامة الرياضيات في الصف التاسع، وأظهرت النتائج كذلك أن مستوى الاتجاهات نحو الهندسة كان متوسطاً، ولا يوجد فروق بين متوسطات الاتجاهات نحو الهندسة وفقاً لمتغير الجنس، وعدم وجود علاقة بين درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية واتجاهاتهم نحوها.

ودراسة عثمان (2021) التي هدفت لكشف تأثير تدريس الهندسة باستخدام الحاسوب على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في السودان، تم اعتماد المنهج التجريبي، تكونت عينة هذه الدراسة من (118) طالبة وطالبا تم تقسيمها إلى مجموعتين متكافئتين؛ واستخدم اختبار تحصيل كأداة للدراسة، وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تحصيل الطلبة لجانب المجموعة التجريبية، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي للمفاهيم الهندسية وفقاً للجنس لصالح الإناث.

وأجرت زيدان (2019) دراستها لمعرفة أثر استخدام إستراتيجية المحطات العلمية في اكتساب المفاهيم الهندسية والاتجاهات نحو الهندسة لطلبة الصف السابع الأساسي. ولتحقيق أهداف الدراسة، اختيرت عينة قصدية من (63) طالبة، مجموعة تجريبية وعدد أفرادها (33) طالبة، وضابطة، وعدد أفرادها (30) طالبة. تكونت أدوات الدراسة من اختبار المفاهيم الهندسية، واستبانة الاتجاهات نحو الهندسة. بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط علامات الطالبات في المجموعة التجريبية ومتوسط علامات الطالبات في المجموعة الضابطة في كل من اختبار المفاهيم الهندسية، ومقياس الاتجاهات نحو الهندسة، حيث كان أداء المجموعة التجريبية أفضل من الضابطة.

وفي دراسة أجراها ساند (Sand, 2007) ، بهدف التعرف إلى الخلفية المعرفية للمعلمين، والطلبة المعلمين والطلبة، عينة الدراسة قوامها (224) معلما و(18) من الطلبة المعلمين و(123) طالبا من طلبة الصف التاسع، وتم استخدام مقياس «فان هل» ومقياس الاكتساب « لجوتيرز وفورتوني». نتائج الدراسة أشارت إلى أن مستوى التفكير الهندسي للطلبة المعلمين أقل من المقبول، كما أنهم لم يصلوا إلى درجة متوسطة في اكتسابهم للمفاهيم الهندسية، وأظهرت الدراسة وجود ارتباط بين تعلم الطلبة من جهة، وما يمتلكه الطلبة المعلمين من جهة أخرى.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة سألفة الذكر فإن هذه الدراسة اتفقت من حيث المنهجية مع دراسة عدوي (2022) ، في حين اتبعت معظم الدراسات الأخرى المنهج التجريبي.

كما اتفقت من حيث أدوات الدراسة مع دراسة (عدوي، 2022؛ زيدان، 2019)، في حين اتفقت مع باقي الدراسات في استخدام الاختبار فقط.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في تطوير أدوات الدراسة، وفي صياغة توصيات الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ للتعرف إلى مدى امتلاك المفاهيم الهندسية والاتجاهات نحوها لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم، والبالغ عددهم للعام الدراسي 2023/2022 (3485) طالباً وطالبة، منهم (1660) من الذكور و(1825) من الإناث، وذلك وفقاً لإحصائيات مديرية التربية والتعليم في محافظة طولكرم.

عينة الدراسة

عينة الدراسة تكونت من (137) من طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة؛ التي استطاع الباحث الوصول إليهم، نظراً للظروف العامة في فلسطين، وانعكاسها على عدم انتظام الدوام الجاهي في المدارس، ويبين الجدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	60	43.8
	أنثى	77	56.2
	المجموع	137	100%
التحصيل السابق في الرياضيات	أقل من 70	29	21.2
	70 - 80	49	35.8
	أكثر من 80	59	43.1
	المجموع	137	100%
مكان السكن	قرية	53	38.7
	مدينة	84	61.3
	المجموع	137	100%

أدوات الدّراسة وخصائصها

استخدم الباحث مقياسين لجمع البيانات، هما: اختبار المفاهيم الهندسية، ومقياس الاتجاهات نحو الهندسة، وقد اعتمد الباحث بشكل على عدد من الدراسات السابقة أهمها دراسة عدوي (2022) في تصميم هذين المقياسين وهما كما يأتي:

اختبار امتلاك المفاهيم الهندسية

تم تطوير اختبار لقياس درجة امتلاك الطلبة في الصف العاشر للمفاهيم الهندسية، بالاعتماد على الاختبار المستخدم في دراسة عدوي (2022) بعد إجراء بعض التعديلات عليه، تكون من (29) فقرة، توزعت إلى (20) فقرة من نمط اختيار من متعدد، و(9) فقرات بنمط الصح والخطأ، ويطلب من الطالب تقدير إجاباته على الأسئلة ويتم إعطاء علامة لكل إجابة صحيحة بحيث تكون أعلى علامة يمكن الحصول عليها في الاختبار (29) وأقل علامة (0).

ومن أجل تفسير النتائج ولتحديد مستوى امتلاك المفاهيم الهندسية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم، حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح من (0-29) درجات وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات؛ وذلك بناءً على المعادلة الآتية:

9.66 =	0-29	=	الحد الأعلى _ الحد الأدنى (لتدرج)	طول الفئة =
	3		عدد المستويات المفترضة	

وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة عن المقياس تكون كما يوضحها جدول (2):

جدول (2): درجات احتساب مستوى امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية

المستوى	النسبة المئوية	المتوسط
منخفض	أقل من 33.37 %	أقل من 9.68
متوسط	33.37% - 66.67%	9.68 - 19.33
مرتفع	66.68% فأعلى	19.34 فأعلى

صدق اختبار امتلاك المفاهيم الهندسية:

بعد إعداد اختبار امتلاك المفاهيم الهندسية وعرضه على سبعة من أصحاب الخبرة والمتخصصين في مجال الرياضيات، والطلب منهم إبداء الرأي في فقرات الاختبار من حيث وضوح كل فقرة. وقد عدلت بعض الفقرات استناداً إلى اقتراحات المحكمين.

ثبات اختبار امتلاك المفاهيم الهندسية:

وللتأكد من ثبات اختبار المهارات الهندسية تم تطبيقه على عينة استطلاعية عدد أفرادها (20)

طالباً من طلبة الصف العاشر، وخارج عينتها، تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معامل كرونباخ الفا، حيث بلغ معامل الارتباط (0.82) وهي قيمة مناسبة لإجراء الدراسة.

استبانة الاتجاهات نحو الهندسة

بعد رجوع الباحث إلى عدد من الدراسات السابقة مثل عدوي (2022)، تم تطوير هذه الاستبانة التي تكونت من (22) فقرة، وفق تدرج ليكرت (Likert) الخماسي، وقد أعطيت الأوزان لل فقرات على النحو الآتي: معارض بشدة درجة واحدة، معارض درجتان، محايد (3) درجات، أوافق (4) درجات، أوافق بشدة (5) درجات، لل فقرات ذات الاتجاه الإيجابي، وتم قلب الدرجات نفسها في الفقرات السلبية وهي الفقرات: (1، 4، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 16، 20)، والفقرات موزعة على ثلاثة مجالات كما في الجدول (3):

جدول (3): فقرات مقياس الاتجاهات نحو الهندسة

الرقم	البُعد	عدد الفقرات	الفقرات
1	اتجاهات الطلبة نحو الاستمتاع بالهندسة	7	7-1
2	اتجاهات الطلبة نحو طبيعة مادة الهندسة	7	14-8
3	اتجاهات الطلبة نحو تعلم الهندسة	8	22-15
المجموع		22	22 - 1

ومن أجل تفسير النتائج، تم وضع نقطة حياد (3) للفصل بين الاتجاهات السلبية منها والإيجابي وعليه، فإن مستويات الإجابة عن المقياس تكون كما يوضحها جدول (4):

مما سبق ونظراً لأهمية الرياضيات في حياتنا وضرورة تدريسها للطلبة، ومن أهم مناحي الرياضيات الهندسة بشكل خاص، من هنا نبع اهتمام الباحث بالتعرف إلى المستوى الذي يمتلكه طلبة الصف العاشر للمفاهيم الهندسية ومعرفة اتجاهاتهم نحو الهندسة وتقديم مقترحات وتوصيات قد تساعد على تطوير طرق تدريس الهندسة والمفاهيم الهندسية.

جدول (4): درجات احتساب الاتجاهات نحو الهندسة

الاتجاهات	النسبة المئوية	المتوسط
سلبية	أقل من 60 %	أقل من 3
نقطة حياد	60%	3
إيجابية	أكثر من 60 %	أكثر من 3

صدق استبانة الاتجاهات نحو الهندسة وثباتها

بعد إعداد الاستبانة عرضت على سبعة من أصحاب الخبرة المتخصصين في مجال التربية للتأكد من صدقها، وللتحقق من مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغتها ومدى انتماء كل فقرة إلى مجالها، وبناءً على ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة، وقد حسب معامل ثبات الاستبانة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا حيث بلغ (0.82).

المعالجات الإحصائية

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قام الباحث باستخدام تطبيق الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات، تحليل التباين المتعدد، معامل ارتباط بيرسون.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: تمثلت هذه المتغيرات بجنس الطالب، والتحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن.

والمتغيرات التابعة: درجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية، واتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة.

مناقشة النتائج

نتائج السؤال الأول: ما درجة امتلاك المفاهيم الهندسية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم؟

للإجابة عن السؤال الأول استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة في مقياس الاحتفاظ بالمفاهيم الهندسية والنتائج الواردة في جدول رقم (5) تبين ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمقياس الاحتفاظ بالمفاهيم الهندسية.

المستوى	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مقياس الاحتفاظ بالمفاهيم الهندسية
متوسط	65.39	5.25	18.96	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (5) أن درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية كانت متوسطةً بنسبة مئوية (65.39%) وبمتوسط حسابي (18.96) وانحراف معياري (5.248).

وهذه النتيجة تعزى إلى أن الهندسة من المواد التي تساعد الطلبة على تحسين طرائق تفكيرهم من خلال التدريب على ربط العلاقات والحقائق، واستخدام البرهان بأساليب مختلفة لوصول الطالب إلى الحل السليم، مما يساعد على إكساب الطالب أساليب تفكير سليمة، وتزداد أهمية الهندسة نتيجة لاتساع كم المعرفة وما صاحبها من اكتشافات وإضافات مستمرة وتغييرات سريعة في مناحي الحياة كافة، لذا فإن تدريس الهندسة مهمة صعبة وممتعة في آن واحد وتستمد صعوبتها وممتعة التعامل معها إلى طبيعتها التي تحتاج إلى حث وتحريك الذهن، واستخدام مستويات تفكير عليا من المتعلم لوصوله إلى حل سليم، حيث يعدّ البرهان جزءا مهما من عمليات الاستدلال، كما أنه يعتبر نوعا مهما من مهارات حل المشكلات؛ فهو يساعد على تعلم الطلبة، وييسر لهم التطور العقلي، ومن هنا نجد أن الطلبة يدرسون الرياضيات لتعزيز قدراتهم على حل مشكلات رياضية، ومساعدتهم على تطبيقها في مواقف حياتية، ولتتمكن من المهارات الأساسية، وتنمية قدراتهم على قراءة الجداول والرسوم البيانية بأشكالها المختلفة. وتعارضت النتيجة مع نتائج دراسة عدوي (2022) التي أظهرت درجة مرتفعة من امتلاك المهارات الهندسية، ودراسة ساند (2007، Sand) التي أظهرت أن مستوى اكتساب المهارات الهندسية أقل من المتوسط.

نتائج السؤال الثاني:

ما اتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة؟

لإجابة السؤال الثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات لمقياس الاتجاهات نحو الهندسة ونتائج بين الجدول (6) ذلك:

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الاتجاهات نحو الهندسة.

الاتجاه	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
سلبى	55.47	1.35	2.77	«أحب مادة الهندسة.»
سلبى	55.18	1.18	2.76	«أنتظر موعد حصة الهندسة بشوق كبير.»
ايجابى	61.46	1.25	3.07	«أشعر بالسعادة أثناء حصة الهندسة.»
سلبى	54.45	1.34	2.72	«دراستي للهندسة من أجل النجاح في الاختبار فقط»
سلبى	59.42	1.31	2.97	«من أفضل الحصص الدراسية لدي حصص الهندسة.»
سلبى	55.33	1.10	2.77	«أشعر بالتعب عند دراسة الهندسة.»
ايجابى	75.33	1.12	3.77	«أتم كل ما يطلب مني خلال حصة الهندسة.»
سلبى	59.52	0.45	2.98	الدرجة الكلية لُبعد الطالب وتوجهاته نحو الاستمتاع بالهندسة

الاتجاه	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
ايجابي	65.69	1.41	3.29	«أتمنى أن تحذف مادة الهندسة من الرياضيات».
ايجابي	70.22	1.26	3.51	«الهندسة غير ضرورية في حياتنا. »
سلبى	49.49	1.34	2.48	«الهندسة مهمة جداً في حياتنا العملية» .
ايجابي	72.85	1.32	3.60	«لا ضرورة لوجود الهندسة في مادة الرياضيات».
ايجابي	65.55	1.15	3.28	«أعاني من صعوبة في فهم موضوعات الهندسة» .
ايجابي	66.86	1.31	3.34	«الهندسة أسهل موضوعات الرياضيات.»
ايجابي	65.99	1.38	3.30	«أرى أن أنشطة الهندسة مثوقة .»
ايجابي	65.23	0.70	3.26	الدرجة الكلية لُبعد توجهات الطالب نحو طبيعة مادة الهندسة
ايجابي	66.86	1.31	3.34	«أحاول دائماً حل المسائل الصعبة في الهندسة».
ايجابي	61.46	1.11	3.07	«أشعر بالتوتر والتعب عند دراسة الهندسة»
ايجابي	73.72	1.10	3.69	«أتعاون مع زملائي في حل مسائل الهندسة.»
نقطة حياد	60.00	1.28	3.00	«أحب حل الأسئلة الخارجية المتعلقة بالهندسة».
ايجابي	79.12	1.09	3.96	«أحرص على الإصغاء الجيد في حصة الهندسة».
ايجابي	70.07	1.21	3.50	«أرى أن تعلم الهندسة غير مهم في حياتي».
ايجابي	65.11	1.24	3.26	«أسعى دائماً لاكتساب مفاهيم ومعلومات جديدة عن الهندسة»
سلبى	59.42	1.289	2.97	أقوم بتطبيق ما تعلمته في الهندسة في حياتي العملية
ايجابي	66.97	0.81	3.35	الدرجة الكلية لُبعد توجهات الطالب نحو الهندسة
ايجابي	64.05	0.57	3.20	الدرجة الكلية

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري و النسبة المئوية لمجالات الاتجاهات نحو تعلم الهندسة.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الاتجاه
1	الطالب وتوجهاته نحو الاستمتاع بالهندسة	2.98	0.45	59.52	سلبى
2	توجهات الطالب نحو طبيعة مادة الهندسة	3.26	0.70	65.23	إيجابي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الاتجاه
3	توجهات الطالب نحو تعلم الهندسة	3.35	0.81	66.97	إيجابي
	الدرجة الكلية	3.20	0.56	64.05	إيجابي

يظهر الجدولان (6) و(7) أن اتجاهات الطلبة نحو الهندسة كانت إيجابية بنسبة مئوية (64.05%) ومتوسط حسابي إجمالي (3.20) وانحراف معياري (0.56).

ويتضح أيضاً أن اتجاهات الطلبة نحو الاستمتاع بالهندسة كانت سلبية بنسبة مئوية (59.52%) ومتوسط حسابي كلي (2.97)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن أن تعزى إلى صعوبة موضوع الهندسة من وجهة نظر الطلبة، وأنها تحتاج خيالاً واسعاً في بعض الأحيان، وإلى مهارات نفس حركية في أحيان أخرى، لا سيما في الرسم الهندسي الذي ينظر إليه البعض أنه من مهمات المهندسين أو من يطمحون للوصول إلى هذا المستوى.

وأن اتجاهات الطلبة نحو طبيعة مادة الهندسة كانت إيجابية بنسبة مئوية (65.23%) ومتوسط حسابي كلي (3.26)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الطلبة يرون الهندسة موضوعاً له مكانته بين العلوم وكذلك في الحياة العملية، لا سيما ما يتعلق بعمل المهندسين والحرفيين في المهن ذات العلاقة بالهندسة.

ويتضح أيضاً أن الاتجاهات لدى الطلبة في مجال توجهات الطالب نحو الهندسة كانت إيجابية بنسبة مئوية (66.97%) ومتوسط حسابي كلي (3.34). وهذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة يرون أن من يسعى للوصول إلى مستوى المهندسين، أو سيلتحق في المستقبل في التخصصات الهندسية فهذا صاحب طموح كبير، يتمنى معظم الطلبة الوصول إليه، حتى أن المجتمع يؤثر على الطالب منذ مراحل دراسته الأولى بأنه سيصبح مهندساً أو طبيباً، فهذا سينعكس على توجهات الطالب خلال دراسته على توجهاته نحو الهندسة.

وجاء ترتيب المجالات تبعاً لاتجاهات الطلبة نحو الهندسة جاء كما يأتي: المرتبة الأولى: الاتجاه نحو تعلم الهندسة والمرتبة الثانية: الاتجاه نحو طبيعة مادة الهندسة، والمرتبة الثالثة: الاتجاه نحو الاستمتاع بالهندسة. وتفسير ذلك أن من أهم أهداف تعلم وتعليم الهندسة هو التعرف على مفاهيم ومبادئ ومسلمات الهندسة وخصائصها والأشكال الهندسية وإدراك العلاقة بين أشكال هندسية سواء في الفضاء أو استخدام طرق التفكير الهندسية الصحيحة أو استقراء طرق البرهان المتسلسلة للوصول إلى حل المسألة الهندسية، مما يؤدي إلى تنمية الذكاء والخيال والإدراك عند الطالب، وجعل مادة الهندسة أكثر حيوية وممتعة وإثارة عقلية له عند ربطها بالواقع الذي يعيش فيه، كما يرى الباحث أن الهندسة لها أيضاً جانب جمالي بإمكانه إغناء الحياة العقلية للإنسان

بدرجة لا تقل عن ما تقدمه الأعمال الفنية الأخرى، وبالطبع لا ننتظر من كل الناس أن يدركوا مدى الجمال الموجود في جسم الرياضيات، مثلما أن كثيرين لا يرون الجمال في الفن أو الشعر، ولكن من الواضح أن كل من يدرك هذا الجمال يضيف بعداً جديداً إلى حياته، واختلفت هذه النتيجة مع ما أشرت إليه دراسة عدوي (2022) التي أظهرت نتائجها اتجاهات متوسطة نحو الهندسة.

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستوى امتلاك المفاهيم الهندسية وبين الاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم؟

لإجابة هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسون بين مستوى امتلاك المفاهيم الهندسية وبين الاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم، ويوضح الجدول (7) نتائج الاختبار:

جدول 8: معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية وبين اتجاهاتهم نحو الهندسة.

المتغير	الإحصاءات	الاحتفاظ بالمفاهيم الهندسية	الاتجاهات نحو تعلم الهندسة
الاحتفاظ بالمفاهيم الهندسية	معامل الارتباط	--	0*27.
	مستوى الدلالة		0.001
الاتجاهات نحو تعلم الهندسة	معامل الارتباط	0*27.	--
	مستوى الدلالة	0.001	

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05$)

يتضح من خلال نتائج الجدول (8) وجود علاقة ارتباط طردية إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05$) بين مستوى امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية وبين اتجاهاتهم نحو الهندسة فبلغت قيمة معامل ارتباطهما (0.266) ويعني ذلك بأنه كلما زادت درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية زادت الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو الهندسة، وتفسير ذلك أن الطلبة الذين تحصيلهم مرتفع أو الذين يمتلكون مهارات هندسية بدرجة مرتفعة غالباً ما يرتبط ذلك بميول وحب مادة الهندسة، فالأهل يشجعون الأبناء ذوي التحصيل المرتفع في الرياضيات بشكل عام والهندسة بشكل خاص بأنهم سيصبحون في المستقبل مهندسين متميزين وأصحاب ثروات نتيجة الدخل المرتفع للمهندسين من وجهة نظرهم، كما أن من أساليب التعزيز التي ينتهجها بعض المعلمين بأن يشجع الطالب المتميز في الهندسة بوصفه المهندس الصغير، أو الطالب المهندس، فهذا بمجمله يؤثر

بشكل مباشر على اتجاهاتهم نحو الهندسة. وقد تعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عدوي (2022) التي لم تظهر ارتباطاً بين الاتجاهات ودرجة امتلاك المفاهيم الهندسية.

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في درجة امتلاك المفاهيم الهندسية حسب متغيرات: (الجنس، التحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن) لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.

استخدم الباحث تحليل التباين المتعدد لاختبار الفرضية، ويبين الجدول (9) نتائج تحليل التباين لدرجة امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية تعزى إلى متغيرات: (الجنس، التحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن).

جدول 9: نتائج تحليل التباين لدرجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية تبعاً لمتغيرات (جنس الطالب، التحصيل الرياضي السابق، ومكان السكن).

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات SS	درجات الحرية DF	متوسط مجموع مربعات الانحرافات MS	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	399.21	1	399.21	25.67	*0.00
التحصيل الرياضي السابق	949.78	2	474.89	30.53	*0.00
مكان السكن	54.43	1	54.43	3.50	0.06
الخطأ (البواقي)	2053.18	132	15.55		
الكلية	53014.00	137			

الجدول (9) يبين أن قيمة مستوى الدلالة بالنسبة لمتغير مكان السكن أكبر من مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$)؛ أي إننا نقبل هذه الفرضية تبعاً لهذا المتغير، أما بالنسبة لمتغيرات: (الجنس، التحصيل الرياضي السابق) أقل من ($a \geq 0.05$) لذا نرفض الفرضية الصفرية تبعاً لهذا المتغير، ويعني ذلك وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) بين درجات امتلاك الطلبة للمفاهيم الهندسية تبعاً لمتغيرات: (الجنس، التحصيل الرياضي السابق) ولمعرفة اتجاه الفروق في متغير الجنس تم استخدام اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول 10: نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية حسب متغير الجنس.

الدلالة	(ت) المحسوبة	أنثى (ن=77)		ذكر (ن=60)		الجنس
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.00*	5.77	4.99	16.91	4.35	21.60	الدرجة الكلية

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. ولمعرفة دلالة الفروق في متغير التحصيل الرياضي السابق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية ونتائج الجداول (11) توضح ذلك :

جدول 11: نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لدرجة امتلاك المفاهيم الهندسية تبعاً لمتغير التحصيل الرياضي السابق لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.

الدلالة	الفرق في المتوسط (أ-ب)	(ب) التحصيل الرياضي السابق	(أ) التحصيل الرياضي السابق
0.002	*-2.86	من 70 - 80	أقل من 70
0.000	*-7.63	أكثر من 80	
0.002	*2.86	أقل من 70	من 70 - 80
0.000	*-4.78	أكثر من 80	
0.000	*7.63	أقل من 70	أكثر من 80
0.000	*4.78	من 70 - 80	

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)

يظهر الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائية في درجة امتلاك المفاهيم الهندسية تبعاً للتحصيل الرياضي السابق لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم، وذلك لصالح الطلبة الحاصلين على التحصيل الرياضي السابق أكثر من 80.

وتفسير ذلك أن متغير الجنس اختلفت إجابات الطلبة لأن اهتمام الذكور أكبر من اهتمام الإناث في موضوع الهندسة، فالطلبة منذ المرحلة الأساسية الدنيا يعزز المعلمون فيهم شعور المهندس

عند دراسة المواضيع الهندسية بشكل عام، حيث يتولد لديهم الشعور ببناء شخصية المهندس الصغير في المدرسة ويكون لديه الدافع لدراسة الهندسة بفروعها المختلفة عند التوجه إلى الجامعة. كما أن فروق العلامة أثر في إجابات عينة الدراسة فكانت لصالح من علاماتهم عالية في تحديد درجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم للمفاهيم الهندسية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع عادة ما يكون توجههم المستقبلي لأن يكون مهندساً أو طبيباً، فيجدون المتعة في دراسة المواضيع الهندسية والتي تفتح لهم الآفاق لمستقبل مهني كمهندسين في المستقبل. ولم تتفق هذه النتيجة مع دراسة عثمان (2021) التي أظهرت فروقا لصالح الإناث، ولم تتفق كذلك مع دراسة عدوي (2022) التي أظهرت فروقا في امتلاك المهارات لصالح الإناث.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) بين الاتجاهات نحو الهندسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، التحصيل الرياضي السابق، مكان السكن) لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.

استخدم الباحث تحليل التباين المتعدد لاختبار هذه الفرضية، وبين الجدول (15) نتائج تحليل التباين للاتجاهات نحو الهندسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، التحصيل الرياضي السابق، مكان السكن) لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم.

جدول 12: نتائج تحليل التباين للاتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، التحصيل الرياضي السابق، مكان السكن).

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات SS	درجات الحرية DF	متوسط مجموع مربعات الانحرافات MS	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	0.10	1	0.10	0.33	0.56
التحصيل الرياضي السابق	2.37	2	1.18	3.85	*0.02
مكان السكن	0.07	1	0.07	0.22	0.64
الخطأ (البواقي)	40.62	132	0.31		
الكلي	1448.33	137			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (12) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على متغيري الجنس ومكان السكن أكبر من مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$)؛ أي إننا نقبل الفرضية، ويعني ذلك أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في اتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة حسب متغيري الجنس، ومكان السكن.

أما بالنسبة لمتغير (التحصيل الرياضي السابق) فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة أقل من مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذا المتغير، ويعني ذلك أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) بين اتجاهات طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم نحو الهندسة تبعاً للتحصيل الرياضي السابق، ولمعرفة هذه الفروق لصالح من، استخدم الباحث اختبار (LSD) للمقارنات البعدية ونتائج الجدول (13) تبين ذلك:

جدول 13: نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات الاتجاهات الحسابية لطلبة الصف العاشر نحو الهندسة وفقاً لمتغير التحصيل الرياضي السابق.

الدلالة	الفرق في المتوسط (أ-ب)	(ب) التحصيل الرياضي السابق	(أ) التحصيل الرياضي السابق
0.25	-0.15	من 70 - 80	أقل من 70
0.00	*-0.35	أكثر من 80	
0.25	0.15	أقل من 70	من 70 - 80
0.06	-0.20	أكثر من 80	
0.00	*0.35	أقل من 70	أكثر من 80
0.06	0.20	من 70 - 80	

يظهر من الجدول (13) وجود فروق إحصائية دالة بين اتجاهات الطلبة حسب متغير التحصيل الرياضي السابق، بين الطلبة الحاصلين في التحصيل الرياضي السابق أقل من 70 وبين الطالبة الحاصلين على أكثر من 80، لصالح الطلبة ذوي التحصيل السابق في الرياضيات أكثر من 80.

ويفسر الباحث هذا بأن متغير الجنس لم يؤثر في اتجاهاتهم نحو الهندسة، أن كلا الجنسين يدرسون المقررات ذاتها في مراحل الدراسة المختلفة، ويعيشون في ظروف معيشية متشابهة سواء في المدارس أو البيوت، أما من حيث وجود الفروق لصالح العلامة أكثر من 80 فيعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن فروق العلامة أثير في إجابات عينة الدراسة فكانت لصالح من علاماتهم عالية حول اتجاهاتهم نحو الهندسة، فهذا يدل على أن الطلبة مرتفعي التحصيل، عادة ما يكون طموحهم في المستقبل لأن يصبحوا مهندسين باختلاف فروع الهندسة، فالمجتمع والأهل يطمحون

بالغالب لأن يدرس أبناؤهم في المجالات الهندسية المختلفة. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة عدوي (2022) التي لم تظهر فروقا في الاتجاهات حسب متغير الجنس في حين وجدت هذه الفروق حسب متغير التحصيل الرياضي السابق.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- إجراء المزيد من الدراسات ذات علاقة بموضوع الدراسة على صفوف مختلفة، ومحافظة أخرى كذلك.
- حث المعلمين على ربط المفاهيم الهندسية في الكتب المدرسية بواقع الحياة العملية .
- تدريب الطلبة على توظيف المفاهيم الهندسية في حل المشكلات المختلفة.
- ضرورة الاهتمام بتنمية مستويات تفكير الطلبة الهندسي باستخدام طرق تدريسية متنوعة، واستخدام الحاسوب بوصفه وسيلة تعليمية؛ لتسهيل المهمات الصعبة في موضوعات الهندسة المختلفة.
- تفعيل الوسائل والأنشطة لتساعد في رفع مستويات التفكير الهندسي للطلبة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، مجدي عزيز (2008). تدريس الرياضيات لذوي صعوبات التعلم، القاهرة: عالم الكتب.
- أبو ملح، محمد (2002). تنمية التفكير في الهندسة واختزال القلق نحوها لدى طلبة الصف الثامن الأساسي بمحافظة غزة في ضوء مدخل فان هابل ومخططات المفاهيم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أحمد، شكري سيد (1986). قياس الاتجاهات نحو الرياضيات. المجلة العربية للتربية، 6(2): 30-42.
- الأقرع، غسان علي محمد (2013). أثر توظيف نموذج جانبيه لبناء المفاهيم الهندسية على تحصيل طلاب الصف التاسع بوحدة الهندسة بشمال غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- التميمي، عبد الرحمن (2017). مدى اتساق كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية مع المعايير العالمية للعمليات والمحتوى (NCTM 2000)، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6(3): 160-170.
- جامعة القدس المفتوحة (2022). علم النفس الاجتماعي، عمان، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- جامعة القدس المفتوحة (2023). الرياضيات وطرائق تدريسها (2)، عمان، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- الدارس، وائل محمد (2019). درجة امتلاك طلبة الرياضيات بكلية العلوم والآداب بمحافظة الرس للمفاهيم الهندسية والجبرية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة التربية (الأزهر)، 38(1): 13-42.
- زيدان، هداية زيدان أمين (2019). أثر استخدام استراتيجيات المحطات العلمية في اكتساب المفاهيم الهندسية والاتجاهات نحو الهندسة لدى طلبة الصف السابع الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- السنكري، بدر (2003). أثر نموذج فان هيل في تنمية مهارات التفكير الهندسي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف التاسع بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الطائي، تغريد أدریب حبيب (2020). أثر استخدام إستراتيجيات منشطات الإدراك في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي من المفاهيم الهندسية، المجلة العربية للتربية النوعية، 13(13): 241-271.
- الطنّة، رباب (2008). تحليل محتوى منهج الرياضيات للصف الثامن الأساسي في ضوء مستويات التفكير الهندسي لفان هابل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عثمان، إبراهيم (2021). أثر تدريس الهندسة باستخدام الحاسب في تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمحلية أم درمان للمفاهيم الهندسية، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية

والإنسانية، 1(8): 131-147.

عدوي، دعاء محمد أحمد (2022). درجة امتلاك طلبة الصف العاشر في محافظة بيت لحم للمفاهيم الهندسية وعلاقتها في اتجاهاتهم نحو الهندسة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس، القدس. القضاة، أحمد (2012). تقويم فاعلية كتاب الرياضيات للصف الثاني الثانوي العلمي (التوجيهي) في الأردن من خلال مستوى تحصيل الطلبة لأهداف المنهاج وآراء المعلمين والطلبة بالكتاب، مجلة جامعة دمشق، 28(4): 279-313.

ناصر، حسام توفيق (1999). العلاقة بين الاتجاهات نحو الرياضيات والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abu Malouh, M. (2002). Developing thinking in engineering and reducing anxiety towards it among eighth grade students in Gaza Governorate in light of Van Hiel's approach and concept diagrams, PhD thesis, Ain Shams University, Faculty of Education.
- Adawi, D. (2022). The degree to which tenth grade students in the Bethlehem Governorate possess engineering concepts and their relationship to their attitudes towards engineering, unpublished master's thesis, Al-Quds University, Jerusalem.
- Ahmed, S. (1986). Measuring attitudes towards mathematics, Arab Journal of Education, 6(2): 30-42.
- Al-Aqra, G. (2013). The effect of employing Gagné's model to build geometric concepts on the achievement of ninth grade students in the geometry unit in northern Gaza. Unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Al-Daris, W. (2019). The degree of possession of mathematics students at the College of Arts and Sciences in Al-Rass Governorate of geometric and algebraic concepts and their relationship to some variables, Journal of Education (Al-Azhar), 38(1): 13-42.
- Ibrahim, M. (2008). Teaching mathematics to people with learning difficulties, Cairo: World of Books.
- Othman, I. (2021). The effect of teaching engineering using computers on the achievement of engineering concepts by eighth-grade students in Omdurman locality, Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanitarian Research, 1(8): 131-147.
- Al-Qudah, A. (2012). Evaluating the effectiveness of the mathematics book for the second year of scientific secondary school (tawjihi) in Jordan through the level of students' achievement of the curriculum objectives and the opinions of teachers and students about the book, Damascus University Journal, 28(4): (279-313).
- Al-Quds Open University (2022). Social Psychology, Amman, Jordan: Al-Quds Open

- University Publications.
- Al-Quds Open University (2023). Mathematics and its teaching methods (2), 1st floor, Amman: Jordan Publications of Al-Quds Open University.
- Nasser, H. (1999). The Relationship between Attitudes Towards Mathematics and Academic Achievement among Tenth Grade Students in Tulkarm Governorate, Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University, Palestine.
- Al-Sankari, B. (2003). The Effect of the Van Hiele Model on the Development and Retention of Geometric Thinking Skills among Ninth Grade Students in Gaza, Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Al-Taie, T. (2020). The effect of using cognitive stimulant strategies on the achievement of sixth-grade primary school students of geometric concepts, Arab Journal of Specific Education, (13): 241-271.
- Al-Tamimi, A. (2017). The extent of consistency of the mathematics textbook for the third intermediate grade in the Kingdom of Saudi Arabia with the international standards for processes and content (NCTM 2000), International Specialized Educational Journal, 6 (3): 160-170.
- Al-Tanna, R. (2008). Content Analysis of the Mathematics Curriculum for the Eighth Grade in Light of Van Hiele's Geometric Thinking Levels, Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Zidane, H. (2019). The effect of using the scientific stations strategy on the acquisition of engineering concepts and attitudes towards engineering among seventh grade students, Unpublished doctoral dissertation, Al al-Bayt University, Jordan.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Doz, D., Cotic, M. & Cotic, N. (2024). Development of mathematical concepts through a problem-based approach in grade 3 primary school pupils, International Journal of Instruction, 17(3): 1-18.
- Muhammedali, N. U. (2023). Understanding Geometric Progressions: A Basic Mathematical Concept Jurayev Muzaffarjon Mansurjonovich, Galaxy International Interdisciplinary Research Journal, 11(12): 768-772.
- Nadzri, A., Ayub, A., Zulkifli, N., & Salim, N. (2024). Implications of AR Modules on Geometry Conceptual and Procedural Knowledge among Primary School Students, Malaysian Journal of Mathematical Sciences, 18(1): 51-72.
- Sand T. S. (2007). Pre-service geometry education in South Africa: a typical case? IUMPST: The Journal, (1).retrieved from: www.K-12prep.math.ttu.Edu.
- Waheed, Ahmed (2001). Social Psychology, Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

حقوق الموظفين العموميين في ظل الظروف الاستثنائية "جائحة كورونا نموذجاً"

د. حسام عواد

Dr. Husam Awad

awadhusam836@gmail.com

الملخص

ارتكز موضوع هذا البحث على تناول حقوق الموظف العمومي في ظل الظروف الاستثنائية، وأخذ لذلك نموذجاً حالة الطوارئ التي اعتمدت في فلسطين في زمن انتشار وباء كورونا، باعتبارها حالة تستند في أسسها إلى الحفاظ على الأمن العام، والصحة والسلامة العامة للمواطنين بصفة عامة، وللموظف العمومي بصفة خاصة؛ نظراً للدور الذي يؤديه في الإسهام بسير المرفق العمومي، وتلبية حاجات المواطنين ومتطلباتهم، وهو ما خلق حالة من الاحتكاك المباشر مع الجمهور، وبالتالي تطلب مزيداً من الحماية الصحية والقانونية للموظف العمومي.

واستند الباحث في تحليله لحقوق الموظف العمومي في حالات الظروف الاستثنائية إلى المنهج الوصفي التحليلي؛ بهدف إجراء توصيف علمي ودقيق لحالة الدراسة ودواعيها ومسبباتها وآثارها، ثم بحث وتحليل أثر إعلان حالة الطوارئ على ضمان حقوق الموظف العمومي وحفظها، في ضوء التشريع الفلسطيني، والاستعانة ببعض التجارب العربية والعالمية حول الإجراءات المتخذة لمواجهة مثل هذه الحالات.

وخلص الباحث إلى عدة نتائج، أهمها: أن إعلان حالة الطوارئ في فلسطين كشفت عن ضعف في المنظومة القانونية والقضائية لمواجهة أثر مثل هذه الظروف على حقوق الموظف العمومي، وخلقت حالة من التخبط لدى المشرع الفلسطيني، لاسيما في بداياتها، ثم جرى الانتقال والتحسين التدريجي في الحفاظ على حقوق الموظف العمومي، لاسيما من خلال اعتماد سياسة العمل عن بعد وتبنيها، في سبيل حفظ حقوقه وسلامته المهنية والصحية.

وفي نهاية البحث، أوصى الباحث بجملة من التوصيات، أهمها: ضرورة العمل على وضع برامج وحلول لتنظيم العمل في المرافق العمومية عند حدوث أية جائحة، وتنظيم آلية العمل في ظل الظروف الاستثنائية، ويأتي ذلك من خلال تدريب كوادر خاصة؛ من أجل أن يتم تدريب الموظفين للعمل عن بعد عند حدوث أي طارئ.

الكلمات المفتاحية: الموظف العمومي، المرفق العام، الظروف الاستثنائية، وباء كورونا - كوفيد 19، العمل عن بعد.

The Rights of Public Employees under Exceptional Circumstances: “The COVID-19 Pandemic as a Model”

Abstract

The topic of this research focuses on the rights of public employees under exceptional circumstances. To illustrate this, it uses the example of the state of emergency implemented in Palestine during the COVID-19 pandemic, as a situation based on the principles of maintaining public security, health, and safety for citizens in general, and for public employees in particular. This is due to the role they play in contributing to the operation of public services and meeting the needs and requirements of citizens, which creates a direct interaction with the public. Consequently, this necessitated additional health and legal protection for public employees.

The researcher relied on his discussion of the rights of public employees in exceptional circumstances on the descriptive and analytical approach with the aim of conducting a scientific and accurate description of the case study, its motives, causes, and effects. The researcher then examined and analyzed the impact of declaring a state of emergency on ensuring and preserving the rights of public employees, in light of Palestinian legislation, and by drawing on some Arab and international experiences regarding the measures taken to address such situations.

The researcher concluded several findings, the most important of which are: that declaring a state of emergency in Palestine revealed weaknesses in the legal and judicial system's ability to address the impact of such circumstances on the rights of public employees. It also created a state of confusion among Palestinian lawmakers, especially in the early stages. However, there was a gradual transition and improvement in preserving the rights of public employees, particularly through the adoption and implementation of remote work policies to safeguard their rights and professional and health safety.

At the end of the research, the researcher recommended a number of recommendations, the most important of which are: the necessity of working on developing programs and solutions to organize work in public facilities when any pandemic occurs and organizing the work mechanism under exceptional circumstances. This comes through training special cadres as trainers in order to train employees to work. Remotely in case of any emergency.

Keywords: *Public Employee, Public Service, Exceptional Circumstances, COVID-19 Pandemic, Remote Work*

مقدمة

عرف العالم منذ أواخر شهر ديسمبر 2019 نقشي وباء كورونا كوفيد19 (Velavan & Meyer, 2020)، الذي كانت له تداعيات اقتصادية ومالية واجتماعية على مختلف دول العالم ومنها فلسطين، إذ رصدت أول حالة بتاريخ 5 مارس 2020، وبناء عليه، أصدر الرئيس الفلسطيني (مرسوم رقم 1 لسنة 2020 بشأن إعلان حالة الطوارئ) في البلاد لمدة شهر، وتبع ذلك تمديد لحالة الطوارئ؛ حفاظاً على البروتوكول الصحي العام المتعلق بإجراءات الصّحة والسّلامة العامة الوقائية.

وقد كان الهدف من إعلان حالة الطوارئ ضرورة الحفاظ على النظام العام والصحة العامة وسلامة المواطنين، وبما تقتضيه هذه الحالة من اتخاذ التدابير اللازمة؛ للحيلولة دون تفاقم الوباء، وذلك بموجب مراسيم ومقررات تنظيمية وإدارية، وهو الأمر الذي ينعكس على مبدأ استمرارية المرافق العمومية. إذ إن مبدأ استمرارية سير المرافق العامة يتوخى ضمان تقديم الخدمات للأفراد، وإشباع الحاجات العامة والجوهرية بصفة منتظمة ومستمرة، ويترتب على انقطاع هذه الخدمات حصول خلل واضطراب في حياتهم اليومية.

إن من المتفق عليه، أن الدولة لا تكتفي بإنشاء المرافق العمومية فقط، بل تسعى إلى ضمان استمرارها وتقديمها للخدمات، إذ حرص اجتهاد القضاء الإداري على تأكيد هذا المبدأ واعتباره من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها القانون الإداري، ومع أن المشرع يتدخل في كثير من الأحيان لإرساء هذا المبدأ في العديد من مجالات النشاط الإداري؛ فإن تقريره لا يتطلب نصاً تشريعياً؛ لأن طبيعة نشاط المرافق العمومية تستدعي الاستمرار والانتظام.

وقد أفضت هذه الحالة الاستثنائية في فلسطين جراء تفشي الوباء، إلى اتخاذ عدة قرارات للحفاظ على الصحة والسلامة العامة، سواء للمواطنين أو للعاملين في القطاع العام، لاسيما الموظفون من اتباع البروتوكول الطبي الذي نصت عليه الحكومة، من خلال قانون الطوارئ والزامية تنفيذ الإجراءات الوقائية؛ حفاظاً على سلامة الموظفين والمواطنين على حد سواء.

أهمية الموضوع: يعد الموظف العمومي في أي مكان من مرافق الدولة، العمود الفقري الذي ترتكز الدولة عليه في نشاطها لتحقيق فاعلية الأداء، وجودة الخدمة المقدمة للجمهور، وهذا يتطلب ضمان سلامة الموظف؛ ليكون قادراً على تأدية المهام المنوطة به.

وتبرز أهمية هذا البحث من عدة نواح؛ منها العلمية ومنها العملية: فالأهمية العلمية تأتي من خلال بيان العلاقة الوطيدة بين الموظف العمومي من جهة، وبين الإدارة من جهة أخرى، والتي تحتكم إلى جملة من القواعد والأطر القانونية والتنظيمية، في سبيل ضبط الوضعية القانونية للوظيفة العامة في شقيها المتعلقين بحقوق الموظف العمومي وحقوق الإدارة العامة، مع التركيز

بشكل أكبر على الأطر القانونية الناظمة للحماية القانونية للموظف العمومي في ضوء التشريعات الفلسطينية الناظمة للوظيفة العمومية.

أما على المستوى التطبيقي أو العملي فتبرز الأهمية في كيفية ضمان توفير الحماية اللازمة لطرفي العلاقة، وخاصة الموظف العمومي، من خلال وجود رقابة قضائية على أعمال السلطة الإدارية للحد من الأضرار التي قد تنشأ نتيجة صدور قرارات إدارية مشوبة بعبء من عيوب عدم المشروعية بسبب تعسف الإدارة. ولذلك فإن حقوق الموظف العمومي والتزاماته في ظل الظروف العادية، تختلف عنها في ظل الظروف الاستثنائية، مما يستدعي بالنتيجة اختلاف أساليب الحماية القضائية المقررة للموظف العام.

الدوافع الموضوعية: إن بيان دور القضاء الإداري في حماية حقوق الموظف العمومي، وتحليل الموضوع في ضوء فكرة الموازنة بين وجود نصوص قانونية تهدف لتحقيق نتيجة بعيدا عن بذل العناية فقط، وبين تكريس الحكامة القضائية والأمن القانوني الذي يكفل حماية حقيقية للموظف، من خلال مواكبة المستجدات والآثار المترتبة عليها، لاسيما في ظل الظروف الاستثنائية، كحالة وباء كورونا.

وكذلك فإن الظروف ذات الطابع الاستثنائي المتعلقة بجائحة كورونا التي مر بها العالم ومنها فلسطين، قد شكل صورة جديدة ومستحدثة، تختلف في تكوينها والطبيعة القانونية الخاصة بها عن بقية الظروف ذات الطابع الاستثنائي التي عهد القضاء والقانون على حد سواء معالجتها في سنوات سابقة.

إشكالية البحث: استنادا إلى ما سبق بيانه، وبناء على الأهمية العلمية والعملية لهذا البحث، فإن الإشكالية المحورية تتمثل بالسؤال الآتي: **ما الضمانات القانونية والدستورية التي تتركس الحماية القانونية الفاعلة لحقوق الموظف العمومي في ضوء الأطر القانونية الناظمة للوظيفة العمومية في فلسطين في ظل الظروف الاستثنائية؟**

منهج البحث: سنعتمد في هذا البحث لمعالجة الإشكالية الرئيسية على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وذلك عبر رصد التطور الذي عرفته الوظيفة العمومية في فلسطين من جهة، وإبراز دور التشريعات ذات العلاقة في حماية حقوق الموظف العمومي في ظل الظروف الاستثنائية، من جهة أخرى.

تقسيم البحث: سيتم تقسيم هذه الدراسة على النحو الآتي: الإطار الدستوري والقانوني لحالة الطوارئ الصحية في (المبحث الأول)، وبيان الآثار السلبية والإيجابية على الموظف العمومي في ظل جائحة كورونا (المبحث الثاني)، وحقوق وواجبات الموظف العمومي (المبحث الثالث).

المبحث الأول: الإطار الدستوري والقانوني لحالة الطوارئ الصحية

في يناير/كانون الثاني 2020 أصدرت منظمة الصحة العالمية نداءً إلى جميع الدول لكي تكون جميعها على أتم الاستعداد للوقاية من خطر الانتشار الدولي لفيروس كورونا المستجد "كوفيد-19". وفي ضوء ذلك وفي ظل ظهور بعض حالات الإصابة بالمرض في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، في أوائل مارس 2020 أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوماً رئاسياً رقم (1) لسنة 2020 بتاريخ 2020/3/5 بشأن إعلان حالة الطوارئ لمدة 30 يوماً في الأراضي الفلسطينية، في إطار المساعي لاحتواء خطر تفشي الفيروس في الأراضي الفلسطينية.

في ظل استمرار حالة الطوارئ المعلنة لمواجهة جائحة كوفيد-19، أصدر الرئيس الفلسطيني مرسوماً رئاسياً بتاريخ 2020/5/5 يقضي بتمديد حالة الطوارئ لمدة ثلاثين يوماً إضافياً، وذلك بعد انتهاء المدة الأصلية والتمديد الأول لها. هذا الإجراء الرئاسي أثار جدلاً قانونياً واسعاً حول مدى مطابقته لأحكام القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2003، والذي ينص على إمكانية إعلان حالة الطوارئ لمدة أقصاها ستون يوماً، شريطة الحصول على موافقة ثلثي أعضاء المجلس التشريعي؛ لتمديدتها لأكثر من ثلاثين يوماً. وبالتالي، فإن التساؤلات القانونية تدور حول دستورية هذا المرسوم الرئاسي ومدى تجاوزه للصلاحيات الممنوحة للرئيس بموجب القانون الأساسي (وهو ما لم يحصل في حينه بسبب حل المجلس التشريعي بموجب قرار تفسيري صادر من المحكمة الدستورية (قرار المحكمة الدستورية)، وهي المدد التي تم استيفاؤها في كل الأحوال في المرسوم الأول ثم الثاني للرئيس (سلوت وعادل).

تعد حالة الطوارئ حالة استثنائية مؤقتة، تخضع لقيود دستورية وقانونية صارمة، تمنح بموجبها السلطات المختصة صلاحيات إضافية خارج نطاق صلاحياتها العادية، وذلك بهدف مواجهة تهديدات استثنائية ومحددة تضر بالأمن القومي أو النظام العام، على أن تكون هذه الصلاحيات متناسبة مع طبيعة التهديد ومدته (بدير وعاصم، 2018). وقد قيّد القانون الدولي فضلاً عن القوانين الداخلية للدول، الحالات والإجراءات التي يمكن فيها إعلان حالة الطوارئ؛ لحساسيتها، ولأنها تنطوي غالباً على تقييد لعدد من حقوق الإنسان وحرياته ولأنها تطلق يد السلطات التنفيذية -نسبياً- في ممارسة صلاحيات ليست من ضمن صلاحياتها في الظروف العادية.

نص القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2003، في المواد من (110 إلى 114)، على إطار قانوني شامل ومتكامل لحالة الطوارئ، إذ حدد بدقة الحالات التي تجيز إعلانها والشروط والإجراءات الواجب اتباعها. ويشمل ذلك تحديد الأهداف التي يجب أن تسعى حالة الطوارئ لتحقيقها، والضوابط التي تحكم تطبيقها، بما في ذلك الضمانات القضائية لحماية الحريات الأساسية، ولا سيما حق الحرية الشخصية. وهناك العديد من البدائل التي كان بالإمكان اللجوء إليها بدل تجديد العمل بحالة الطوارئ، وعلى رأسها الاستناد إلى التشريعات الفلسطينية العادية (القوانين

(السارية)، وفي هذا الإطار يبرز قانونان هما:

- قانون (الصحة العامة رقم 20 لسنة 2004)، إذ منح القانون الوزارة صلاحيات واسعة لمواجهة الأوبئة والأمراض، إذ نصت المادة (14) على حقها في فرض الحجر الصحي لمنع انتشار الأمراض، كما خولتها المادة (9) اتخاذ سائر الإجراءات اللازمة لمكافحة الأمراض المعدية وغير المعدية والوراثية، مما يمنحها مرونة كبيرة في التعامل مع الأزمات الصحية.
 - قانون (الدفاع المدني الفلسطيني رقم 3 لسنة 1998)، والذي نص في المواد (1، 26) منه على «إمكانية اتخاذ إجراءات موسعة للتعامل مع الأزمات، خاصة في حالات الطوارئ».
- وبالتالي، يمكن القول إن التشريعات المشار إليها، قد عدت بمثابة أساس قانوني متين، لمواجهة أزمة كورونا بما يجعل هذا البديل هو الأقوى دون المس بالقانون الأساسي ومكانته.

المطلب الأول: المقترحات القانونية لإعلان حالة الطوارئ الصحية

في ظل ظهور ما بات يُعرف بالجائحة العالمية، جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) المستجد، وعمق التأثير الذي أحدثه انتشار هذا الوباء على مختلف المستويات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في دول العالم ومنها فلسطين، فقد شهدت الساحة القانونية الفلسطينية ومنطلق تغليب السلامة الجماعية صدور تشريعات شاملة ووقائية تتناول سائر نواحي الحياة في الأراضي الفلسطينية.

غير أنه ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن إعلان حالة الطوارئ في فلسطين، قد استند في أساسه القانوني إلى القانون الأساسي الفلسطيني، لاسيما المادة (110) منه، وقد استجاب هذا الإعلان إلى التوصيات التي جاءت بها منظمة الصحة العالمية، بإعلان جائحة كورونا وباء عالمياً، يستلزم جملة من الإجراءات والقيود التي يجب فرضها لحماية للمواطنين وللمحد من انتشار الوباء. وعليه، فقد استجابت دولة فلسطين، على غرار باقي الدول لهذا الأمر، من خلال إعلان حالة الطوارئ في فلسطين بشكل فوري، دون الأخذ بعين الاعتبار التدرج القانوني لهذا الإعلان، وفقاً لما أشار إليه كل من (قانون الصحة العامة رقم 20 لسنة 2004) و (قانون الدفاع المدني رقم 3 لسنة 1998) لا سيما المادة (1/26) «يجوز للوزير في حالات الطوارئ أن يتخذ الإجراءات الإضافية التالية، من أجل مصلحة الدفاع المدني؛ منها وضع اليد على جميع وسائل النقل وأدواتها وقطع غيارها». وهو ما كان محل انتقادات قانونية عديدة؛ لما ترتب عليه من تقييد للحقوق والحريات العامة في فلسطين.

أعلنت حالة الطوارئ في الأراضي الفلسطينية بتاريخ 5 آذار 2020 بموجب (المرسوم الرئاسي رقم 1 لسنة 2020)، وذلك لمواجهة جائحة كوفيد-19. وفي إطار تنظيم الإجراءات المتخذة في ظل هذه الحالة الاستثنائية، صدر القرار بقانون رقم 7 لسنة 2020، والذي حدد الإجراءات

والتدابير الواجب اتخاذها، والجهات المسؤولة عن تنفيذها، والعقوبات المترتبة على مخالفتها. وقد استندت هذه الإجراءات التشريعية إلى الأحكام الدستورية المتعلقة بحالة الطوارئ الواردة في الباب السابع من (القانون الأساسي الفلسطيني المعدل عام 2003).

وبتاريخ 2020/4/3 وبسبب غياب المجلس التشريعي وتوقفه عن العمل، والذي تمّ حله بموجب قرار من المحكمة الدستورية العليا في فلسطين، أصدر الرئيس مرسوماً ثانياً بموجب تمديد حالة الطوارئ لثلاثين يوماً إضافياً (المرسوم الرئاسي رقم 3 بشأن تمديد حالة الطوارئ، الوقائع الفلسطينية)، ولحقه تجديد حالة الطوارئ لمرّة ثانية، بعد إصدار المرسوم الرئاسي الثالث بتاريخ 2020/5/5. (المرسوم الرئاسي رقم 4 بشأن تمديد حالة الطوارئ، 2020).

والجدير بالذكر في هذا السياق أن إعلان حالة الطوارئ، هو الإعلان الثالث منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، إذ جرى إعلان حالة الطوارئ في المرة الأولى بتاريخ 5 تشرين الأول 2003 بموجب (المرسوم الرئاسي رقم 18 لعام 2003) على الأراضي الفلسطينية، إثر تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ونتج عنها تشكيل حكومة طوارئ.

كما جرى الإعلان عن حالة الطوارئ الثانية على الأراضي الفلسطينية بموجب (المرسوم الرئاسي رقم 9 لعام 2007)، لمواجهة الانقسام الفلسطيني، ونتج عنه أيضاً تشكيل حكومة إنفاذ حالة طوارئ لمواجهة الظروف المعلنة.

وتتميز حالة الطوارئ الراهنة، بأن إعلانها قد جاء بعد انضمام دولة فلسطين إلى العديد من الاتفاقيات الدولية، وبخاصة الاتفاقيات الأساسية لحقوق الإنسان، والتي تتضمن التزامات بشأن إعلان حالة الطوارئ، مما يستوجب أن يراعي إعلان حالة الطوارئ الراهنة وتطبيقها، التزامات دولة فلسطين الواردة في الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة.

أدى إعلان حالة الطوارئ إلى توسيع صلاحيات السلطات التنفيذية الفلسطينية بشكل مؤقت، مما أتاح لها اتخاذ تدابير استثنائية لمواجهة التحديات التي فرضتها الجائحة. ومع ذلك، فإن ممارسة هذه الصلاحيات تخضع لقيود قانونية صارمة، إذ يجب أن تتناسب مع ضرورة الحفاظ على الأمن العام، وأن تكون متوافقة مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، بما يضمن تحقيق التوازن بين ضرورات الأمن العام، وحماية الحريات الأساسية.

إذ قام مجلس الوزراء الفلسطيني وبموجب الصلاحيات الممنوحة له بموجب المرسوم رقم 1 لسنة 2020 بشأن إعلان حالة الطوارئ في الأراضي الفلسطينية، لمواجهة خطر فيروس كورونا ومنع تفشيه، وللصلاحيات الممنوحة له بموجب التشريعات السارية وحفاظاً على الصحة والسلامة العامة، إلى اتخاذ التدابير التي من شأنها أن تحد من تفشي فيروس كورونا، إذ قامت الحكومة الفلسطينية باتخاذ مجموعة من القرارات، من قبيل: إغلاق جميع المرافق التعليمية والتدريبية، تحجيم

حركة المواصلات والتنقل بين المحافظات وحصرها فقط في حالات الضرورة، التهيئة لإغلاق الجسور والمعابر وسائر المنافذ بين دولة فلسطين وبقية أنحاء العالم، بقاء الأطباء والممرضين والعاملين جميعاً في المهن الطبية والصحية، في أماكن عملهم وأخذ جميع الاحتياطات، بحيث تسند إلى قوى الأمن الفلسطينية، كل حسب اختصاصها، مهمة تنفيذ القرار الصادر، مع الالتزام بأضيق نطاق ممكن من التدابير اللازمة لضمان تنفيذه بشكل فعال. ويشمل ذلك ضرورة الحفاظ على حقوق المواطنين السياسية والمدنية وحرياتهم العامة، وضمان عدم تجاوز الإجراءات المتخذة، في الحدود التي يقرها القانون (قرار مجلس الوزراء رقم 1 لسنة 2020).

وتبع ذلك القرار رقم (2) الصادر عن مجلس الوزراء بمنح كل وزارة أو دائرة رسمية حرية تخفيض عدد الموظفين من المحافظات الأخرى، على أن تتولى كل وزارة تحديد الآلية المناسبة لتخفيض عدد موظفيها. إضافة إلى منع حركة الحافلات بين المحافظات منعاً للاحتكاك إلا للضرورة القصوى، وبالتنسيق مع لجان الطوارئ، وإمهال العمال الفلسطينيين، لترتيب أوضاعهم في المبيت بأماكن عملهم، والتعميم على جميع المصارف العاملة بدولة فلسطين والمؤسسات المالية، لتقليص ساعات العمل ودوام موظفيها (قرار مجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2020).

ثم تلا ذلك العديد من القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء الفلسطيني، بإغلاق جميع محافظات الوطن ومنع التنقل وإغلاق مديريات الوزارات ومكاتبها ودوائرها الرسمية جميعها، باستثناء مديريات ومكاتب كل من وزارة الصحة ووزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني ووزارة التنمية الاجتماعية وهيئة الشؤون المدنية، وتنفيذ الحجر الصحي الإلزامي على المواطنين والمقيمين داخل الأراضي الفلسطينية جميعهم، ويمنع خروجهم ومغادرة مساكنهم اعتباراً من الساعة العاشرة من مساء يوم 2020\3\22 إلى حين صدور تعليمات أخرى.

وقد استنتج من هذا القرار المرافق الصحية والصيدليات والمخابز ومحطات المحروقات وتعبئة الغاز ومحلات المواد التموينية وخدمات المجالس المحلية والماء والكهرباء وتنظيم عمل المحاكم النظامية، وفقاً لما يصدر عن مجلس القضاء الأعلى الانتقالي، ووضع كل القادمين من خارج البلاد، من أي معبر أو منفذ حدودي في الحجر الصحي الإجباري لمدة أربعة عشر يوماً، في مراكز الحجر الصحي المخصصة في كل محافظة، على أن تتولى قوات الأمن الوطني والشرطة، بالتعاون مع باقي قوى الأمن مهمة تنفيذ أحكام هذه القرارات، من خلال نشر قواتها داخل المدن والقرى؛ للسيطرة على مداخلها، بغية الحفاظ على الأمن العام والصحة العامة (قرار مجلس الوزراء رقم 3 لسنة 2020).

وقد صدر عن مجلس الوزراء في عام 2020 سبعة وعشرون قراراً، تتعلق بجائحة كورونا، وتبع ذلك إصدار أكثر من 10 قرارات في منتصف عام 2021، جميعها تتعلق بسبل الوقاية للحد من انتشار الجائحة، التي تضمنت العديد من الإجراءات للوقاية من فيروس كورونا والحد من انتشاره،

بغية الحفاظ على الصحة والسلامة العامة للمواطنين، عبر التنسيق مع مختلف الشركاء المحليين والدوليين ومنظمة الصحة العالمية، وتسخير سائر الموارد للحيلولة دون تفشي الوباء.

ونجد أن دولة فلسطين وفي ظل اتخاذها العديد من الإجراءات الوقائية المتعلقة بجائحة كورونا، قد حرصت على تنظيم عمل سير المرافق العمومية بانتظام واطراد، مع حرصهم الشديد على سلامة الموظفين العموميين في جميع أماكن تواجدهم؛ وذلك للحيلولة دون توقف تقديم الخدمات العامة للمواطنين، وتأمين سلامة الموظفين وتأمين تنقلهم من أماكن عملهم وإليها.

وإذا كان لجائحة كورونا «كوفيد-19» جوانب سلبية مأساوية على البشرية، فإن لها أيضا جوانب إيجابية للتفكير في المستقبل، وتغيير النهج المتبع من طرف السلطات، وذلك من خلال تنفيذ إصلاحات بشكل أفضل من خلال حكمة جيدة، ونخب قادرة على رفع التحديات، البحث عن نماذج اقتصادية مستدامة تستهدف كل ما هو إنساني، اجتماعي، صحي، علمي، لبناء مجتمع متماسك منعم بالاستقرار والعدالة والأمن؛ جعل الدولة ومرافقها ومواردها في خدمة المواطن، تشجيع البحث العلمي، وجعله من بين الأولويات، واحتضان الكفاءات، وبث إعلام هادف.

المطلب الثاني: الآثار المادية والمعنوية على الموظف العام في ظل جائحة كورونا

نظرا لتفشي حالة كورونا وفي ظل إغلاق العديد من المرافق العامة حفاظا على سلامة المواطنين، وهو الأمر الذي أدى إلى عدم توجه العديد من الموظفين إلى أماكن عملهم أثناء دوامهم الرسمي، أصدرت الحكومة بهذا الصدد العديد من القرارات. كان أولها إغلاق سائر المرافق التعليمية والتدريبية، وقد وردت في هذا القرار عدة أوامر منها وقف التنقل وإغلاق المعابر والحدود والالتزام بالدوام وإلغاء ورشات العمل التدريبية والمؤتمرات وتكليف قوى الأمن بالمتابعة الحثيثة للعمل على تنفيذ فحوى القرار (قرار مجلس الوزراء رقم 1 لسنة 2020).

وتلا ذلك (قرار مجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2020) بتقليص الدوام وتنفيذ الحجر المنزلي ثم (قرار مجلس الوزراء رقم 3 لسنة 2020) الذي دعا إلى إغلاق المحافظات وعدم التنقل بين القرى والمدن والمخيمات، وإلى إغلاق الدوائر الرسمية والمديريات وترتيب عمل المصارف.

وكان الهدف من هذه القرارات وغيرها حصر الوباء ومنع تفشيه، باستخدام السبل والوسائل المتاحة جميعها، وفي حدود الإمكانيات المتوفرة لدى الحكومة، بحيث سعت الحكومة جاهدة للحفاظ على سلامة المواطنين وأمنهم واستقرارهم. وقد أدى الإغلاق الشامل الذي دعت له الحكومة، إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية وتقليص الموارد المالية للدولة، وقد أثر ذلك سلبا على مختلف مجالات الحياة، ومنها قطاع كبير من الموظفين، وتمثل ذلك بتعذر دفع الرواتب كاملة للموظفين العموميين، وقد استمرت هذه الأزمة لمدة لا تقل عن ستة أشهر، وتبع ذلك وقف سائر الترقيات والعلاوات؛ بسبب الأزمة المالية الخانقة التي مرت بها دولة فلسطين.

وبالرغم من الحقوق ذات الطبيعة المالية المكتسبة، والتي أقرها القانون للموظف العامل في القطاع العام، بحقه في الحصول على العلاوات والترقيات، إلا أن الحكومة قد أوقفت جميع هذه الترقيات والعلاوات، بهدف ترشيد المال العام في ذلك الوقت، وكانت هذه من أهم الآثار السلبية على الموظف العام، إضافة إلى صدور تعليمات بالعمل بنظام الدوام الجزئي، بعد أن قام مجلس الوزراء بإصدار تعليمات واضحة للوزراء ورؤساء الدوائر الحكومية، بصلاحيات تنظيم دوام موظفيهم بما يضمن تقديم الخدمات الطارئة للمواطنين وتلبية مصالحهم واحتياجاتهم الضرورية، بنسبة دوام تتراوح ما بين 30% و50%. وواقع الحال لجأت بعض الدوائر الحكومية، إلى منح موظفيها إجازات سنوية مدفوعة الأجر، كتدبير احترازي استثنائي بصفة مؤقتة وعدم جمع الإجازات السنوية لأكثر من سنة كما هو معمول به، بحيث يقوم الموظف العام بترحيل إجازاته السنوية للسنة التالية.

ولكل ما ذكر آنفاً ولغايات سلامة الموظفين، فقد أصدرت الحكومة تعليمات مشددة، على إلزام جميع الموظفين بضرورة تلقي المطاعيم ضد فيروس كورونا، وهذا الأمر كان وما زال يشكل جدلاً قانونياً كبيراً في العديد من الدول، بما فيها فلسطين حول دستورية وقانونية فرض التطعيم، وحول مدى نفاذ قرارات الحكومة على العاملين في القطاع الحكومي فقط، أم أنه يشمل القطاع الخاص أيضاً والمواطنين.

وتم تناول هذه القضية بشكل عكسي، في حال صدور القرار من الجهات الخاصة كالمستشفيات الخاصة للعاملين والمرتابين عليها، كالمرضى والمرافقين، في الحقيقة هذه القضية بحاجة إلى دراسة منفردة (Flood, et al., 2021). حيث صرح رئيس الوزراء بذلك في جلسة يوم 2021\8\23 «إن عدم تلقي المطاعيم ليس مسألة حرية شخصية، إذ تنتهي حريتك عندما تتسبب في الضرر لصحة الآخرين، لا سيما الفئات الأولى المشمولة بالرعاية، كالمرضى وكبار السن الذين هم أكثر عرضة للفيروس، مشيراً إلى أن معظم الحالات المصابة هي لأشخاص لم يتلقوا المطاعيم» (قرارات مجلس الوزراء الفلسطيني خلال الجلسة الأسبوعية رقم 121 سنة 2021)، وذلك كله تحت طائلة منع الموظف الذي يرفض أخذ المطاعيم من التوجه إلى مكان عمله، ومنحه إجازة بدون راتب.

وقد أقرت الحكومة، بناء على المداولات التي تمت في مجلس الوزراء، في جلسته الأسبوعية رقم (18\119) المنعقدة بتاريخ 2021\08\02، التأكيد بالتعميم على الموظفين جميعاً، من أجل الحصول على التطعيمات اللازمة لمواجهة فيروس كورونا، اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية بحق الممتنعين عن أخذه؛ حفاظاً على سلامة وصحة الآخرين» وهذا بموجب التعميم الصادر من أمين عام مجلس الوزراء ب تاريخ 2021\08\03 وبتاريخ 2021\8\10 أصدر رئيس الوزراء قرار رقم 15 لسنة 2021 ورد فيه المواد الآتية:

المادة رقم 1- يحظر دخول الموظف إلى مكان عمله في الدائرة الحكومية التي يعمل بها، إلا

إذا أبرز شهادة معتمدة من وزارة الصحة، تثبت تلقيه اللقاح ضد فيروس كورونا، أو الجرعة الأولى منه، أو شهادة فحص الصحة (PCR) تظهر النتيجة سلبية كل 72 ساعة.

المادة رقم 2- يمنع دخول أي مواطن إلى الدوائر الحكومية أو مراجعتها، إلا إذا أبرز تلك الشهادة التي تثبت تلقيه اللقاح ضد فيروس كورونا، أو الجرعة الأولى منه، أو شهادة فحص الصحة (PCR) تظهر النتيجة سلبية كل 72 ساعة.

المادة رقم 3- يستثنى من أحكام هذا القرار الموظفون والمواطنون الذين لديهم أضرار صحية مثبتة بكتاب من وزارة الصحة.

المادة رقم 4- يعاقب كل من يخالف هذا القرار بالعقوبات المنصوص عليها في (قرار رئيس مجلس الوزراء بشأن حالة الطوارئ رقم 15 لسنة 2021).

وعلى إثر ذلك، قامت عدة وزارات بإصدار تعاميم، ومنها وزارة المواصلات، بالامتناع عن تقديم الخدمات لأي مواطن وعدم السماح له بالدخول إلى المرفق العام، إذا لم يشهر شهادة التطعيم الخاصة به، كما أصدرت وزارة التربية والتعليم قراراً بإلزام جميع الهيئات التدريسية لأخذ اللقاح من معلمين وإداريين في مختلف مناحي وزارة التربية والتعليم، وكذلك إلزام الجامعات بأخذ المطاعيم اللازمة وتطعيم طلبة الجامعات بنسبة لا تقل عن 70% من الطلبة كحد أدنى، وذلك للحد من انتشار الموجة الرابعة من جائحة كورونا؛ وذلك بهدف العودة إلى التدريس الوجاهي داخل المدارس والجامعات في بداية العام 2021. واتخاذ سبل الوقاية والسلامة العامة للمعلمين والطلبة جميعها، على حد سواء حتى تتجنب الوزارة قدر المستطاع عدم العودة إلى الانتقال إلى التعليم الإلكتروني كما حصل في السنة الماضية.

ومن خلال دراستنا لجميع القرارات التي صدرت عن مجلس الوزراء الفلسطيني في ظل جائحة كورونا، فإننا نجد أن الحكومة الفلسطينية، قد وضعت جميع إمكانياتها المتاحة من أجل الحفاظ على سلامة وصحة المواطنين والموظفين على حد سواء، ورغم إصدارها العديد من القرارات التي قيدت بها حركة المواطنين، ووضعها العقوبات لعدم الملتزمين بالقرارات الصادرة ومخالفتهم للتعليمات، وإيقاع الغرامات المالية عليهم، كان بهدف الحفاظ على سلامة المواطنين.

ورغم جراءة هذه الخطوة، وفي ظل الموجة الرابعة لجائحة كورونا ومتابعة رئيس الوزراء عن كثب للحالة الوبائية، ومتابعة ارتفاع وانخفاض المنحنى الوبائي بهدف ضمان سلامة الجميع، فإن الحكومة تسعى جاهدة إلى عدم اللجوء إلى الإغلاق الشامل، واتخاذ إجراءات الحجر الصحي والمنزلي على المواطنين؛ بهدف الاستمرار في فتح جميع المرافق العامة أمام الجمهور والاستمرارية في تقديم الخدمات اللازمة لهم، مع إبقاء سائر الخيارات مفتوحة لحماية المواطنين، إذا دعت الضرورة لذلك.

وكذلك الدفع بالعجلة الاقتصادية للدوران؛ من أجل تحسين الإنتاجية والاستمرار بالعمل بالحد المسموح به، ضمن القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء، بخصوص تشغيل المصانع والمعامل حتى تستمر العجلة الاقتصادية، وتجنيب المواطنين قدر المستطاع الأضرار الناجمة عن الإغلاق، ولكن مع حرص الحكومة على ذلك، إلا أن آثار الجائحة أظهرت عدة جوانب سلبية وإيجابية (قرار مجلس الوزراء رقم 9 لسنة 2021)، وهذا ما سنبينه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الآثار السلبية والإيجابية على الموظف العمومي في ظل جائحة كورونا

وباء كورونا «كوفيد 19» يعدُّ وضعاً استثنائياً، وسيشكل لا محالة منعطفاً كبيراً على جميع الدول، ليس لخطورته فحسب على صحة البشر، بل كذلك لتبعاته على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، التي أثرت بشكل مباشر على جميع المعاملات المحلية والدولية.

أظهر تقرير صندوق النقد الدولي الأخير أن جائحة كوفيد-19 قد خلف آثاراً اقتصادية سلبية أعمق وأطول أمداً مما كان متوقعاً في السابق، إذ تسبب في انكماش حاد في النشاط الاقتصادي العالمي خلال النصف الأول من عام 2020. ورغم توقعات بعودة النمو في عام 2021، إلا أن التعافي المتوقع سيكون بطيئاً وغير متجانس، مما يهدد بتفاقم التفاوتات الاقتصادية وزيادة معدلات الفقر، لا سيما بين الفئات الأكثر ضعفاً (دار الخدمات النقابية والعمالية، 2020).

وفي إطار ذلك، دعا إلى صياغة سياسات عند الاستجابة للجائحة تركز على تقديم المساعدة المباشرة لقطاع الشركات وفئات العمال؛ لحماية مكاسب رزقهم، بما فيها الأعمال الحيوية في القطاع الاقتصادي، موضحاً أن أكثر الخدمات والمصانع المتضررة، تضم نسبة مرتفعة من العمال أصحاب الأجور المنخفضة في قطاع العمالة غير الرسمية، مع وصول محدود إلى الخدمات الصحية، وشبكات الأمان التي تقدمها الحكومات.

بالطبع يجب ألا ننسى الجنود المجهولين الذين كانوا على الخط الأول لمواجهة هذا الوباء، من أطباء وممرضين ومساعدين وطواقم طبية، إذ إن آثار جائحة كورونا لم تكن اقتصادية فحسب، بل خسرت فلسطين ودول العالم العديد من العقول والأدمغة في سائر المجالات، وخصوصاً في المجال الطبي، مما زاد من أعباء الحكومة في محاولة توظيف أعداد جديدة من الموظفين؛ لتعويض النقص الشديد الذي حدث نتيجة حالات الوفاة في صفوف الأطباء والممرضين، أو حتى بسبب الإصابات المتكررة للعديد من العاملين في المجال الطبي (Maraqqa & Zink, 2020).

لقد أكدت الأزمة أنه «من دون اعتماد سياسات عاجلة، سوف يواجه العمال خطر الوقوع في براثن الفقر المدقع، والالتحاق بصفوف البطالة، وسيواجهون تحديات أكبر في العودة لأشغالهم، والتي ستغير بالتأكيد من احتياجات الواقع العملي للعمالة ذات التدريب والأكثر خبرة للتعامل معه (دار الخدمات النقابية والعمالية، 2020).

المطلب الأول: الوضعية القانونية للموظف العمومي

في ظل تفشي جائحة كورونا وجدت الحكومة نفسها مجبرة على اتخاذ قرار عدم حضور الموظفين لمقرات العمل، وتنظيم عملية تناوب الحضور بين العاملين بالمرافق العامة، دون أن يؤثر ذلك سلباً على السير العادي للمرافق العمومية، على النحو التالي:

-«تمكين العاملين بالمرافق العامة الذين لا تقتضي طبيعة عملهم ضرورة حضورهم إلى مقرات الإدارة من العمل عن بعد، كلما كان ذلك بالإمكان»

-«تمكين النساء الحوامل والعاملين المصابين بمرض مزمن أو ضعف في جهاز المناعة، من الاستفادة من تسهيلات تراعي خصوصيات حالتهم الصحية، بعد موافقة الإدارة المعنية»

-«تقديم تسهيلات للعاملين بالمرافق العمومية أولياء أمور أطفال (أمهات أو آباء متكلفون) مدرسين في الحضانه والتعليم الأولي والابتدائي من أجل تمكينهم من مواكبتهم في متابعة دراستهم في منازلهم»

إن هذا أسس بشكل مباشر للسماح بغياب الموظفين عن العمل، كما أحدث آلية جديدة للعمل في الوظيفة العمومية هي العمل عن بعد (علاوي، 2021).

لم تقتصر آثار جائحة كوفيد-19 السلبية على الدول النامية فحسب، بل امتدت لتشمل الاقتصادات المتقدمة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أظهرت الدراسات القانونية والاقتصادية الأمريكية أن العديد من الحكومات المحلية لجأت إلى تسريح العمال بهدف تقليل النفقات، مما يعكس النظرة الآلية للموظف العام بوصفه عنصر إنتاج يمكن الاستغناء عنه بسهولة (Green & Loualiche, 2021)

ومن الآثار السلبية أيضاً فقد واجه العمال خطر الوقوع في براثن الفقر المدقع، والالتحاق بصفوف البطالة، وسيواجهون تحديات أكبر في العودة لأشغالهم خلال فترة التعافي وما بعدها، نظراً لتغيير أنماط العمل التي ظهرت خلال الأزمة، والتي غيرت في احتياجات سوق العمل للعمالة المدربة، والأكثر خبرة للتعامل معه، وفي سياق ذلك يتفق الجميع أن واقع التغيير الاقتصادي كما ظهر كان شديداً وملموساً.

أضف إلى ذلك، تأثر الموظف العمومي والعاملين في القطاع الخاص في فلسطين نتيجة الانكماش الاقتصادي وتوقف العجلة الاقتصادية؛ بسبب وقوع الجائحة وفرض الإغلاقات وتوقف العديد من المنشآت التجارية والصناعية عن العمل، ناهيك عن فرض القيود الصحية وتقليص ساعات العمل؛ تماشياً مع ما فرضته الحكومة على سائر مناحي الحياة، الأمر الذي انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي بصفة عامة، وشريحة الموظفين بصفة خاصة؛ إذ لجأت الحكومة إلى صرف جزء من الرواتب للموظفين العموميين، وكذلك وقف الترقيات والعلاوات المستحقة، ووضع

العديد من القيود على العاملين في القطاع العام من خلال إجبارهم على أخذ المطاعيم الطبية لفيروس كورونا، وكذلك إلزام الموظفين بأخذ إجازاتهم السنوية وتقليص عدد العاملين في الوزارات إلى 30%، وغيرها.

ومن سلبيات العمل عن بعد، قلة العمل الجماعي، وزيادة الحاجة إلى الانضباط الذاتي وقد لا يتمكن فريق العمل من الاتصال والتواصل ببعضه البعض بالشكل المناسب مما يؤدي إلى التأخر في المواعيد النهائية، وسوء التواصل والإحباط بشكل عام، وهذا قد يؤدي إلى تقليل العمل الجماعي، وتقليل المشاركة والشعور بالوحدة، مما يؤثر على الإنتاجية الإجمالية، بحيث تتداخل الأعمال المنزلية مع أوقات العمل بالمكتب، وكذلك من الصعب التأكد من قبل صاحب العمل، مما إذا كان الموظف سيلبي معايير الشركة أثناء العمل عن بعد، ومن أهم سلبيات العمل عن بعد، مشاكل الاتصال (الانترنت) مثل حدوث انقطاعات أو حدوث انقطاع التيار الكهربائي، أو فشل جهاز الكمبيوتر وكيفية الاستعانة بفني لإصلاحه، وقد تحتاج لأيام لإصلاح هذا الخلل.

كما أنه ليست كل الأعمال أو الوظائف تصلح للعمل عن بعد، فهناك أعمال تستوجب عليك التواجد في مكان عملك لاحتياجك للمعدات اللازمة للقيام بهذه الأعمال.

أما على صعيد الآثار الإيجابية، فمما لا شك فيه، لقد دخلنا في ترتيبات العمل الأكثر غرابة لهذا الجيل. توقف العالم، كما عرفناه، فجأة في أوائل عام 2020، وتوجب على الحكومات، المستتيرة بالعلم، فرض تدابير صارمة لإنقاذ الأرواح وحماية حياة الناس وصحتهم دون إلحاق ضرر، وعُدَّ تحدياً يواجهه واضعو السياسات.

إن من إيجابيات العمل عن بعد، أنه يمكن تحقيق التوازن بين العمل والحياة والمزيد من الحرية، ويمكن أن يجعلك تشعر بالسيطرة على حياتك، ويمنحك مزيداً من الوقت للتخطيط لمهام العمل والمنزل والعائلة، مما يعطي إحساساً بالإنجاز، ويجعل الموظفين أكثر إنتاجية، وبغياب ساعات العمل المنتظمة فإنه يمكنهم العمل في ساعات الصباح والمساء، وهذا يمنحهم شعوراً أكبر بالحرية، وتركيزاً أكبر مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، إذ إن العمل عن بعد يعتمد على الإنتاجية، وليس على ساعات العمل، كذلك فإن من إيجابيات العمل عن بعد انخفاض الكلفة التشغيلية، مثل تجهيز المكاتب، واستئجار مقر للعمل، كل هذه العوامل تجعل الكلفة أقل وبالتالي زيادة بالأرباح.

ويمكن أن نطرح التساؤل الآتي حول مدى توافر رابطة التبعية في العمل عن بعد، إذ نجد أن المشرع المصري اعتنق معيار التبعية في تحديده لنطاق قانون العمل، فنصت المادة « 647 » من القانون المدني على أن عقد العمل هو الذي يتعهد فيه أحد المتعاقدين بأن يعمل في خدمة المتعاقد الآخر، وتحت إدارته وإشرافه مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر، وورد المعنى نفسه في قانون العمل رقم 12 لسنة 2003؛ فنصت المادة 31 منه على أن عقد العمل هو « العقد الذي يتعهد بمقتضاه عامل بأن يعمل لدى صاحب العمل وتحت إدارته أو إشرافه لقاء أجر » ويقصد بالتبعية

القانونية، خضوع العامل في أداء العمل لإدارة صاحب العمل وإشرافه وسلطته، إذ يكون من حق صاحب العمل مراقبة العامل وتوجيهه وإصدار الأوامر له بشأن كيفية أداء العمل وإيقاع الجزاءات عليه في حالة المخالفة، وتتفاوت التبعية القانونية في قوتها بحسب إمكانيات صاحب العمل في استعمال سلطته وتباين وجوه نشاط العامل، فهناك التبعية الفنية، وهناك التبعية التنظيمية، ويقتضي ذلك أن يكون رب العمل ملماً بالأصول الفنية، أي أن يكون محترفاً الحرفة التي يستخدم فيها، ويقصد بالتبعية التنظيمية أو الإدارية، خضوع العامل لتوجيه وإشراف صاحب العمل فيما يتعلق بالظروف الخارجية للعمل، من حيث مكانه وزمانه وقواعد الإجازات، دون تدخل في العمل من الناحية الفنية، إما لأن صاحب العمل لا خبرة له في المجال الفني، أو لأي سبب آخر (المدبولى، 2022) وبهذا تتحقق التبعية القانونية.

قبل الجائحة، لم يكن يعمل من المنزل على نحو عرضي إلا جزءاً ضئيلاً من القوى العاملة، ففي الاتحاد الأوروبي تفاوتت نسبة حدوث العمل عن بعد، المنتظم أو العرضي من 30 بالمئة أو أكثر في الدانمرك وهولندا والسويد، إلى 10% أو أقل في الجمهورية التشيكية واليونان وإيطاليا وبولندا، وبناءً على الدراسات، كان ما لا يزيد عن 20% من القوى العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية تعمل بانتظام، أو على نحو عرضي من المنزل أو مكان بديل آخر، و16% في اليابان والأرجنتين (Galanti & Toscano, 2021)

وفي فنلندا، تحول ما يقرب من 60 بالمئة من الموظفين إلى العمل من المنزل، أما في لوكسمبورغ وهولندا وبلجيكا والدنمارك، فكانت النسبة أكثر من 50 بالمئة؛ وفي إيرلندا والنمسا وإيطاليا والسويد، كان حوالي 40 بالمئة من الموظفين يعملون عن بعد، في هذه البلدان كان وقت عمل العمال أقل، في المتوسط، في أوروبا بدأ العمل عن بعد (منظمة العمل الدولية).

كذلك أظهرت جائحة كورونا العديد من القصور الموجود في العديد من الوظائف، الأمر الذي يستدعي العمل على مراجعة جميع الخطط الاستراتيجية تحسباً لحدوث أي طارئ في المستقبل؛ للعمل على استمرارية المرافق العامة في تقديم الخدمات اللازمة للجمهور، والعمل على تحسين الموظف العام من خلال إيجاد الخطط البديلة لاستمرارية العمل، دون توقف المرافق العامة وخصوصاً الحيوية منها.

وهذا دفع بالعديد من البلدان إلى تدريب الموظفين وخصوصاً المعلمين في أساليب استخدام الأجهزة الالكترونية؛ لتقديم الخدمات العامة والتواصل مع الطلبة، باستخدام الأساليب الحديثة من خلال الوسائل الالكترونية، ولكن تبقى هناك العديد من الوظائف التي يتطلب فيها وجود الموظف على رأس عمله، والتي تتطلب وجوده المستمر في العمل وفي الميدان، من أجل تقديم الخدمات اللازمة للمواطنين، الأمر الذي يتوجب عليهم اتخاذ الطرق الممكنة للوقاية من خطر الإصابة بهذه الأوبئة.

إن ردود الفعل الحكومية تباينت ما بين ردود فعل كانت نظرية، تعتمد على أساليب التهديد والوعيد، وصلت إلى تهديد بعض الرؤساء لعامة الشعب بالقتل، في حال عدم الالتزام باللوائح الإرشادية الوقائية لمكافحة انتشار فيروس كورونا، وعلى صعيد آخر كانت هناك دول تبرمج النظريات العلمية على أرض الواقع لحماية شعوبها من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة لمكافحة هذا الوباء، سواء عن طريق مساهمة التكنولوجيا الحديثة في الحفاظ على المسافة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي كخط دفاع أولي لمواجهة هذا الفيروس، من خلال اعتماد التكنولوجيا الحديثة أداة تواصل ما بين الطالب والمعلم، والعامل وصاحب العمل والمريض والطبيب، وما إلى ذلك من مترادفات، كما أن التكنولوجيا لم تكن فقط أداة وصل فحسب، بل كانت أداة لاكتشاف الفيروس، وأداة لتصنيف المصابين ومناطق الإصابة، فكانت التكنولوجيا في تلك الفترة العمود الفقري لكثير من الحكومات، وكانت بمثابة درع لحماية المجتمع . (Chadee, et al., 2021)

هذا ما أكدته الفقه القانوني الدولي، وليس الوطني أو الإقليمي فحسب، فعلى سبيل المثال، الفقه الصيني بالرغم من قوته الاقتصادية والرفاه الاجتماعي الذي تغدق به الحكومة على الموظف العام، إلا أنه كرر مرارا وتكرارا أن الحالة الاقتصادية والدعم الأسري والاجتماعي للموظف، لا يعني الحكومة من أن تكون جاهزة لمساندة الموظف، في مواجهة أية تحديات وألا تتخلى عن الموظف تحت أي ظرف من الظروف (wang, 2010).

وقد لجأت بعض الدول إلى إدراج مبدأ العمل عن بعد، في بعض المرافق التي لا تتطلب فيها طبيعة الوظيفة تواجده في مقر عمله، وهذا النهج اتبعته الحكومة الفلسطينية في قطاع التعليم، من خلال استخدام التكنولوجيا في التعليم عن البعد، سواء على صعيد المدارس أو الجامعات.

ولكن: يبقى السؤال مطروحا عن مدى قانونية العمل عن بعد؟ وهل تم وضع الأسس والضوابط للعمل عن بعد؟ وهل سعت الحكومة إلى تقنين وشرعنة العمل عن بعد، بهدف حماية حقوق الموظفين العموميين ووضع الآليات الناظمة للعمل؟

إن مظاهر تأثير جائحة كورونا على الوظيفة العمومية وقانونها متعددة، وهي ترتبط فضلاً عن الإطار القانوني للوظيفة العمومية، بكيفية تعامل الحكومة بشكل عام على المستوى القانوني مع هذه الجائحة، ويمكن رصد أهم هذه الإشكاليات التي طرحتها التدابير المتخذة في مجال الوظيفة العمومية لمواجهة جائحة كورونا على مستويين؛ الأول، ذو علاقة بتدبير الزمن الإداري وهو يؤثر إشكالية الوضعية القانونية للموظف، والمستوى الثاني يرتبط بتدبير المسار المهني للموظف، وهذه الإشكاليات في حاجة إلى تفسير، انطلاقاً من قصور قانون الوظيفة العمومية عن مواجهة الظروف الطارئة.

المطلب الثاني: الأساس القانوني للعمل عن بعد

إن مفهوم العمل عن بعد يطرح عدة تساؤلات، منها: ما الأساس القانوني للعمل عن بعد، وما الإطار العام له؟

عرف الاتفاق - الإطار الأوروبي حول العمل عن بعد بتاريخ 16 يوليو 2021 بأنه «شكل لتنظيم وإنجاز العمل يستعمل تكنولوجيا الاتصال، في إطار عقد أو علاقة عمل، يتم فيه إنجاز عمل يمكن أن يؤدي في مقرات المشغل وخارج هذه المقرات، وذلك بشكل منتظم» (علاوي، 2021).

وعرفه التشريع الفرنسي من خلال المادة (2) المرسوم رقم 151 لسنة 2016 المتعلق بشروط تطبيق العمل عن بعد في الوظيفة العمومية والقضاء (Journal officiel de la République française) على أنه «كل شكل من أشكال تنظيم العمل، تتم فيه مزاولة الوظائف التي يمكن القيام بها في مقرات المشغل العمومي عن بعد، من طرف الموظف المعني، وذلك بشكل منتظم وإرادي، باستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ويتم العمل عن بعد وفق المرسوم في مقر سكني الموظف أو عند الاقتضاء في المقرات المهنية غير مقرات العمل الرسمية للمشغل العمومي».

وانطلاقاً من هذا التعريف يمكن تحديد أربعة خصائص للعمل عن بعد، وهي:

1. أن يكون أداء العمل خارج مقرات الإدارة، أي أن يؤدي الموظف العمل المكلف به في مقر سكنه أو في مقر خارج مقرات الإدارة.

2. استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ إذ يتعين على الموظف استخدام هذه الوسائل لإنجاز العمل المنوط به.

3. صفة الانتظام، أي أن يغطي الأنشطة المنظمة وليس العرضية، فإذا كان العمل عرضياً فإنه لا يدخل في نطاق العمل عن بعد بحيث تكون أيام العمل وصفة الانتظام وكيفية إنجاز العمل محددة بشكل مسبق.

4. صفة الإرادية، إن جوهر العمل عن بعد هو الإرادية، أي أن يتم بصفة إرادية من طرف الموظف وبناء على طلبه، وبعد موافقة الإدارة، فلا يمكن إلزام الموظف بالعمل عن بعد.

إن العمل عن بعد يستلزم تحديد نطاق الحقوق والضمانات التي يتمتع بها الموظف الذي يزاول عمله عن بعد، وهو ما لا يمكن أن يتم إلا بقانون، فعلى سبيل المقارنة نجد الفصل 71 من الدستور المغربي الذي يدرج في مجال القانون فضلاً عن النظام الأساسي للوظيفة العمومية، وفضلاً عن الضمانات الممنوحة للموظفين، وهذه الضمانات والحقوق يتم تحديدها إما بشكل صريح في النص القانوني، وهذا يدخل بدهيا في مجال القانون أو عن طريق الإحالة إلى مقتضيات النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية ذات الصلة، وهذا يندرج كذلك في مجال القانون (الجريدة الرسمية، 1980).

وبالرجوع إلى التشريع الفرنسي نجد أن إقرار العمل عن بعد تم بالقانون رقم 347-2012 بتاريخ 12 مارس 2012 المتعلق بولوج الوظائف العامة، وتحسين شروط وظائف الأعوان المتعاقدين في الوظيفة العمومية، ومحاربة التمييز والمتضمن لمقتضيات تتعلق بالوظيفة العمومية، وهو المعروف بقانون سوفيادي (Journal officiel de la République française)، وقد نصت المادة 133 من القانون بأنه: يمكن للموظفين الخاضعين لقانون 83-634 بتاريخ 13 يوليو 1983 المتعلق بحقوق والتزامات الموظفين أن يزاولوا وظائفهم في إطار العمل عن بعد كما هو محدد في المادة 9-1222 من مدونة الشغل. بحيث تتم مزاولة الوظائف عن بعد، بطلب من الموظف وبعد موافقة رئيس المصلحة، ويمكن إنهاء العمل عن بعد في أي وقت شريطة مراعاة أجل معين.

ويتمتع الموظفون الذين يزاولون عملهم عن بعد بالحقوق المنصوص عليها في النصوص التشريعية والتنظيمية المطبقة على الأعوان المزاولين ووظائفهم في مقرات المشغل العمومي. وقد أحالت أحكام هذه المادة على مرسوم تطبيقي لتحديد تنظيم العمل عن بعد من حيث حالاته وشروطه.

أما في فلسطين فإن العمل عن بعد لم تصدر أية قوانين تنظمه، وإنما اقتصر الأمر على مجموعة من القرارات كانت تصدر عن مجلس الوزراء في مجالات محددة، مثل: التعليم عن بعد، ولم يتم التأسيس له في الوظيفة العمومية حتى هذه اللحظة.

فالتجربة الفلسطينية التي واجهت الجائحة كانت غير كفؤة؛ نظراً لضعف المنظومة القانونية، وإصدار العديد من القرارات التي مست القانون الأساسي، من خلال إصدار مجلس الوزراء العديد من القرارات التي تستحق الوقوف عندها ومراجعتها لما فيها من اعتداء صارخ على الحريات العامة بحجة مواجهة الجائحة، عدا عن وقوع الدولة تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، وما كان يتسبب به من خروقات تمس بالسيادة الوطنية للأراضي الفلسطينية، ويعرض سائر الإجراءات الإدارية إلى التخريب المتعمد والاعتداء المتواصل من خلال وضع الحواجز والخضوع للتفتيش أثناء الجائحة بحجة الأمن.

المبحث الثالث: حقوق وواجبات الموظف العمومي

يعد الموظف العام أحد أهم وسائل قيام واستمرار المرفق العام، فالشخصيات المعنوية العامة، ليس بإمكانها تسيير الأعمال الإدارية إلا بوساطة أشخاص طبيعيين لهم صفة الموظف، ولا بد لهذا الأخير خلال مساره الوظيفي من أن تكون له حقوق يقابلها واجبات، وهذه الواجبات هي السبب المباشر في استمرار نشاط الإدارة، في حين تعد الحقوق أسباباً مشجعة لبقائه في منصبه وقيامه بالأعمال المسندة إليه (كومغار، 2009).

وحيث إن الوظيفة العامة خدمة عامة، تتوخى تحقيق مصلحة الوطن ورعاية شؤون المواطنين، فلا بد فيمن يرشح نفسه لتوليها من أن يكون مرتباً بالدولة، ومندمجاً في المجتمع وأوضح مظاهر

ذلك، أن يكون حاملاً جنسيتها، متمتعاً بحقوقه الوطنية كافة، وقادراً على تحمل واجباته الوظيفية، بما يتطلبه ذلك من نضج وقدرة بدنية وكفاءة علمية، وللموظف العمومي العديد من الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتع بها، وهذا ما كفلته له القوانين والأنظمة المعمول بها في أية دولة، كما يترتب عليه التزامات وواجبات يجب الالتزام بها، بحيث ترتبط العلاقة التعاقدية بين الحقوق والواجبات للموظف العام، ومعنى ذلك أن الحقوق التي يحصل عليها الموظف العام، عليها أن تأتي نتيجة التزامه بالواجبات المنوطة به، وقيامه بها على أكمل وجه (حمبلي، 2000) وهذا ما سوف نقوم بتبينه من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: الحقوق المادية والمعنوية للموظف العمومي:

تتصدر أهم حقوق الموظفين العموميين في فئتين أساسيتين هما: الحقوق المادية، والحقوق المعنوية، وقد تضمنت معظم التشريعات القانونية، ومنها التشريع الفلسطيني مجموعة من الحقوق للموظف، وإن أهم حقوق الموظفين العموميين بصفة عامة تتمثل في المقابل المادي الذي يتقاضاه الموظف من الدولة.

أولاً: الحقوق المادية:

- الراتب، ويقصد بالراتب، بوصفه حقاً للموظف العام: المقابل المادي الذي يتحصل عليه الموظف بصفة دورية ومنظمة لقاء ما يقوم به من أعمال أثناء خدمته في الوظيفة العامة، وقد ورد تعريف الراتب في قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاته واللوائح المنظمة له، وذلك في الباب الأول منه بأنه «الراتب الأساسي الشهري الذي يستحقه الموظف ويتقاضاه مقابل قيامه بمهام الوظيفة التي يشغلها، ولا يشمل العلاوات أو البدلات من أي نوع كانت» (المادة 1 قانون الخدمة المدنية رقم 4 سنة 1998 والمعدل بموجب قانون رقم 4 لسنة 2005).

وقد ورد تعريف الراتب في التشريع المغربي، بأنه: «المبلغ المالي الذي يتقاضاه الموظف العام من الدولة شهرياً وبصفة منتظمة منذ بدء التحاقه بخدماتها وحتى انتهاء علاقته بها، وذلك في مقابل تفرغه للعمل لديها طول تلك الفترة». ومرتب الموظف تحدده القوانين والمراسيم بصفة عامة وموضوعية، ويأخذ بعين الاعتبار مزايا مادية وإدارية، تتناسب مع مركز لائق بالوظيفة (الصروخ، 2006).

فالراتب أو المرتب يعد العنصر الجوهري في علاقة الموظف بالإدارة، فلا يعمل بدونه، وهو من الالتزامات الرئيسية لجهة الإدارة، ويشكل المرتب أو الراتب أهمية بالغة للموظف؛ إذ يعتمد عليه وأسرته في معيشتهم، مما يجعله تابعاً اقتصادياً للإدارة، وقد كفل القانون الإداري قدرًا من الحماية له، والمتمثلة في دورية حصول الموظف عليه، دون تأخير، لمواجهة أعباء المعيشة وتمثل أيضاً المرتبات جانباً من ميزانية الدولة (فهمي وامين، د. ت).

إن مسألة الراتب كغيرها من مسائل الوظيفة العامة، ينظر إليها في إطار العلاقة التنظيمية بين الموظف والإدارة والحق بالتدخل في الراتب غير الحال أجله، لأنه حق مكتسب ولا يجوز المساس به (الخليلة، 2012).

- **العلاوات:** إن العلاوات التي يحصل عليها الموظف بشكل دوري أو استثنائي لها أهمية كبيرة في زيادة مرتب الموظف مع تقدمه في السن، وكثرة متطلبات الحياة وزيادة الأعباء العائلية، ولا يوجد اختلاف كبير بين معظم التشريعات في تعريف العلاوة، ومن هذا التعريف يتبين لنا أن العلاوة هي:

مبلغ من المال يتقرر للدرجة التي يشغلها الموظف، إذ يتقاضى عند بدء تعيينه الحد الأدنى المقرر للدرجة، ثم يزداد بعد ذلك إلى أن يبلغ الحد الأقصى المقرر للدرجة، وتضاف للراتب الأساسي وتتدمج فيه، كما أنها لا تمنح إلا وفق أحكام قانونية لا يجوز مخالفتها وتعرف العلاوة بأنها: «مبلغ مالي محدد يضاف إلى الراتب الأساسي للموظف وفق الأحكام التي يحددها القانون» (المادة 49 من قانون الخدمة المدنية وتعديلاته 1998) وقد بين قانون الخدمة المدنية أنواع العلاوات التي يستحقها الموظف العام وهي:

- **علاوة الدرجة:** بحيث يستحق الموظف عند ترقيته إلى درجة وظيفية أعلى مربوط الدرجة الجديدة، أو علاوة من علاوات الدرجة تضاف إلى راتبه الأساسي، وتصرف له عند الانتقال إلى درجة أعلى.

- **العلاوة الدورية:** وتمنح للموظف الذي أمضى سنة فأكثر في الوظيفة.

- **علاوة الاختصاص:** وتصرف هذه العلاوة لحاملي بعض التخصصات والذين يستطيعون تحصيل دخل أكبر من العمل الحر من الوظيفة، مثل الأطباء والمحامين والمهندسين والعاملين في بعض الوظائف السياسية، مثل السفراء والقناصل والمحافظين.

- **العلاوة الاجتماعية:** وتصرف هذه العلاوة للزوجة غير الموظفة والأبناء حتى بلوغهم سن الثامنة عشرة، ويستمر صرف العلاوة للأبناء في حال استمروا في الدراسة في أية مؤسسة تعليمية.

- **علاوة غلاء المعيشة:** وتصرف هذه العلاوة بشكل دوري بداية كل سنة مالية، وفق جدول غلاء المعيشة التي يحددها الجهاز المركزي للإحصاء.

- **علاوة الندرة:** وتصرف هذه العلاوة للموظفين أصحاب التخصصات النادرة، ولا يتوافر للدولة العدد الكافي منهم، مثل حاملي درجات الدكتوراه في بعض التخصصات النادرة في مجال الطب أو الهندسة أو القانون.

- **علاوة المخاطرة:** وتصرف هذه العلاوات للموظفين العاملين في مجالات تشكل خطراً على حياتهم وصحتهم، مثل الموظفين العاملين في المناجم، والعاملين في وزارة الصحة والعاملين في الدفاع المدني.
- **علاوة طبيعة العمل:** وتصرف هذه العلاوات للموظفين الذين يتعرضون إلى مخاطر معينة أثناء عملهم أو تحتاج وظيفتهم إلى بذل جهود متميزة مثل العلاوة التي تصرف للعاملين في مجال القضاء والنيابة العامة.
- **العلاوة الإدارية:** وتصرف هذه العلاوة لمن يشغلون مواقع إشرافية قيادية، ولا يجوز الجمع بين هذه العلاوة وعلاوة التخصص فتصرف للموظف أيهما أكبر.

ثانياً: الحقوق المعنوية للموظف العمومي:

تعد الترقية في السلم الإداري من أهم الوسائل الضرورية التي يمكن للإدارة من خلالها أن تنهض وتتطور، فالمجتمعات على اختلافها تدرك بأن الكفاءة المهنية للموظفين من العناصر اللازمة والمهمة لتقدم الإدارة. فالترقية بما تتضمنه من مزايا معنوية ومادية تعد حافزاً مباشراً للموظفين، تشجعهم على تطوير كفاءاتهم وتحسين أدائهم، كما أنها تعد من أهم الدعامات التي تقوم عليها الوظيفة العامة، فهي ذات معنى معنوياً ومادياً (الحلو، 2014)، وتقسّم الحقوق المعنوية للموظفين لنوعين؛ هما الحق في الترقية، والإجازات وذلك على النحو الآتي:

- ترقية الموظف

إن الترقية تهدف إلى إشباع حاجات الموظف في إثبات ذاته في العمل الوظيفي، فهي تنطوي على معاني التقدير والتكريم للموظف؛ فتدفعه إلى أن يكون عنصراً فاعلاً في الجهاز الإداري ناهيك عن أنها تحمل في طياتها أهدافاً سامية وأهمية كبرى تتمثل في تحقيق الصالح العام من جهة، وحفظ حقوق الموظف العام من جهة أخرى، كما أنها تعمل على احتفاظ الجهاز الإداري بالكفاءات العقلية والعلمية الموجودة (باينه، 2006).

ويقصد بترقية الموظف، أن يشغل الموظف وظيفة درجتها أعلى من درجة الوظيفة التي كان يشغلها قبل الترقية (الطماوي، 1992) أو انتقال الموظف من إحدى الفئات إلى الفئة الأعلى منها، في حال توافرت فيه شروط الترقية لهذه الوظيفة. ويعرفها البعض بأنها: انتقال الموظف من فئة وظيفيه إلى فئة أعلى منها، أو انتقاله من درجة إلى درجة أعلى داخل ذات الفئة الوظيفية (الشطنائي، 1996).

وقد عرف المشرع الفلسطيني الترقية في المادة الأولى في قانون الخدمة المدنية الفلسطيني وتعديلاته بأنها «منح الموظف درجة أعلى من درجته»، أي أنها تعني أن يشغل الموظف العام وظيفة درجتها أعلى من الدرجة الوظيفية المعين عليها، أو التي كان يشغلها قبل الترقية، حتى لو

لم يصاحب هذه الترقية أي نفع مادي أو زيادة في الراتب.

ومن الأهمية بمكان، الإشارة إلى أن الهدف من الترقية هو خلق روح من الأمل والتفاؤل لدى موظفي الدولة في الارتقاء والصعود داخل الهرم الوظيفي، وتولي وظائف ذات مهام وواجبات ومسؤوليات جديدة، وإفساح المجال أمام الموظفين للوصول إلى الفئات والدرجات العليا في الوظيفة العامة وخلق نوع من التنافس بين الموظفين وبذل جهد أكبر في الإبداع والارتقاء بالوظيفة العامة وحافزاً للموظف للحصول على الترقية لدرجة أعلى في السلم الوظيفي (مزهر وبعلوشة، 2020).

- الإجازات:

الأصل أن يتفرغ الموظف لأداء أعمال وظيفته وأن يكرس لها وقته، إلا أن ذلك لا يعني أن يكون العمل متصلاً دون انقطاع بما يفوق قدرة الإنسان، ولذلك ينبغي توفير فترات الراحة للموظف حفاظاً على صحته ونشاطه، إذ سميت بالإجازات في القانون الفلسطيني.

تعد الإجازة من الحقوق الممنوحة للموظف أثناء فترة عمله متى توفرت شروط الإجازة، والأصل أنه لا يجوز للموظف أن ينقطع عن عمله إلا من خلال إجازة يستحقها وفي حدود الإجازات المحددة بنص القانون، وهو ما نظمه المشرع الفلسطيني في قانون الخدمة المدنية الفلسطيني، حيث نصت (المادة 80 من قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاتها) على منح الموظف إجازة اعتيادية سنوية.

حدد المشرع الفلسطيني الإجازة السنوية للموظف بحسب مركزه الوظيفي وأقدميته في الوظيفة العامة، فيستحق الموظف إجازة اعتيادية براتب كامل لا يدخل في حسابها أيام العطل الرسمية، ما عدا العطل الأسبوعية، وذلك على النحو الآتي:

- خمسة عشر يوماً في السنة الأولى بعد مضي ستة أشهر للموظف من تاريخ مباشرته العمل.
- ثلاثون يوماً للموظف الذي أمضى سنة فأكثر في الوظيفة العامة.
- خمسة وثلاثون يوماً لمن تجاوز عمره الخمسين عاماً وأمضى في الخدمة عشر سنوات على الأقل.

ويمنح الموظف إجازته السنوية دفعة واحدة، ويجوز منحها مجزأة إذا سمحت ظروف العمل بذلك، ولا يجوز تقصير الإجازة الاعتيادية أو تأجيلها أو إنهاؤها، إلا لأسباب قوية تقتضيها مصلحة العمل، وبشرط موافقة رئيس الدائرة الحكومية المعنية عليها، كما يجوز للموظف جمع الإجازات السنوية، شرط ألا تزيد عن ستين يوماً، وفي هذه الحالة يتم الاستفادة من الرصيد المرحل حتى نفاذه من الإجازة الاعتيادية (المادة 83 من قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاته) و (المادة 100 من قرار مجلس الوزراء رقم 45 لسنة 2005 باللائحة التنفيذية لقانون الخدمة المدنية رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاته).

- **الإجازة الصحية** وقد نظمها قانون الخدمة المدنية الفلسطيني تحت مسمى الإجازة المرضية للموظف، عند حدوث أي طارئ معه ومنها المرض (المادة 85 من قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاته 2005).

- **الإجازة العارضة** بسبب وفاة أو مرض أحد أقربائه، والرخص الاستثنائية أو الإذن بالتغيب والتي تمنح لأسباب طارئة، وتكون للإدارة سلطة تقديرية لمنحها. يستحق الموظف إجازة عارضة براتب كامل لمدة لا تزيد عن عشرة أيام في السنة، وذلك بسبب طارئ يتعذر معه الحصول على أية إجازة أخرى، كالإجازة المرضية (المادة 84 من قانون الخدمة المدنية الفلسطيني).

- **الإجازات الدراسية:** بما لا يتعارض مع مصلحة العمل، يجوز لرئيس الدائرة الحكومية التي يتبعها الموظف الذي أمضى سنتين في الخدمة، الموافقة على منحه إجازة دراسية بناء على طلبه، وتمنح الإجازة الدراسية لمدة سنة، قابلة للتجديد، بحد أقصى أربع سنوات. وتكون الإجازة الدراسية دون راتب، وفقاً للشروط والضوابط التي تتضمنها اللائحة التنفيذية لهذا القانون.

- **الإجازة دون راتب:** يمنح الموظف إجازة دون راتب بناء على طلبه؛ لمرافقة زوجة المسافر إلى الخارج للعمل أو الدراسة، والتي لا تقل مدة سفره عن ستة أشهر، شريطة ألا تتجاوز الإجازة مدة بقاء الزوج في الخارج.

يجوز للدائرة الحكومية المختصة منح الموظف إجازة دون راتب للأسباب التي يبيدها في طلبه، والتي تقدرها جهة الإدارة، ولا يستحق الموظف الذي منح إجازة دون راتب علاوة أو ترقية طوال مدة إجازته، ولا تحتسب مدة هذه الإجازة في أقدمية درجته، فيما يتعلق بالترقيات والعلاوات، دونما إخلال بالأحكام الخاصة بالتأمين والمعاشات.

ويجوز للدائرة التابع الموظف شغل وظيفة الموظف المرخص له بإجازة دون راتب لمدة سنة على الأقل، بالتعيين أو الترقية عليها وفقاً لأحكام القانون.

- **إجازة الأمومة:**

1. تمنح الموظفة الحامل إجازة براتب كامل لمدة عشرة أسابيع متصلة قبل الوضع وبعده.

2. للموظفة المرضعة الحق في الانصراف من العمل قبل موعد انتهائه بساعة واحدة، ولمدة سنة من تاريخ مولد الطفل، ولها الحق في إجازة دون راتب لمدة عام لرعايته.

- **إجازة الحج:** للموظف الحق ولمرة واحدة طوال مدة خدمته في إجازة لأداء فريضة الحج، براتب كامل لمدة ثلاثين يوماً (المواد 86، 87، 88، 89، من قانون الخدمة المدنية).

- **الحوافز والعلاوات التشجيعية:** (الفصل الرابع المادة 56 من قانون الخدمة المدنية).

- يضع الديوان مع الدائرة المختصة نظاماً للحوافز المادية والمعنوية للموظفين فيها، بما يكفل تحقيق الأهداف وتحسين الأداء وترشيد النفقات، على أن يتضمن هذا النظام فئات الحوافز المادية وشروط منحها.
- يجوز للدائرة المختصة صرف مكافأة تشجيعية للموظف الذي يقدم أعمالاً أو بحوثاً لرفع كفاءة الأداء وترشيد النفقات.
- يجوز لرئيس الدائرة الحكومية بالتنسيق المسبق مع الديوان منح الموظف، الذي تتوافر فيه الشروط التي نص عليها القانون، علاوة تشجيعية تعادل العلاوة الدورية المقررة، إذا حصل على تقرير كفاية الأداء بمرتبة ممتاز عن العاملين الأخيرين، على ألا يزيد عدد الموظفين الذين يمنحون هذه العلاوة عن 20% من عدد الموظفين العاملين على هذه الدرجة، فإذا قل عددهم عن خمسة تمنح لواحد منهم، على ألا يتكرر منحها للموظف إلا بعد سنتين على الأقل من تاريخ منحها له ويبلغ الديوان ووزارة المالية بذلك.
- تدرج كل دائرة حكومية في مشروع موازنتها الاعتمادات اللازمة لمنح العلاوات التشجيعية والبدلات والمزايا والتعويضات ومقابل الجهود غير العادية والمكافآت بأنواعها.
- لا تصرف أية مكافآت أو علاوات لم ترصد لها مخصصات في الموازنة العامة مهما كانت الأسباب.
- إصابة العمل: وهي التي تقع له أثناء تأديته عمله -أو بسببه- يمنح الإجازة المرضية التي تقررها اللجنة الطبية المختصة، ولا تعد الإجازات المرضية المقررة في القانون (المادة 95 من قانون الخدمة المدنية)، إذ يشترط لاعتبار الحادثة إصابة عمل، أن يتم إبلاغ الشرطة التي تقوم بدورها بإعداد تقرير عن الحادث، مع تسجيل الواقعة إصابة عمل، ويتم إعداد تقرير من المسؤول المباشر للموظف المصاب، يتضمن عدم ارتكاب الموظف أي خطأ جسيم أو إهمال أدى إلى وقوع الحادث، ويمنح الموظف المصاب إجازة طبية تقررها اللجنة الطبية المختصة، براتب كامل، إضافة إلى حصوله على تعويض عن الحادث إذا نتج عن الإصابة عجزاً طبياً، أما إذا نتج عن حادثة العمل إصابة الموظف بعجز دائم لا يستطيع معه القيام بواجبات وظيفته بموجب قرار صادر عن اللجنة الطبية المختصة، يتم إنهاء خدمته بسبب العجز الطبي.
- أو إذا أدت حادثة العمل إلى وفاة الموظف، فإنه في كلتا الحالتين يحال ملفه لهيئة التقاعد؛ لصرف مستحقاته من معاش وتأمين طبقاً لقانون التقاعد المعمول به.

المطلب الثاني واجبات الموظف العمومي:

إن ما ورد في الفصل الرابع من الباب الثالث من قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم 4 لسنة 1998 المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 2005، نص على واجبات الموظف وسلوكه الوظيفي، بحيث يتوجب على الموظف مراعاة أحكام القانون واللوائح وتنفيذها والالتزام بها، على أن يلتزم بما يأتي:

أولاً: واجبات الموظف العمومي:

1. تأدية العمل المنوط به بنفسه بدقة وأمانة، وأن يخصص وقت العمل الرسمي لأداء واجبات وظيفته، وأن يلتزم بالعمل في غير أوقات العمل الرسمية بناءً على تكليف من الجهة المختصة، إذا اقتضت مصلحة العمل ذلك.
2. أن يحسن معاملة الجمهور وأن ينجز معاملاتهم في الوقت المحدد.
3. احترام مواعيد العمل، وبموجب قرار مجلس الوزراء رقم 45 لسنة 2005 باللائحة التنفيذية لقانون الخدمة تكون مواعيد العمل لسائر الموظفين (39) ساعة أسبوعياً، عدا من يعمل في الهيئات التدريسية، فيكون له نظام تصدره المؤسسات التعليمية، ويحق للموظف عطلة أسبوعية، ويحق له أن يعطل في الأعياد الرسمية التي تقرها الدولة.
4. المحافظة على الأموال العامة والممتلكات العامة.
5. احترام التسلسل الإداري في اتصالاته، وتنفيذ ما يصدر إليه من أوامر وتعليمات في حدود القوانين واللوائح النافذة، ويتحمل كل مسؤول مسؤولية الأوامر التي تصدر منه، كما يكون مسؤولاً عن حسن سير العمل في حدود اختصاصه.
6. أن يعمل على تنمية قدراته وكفاءته العلمية والعملية، والاطلاع على القوانين واللوائح والتعليمات المتعلقة بعمله والإحاطة بها، وتقديم الاقتراحات التي يراها مفيدة لتحسين طرق العمل في الدائرة ورفع مستوى الأداء فيها.

كما يلتزم الموظف العمومي بعدم الخروج على مقتضيات الواجب العام، وعليه أن يمتنع عن القيام بجميع المحظورات الواردة في قانون الخدمة المدنية، وكذلك الامتناع عن العمل في خارج أوقات الدوام الرسمي، سواء أكانت بأجر أو بدون أجر، وإذا ما أراد الموظف العمل خارج أوقات الدوام، فإنه يتوجب عليه الحصول على إذن رسمي بذلك، شريطة ألا يؤثر العمل الخاص على واجبات الموظف، وعليه أن يلتزم بجميع الشروط المطلوبة الواردة في القانون.

ثانياً: انتهاء المسار الوظيفي "الإحالة إلى التقاعد":

إن سائر التشريعات، ومنها الفلسطيني، قد نصت على أنه عند بلوغ الموظف سناً معينة يكتمل بها عطاؤه، ويحق له أن يتحلل من واجباته، ومن ذلك يتحقق هدفين:

الأول: حق الموظف بالحصول على الراحة لبلوغه سن الشيخوخة، أو لبلوغه درجة لا يستطيع أن يقدم المزيد من العطاء.

الثاني: وهو إعطاء الفرصة لقطاع الشباب أن يتقلدوا الوظائف العامة مما يساعد بالتقليل من نسبة البطالة، وأن الوظيفة العمومية يتطلب فيها تجدد الدماء الشابة، وهو الوضع الطبيعي الذي نسميه بتعاقب الأجيال؛ فكل جيل يسلم الراية للجيل الجديد ليواصل عطاء سلفه.

بحيث تنتهي خدمة الموظف العمومي عند بلوغه سن التقاعد، أو عند بلوغه الحد الأقصى في الوظيفة العمومية في عمر الموظف، والتي لا يمكن تجاوزها، إذ يعد قد وصل إلى أقصى حد يمكن له أن يستمر فيها بالعمل، وقد يحال الموظف إلى التقاعد بصفة حتمية من قبل الإدارة قبل بلوغه سن التقاعد، لأسباب يستحيل معها استمراره لعجز بدني أو عدم كفاءة مهنية أو لعقوبة تأديبية، وقد يعطى إمكانية طلب إحالة نفسه على التقاعد ضمن شروط معينة، وبالتالي فإن التقاعد هو النهاية الطبيعية للوظيفة، وذلك من خلال اتخاذ الإدارة قراراً من الجهة المعنية بإحالة الموظف إلى التقاعد، ومن ثم تبدأ حقوقه التقاعدية مباشرة أو في تاريخ لاحق يحدده القرار.

إن التقاعد هو الأسلوب الطبيعي لإنهاء الرابطة الوظيفية، إذا بلغ الموظف السن المحدد بموجب أحكام القانون لإحالاته على التقاعد (يحيى، 2016) وقد حدد المشرع الفلسطيني انتهاء خدمة الموظف، إذا أكمل الستين من عمره إضافة إلى تحديد عقوبتي الإحالة إلى المعاش والعزل، وقد ضمن بذلك حقوق نهاية الخدمة، بموجب أحكام قوانين التقاعد السارية، وقد ورد في قانون التقاعد العام أنه عند بلوغ الموظف سن الستين عام، يحال إلى التقاعد أو من خلال موافقة مجلس الوزراء بعد خمسة عشر سنة مقبولة لغايات التقاعد، أو طلب الموظف إحالاته على التقاعد بطلب من هيئة التقاعد الفلسطينية أو التقاعد المبكر (المادة 117 من قانون التقاعد العام رقم 8 لسنة 2005).

خاتمة

قمنا بدراسة حقوق الموظف العمومي في ظل الظروف الطبيعية والظروف الاستثنائية وذلك في ظل جائحة كورونا، وبيننا الإجراءات والتدابير لحماية الموظف العمومي بشكل عام، وحمايته في ظل جائحة كورونا، مع ضمان استمرار سير المرافق العامة للدولة.

كما استعرض ما كلفته الدساتير والقوانين الناظمة للموظف العمومي، وتوضيح حقوق الموظف العمومي ودراساتها، وكذلك عملنا على دراسة كيفية ممارسة حقوق الموظفين العموميين لها، والضوابط التي نص القانون عليها عند ممارسة هذه الحقوق، وما الإطار القانوني والدستوري الناظم لحماية هذه الحقوق.

كذلك استعرض الإجراءات التي اتبعتها الدول في مواجهة جائحة كورونا، والتدابير التي اتخذتها الدول في مواجهة هذه الجائحة، حفاظاً على سلامة الموظفين والمواطنين عموماً، وضمان استمرارية المرافق العامة للدولة بانتظام واضطراد.

كذلك تم بيان ماهية الآثار السلبية والإيجابية التي أثرت على الموظف العمومي في ظل جائحة كورونا؛ إذ تمت دراسة هذه الجائحة بوصفها نموذجاً للظروف الاستثنائية من خلال دراسة حالة الطوارئ، ودراسة النموذج الفلسطيني في ظل إعلان حالة الطوارئ فيها، والخطوات التي اتخذت لمواجهة هذه الجائحة.

ويبقى التساؤل مفتوحاً: هل أخذنا العبر والدروس المستفادة من جائحة كورونا؟ وماذا يتحتم على الدول من التحضير والاستعداد لمواجهة مثل هذه الجائحة، دون اللجوء إلى حالات الطوارئ، ودون تقييد الحقوق والحريات العامة؟

كذلك تطرق البحث إلى الأساس القانوني للعمل عن بعد، وما إيجابياته وسلبياته، وما الدروس والعبر المستفادة من العمل عن بعد في ظل الظروف الاستثنائية، وما الدروس والعبر المستفادة من هذه الجائحة، وهنا نطرح هذا التساؤل: فيما لو حدثت جائحة أخرى، كما يجري الحديث الدولي الآن عن ظهور مرض جدري القروء في قارة إفريقيا، مع التخوف القائم من انتشار هذا المرض على غرار جائحة كورونا، وفي ظل الإمكانيات المتوافرة لدينا هل سنكون قادرين على مواجهة هذه الجائحة.

النتائج والتوصيات

إن انتشار فيروس كورونا، أوجد كثيراً من الأشخاص المضطرين للعمل من منازلهم، كونها الطريقة المثلى لتجنب الازدحام والاختلاط، وتجنب انتقال فيروس كورونا من خلال الاختلاط مع الآخرين.

إن في العمل عن بعد تبعية قانونية تتحقق بخضوع العامل في أداء العمل لإدارة صاحب العمل وإشرافه وسلطته، بحيث يكون له الحق في المراقبة والتوجيه للعامل، وإصدار الأوامر والتعليمات بكيفية العمل وتوقيع الجزاء في حالة المخالفة.

إن العمل عن بعد هو الخيار الأمثل للشركات التي ترغب في توفير النفقات، وتوفير التكاليف مع زيادة الإنتاجية وتحسين الاحتفاظ بالموظفين.

ازدياد إقبال الشركات، وحتى الحكومات، على نظام التوظيف عن بعد حتى باتت وظيفة العمل على الانترنت الوظيفة الأنسب لتلبية متطلبات العصر وسيلة أساسية لتحقيق الربح وكسب المال ومواجهة المشكلات المالية والبطالة.

من خلال ما سبق بيانه، نجد أن من الضروري أن نوصي بضرورة العمل على وضع برامج وحلول لتنظيم العمل في المرافق العمومية عند حدوث أية جائحة، وتنظيم آلية العمل في ظل الظروف الاستثنائية، ويأتي ذلك من خلال تدريب كوادر خاصة ليكونوا مدربين، من أجل أن يتم تدريب الموظفين للعمل عن بعد عند حدوث أي طارئ.

وكذلك نوصي بإنشاء وحدة خاصة للقضاء، بحيث تقوم المحاكم بتسجيل القضايا إلكترونياً، من خلال منح كل محامي كلمة مرور واسم مستخدم على نظام وزارة العدل، بحيث يقوم من خلال هذا الموقع بتسجيل الدعاوى وتقديم البيانات والمستندات ومتابعتها، ويستطيع الاطلاع على سائر

محاضر الدعوى وسحب نسخ عنها، من تقديم لوائح الدعوى الكترونياً، ويمكن تفعيل هذه الخدمات، من خلال تطبيقات الكترونية في عدد من الوزارات التي تقوم بتقديم الخدمات للجمهور.

نوصي بأنشاء هيئة تتولى رعاية مصالح العمال وقت الازمات والكوارث، ويجوز لها تدريب العامل وتأهيله للقيام بعمل مختلف، يتلاءم مع التطور التقني في المنشأة، والإشراف على تقاضي العمال أجورهم خلال فترة الإغلاق.

نوصي بتوحيد إجراءات العمل عن بعد وتطوير البيئة القانونية والإجرائية لهذا العمل، في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم.

نوصي بسن قانون للعمل عن بعد يحافظ على حقوق العاملين عن بعد، لا سيما أن عقد العمل التقليدي أصبح لا يتناسب مع متطلبات سوق العمل.

وهذا يتطلب من الجهات التنفيذية في الحكومة، العمل على تطوير نظام الخدمات المقدم للجمهور، بحيث يكون نظاماً الكترونياً كما هو جاري العمل به في بعض الدول، مثل تجديد رخص السياقة أو إصدار شهادات الميلاد وإرسالها بالبريد، أو من خلال تقديم جميع الوثائق المطلوبة الكترونياً، وبعد المصادقة على هذه الوثائق، يتوجه المواطن إلى الوزارة لاستلامها، أو أن ترسل له، أو أن يتم إصدارها من خلال أنظمة الكترونية خاصة تقوم بإصدار هذه الشهادات أو الوثائق على سبيل المثال لا الحصر.

ضرورة العمل على وضع أسس وأنظمة للعمل في المرافق العمومية عند حدوث أية جائحة؛ إذ يقع على عاتق الحكومة أو الجهات التنفيذية العمل على استمرار سير المرافق العمومية، لتقديم الخدمات للمواطنين، وبنفس الوقت يجب المحافظة على سلامة الموظف العمومي الصحية والمعنوية؛ ليتسنى له تقديم الخدمة للجمهور، ولهذا لا بد لنا من إصدار العديد من المبادرات والتفكير خارج الصندوق، حتى نكون مستعدين عند حدوث أي طارئ، وهذا يدعونا للعمل على عقد الورشات والندوات الخاصة بهذا الأمر، وعلينا أن ندرك هذا الأمر، وخصوصاً في ظل الظروف الراهنة التي نعيشها؛ إذ إن هذا الأمر يتطلب منا جميعاً العمل على تضافر الجهود وتوفير الحماية اللازمة لجميع أفراد المجتمع، من خلال ابتداع وتسخير سائر السبل، للوصول إلى ما نصبو إليه، وتوفير الحماية اللازمة للموظفين العموميين، خلال عملهم في ظل الظروف الاستثنائية.

https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---Arab_states/---ro-beirut/documents/publication/wcms_777123.pdf

مزهري، وليد، وبعلوثة، شريف (2020). الموظف العام في ضوء أحكام قانون الخدمة المدنية الفلسطينية دراسة تحليلية (ط1)، غزة: مكتبة نيسان للطباعة والتوزيع.
يحيى، محمد (2016). المغرب الإداري، (ط 5)، مطبعة اسبارطيل.

- التشريعات والقوانين والاتفاقيات

القانون الأساسي الفلسطيني المعدل عام 2003، الوقائع الفلسطينية، عدد ممتاز، في 2003/3/9.

قانون الدفاع المدني الفلسطيني رقم (3) لسنة 1998، الوقائع الفلسطينية، العدد (24).
قانون التقاعد العام رقم 8 لسنة 2005. الصادر بتاريخ 2005\4\26 بمدينة رام الله والذي سري مفعوله اعتباراً من 2006\9\1.

قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاته لسنة 2005.
قانون الصحة العامة رقم (20) لسنة 2004، الوقائع الفلسطينية، العدد (54).
قرار بقانون رقم 7 عام 2020، الوقائع الفلسطينية، عدد (21) 2020/3/22.
قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 1 لسنة 2020 بتاريخ 2020\3\25 الصادر في مجلة الوقائع الفلسطينية عدد ممتاز رقم 21.
قرار مجلس الوزراء رقم 45 لسنة 2005 باللائحة التنفيذية لقانون الخدمة المدنية رقم 4 لسنة 1998 وتعديلاته.

قرار مجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2020 مجلة الوقائع الفلسطينية عدد ممتاز 21.
قرار مجلس الوزراء رقم 3 لسنة 2020 مجلة الوقائع الفلسطينية عدد ممتاز 21.
قرارات مجلس الوزراء الفلسطيني خلال الجلسة الأسبوعية. رقم 121، 2021، أنظر للموقع الإلكتروني: <http://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/Meeting/Details/51800>، شوهدي بتاريخ 2021\8\24

قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 15 لسنة 2021م طوارئ مجلة الوقائع الفلسطينية العدد 183 بتاريخ 2021\9\22

- قرار مجلس الوزراء رقم 9 لسنة 2021 طوارئ مجلة الوقائع الفلسطينية العدد 177
- قرار مجلس الوزراء رقم 10 لسنة 2021 طوارئ مجلة الوقائع الفلسطينية العدد 177.
- مرسوم رقم (1) لسنة 2020 بشأن اعلان حالة الطوارئ مجلة الوقائع الفلسطينية العدد 165.
- المرسوم الرئاسي رقم 1 لعام 2020 مجلة الوقائع الفلسطينية عدد (165) بتاريخ 2020\3\19.
- المرسوم الرئاسي رقم (3) بشأن تمديد حالة الطوارئ الوقائع الفلسطينية العدد (166) في 2020\4\20.
- المرسوم الرئاسي رقم (4) بشأن تمديد حالة الطوارئ الوقائع الفلسطينية العدد (167) في 2020\5\13.
- المرسوم الرئاسي رقم (18) لعام 2003 بشأن اعلان حالة الطوارئ الوقائع الفلسطينية عدد (48) في 2004\1\29.
- المرسوم الرئاسي رقم (9) لعام 2007 بشأن اعلان حالة الطوارئ الوقائع الفلسطينية عدد (71) في 2007\8\9.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Alawi, A. (2021). Public Service Law in Confronting the Corona Pandemic, Remald for Studies, (112).
- Badir, N. & Asem, Kh. (2018). State of Emergency, Birzeit Working Papers Series for Legal Studies (5/2018), Constitutional Law Unit, Faculty of Law and Public Administration, Birzeit University.
- Bayneh, A. (2006). Public Employees in Morocco, Kingdom of Morocco: Dar Toubkal Publishing House.
- Fahmy, O., & Amin, M. (n.d.). Principles of Administrative Law.
- Hambali, H. (2000). Equality in Public Offices in Positive Laws and Islamic Law, Tizi Ouzou: Dar Al-Amal.
- Al-Helou, M. (2014). Palestinian Retirement Systems: Reality and Challenges, (1st ed.), Jerusalem: Dar Al-Jundi for Publishing and Distribution.
- Al-Khalayleh, M. (2012). Administrative Law, Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Komgar, I. (2009). Major Public Utilities on the Path of Modernization, Casablanca, Morocco: New Success Printing House.
- Al-Madbouly, B. (2022). Legal Protection for Remote Workers in Light of the Corona Pandemic (Comparative Study) in Light of Egyptian Law and the Law of the Kingdom of Bahrain, Legal Journal, (11): 17-39, retrieved from: <https://www.lloc>.

gov.bh/QTopics/Q11T01.PDF

Mazhar, W. & Balousha, Sh. (2020). The Public Employee in Light of the Provisions of the Palestinian Civil Service Law, an Analytical Study (1st ed.), Gaza: Nissan Library for Printing and Distribution.

Salout, Bashar, and Adel, Ihsan (undated). Strategic Thinking Group, a study on declaring a state of emergency in Palestine, retrieved from: <https://stgcenter.org>

Al-Saroukh, M. (2006). Administrative Law (6th ed.), Casablanca: Moroccan Book Distribution Company.

Al-Shatnawi, A. (1996). Principles of Jordanian Administrative Law (1st ed.), Amman: Wael Foundation for Fast Copying and Distribution.

Al-Tamawi, S. (1992). A Concise Study of Administrative Law, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Trade Union and Labor Services House (2020). The impact of the Corona pandemic on the economic and social conditions of workers, retrieved from: <https://www.ctuws.com/content/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D8%>

International Labor Organization (n.d.). Remote Work. Retrieved on 2025, from: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---Arab_states/---ro-beirut/documents/publication/wcms_777123.pdf

Yahya, M. (2016). Administrative Morocco, (5th ed.), Spartel Printing House.

-Legislation, laws and agreements

Cabinet Decision No. 3 of 2020 Palestinian Gazette, Excellent Issue 21.

Cabinet Decision No. 2 of 2020 Palestinian Gazette, Excellent Issue 21.

Cabinet Decision No. 45 of 2005 on the Executive Regulations of the Civil Service Law No. 4 of 1998 and its amendments.

Cabinet of Ministers Decision No. 9 of 2021 Emergency Palestinian Gazette Issue 177

Cabinet of Ministers Decision No. 10 of 2021 Emergency Palestinian Gazette Issue 177.

Decree No. (1) Of 2020 regarding declaring a state of emergency Palestinian Gazette Issue 165.

Decision by Law No. 7 of 2020, Palestinian Gazette, issue (21) 3/22/2020.

General Retirement Law No. 8 of 2005. Issued on 4/26/2005 in the city of Ramallah and which came into effect as of 9/1/2006.

The Palestinian Basic Law was amended in 2003, Palestinian Gazette, excellent issue, 3/9/2003.

Palestinian Civil Defense Law No. (3) Of 1998, Palestinian Gazette, issue (24).

Palestinian Civil Service Law No. 4 of 1998 and its amendments for the year 2005.

Palestinian Cabinet Decisions during the weekly session. No. 121, 2021, see the website: <http://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/Meeting/Details/51800>, viewed on 8/24/2021

- Prime Minister's Decision No. 1 of 2020 dated 25/3/2020 issued in the Palestinian Gazette, Excellent Issue No. 21.
- Prime Minister's Decision No. 15 of 2021 Emergency Palestinian Gazette Issue 183 dated 9/22/2021
- Public Health Law No. (20) Of 2004, Palestinian Gazette, issue (54).
- Presidential Decree No. 1 of 2020 Palestinian Gazette Issue (165) dated 3/19/2020.
- Presidential Decree No. (3) Regarding the extension of the state of emergency, Palestinian Gazette No. (166) on 4/20/2020.
- Presidential Decree No. (4) Regarding the extension of the state of emergency, Palestinian Gazette No. (167) on 5/13/2020.
- Presidential Decree No. (18) Of 2003 regarding the declaration of a state of emergency, Palestinian Gazette No. (48) On 1/29/2004.
- Presidential Decree No. (9) Of 2007 regarding the declaration of a state of emergency, Palestinian Gazette No. (71) On 8/9/2007.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Chadee, D., Ren, Sh., & Tang, G. (2021). Is digital technology the magic bullet for performing work at home? Lessons learned for post-COVID-19 recovery in hospitality management, *International Journal of Hospitality Management*, (92), www.legifrance.gov.fr
- Flood, C., Thomas, B. & Wilson, K. (2021). Mandatory vaccination for health care workers: an analysis of law and policy, *cmaj*, 193 (6): 217-220
- Galanti, Z., & Toscano, F. (2021). Work from home during the COVID-19 outbreak: The impact on employees' remote work productivity, engagement, and stress. *Journal of Occupational and Environmental Medicine*, 63(7), p. 4.
- Green, D., & Loualiche, E. (2021). State and local government employment in the COVID-19 crisis. *Public Economics*, 193.
- Journal officiel de la République française, (n.d). Retrieved from: <https://www.legifrance.gouv.fr/>
- Maraqqa, N., & Zink, T. (2020). Palestinian Health Care Workers' Stress and Stressors During COVID-19 Pandemic: A Cross-Sectional Study, *Journal of Primary Care & Community Health*.
- Velavan, T., & Meyer, C. (2020). The COVID-19 epidemic. *Tropical medicine & international health*, 25(3): 278.
- Wang (2010). *Civil Servant Mental Health and Adjustment Strategies*, China Personnel Publishing House.

الفوائد النفسية والاجتماعية لممارسة رياضة التنس من وجهة نظر رواد التنس العربي

د. مها راسم جرّاد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة فلسطين التقنية-خضوري، فلسطين

Dr. Maha R. Jarrad

College of Physical Education and Sports Science, Palestine Technical
University-Kadoorie, Palestine.

m.jarrad@ptuk.edu.ps

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهم الفوائد النفسية والاجتماعية الناتجة عن ممارسة التنس من وجهة نظر رواد التنس العربي. اشتملت عينة الدراسة على (79) لاعب ولعبة من رواد التنس العربي المسجلين في الاتحاد العربي للتنس وروابط الرواد العربي للعام 2024/2023. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة وقامت الباحثة بتصميم الاستبانة كأداة للدراسة. تكونت الاستبانة من (18) فقرة مقسمة على محورين: المحور النفسي والمحور الاجتماعي. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد اختلاف في وجهات نظر المبحوثين حول أهمية وفوائد ممارسة رياضة التنس النفسية والاجتماعية تبعاً لمتغيرات الدراسة (النوع الاجتماعي، الفئات العمرية، طبيعة العمل، الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية). فقد أجمع المبحوثون على أن ممارسة رياضة التنس تساعد في تفريغ الطاقات مما يجعلهم أقل عرضة للإحباط والصراع النفسي والتخلص من الخوف من المستقبل وزيادة الطمأنينة والرضا عن النفس، بالإضافة إلى أنها ساعدتهم في تحسين جودة النوم، هذا من الجانب النفسي، أما من الجانب الاجتماعي فقد أجمع الرواد على أن ممارسة التنس ساعدتهم في تكوين علاقات جديدة وتعزيز منظومة القيم المتوافقة مع قيم المجتمع وقللت من مستوى الصراعات والتعارضات مع الآخرين في المحيط بالإضافة إلى تكريس الانتماء الوطني. وأظهرت نتائج الدراسة اختلافاً طفيفاً فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية وكانت النتائج لصالح المبحوثين العزاب. بالإجمال كانت نسبة الإجماع الكلي على المحور النفسي أعلى منها للمحور الاجتماعي حيث كانت النسب على التوالي (86.554%، 83.656%) ومن هنا يمكننا استخلاص التوصيات التالية: ضرورة ممارسة الرواد البالغين من العمر 30 سنة فأكثر من كلا الجنسين الأنشطة الرياضية المختلفة ومن ضمنها التنس من أجل صحة نفسية أفضل وحياة اجتماعية صحية. وتوصي الدراسة بضرورة إجراء دراسات جديدة حول فئات الرواد في الرياضات المختلفة في الوطن العربي.

مصطلحات الدراسة: رواد التنس العربي، الصحة النفسية، الصحة الاجتماعية.

The Psychological and Social Benefits of Playing Tennis from the Perspective of Arab Tennis Seniors

Abstract

The study aims to identify the key psychological and social benefits resulting from playing tennis from the perspective of Arab tennis seniors. The study sample included (79) male and female players among the seniors of Arab tennis registered in the Arab Tennis Federation (ATF) and the Seniors Associations for the year 2023/2024. A descriptive approach was used due to its suitability to the nature of the study. The researcher designed a questionnaire consisting of 18 items divided into two domains: the psychological domain and the social domain. The results of this study indicated no differences in the respondents' views on the importance of the psychological and social benefits of practicing tennis depending on the study variables (gender, age groups, nature of work, monthly income, and marital status). The respondents agreed that practicing tennis helps to release negative energy, making them less susceptible to frustration and psychological conflict, getting rid of the fear of the future, and increasing reassurance and self-satisfaction. In addition, it helped them improve the quality of sleep. This is from the psychological aspect. On the social side, seniors agreed that playing tennis helped them form new relationships, reinforce values aligned with community norms, reduce conflicts and disagreements with others in their environment, and strengthen national belonging. The study results showed a slight difference in social status, favoring single respondents. Overall, the consensus on the psychological aspect was higher than on the social aspect, with rates of (86.554% and 83.656%, respectively). Thus, recommendations include those adults aged 30 and older, of both genders, should engage in various sports activities, including tennis, for better mental health and a healthier social life. The study also recommends further research on different categories of seniors in sports across the Arab world.

Top of Form

Bottom of Form

Keywords: Arab Tennis Seniors, Psychological Health, Social Health.

مقدمة

تعتبر رياضة التنس من الرياضات الراقية ويطلق عليها (لعبة الملوك) فقد اقتصرَت اللعبة سابقاً على الملوك والنبلاء بفرنسا وإنجلترا، ثم انتشرت بشكل سريع جداً الى جميع دول العالم والى عامة الناس. تتمتع رياضة التنس بشعبية كبيرة فهي أحد أكثر الرياضات شهرة ولها تاريخ طويل وجمهورها من المشجعين بالملايين ومن مختلف الأعراق والثقافات، فهي واسعة الانتشار وبطولاتها عالمية دولية تحظى باهتمام إعلامي كبير. التنس من رياضات التحمل بالمجمل ولكن في تفاصيلها ومهاراتها هي رياضة قوة وسرعة وتحمل عضلي فهي تتطلب العديد من المهارات البدنية، الحركية، وبما أنها رياضة تنافسية فهي تحتاج الى مهارات عقلية ونفسية خاصة. وأصبح لهذه اللعبة لاعبون هواة ومحترفين ويلعبها الصغير والكبير ذكوراً وإناثاً. وقد عمل الاتحاد الدولي للتنس على تقسيم اللاعبين الى فئات عمرية ولكلا الجنسين، فهناك بطولات الناشئين (لتحت سن 12 سنة وتحت سن 14 سنة وتحت سن 16 سنة وتحت سن 18 سنة)، وفئات الشباب تبدأ من سن (18 سنة)، وفئات الرواد وهم اللاعبون فوق سن (30 سنة) وتم تقسيمهم الى فئتين رئيسيتين الأولى (من 30 الى 65 سنة) وسميت بـ seniors والثانية (فوق 65 سنة) وسميت هذه الفئة بـ super seniors. وكان هذا التوجه من الاتحاد الدولي للتنس بفرعيه بطولات (ATP و WTA) لما أثبتته ممارسة هذه الرياضة من أهمية بالغة تعود على الأفراد الممارسين.

إن ممارسة الأنشطة الرياضية لفئات الرواد (30 سنة فأكثر) لا تقل أهمية عنها للفئات العمرية أقل من 30 عاماً، فممارسة هذه الفئة للأنشطة الرياضية مرتبط بفوائد صحية مثل التقليل والحد من مخاطر الأمراض المصاحبة للتقدم بالعمر بالإضافة إلى الفوائد البدنية كتحسين القوة العضلية، المرونة، التوازن، السرعة الحركية والتوافق العصبي العضلي. وأخرى نفسية مثل التقليل من التوتر والقلق وتعزيز الثقة بالنفس والتركيز وأخيراً الاجتماعية من خلال التفاعل مع الآخرين وللعبة الجماعي والتعاون خاصة في البطولات الزوجية وبطولات الفرق. وقد أشارت دراسات حديثة الى العلاقة بين ممارسة الرياضة بمختلف أشكالها «سواء للمتمرسين أو لأفراد المجتمع بشكل عام» والصحة العقلية مثل: الثقة بالنفس، الرضا عن الحياة، التقليل من مستوى الاكتئاب والقلق والضغوط الحياتية (Eather et al., 2023). وفي موقع آخر أشارت الى إمكانية تحسين جودة النوم وبالتالي الى تحسين المزاج والإدراك (Benlidayi, 2023). إضافة الى ذلك أكد كبار السن المنخرطين في الأنشطة الرياضية أنهم شعروا بالتمكين الشخصي بصورة أكبر، احترام الذات، ومقاومة وجهات النظر السلبية عن الشيخوخة (Sivaramakrishnan, et al. 2021). وقد أثبتت ممارسة الرياضات الجماعية أنها فعّالة في تحقيق العديد من النواتج الاجتماعية مثل ضبط النفس، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، والتواصل المجتمعي والإحساس بالانتماء (kim et al., 2020). والانتظام في ممارسة الأنشطة الرياضية يساعد في تحسين الوظائف البدنية والعقلية (McPhee, et al., 2016)

ومن هنا يمكننا القول إن الرياضة والأنشطة الترفيهية للمتقدمين بالعمر (الرواد) غاية في الأهمية فبعد سن الثلاثين تبدأ عمليات الاستقلاب بالتراجع وظهور بعض التغير على طبيعة وتركيبية الجسم، كما تبدأ بعض التغيرات الكيموحيوية، والوظيفية والعاطفية بالظهور على الأفراد ذكوراً وإناثاً وكذلك القدرات العقلية ومهارات الاتصال والتواصل، فعندما يمارس الرواد الألعاب الرياضية يساعد ذلك في إبطاء الشيخوخة «العقلية والنفسية بالإضافة إلى شيخوخة الجسد». كما أن ممارسة الأنشطة الرياضية تساعد في جعل الفرد أكثر فعالية وكذلك تدعم القدرات العقلية والذاكرة، بالإضافة إلى إنشاء علاقات صداقة (Nascimento, et al. 2016)، وتدعيم الترابط الاجتماعي والتمكين الشخصي (Dionigi, et al. 2010; Stenner, et al. 2020). وتعتبر الرياضة جزء من الحياة الصحية في العالم فهي تقلل من الأمراض والإصابات التي تصاحب التقدم بالعمر والاكنتاب والخرف كما وتعمل على ثبات الصحة العقلية وعدم تراجعها (Wibowo & Indrayana, 2019). وفي هذا السياق أشار كل من جاي مان وآخرون ومديلتون وآخرون (Gayman, et al. 2017; middleton, et al. 2018) إلى أن المشاركة في الرياضة في وقت لاحق من الحياة كانت مرتبطة بالشيخوخة والنتائج المعرفية / الإدراكية والعاطفية والاجتماعية والتحفيزية.

هذا فيما يتعلق بالأنشطة الرياضية المختلفة أما فيما يتعلق بالتنس فتعتبر رياضة التنس من الرياضات التي تحمل العديد من الفوائد الصحية للأفراد لجميع الأعمار، فممارسة التنس بانتظام يحقق العديد من العوائد الصحية، البدنية والعقلية والنفسية وكذلك التحكم بالضغط والإجهاد (groppe & DiNubile, 2009; جراد، 2024). فالمشاركة في لعبة التنس لكبار السن توفر عدد من الفوائد على المستوى النفسي والاجتماعي. كما إن مشاركتهم لأنشطة ترفيهية مجتمعية كالتنس تدعم الشيخوخة الصحية من خلال تعزيز القدرات المعرفية، والثقة بالنفس، ومؤشرات جودة الحياة (Middleton et al., 2018). وقد أثبتت الدراسات أن كبار السن المشاركين في الأنشطة الرياضية مثل التنس يتمتعون بفوائد نفسية مثل تحسين الثقة بالنفس، والتمكين الشخصي، ومقاومة وجهات النظر السلبية عن الشيخوخة، إلى جانب الفوائد الاجتماعية مثل رفع مستوى التنشئة الاجتماعية، ومجموعات أصدقاء أكبر، وعلاقات عائلية أوثق (Deck et; kim et al., 2020). بالإضافة إلى ذلك، فإن البقاء نشطاً اجتماعياً من خلال ممارسة التنس والأنشطة الأخرى يساهم في زيادة احترام الذات والرضا والشيخوخة الصحية، وذلك يؤكد أهمية الاستمرار في أداء الأنشطة الهادفة مع تقدم الأفراد في العمر (Drinka, 1986).

وقد كان الاتحاد الدولي للتنس اعتمد مؤخراً بطولات خاصة بفئة الرواد لما لهذه الرياضة من أهمية وانتشار واسع وكثرة مطالبات اللاعبين الرواد الانخراط في بطولات التنس وعدم الانزواء جانباً، وقد قام الاتحاد الدولي للتنس بتقسيم الرواد إلى فئتين وأطلق عليها "seniors & super seniors" (Renton, 2020)، وهي فئة 30 عاماً فأعلى و65 عاماً فأعلى، وبناءً عليه قام

الاتحاد العربي للتنس وروابط الرواد العربي للتنس باعتماد بطولات خاصه بهذه الفئات العمرية مع اعتماد عمر الـ 30 سنة فأكثر كبداية لفئات الرواد (جراد، 2024)

مشكلة الدراسة

العديد من الدراسات السابقة قيمت ودرست فوائد ممارسة الأنشطة الرياضية بشكل عام على الصحة النفسية والعقلية والاجتماعية لكبار السن مع وجود فجوة في التركيز على الفئات العمرية مثلا بين سن 30 و40 سنة، كما أن القليل من الدراسات تناولت الفوائد النفسية والاجتماعية لممارسة رياضة التنس بشكل خاص مع العلم أن العالم حالياً يوجه الاهتمام بالفئات العمرية المتقدمة والفوائد المتعلقة بالصحة. بالإضافة الى ذلك وعلى حد علم الباحثة فلا توجد دراسات عربية أو عالمية تناولت موضوع رواد الوطن العربي. لذا سعت هذه الدراسة الى التركيز على فئات الرواد من سن 30 عاماً فأكثر والفوائد النفسية والاجتماعية المنجزة على مستوى الذكور والإناث الممارسين لرياضة التنس في الوطن العربي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث:

- الفوائد النفسية التي يسعى رواد التنس العربي الى تحقيقها من خلال ممارسة رياضة التنس
- الفوائد الاجتماعية التي يسعى رواد التنس العربي الى تحقيقها من خلال ممارسة رياضة التنس.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو:

تحديد الفوائد النفسية والاجتماعية التي يسعى رواد التنس العربي الى تحقيقها من خلال ممارسة رياضة التنس،

فرضيات الدراسة

ولتحقيق الهدف الرئيس من هذه الدراسة تم تصميم الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لممارسة الرواد لعبة التنس على الفائدة النفسية والاجتماعية المتحققة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لممارسة الرواد لعبة التنس على الفائدة النفسية والاجتماعية المتحققة تعزى الى متغير الفئة العمرية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لممارسة الرواد لعبة التنس على الفائدة النفسية والاجتماعية المتحققة تعود الى طبيعة العمل.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لممارسة الرواد لعبة التنس على الفائدة النفسية والاجتماعية المتحققة تعزى الى الدخل الشهري.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لممارسة الرواد لعبة التنس على الفائدة النفسية والاجتماعية المتحققة تعزى الحالة الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة

رواد التنس العربي: يعرف إجرائياً على أنهم الممارسين والممارسات لرياضة التنس فوق سن 30 عاماً، من الهواة محبين رياضة التنس والمحترفين أبطال التنس في الوطن العربي الذين تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاماً، وتم تسميتهم بالرواد بناءً على توجيهات الاتحاد الدولي للتنس، وتم تقسيمهم الى مجموعتين أطلق عليهم اسم (seniors and super seniors, seniors) الممارسين (فوق سن 30 وتحت سن 65 سنة) ، وال super seniors الممارسين (فوق سن 65 سنة). (Renton, 2020 ; جراد، 2024)

مجالات الدراسة:

تمثلت مجالات الدراسة بما يلي:

- المجال الزمني: تم إجراء الدراسة خلال العام الميلادي 2023-2024
- المجال المكاني: الوطن العربي
- المجال البشري: رواد التنس العربي في الوطن العربي

الدراسات السابقة

- دراسة إيرث وآخرون (Eart et al., 2023): تعرض هذه الدراسة مراجعه منهجية للصحة العقلية والنتائج الاجتماعية للمشاركة الرياضية على مستوى المجتمع والنخبة والبالغين، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن المشاركة في الرياضة ترتبط بتحسين الصحة العقلية والرفاهية النفسية ومنها احترام الذات والرضا عن الحياة، إضافة الى خفض مستوى الاكتئاب والقلق والتوتر، وكذلك تحسين النتائج الاجتماعية كضبط النفس والسلوك الاجتماعي والتواصل بين الأفراد وتعزيز الشعور بالانتماء. وتؤكد النتائج على أن المشاركة في الأنشطة الرياضية سواء الفردية أو الجماعية تعمل على تحسين الصحة العقلية والنتائج الاجتماعية للبالغين، والمطلوب مستقبلاً عمل نوعي إضافي للحصول على فهم أفضل للعلاقة بين عناصر البيئة الاجتماعية والصحة العقلية والنتائج الاجتماعية لدى المشاركين البالغين في الأنشطة الرياضية.

- **دراسة بنليدي (Benlidayi, 2023):** تهدف هذه الدراسة التعرف الى أهمية ممارسة الرياضة وعلاقتها بالشيخوخة الصحية لدى كبار السن، وقد أوضحت هذه الدراسة أن ممارسة الرياضة تزيد من القدرة على التحمل وتحسين التوازن ونوعية الحياة، فممارسة الرياضة لا تقتصر فوائدها على الناحية البدنية ولكن على الحالة النفسية كالمزاج الاكتئابي والقلق، فممارسة الرياضة تقلل من هذه المشاكل كما وتعمل على تحسين النوم عن طريق التأثير على الغدة النخامية والكظرية وبالتالي يتحسن المزاج والحالة المزاجية المعرفية لدى كبار السن. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن ممارسة الرياضة لكبار السن ضرورية جداً ومفيدة للوقاية من الكسور والتعرض للسقوط هذا من الناحية البدنية ومن الناحية الصحة النفسية فقد أظهرت الدراسات المرجعية تأثير الرياضة على المتغيرات النفسية مثل الاكتئاب والقلق والإدراك، وأن الأبحاث المستقبلية يجب ان تركز على الآليات المحتملة الكامنة وراء تأثير التمارين الرياضية على الصحة النفسية.

- **دراسة سنتر وآخرون (Stenner, et al. 2020):** هدفت هذه الدراسة التعرف الى أسباب مشاركة كبار السن في الأنشطة الرياضية من خلال عرض العديد من الميزات والنتائج التي توصلت لها العديد من الدراسات بما في ذلك وصف وتنظيم أسباب المشاركة في الرياضة، والأسباب الرئيسية التي قدمها المشاركون ومنها (الحفاظ على الصحة والشعور بالانتماء الى المجتمع، والاستفادة من فرص لتطوير العلاقات). وشملت الأسباب الأخرى مثل التنافس والشعور بالإنجاز والاستفادة من فرص السفر، وأن يكون الفرد جزءاً من فريق. تم تحديد الرياضة على أنها تساهم في التمتع بالشيخوخة الناجحة. وقد ظهرت فروق نسبية قليلة في أسباب المشاركة وفروق غير معنوية بين الجنسين، وبشكل عام فإن كبار السن يمارسون الرياضة لمجموعة من الأسباب المتعلقة بالصحة والفوائد الاجتماعية التي قد تساهم في تجربة الشيخوخة الناجحة، وتوصي الدراسة تركيز الأبحاث المستقبلية على استراتيجيات زيادة مشاركة كبار السن للرياضة وتعزيز الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية.

- **دراسة جروبييل ودينوبيل (groppe & DiNubile, 2009):** هدفت الدراسة الى التعرف على الفوائد الصحية للتنس والدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه الأطباء والمتخصصين في الرعاية الصحية في تثقيف المرضى والجمهور حول فوائد التنس وتحفيزهم على ممارسة هذا النشاط كجزء من وصفة التمارين الشاملة لما لها من فوائد عديدة. ويرى الباحثان أن ممارسة رياضة التنس تعتبر من أهم الأنشطة الرياضية وأفضل خيار لجني الفوائد الصحية. فرياضة التنس تدرّب العقل والجسد، فمن أهم الأسباب النفسية التي تحفز الى ممارسة التنس أنها تربط بين العقل والجسد فهي تساعد على بناء الثقة بالنفس من خلال الثقة بالقدرة البدنية، تحمل المسؤولية، تقليل التوتر، الحفاظ على مستوى القدرات العقلية

للناضجين والكبار، والسيطرة على أفعالهم، وتطوير الفعالية والإنتاجية والقدرة على تحقيق الأهداف. وخلصت الدراسة الى أن رياضة التنس يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في أي وقت يتم فيه مناقشة الأنشطة الرياضية. ويجب إدراج رياضة التنس ضمن البرامج الصحية والعلاجية لجميع الأشخاص ومختلف الأعمار للبدء الصحيح بحياة مليئة بالفرح والصحة.

منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من رواد التنس العربي المسجلين في الاتحاد العربي للتنس وروابط الرواد العربية من كلا الجنسين والبالغ عددهم (350) ممارس وممارسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (79) ممارس وممارسة من رواد التنس العربي (30) عاماً فأكثر تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، وهذا العدد يمثل ما نسبته 23% من مجمل مجتمع الدراسة، والجدول رقم (1) يوضح وصف عينة الدراسة لتبعاً لمتغيراتها

جدول 1: وصف عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	60	75.9
	أنثى	19	24.1
	المجموع	79	100
الحالة الاجتماعية	أعزب	12	15.2
	متزوج	67	84.8
	المجموع	79	100
الفئة العمرية	30 – 39	14	17.7
	40 – 49	19	24.1
	50 – 59	23	29.1
	60 – 69	17	21.5
	70 سنة فأكثر	6	7.6
	المجموع	79	100

النسبة المئوية	التكرار	المستوى	المتغير
16.5	13	أعمال حرة	طبيعة العمل
22.8	18	قطاع خاص	
3.8	3	أعمال حرة، قطاع خاص	
3.8	3	لا يعمل	
15.2	12	متقاعد	
35.4	28	موظف حكومي	
2.5	2	أعمال حرة، موظف حكومي	
100	79	المجموع	
50.6	40	أقل من 1500\$	الدخل الشهري
19.0	15	1500 - أقل من 2500	
17.7	14	2500 - أقل من 3500	
12.7	10	3500 \$ فأكثر	
100	79	المجموع	

أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات قامت بتصميمها من خلال الرجوع الى الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بالدراسة. وتناولت الاستبانة الفوائد النفسية والاجتماعية لممارسة رواد التنس العربي للتنس وذلك من وجهة نظرهم. وتكونت الاستبانة من (18) فقرة مقسمة على محورين وهما: المحور النفسي، والمحور الاجتماعي.

المعاملات العلمية

صدق الأداة: (Questionner Validity)

ومن أجل التأكد من صدق الأداة تم توزيع الاستبانة على (10) أشخاص من ذوي الاختصاص والخبرة في هذا المجال وتم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم وآرائهم حتى وصلت الاستبانة في صورتها النهائية.

ويقصد بصدق الأداة صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة (بشته وبوعموشة، 2020)، وقدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلاً (Bolarinwa, 2015). وشمولها لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل ووضوح فقراتها (أبو بشارة وجراد، 2021 ; جراد، 2024).

ثبات الأداة:

لإيجاد الثبات قامت الباحثة بإيجاد معامل الثبات (كرونباخ الفا) لفقرات المحور النفسي والمحور الاجتماعي والتي بلغت (0.937) وهي تعتبر مقبولة علمياً.

المتغيرات:

- المستقلة: النوع الاجتماعي، الوضع الاجتماعية، الفئة العمرية، الدخل الشهري، وطبيعة العمل.

- التابعة: استجابة المبحوثين على فقرات الاستبانة.

للتعرف على الفوائد النفسية والاجتماعية لممارسة التنس من وجهة نظر المبحوثين، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على فقرات محوري الدراسة (النفسي والاجتماعي). والجدول التالي رقم (2) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على فقرات المحور النفسي

جدول 2: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على فقرات المحور النفسي

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
88.2	743.	4.41	إن ممارسة رياضة التنس الأرضي تساعدني في تحسين جودة النوم (دون أرق)
89.6	677.	4.48	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في زيادة الثقة بقدراتي
92.4	584.	4.62	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تفرغ الطاقات مما يجعلني أقل عرضة للإحباط والصراع النفسي
87.6	722.	4.38	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في زيادة القدرة على مواجهة المشاكل والضغط الحياتية
88.4	709.	4.42	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في زيادة الطمأنينة والرضا عن النفس
83.8	769.	4.19	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تحسين الحالة العاطفية الوجدانية
85.4	796.	4.27	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في التمتع بالنجاح في الحياة والشعور بلذتها
76	992.	3.80	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في عدم الخوف من المستقبل
87.8	687.	4.39	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في التقليل من الإكتئاب والملل
86.55	573.	4.33	المحور الكلي (الصحة العامة)

يتضح من خلال النتائج في الجدول (2) أن حوالي (92%) من المبحوثين يرون أن ممارسة رياضة التنس تساعد في تفريغ الطاقات مما يجعلهم أقل عرضة للإحباط والصراع النفسي في حين أشار حوالي (76%) من المبحوثين بأن ممارسة رياضة التنس تساعد في عدم الخوف من المستقبل كما أشار حوالي (88%) من المبحوثين بأن الرياضة تساعد في زيادة الطمأنينة والرضا عن النفس وكذلك تساعد تحسين جودة النوم دون أرق. بشكل عام نجد أن (86.55%) من المبحوثين يرون أن ممارسة رياضة التنس تفيد في المجال النفسي.

جدول 3: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على فقرات المحور الاجتماعي

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
93.6	611.	4.68	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تكوين علاقات جديدة
88.2	743.	4.41	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني ف زيادة المشاركة في المناسبات الاجتماعية
85	808.	4.25	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في زيادة احترام الآخرين لي
80.6	768.	4.03	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تقليل مستوى الصراعات والتعارض مع الآخرين من المحيطين في المجتمع
83.6	813.	4.18	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في زيادة انخراطي في الأنشطة المجتمعية
80.8	823.	4.04	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في العمل على تكريس الانتماء الوطني والتماسك الاجتماعي
81	732.	4.05	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تعزيز منظومة القيم المتوافقة مع قيم المجتمع
80	751.	4.00	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تحسين جودة قراراتي المتخذة على المستوى الاجتماعي
80.2	884.	4.01	إن ممارسة رياضة التنس تساعدني في تقليل المشاكل الأسرية وسهولة التعايش مع الأسرة
83.66	582.	4.18	المحور الكلي (المحور البدني)

يتضح من خلال النتائج في الجدول (3) أن حوالي (94%) من المبحوثين يرون أن ممارسة رياضة التنس تساعد في تكوين علاقات جديدة في حين أشار حوالي (81%) من المبحوثين بأن ممارسة رياضة التنس تساعد في تعزيز منظومة القيم المتوافقة مع قيم المجتمع وكذلك تساعد في

تقليل مستوى الصراعات والتعارض مع الآخرين من المحيطين في المجتمع كما تساعد في العمل على تكريس الانتماء الوطني والتماسك الاجتماعي. بشكل عام نجد أن (683.6%) من المبحوثين يرون أن ممارسة رياضة التنس تقيد في المجال الاجتماعي .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) يسعى ممارسو لعبة التنس الأرضي لتحقيقها تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت- للعينات المستقلة ونتائج الجدول (4) توضح ذلك

جدول 4: نتائج اختبار ت- للعينات المستقلة لمحاور الدراسة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

مستوى الدلالة المحسوب	ت- المحسوبة	انثى (ن = 19)		ذكر (ن = 60)		المحور
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
140.	-1.490	44655.	4.4971	60078.	4.2741	المحور النفسي
871.	163.	57062.	4.1637	59018.	4.1889	المحور الاجتماعي
481.	708.-	46535.	4.3304	54875.	4.2315	المحور الكلي

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق في متوسطات إجابات المبحوثين على فقرات محاور الدراسة ولكن حسب نتائج اختبار ت- للعينات المستقلة تبين أن هذه الفروق ليست ذات دلالة معنوية وذلك على كل من المحور النفسي والمحور الاجتماعي وكذلك المحور الكلي حيث كان مستوى الدلالة المحسوب على هذه المحاور بالترتيب (0.14، 0.871، 0.481) وجميع هذه النتائج أكبر من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية ($\alpha \leq 0.05$) لذا لا نرفض الفرضية وفلا يوجد في آراء المبحوثين حول الأهداف المحققة من ممارسة لعبة التنس باختلاف النوع الاجتماعي. وهذا يتوافق مع ما أشار إليه (Pluim (2017 بأن ممارسة التنس ينطوي عليها تغيرات بدنية عقلية اجتماعية وعاطفية مما يرفع قدرة الفرد على التعامل ضبط التوتر. ويتوافق أيضاً مع ما أكدته منظمة الصحة العالمية في أن ممارسة النشاط البدني والرياضي يزود الأفراد ذكوراً وإناثاً بالعديد من الفوائد الصحية «البدنية، الاجتماعية والعقلية» وتساعد في الحد من مظاهر العنف ويعزز القدرات الوظيفية وترفع من مستوى التفاعل والاندماج الاجتماعي (world health organization, 2003). إن تطوير وبناء علاقات جديدة وتقوية العلاقات الموجودة من خلال ممارسة الرياضة ظهرت كموضوع رئيسي في كل الرياضات الجماعية منها والفردية ولا يوجد

فرق بين الذكور والإناث في ذلك (Stenner, et al.2020). وأشار (Dipietro (2001 إلى أن الاستمتاع والرضا يعتبر من المؤشرات الإيجابية للنشاط البدني لدى كل من الذكور والإناث. ونخلص الى القول أن ممارسة التنس لا يقتصر على نوع اجتماعي دون الآخر ولا يقتصر على عمر معين بل أن الكل ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً يمارس الأنشطة الرياضية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائياً على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) يسعى ممارسو لعبة التنس الارضي لتحقيقها تبعاً لمتغير الفئة العمرية

لفحص هذه الفرضية استخدام اختبار تحليل التباين لمعرفة فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات التي ظهرت بين استجابات الرواد على فقرات محاور الدراسة ذات دلالة معنوية. النتائج في الجدول (5) توضح ذلك .

جدول 5: نتائج تحليل التباين لإجابات الرواد على فقرات محاور الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية

المحور	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة المحسوب
المحور النفسي	255.	4	064.	186.	945.
	25.347	74	343.		
	25.602	78			
المحور الاجتماعي	543.	4	136.	388.	816.
	25.878	74	350.		
	26.421	78			
المحور الكلي	227.	4	057.	195.	940.
	21.579	74	292.		
	21.806	78			

يتضح من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق دالة معنوية لاستجابات الرواد حول ما يسعى لاعبو التنس من تحقيقه وفقاً لمتغير الفئة العمرية وذلك على كل من المحور النفسي والاجتماعي وكذلك المحور الكلي فقد أظهرت النتائج أن مستوى الدلالة الناتج لمحاور الدراسة على التوالي (0.945، 0.816، و 0.940) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يدل على التوافق في وجهات نظر الرواد باختلاف فئاتهم العمرية حول ما يسعى لاعبو التنس لتحقيقه. في هذا السياق أشار MacPhee (2016) أن بعض الدوافع الداخلية خلف ممارسة الرياضة

لدى كبار السن « فوق سن الـ 60 عاماً » هو الفوائد الصحية والاجتماعية والعقلية والانفعالية التي تساعدهم على القدرة في الاعتماد على النفس. وان الدافعية لكبار السن (ما بين 65 - 75 سنة) لممارسة الرياضة والأنشطة الترفيهية هو تحقيق أهداف شخصية والتفاعل الاجتماعي (Fang et al., 2023). كما أن المشاركة في الأنشطة الرياضية لمن هم 55 عاماً فأكثر تعطي الفرصة في أن تكون جزءاً من المجتمع أو مجموعة اجتماعية، والتنشئة الاجتماعية والشعور المجتمعي بالإضافة الى العمل الجماعي (Stenner et al., 2020). وأضاف كل من Schulenkorf & Siefken (2019) أن الرياضة تستخدم لإحداث تأثير إيجابي على الصحة العامة، والتنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب والكبار، والإدماج الاجتماعي للمحرومين. وهذا ينطبق على الفئة العمرية للرواد بين سن (الـ 30 و الـ 55) أيضاً لم تختلف وجهات نظرهم حول الفوائد الصحية والنفسية والاجتماعية عن وجهات نظر الرواد فوق سن (55 سنة).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ يسعى ممارسو لعبة التنس لتحقيقها وفقاً لمتغير طبيعة العمل

استخدام اختبار تحليل التباين لفحص فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية التي ظهرت بين استجابات الرواد على فقرات محاور الدراسة ذات دلالة معنوية. النتائج في الجدول (6) توضح ذلك

جدول 6: نتائج تحليل التباين لإجابات المبحوثين على فقرات محاور الدراسة وفقاً لمتغير طبيعة العمل

المحور	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة المحسوب
المحور النفسي	1.667	6	278.	836.	546.
	23.935	72	332.		
	25.602	78			
المحور الاجتماعي	2.769	6	462.	1.405	225.
	23.652	72	328.		
	26.421	78			
المحور الكلي	1.884	6	314.	1.135	351.
	19.921	72	277.		
	21.806	78			

الجدول أعلاه يبين انه لا توجد فروق دالة معنوياً في استجابات الرواد حول ما يسعى لاعبو التنس من تحقيقه وفقاً لمتغير طبيعة العمل وذلك على محوري الدراسة وكذلك المحور الكلي حيث ظهر أن مستوى الدلالة المحسوب لمحاور الدراسة على الترتيب (0.546، 0.225، و0.351) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل إلى عدم وجود تباين في وجهات نظر الرواد باختلاف طبيعة عملهم حول ما يسعى لاعبو التنس الأرضي من تحقيقه. وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طبيعة عمل الأفراد بشكل عام لا تؤثر بحالتهم النفسية والاجتماعية إنما تتأثر من خلال طبيعة الفرد نفسه وميولة الداخلية التي جبل عليها وهي متغيرة ومتعددة وأن ممارسة رياضة التنس أثبتت أنها واحدة من الرياضات الفردية التي تؤثر بشكل إيجابي على الأفراد بغض النظر عن طبيعة عملهم.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) يسعى ممارسو لعبة التنس لتحقيقها وفقاً لمتغير الدخل الشهري

استخدام اختبار تحليل التباين لفحص فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات التي ظهرت بين استجابات الرواد على فقرات محاور الدراسة ذات دلالة معنوية. النتائج في الجدول (7) توضح ذلك

جدول 7: نتائج تحليل التباين لإجابات الرواد على فقرات محاور الدراسة وفقاً لمتغير الدخل الشهري

المحور	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة المحسوب
المحور النفسي	445.	3	148.	442.	723.
	25.157	75	335.		
	25.602	78			
المحور الاجتماعي	416.	3	139.	400.	754.
	26.005	75	347.		
	26.421	78			
المحور الكلي	381.	3	127.	444.	722.
	21.425	75	286.		
	21.806	78			

نتائج الجدول أعلاه تشير إلى أنه لا توجد فروق دالة معنوياً في استجابات الرواد حول ما يسعى لاعبو التنس من تحقيقه وفقاً لمتغير الدخل الشهري وذلك على محوري الدراسة والمحور

الكلية فقد أظهرت النتائج أن مستوى الدلالة المحسوب لمحاوير الدراسة على الترتيب (0.723، 0.754، و 0.722) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يدل إلى عدم وجود تباين في وجهات نظر المبحوثين باختلاف الدخل الشهري لديهم حول ما يسعون لتحقيقه من خلال ممارسة رياضة التنس. ترى الباحثة أن مستوى الدخل لم يعد عائقاً لدى الرواد العرب لممارسة لعبتهم المفضلة والسبب في ذلك يرجع إلى توفر الإمكانيات المتعددة والمتدرجة بالأسعار التي تعتبر في متناول اليد، وكذلك لتوفر الأماكن الخاصة بممارسة هذه اللعبة سواء في الحدائق العامة أو بعض الأحياء والأندية، وهذا تقريباً متوفر في جميع الدول العربية، فالرواد العرب يمارسون هذه اللعبة ضمن الإمكانيات المادية المتوفرة لديهم ومن الجدير بالذكر أن الأدوات الخاصة بهذه اللعبة تعتبر مكلفة ولكن هناك بدائل متعددة وهي في متناول يد جميع الرواد العرب، أما الملاعب فهي متوفرة بجودة عالية في معظم الدول العربية ومتوفرة بعدد أقل وجودة أقل في دول أخرى، والبديل لهؤلاء هو ممارسة هذه الرياضة في المدارس والجامعات التي تسمح بممارسة هذه الرياضة لعامة الشعب واستخدام ملاعبها، وبهذا يمكننا القول أن الدخل الشهري ليس عائقاً أمام ممارسة هذه الرياضة وبالتالي فإن الأهداف النفسية والاجتماعية التي يأمل الأفراد تحقيقها ليست مرتبطة بمستوى الدخل الشهري للفرد، والرواد العرب يمارسون هذه الرياضة من أجل المتعة وتكوين علاقات جديدة والبعد عن ضغوط الحياة ومن أجل السياحة والسفر والتعرف على الوطن العربي، بالإضافة إلى الحفاظ على اللياقة البدنية والشعور بالذات والوجود، فالاتحاد العربي للتنس يعقد بطولات دورية طويلة السنة وفي دول عربية مختلفة باستمرار وكذلك روابط الرواد العربي، فبهذا تعتبر هذه البطولات بمثابة بطولات رياضية سياحية.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) يسعى ممارسو لعبة التنس لتحقيقها وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

لفحص هذه الفرضية استخدام اختبار ت- للعينات المستقلة والجدول (8) يوضح ذلك

جدول 8: نتائج اختبار ت- للعينات المستقلة لمحاوير الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة المحسوب	ت- المحسوبة	متزوج (ن = 67)		اعزب (ن = 12)		المحور
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
011.	2.623	57488.	4.2587	39200.	4.7130	المحور النفسي
305.	1.033	56654.	4.1542	66575.	4.3426	المحور الاجتماعي
052.	1.974	52311.	4.2065	49492.	4.5278	المحور الكلي

الجدول أعلاه يوضح وجود فروقات في متوسطات إجابات الرواد على فقرات محاور الدراسة ولكن حسب نتائج اختبار ت- للعينات المستقلة تبين أن هذه الفروق ليست دالة معنوياً وذلك على كل من المحور الاجتماعي والمحور الكلي حيث كان مستوى الدلالة المحسوب على هذه المحاور بالترتيب (0.305، 0.052)، وجميع هذه القيم أكبر من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية ($\alpha \leq 0.05$) لذا لا نرفضها على هذين المحورين مما يشير الى عدم وجود اختلاف في وجهات نظر الرواد حول الأهداف التي يسعون لتحقيقها من خلال لعبة التنس باختلاف الحالة الاجتماعية، فيما أظهرت نتائج الجدول وجود فروق دالة معنوياً في متوسطات إجابات الرواد على المحور النفسي حيث كان مستوى الدلالة المحسوب (= 0.011) وهذه قيمة أقل من المستوى المحدد بالفرضية ($\alpha \leq 0.05$) وهذا إن دل فإنما يدل على وجود اختلاف في وجهات نظر الرواد حول أهمية ممارسة الألعاب الرياضية باختلاف الحالة الاجتماعية للمبحوث وهذه الفروق كانت لصالح الرواد العزّاب حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم على فقرات هذا المحور (= 4.713) وهذه القيمة أكبر منها لاستجابات الرواد المتزوجين على فقرات هذا المحور والذي بلغت قيمته (4.2587).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأشخاص العزّاب ربما في حياتهم العادية يواجهون بعض التحديات وعدم وجود شخص مقرب وعائلة صغيرة خاصة بهم، وهذا بحد ذاته قد يسبب الضيق والإحباط وعدم الشعور بالراحة النفسية وعدم الأمان والاستقرار وخاصة في مجتمعنا العربي، فوجود الشخص المقرب كالزوج والأبناء يخلق جو من التفاعل والاندماج والشعور بالآخر والشعور بالطمأنينة والراحة، هذا طبعاً يتوفر عندما تعيش العائلة حياة صحية وأجواء عائلية إيجابية. ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن العزّاب «ذكورا وإناثا» سواء مطلّقين أو لم يسبق لهم الزواج أم أرامل ومن خلال ممارستهم للأنشطة الرياضية والترفيهية كالتنس فإنهم يكونون علاقات اجتماعية ويكونون الأصدقاء المقربين ويخرجون من عزلتهم ويتفاعلون مع المجتمع وبذلك يشعرون بارتياح وهذا يعزز الصحة النفسية لديهم. ومن هنا فإن الاختلاف في وجهات نظر الرواد العزّاب ظهرت لصالحهم من الناحية النفسية. وفي هذا السياق أشار كل من Hsu & Barrett (2020) أن الأزواج ذوي العلاقة الدائمة هم أفضل حالاً من المطلّقين أو من عدم المتزوجين أصلاً ويعيشون حياة أكثر استقراراً ورفاهية. ويقصد بالرفاهية هنا هو الحياة العائلية والاندماج المجتمعي والصحة البدنية والنفسية والشعور بالأمان والاستقرار. ونخلص الى القول أن ممارسة رياضة التنس مهمه جداً للجميع على حد سواء وللعزّاب على وجه الخصوص من الناحية النفسية.

الاستنتاجات:

- في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها استنتجت الباحثة الآتي:
- إن ممارسة رياضة التنس تساعد في تحسين الحالة المزاجية والنفسية والاجتماعية للرواد.
 - ممارسة التنس ساعدت الرواد ولا سيما العزّاب منهم في تحسين الحالة الاجتماعية والنفسية لديهم.
 - إن ممارسة رياضة التنس مهمة جداً كما سائر الرياضات لجميع الفئات العمرية وجميع الفئات المجتمعية ولكلا الجنسين.

التوصيات:

- في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها توصي الباحثة بما يلي:
- ضرورة إجراء دراسات معمقة حول الحياة الصحية لممارسة التنس لفئات الرواد المختلفة.
 - ضرورة إجراء دراسات للفئات العمرية من (30 الى 45 سنة) لأن هذه الفترة العمرية لم تحظى باهتمام ودراسة، مع العلم أن هذه الفترة العمرية تعتبر فترة انتقاله يبدأ الأفراد فيها في اختبار العديد من التغيرات الهرمونية والتراجعات في القدرات البدنية والتغيرات في العلاقات الاجتماعية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو بشارة، جمال، وجراد، مها (2021). مدى استخدام التدريب العقلي لدى مدربي كرة القدم في فلسطين، مجلة علوم التربية الرياضية، 14(2): 174-157.
- بشنة، حنان، ويوموشة، نعيم (2020). الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 3(2): 117-133.
- جراد، مها (2024). الفوائد الصحية والبدنية لممارسة رياضة التنس من وجهة نظر رواد التنس العربي، مجلة العلوم الإنسانية والعربية، 5(2): 1-12.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Bashta, H., & Bouamoucha, N. (2020). Validity and reliability in social research. *Journal of Studies in Human Sciences and Society*, 3(2), 117-133.
- Bishara, J. S. A., & Jarad, M. R. (2021). The extent to which mental training is used by football coaches in Palestine. *Journal of College of Physical Education*, 14(2): 157-174.
- Jarrad, M. (2024). The health and physical benefits of playing tennis from the perspective of Arab tennis pioneers. *Journal of Humanities and Arab Sciences*, 5(2):1-12.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Benlidayi, I. C. (2023). The effects of exercising on psychological well-being in older adults, *Anti-Aging Eastern Europe*, 2(1): 36-41.
- Bolarinwa, O. A. (2015). Principles and methods of validity and reliability testing of questionnaires used in social and health science researches, *Nigerian Postgraduate Medical Journal*, 22(4): 195-201.
- Deck, S., Swarali, P., Glen, B., Alison, D., Craig, H., & Angela, S. (2019). Psychological and social benefits of being a masters athlete, *Journal of Exercise, Movement, and Sport (SCAPPS refereed abstracts repository)*, 51(1).
- Drinka, P. (1986). Dementia and Delirium, *Journal of the American Geriatrics Society*, 34(10): 766-766.
- DiPietro, L. (2001). Physical activity in aging: changes in patterns and their relationship to health and function, *The Journals of Gerontology Series A: Biological Sciences and Medical Sciences*, 56(suppl_2): 13-22.

- Dionigi, R., Horton, S., & Baker, J. (2010). Seniors in sport: The experiences and practices of older World Masters Games competitors, *International Journal of sport and society*, 1(1): 55-68.
- Eather, N., Wade, L., Pankowiak, A., & Eime, R. (2023). The impact of sports participation on mental health and social outcomes in adults: a systematic review and the 'Mental Health through Sport' conceptual model. *Systematic Reviews*, 12(1): 102.
- Fang, C. Y., Chen, P. Y., & Liao, Y. (2023). Factors influencing seniors' willingness to pay intention for exercise in the civil sports and recreation centers, *Frontiers in Public Health*, 10, 992500.
- Groppel, J., & DiNubile, N. (2009). Tennis: For the health of it!, *The Physician and sportsmedicine*, 37(2): 40-50.
- Gayman, A. M., Fraser-Thomas, J., Dionigi, R. A., Horton, S., & Baker, J. (2017). Is sport good for older adults? A systematic review of psychosocial outcomes of older adults' sport participation, *International Review of Sport and Exercise Psychology*, 10(1): 164-185.
- Hsu, T. L., & Barrett, A. E. (2020). The association between marital status and psychological well-being: Variation across negative and positive dimensions, *Journal of Family Issues*, 41(11): 2179-2202.
- Kim, A. C. H., Park, S. H., Kim, S., & Fontes-Comber, A. (2020). Psychological and social outcomes of sport participation for older adults: A systematic review, *Ageing & Society*, 40(7): 1529-1549.
- McPhee, J. S., French, D. P., Jackson, D., Nazroo, J., Pendleton, N., & Degens, H. (2016). Physical activity in older age: perspectives for healthy ageing and frailty. *Biogerontology*, 17: 567-580.
- Middleton, R., Moxham, L., & Parrish, D. R. (2018). Exercise and psychological benefits for older people.
- Nascimento, M., Juchem, L., & Maduro, L. (2016). Active Living Program: sports and leisure in health promotion and quality of life of seniors in Petrolina and Juazeiro, Brazil. *Revista Brasileira de Atividade Física & Saúde*, 21(6): 593-599.
- Pluim, B. M., Groppel, J. L., Miley, D., Crespo, M., & Turner, M. S. (2017). Health benefits of tennis, *British journal of sports medicine*.
- Renton J. (2020, December 10). Itf Launches Seniors Tournament Recognition Scheme, retrieved on 2024, from: <https://www.itftennis.com/en/news-and-media/articles/itf-launches-seniors-tournament-recognition-scheme/>

- Schulenkorf, N., & Siefken, K. (2019). Managing sport-for-development and healthy lifestyles: The sport-for-health model, *Sport Management Review*, 22(1): 96-107.
- Stenner, B. J., Buckley, J. D., & Mosewich, A. D. (2020). Reasons why older adults play sport: A systematic review, *Journal of sport and health science*, 9(6): 530-541.
- Sivaramakrishnan, H., Gucciardi, D. F., McDonald, M. D., Quested, E., Thøgersen-Ntoumani, C., Cheval, B., & Ntoumanis, N. (2021). Psychosocial outcomes of sport participation for middle-aged and older adults: a systematic review and meta-analysis. *International Review of Sport and Exercise Psychology*, 1-22.
- Wibowo, Y. G., & Indrayana, B. (2019). Sport: A review of healthy lifestyle in the world. *Indonesian Journal of Sport Science and Coaching*, 1(1), 30-34.
- World Health Organization (2003). Health and development through physical activity and sport (No. WHO/NMH/NPH/PAH/03.2). World Health Organization.

درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس

(بحث مستل عن رسالة ماجستير)

أ. مي جميل خلايلة¹، د. أشرف محمد أبو خيران^{1*}

¹ كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، فلسطين

Mai Jamil Khalayla¹, Ashraf Mohammad Abu Khayran^{1*}
¹Al-Quds University, Faculty of Educational Sciences, Palestine

* الباحث المراسل: akhayran@staff.alquds.edu

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس، واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وتالفت العينة من (200) معلم ومعلمة، ما نسبته (41%) من مجتمع الدراسة المكون من (487) معلماً ومعلمة، وكانت أداة الدراسة الاستبانة. وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس جاءت بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي للدرجة الكلية (4.13) وانحراف معياري (0.328). كما أشارت النتائج إلى حصول مجال المهارات الرقمية على أعلى متوسط حسابي ومقداره (4.21)، ومن ثم مجال مهارات المسؤولية الرقمية بمتوسط حسابي (4.16)، يليه مجال مهارات السلامة الرقمية بمتوسط حسابي (4.01). وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أنه لا توجد فروق في متوسطات تقديرات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس يُعزى لمتغير الجنس. وأنه توجد فروق في متوسطات تقديرات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكذلك لمجال المهارات الرقمية، حيث كانت الفروق لصالح ماجستير فأعلى. كما توصي الدراسة بالعمل على تعزيز مفهوم التعليم الرقمي ومهاراته في جميع المراحل التعليمية، وتوعية الطلبة والمعلمين حول أهمية عدم تحول الاعتماد على التعليم الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المعلمون، المرحلة الأساسية العليا، مهارات المواطنة الرقمية، مديرية تربية ضواحي القدس.

The Degree to Which Upper Basic Stage Teachers Possess Digital Citizenship Skills in the Directorate of Education for the Suburbs of Jerusalem

Abstract

The study aimed to identify the degree of upper basic stage teachers who possess digital citizenship skills in the Jerusalem District Education Directorate. The current study used the descriptive analytical approach. The study sample included (200) male and female teachers, i.e. (41%) of the study population of 487 teachers. The study used a questionnaire as its tool. The results of the study found that the degree to which teachers of the upper basic stage possessed digital citizenship skills in the Jerusalem Suburbs Education Directorate was high with an overall mean score of (4.13) and a standard deviation of (0.328). Additionally, the results indicated that the domain of digital skills achieved the highest mean score of (4.21), followed by the domain of digital responsibility skills with a mean score of (4.16), and then the domain of digital safety skills with a mean score of (4.01). The results of the study also indicated no differences in the averages of the extent to which upper basic stage teachers possess digital citizenship skills in the Jerusalem District Education Directorate due to the specialization variable. The results also found that there are differences due to the academic qualification variable, as well as to the field of digital skills, where the differences were in favor of postgraduate studies. The study also recommends working on enhancing the concept of digital education and its skills at all educational levels, as well as raising awareness among students.

Keywords: *Teachers, Upper Basic Stage, Digital Citizenship Skills, Directorate of Education in Jerusalem Suburbs.*

مقدمة

في ضوء الاستخدام الكبير للتكنولوجيا، أصبح من الضروري تعزيز الجوانب الإيجابية للتكنولوجيا، والاستفادة منها، ولضمان التأثير الإيجابي وحمايتنا من سلبيات التطور التكنولوجي لا بد من وضع معايير وضوابط للتغلب على سلبيات الإنترنت والتكنولوجيا، من خلال تنمية المواطنة الرقمية التي تشكل ثقافة لمستخدمي التكنولوجيا الرقمية جميعهم.

يعد دور المدير في المدرسة عاملاً حاسماً لتطوير أفراد المؤسسة التعليمية جميعهم. إذ يتحمل المديرون مسؤولية كبيرة عن خلق البيئة الملائمة التي تدعم العملية التعليمية والتعلمية. لذلك، يجب على المديرين تأسيس الجودة الأكاديمية وتعزيزها وتشجيعها، حيث يشكل نمط قيادتهم عنصراً أساسياً للمدرسة التي تسعى لتحقيق أكبر فعالية في تعليم طلابها. ومن خلال قيادتهم، يتحفز المعلمون ويتأثرون بشكل إيجابي، مما ينعكس في نهاية المطاف على تحسين نتائج المدرسة (أبو خيران، ونجوم ، 2024).

إن التوعية بثقافة المواطنة الرقمية أصبحت حاجة ضرورية مع الزيادة المستمرة في عدد مستخدمي التكنولوجيا، حيث أصبحت التقنية جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية وتحولت حياتنا إلى نمط رقمي. وقد أدت هذه التطورات الرقمية إلى ظهور سلوكيات تتفاوت بين الإيجابية عند استخدامها بالشكل الصحيح، والسلبية عند تجاوز مستخدميها القواعد الأخلاقية والقوانين التي تنظم الحياة الاجتماعية. ويكمن الفارق بين السلوكيات الإيجابية والسلبية في كيفية استخدام الفرد لهذه التقنيات (القحطاني، 2020).

وتعدّ المواطنة الرقمية أحد الجوانب المهمة في عصرنا الحالي الذي يواكب استخدام التكنولوجيا والإنترنت في حياتنا اليومية حيث أصبحت المهارات الرقمية ضرورية وأساسية للتفاعل والتواصل في هذا المجتمع. من هنا لا بد من تسليط الضوء لأهمية الوعي الرقمي لدى الأفراد لتساعدهم على الاستفادة من هذه التقنيات بشكل أفضل.

مشكلة الدراسة

من أجل استخدام المعلومات بطريقة أفضل ومثلى لا بد من استخدامها ضمن أنظمة وضوابط معينة، بالإضافة لضرورة الالتزام بالقيم والأخلاق لمستخدمي هذه المعلومات والبيانات. وفي ظل التطور المعرفي والتكنولوجي السريع والمتسارع، كان لازماً على جميع المؤسسات التعليمية والمؤسسات التربوية العمل على توعية وتنقيف في مجالات عديدة أهمها _في الوقت الحالي _أسس المواطنة الرقمية ومبادئها. وحتى يمارس المتعلمون نشاطهم الرقمي وبطريقة سليمة للموارد الرقمية، واستخدامها بطريقة لائقة تتناسب مع الأداب العامة في التعامل الرقمي.

ومن خلال عمل الباحثين في المجال التربوي أدركا أهمية وعي الطلبة والمعلمين بأبعاد المعرفة والتكنولوجيا في مجتمع المعلومات، والتي تشمل كيفية الاستفادة من شبكات المعلومات مع عدم ممارسة التجاوزات الأخلاقية وعدم انتشار السلوكيات السلبية لاستخدام هذه التقنيات الحديثة.

بالإضافة لما أشارت إليه بعض الدراسات لوجود ممارسات وسلوكيات غير مقبولة وتخرج عن القيم الاجتماعية، وعليه كانت الحاجة لنشر ثقافة الاستخدام السليم والصحيح للتكنولوجيا لجميع الأفراد، وذلك من خلال المواطنة الرقمية التي تعد نموذج للمواطنة. وبناءً على ذلك، تأتي هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس؟

أسئلة الدراسة

الدراسة تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس؟
- هل تختلف متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي)؟

فرضيات الدراسة

انبثق عن السؤال الثاني للدراسة الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تُعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهداف الدراسة

- هدفت الدراسة لتحقيق ما يأتي:
- الكشف عن درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس.

- التعرف إلى وجود فروق في متوسطات تقديرات المعلمين لدرجة امتلاكهم لمهارات المواطنة الرقمية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي).

أهمية الدراسة

تتجلى في جوانبها النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

الأهمية النظرية: تعتبر هذه الدراسة امتداداً لدراسات الباحثين الذين قاموا بدراسة واقع المواطنة الرقمية لدى الطلبة والمعلمين وايضاً مدى أحتواء كتب التربية الوطنية لقيم المواطنة الرقمية في كثير من الدول مثل الأردن والسعودية والولايات المتحدة، وبذلك كان لابد من إلقاء الضوء واستكمال الأدب النظري بدراسة جديدة مطبقة على مدارس القدس متعلقة بدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية لمهارات المواطنة الرقمية.

الأهمية التطبيقية: توجيه المعلمين نحو إكتساب مهارات المواطنة الرقمية ونقل خبراتهم فيها لطلبتهم لحمايتهم من الاستخدام الغاشم للتكنولوجيا. إثراء المناهج والمكتبات بمواد تساعد على امتلاك مهارات المواطنة الرقمية والإفادة منها. اهميتها لوضعي المنهاج والمشرفين التربويين لما لها من فائدة في إثراء المنهاج بالمواطنة الرقمية.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالحدود الآتية:

- **الحد البشري:** معلمي المرحلة الأساسية العليا.
- **الحد الزمني:** الفصل الدراسي الأول للعام الاكاديمي 2023-2024.
- **الحد المكاني:** مدارس المرحلة الأساسية العليا في مديرية ضواحي القدس.
- **الحد الإجرائي:** تحددت نتائج هذه الدراسة بالأدوات المستخدمة.

مصطلحات الدراسة

المواطنة الرقمية: يشمل تعريف المواطنة الرقمية الضوابط والمعايير التي تنطبق على استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتنوعة. تتضمن هذه المعايير على حقوق ينبغي على الافراد الاستفادة منها، سواء كانوا كبارا ام صغارا، خلال عملية استخدامهم للتقنيات الرقمية. كما تشمل الالتزامات أو الواجبات المطلوبة للمساهمة في تنمية مواطن رقمي متحضر، قادر على تعلم كيفية استخدام التقنيات الرقمية وتطبيقها بطرق آمنة وفعالة (أل سرور، 2019).

وتعرف إجرائياً: هي المعايير جميعها، سواء أكانت ضوابط أم قواعد أم أفكار، أو مبادئ فنية واجتماعية وأخلاقية، لاستخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة وآمنة ومثلى، والمحافظة على الالتزام بالقواعد الأخلاقية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات سواء من قبل الطلبة أو المعلمين.

مهارات المواطنة الرقمية: يعرفها مبروك (2017): على أنها مجموعة من المهارات التي ترتبط بالقواعد والمعايير والمبادئ التي يجب اتباعها أثناء استخدام التطبيقات في العالم الرقمي، والتي تمكن المواطنين الاستفادة منها من خلال إثراء الجانب المعرفي مع الحفاظ على هويتهم الشخصية والمجتمعية.

المرحلة الأساسية العليا: تُعرف المرحلة الممتدة من الصف الخامس الأساسي إلى الصف التاسع الأساسي وفقاً لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية (وزارة التربية والتعليم، 2023).

الإطار النظري

الهدف الرئيس من التعليم هو مساعدة الطلاب على التحضير لمستقبلهم، الذي يشمل التكنولوجيا الرقمية كجزء أساسي منه، وليس فقط تزويدهم بالمعرفة والمعلومات الأساسية. يتعين عليهم أن يكونوا قادرين على اختيار وتقييم المعرفة بشكل جيد في ظل هذه الكمية الهائلة من المعلومات المتاحة. وبناءً على ذلك، يجب أن يكون للطلاب مهارات تفكير ناقدة وإبداعية تمكنهم من التعامل مع مختلف أنواع التكنولوجيا الموجودة حالياً والتي ستظهر في المستقبل. حيث نسعى لإعداد مجتمع رقمي يتصف بقيم المواطنة وأبعادها، ومواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه ويتعامل مع التكنولوجيا بذكاء وحكمة.

مفهوم المواطنة

المواطنة لغوياً: المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل الذي تقيم فيه وهو «موطن الإنسان ومحلّه» وطن يطن وطناً: أقام به (طه، وعبد الحكيم، 2013)، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: اتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان (ابن منظور، د. ت.). وتعرف بأنها «الكلمة التي لها أصل عربي وترتبط بموطن الإنسان واستقراره وانتمائه الجغرافي، ولكنها كمصطلح تم استحداثها لتعبر عن الوضع السياسي والمدني والاجتماعي، ووضع الفرد الحقوقي في الدولة هي «المواطنة»» (لادمي، 2019، 80).

المواطنة اصطلاحاً: حسب قاموس علم الاجتماع: المواطنة هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين الفرد والدولة، حيث يقدم الطرف الأول (الفرد) الولاء، بينما يتولى الطرف الثاني (الدولة) الحماية. يتم تنظيم وتحديد هذه العلاقة من خلال القانون (نجاح، ونيل، 2020).

مفهوم المواطنة الرقمية: مصطلح الرقمية هو ترجمة لمصطلح (digital) بالإنجليزية، ويعني «التكنولوجيا الإلكترونية» وهذا يشير إلى مفهوم النظام الثنائي (Binary System) الذي يستخدم في تمثيل البيانات في التكنولوجيا الرقمية. في هذا النظام، يُمثل الرقم 1 التوجيه الموجب أو الحالة الفعالة أو الإيجابية، بينما يُمثل الرقم 0 التوجيه السلبي أو الحالة غير الفعالة أو السالبة. وبالتالي، يتم تمثيل البيانات باستخدام تسلسل من الأصفار والواحدات، حيث يُمثل كل رقم (0 أو 1) وحدة

من المعلومات الرقمية. هذا النظام الثنائي يعتبر أساسياً في تشغيل الأجهزة الإلكترونية ومعالجة البيانات في الحواسيب وأنظمة المعلومات الرقمية الأخرى (Rouse, 2005).

أما الرقمنة تعرف على أنها: هذه العملية تُعرف بتحويل التمثيل الأناطوجي (Analog) إلى التمثيل الرقمي (Digital). يتم خلال هذه العملية تحويل الإشارات أو المعلومات التمثيلية التي تكون مستمرة (مثل الصوت والصورة) إلى تنسيق رقمي يمكن فهمه ومعالجته بواسطة أنظمة الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية الأخرى (العتوم، 2020)

كما عرفها زهران بقوله: الرقمنة هي عملية تحويل المعلومات والوثائق إلى تنسيق رقمي يمكن أنظمة الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية من التعامل معها بكفاءة (زهران، 2020).

توالت الإجهادات بين الباحثين والمختصين في تعريف المواطنة الرقمية ومن خلال اطلاع الباحثان على الأدب التربوي انتقت مجموعة من التعريفات للمواطنة الرقمية منها:

أهمية المواطنة الرقمية: تعدّ المواطنة الرقمية أساسية في جميع جوانب الحياة، وتكتسب أهمية بالغة في المجال التعليمي، خاصة مع تبني نظام التعليم الإلكتروني. فهي ترتبط بشكل وثيق بمنظومة التعليم، حيث يمكنها توفير جميع الأدوات التعليمية اللازمة لمساعدة المعلمين والتربويين، بالإضافة إلى أولياء الأمور، وتمكين الطلاب من استخدام التقنية بشكل فعّال وسليم. فالمواطنة الرقمية لا تقتصر فقط على دورها كأداة تعليمية، بل تمتد أيضاً لتشمل دورها في تهيئة الطلاب وإعدادهم للاندماج في المجتمع والمساهمة فيه بشكل فاعل (Martin, et al., 2019).

كما حدد (Ribble, 2011) أهميتها بالنقاط الآتية: التكنولوجيا يجب أن تستخدم بطريقة آمنة ومسؤولة وأخلاقية وقانونية. استخدام التكنولوجيا بصورة تكسب الفرد سلوكاً إيجابياً يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية. يجب أن يتحمل الفرد المسؤولية الشخصية مدى الحياة خاصة في التعليم. تساعد المعلمين على إشراك الأطفال في مناقشة بعض مواقف الحياة.

فإكساب الأفراد مهارات المواطنة الرقمية يسهم في تمكينهم ليصبحوا مواطنين رقميين ومتعلمين مدى الحياة، حيث يكتسبون القدرة على فهم كيفية استخدام الأدوات الرقمية بشكل آمن وأخلاقي وقانوني. وبناءً على هذا، فقد أطلق الأستاذ الجامعي «مارك برينسكي» مصطلح المواطن الرقمي لوصف الأشخاص الذين نشأوا منذ ولادتهم في العصر التكنولوجي المتقدمة، كون (أجهزة الكمبيوتر وكذلك ألعاب الفيديو، والهواتف النقالة الذكية) أصبحت جزءاً مهماً من حياتهم (المسلماني، 2014).

ومن هنا يمكن تعريف المواطن الرقمي بأنه الفرد القادر على استخدام التكنولوجيا الرقمية وفهما بشكل فاعل ونشط يتقن مهارات التواصل والتفاعل عبر الإنترنت بشكل مسؤول ويعرف حقوقه وواجباته في العالم الرقمي.

معايير وأبعاد المواطنة الرقمية

تلخيصاً للمواطنة الرقمية، تتكون من تسعة معايير أساسية (الوصول الرقمي، السلوك الرقمي، الاتصال الرقمي، والقانون الرقمي، والتجارة الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والأمن الرقمي، والصحة والسلامة الرقمية، والحقوق والمسؤوليات الرقمية). تم تقسيم هذه المعايير إلى ثلاثة محاور رئيسية هي: الاحترام، والتعليم، والحماية.

بالرجوع إلى العديد من الدراسات والأدبيات التي تناولت موضوع المواطنة الرقمية مثل: (الحصري، 2016؛ والدهشان والفويهي، 2015؛ ورييل، 2012؛ والسيد، 2016) إن المواطنة الرقمية تضم ثلاث محاور رئيسية هي:

المحور الأول: الاحترام ويضم هذا المحور ثلاث مهارات هي:

- **مهارة الوصول الرقمي:** يعني أن جميع الأفراد يجب أن يكون لديهم فرصة متساوية للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والمشاركة في المجتمع الرقمي. (رييل، 2012). وينبغي أن يكون هناك تمويل وتطوير مناسبين لدعم وصول الأدوات الرقمية العادل، لضمان محو الأمية الرقمية، ودعم التعليم الرقمي (Milner, 2005)
- **مهارة السلوك الرقمي:** يشير إلى الطريقة التي يتصرف بها الأفراد في البيئة الرقمية وكيفية تفاعلهم مع الآخرين عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. (الحصري، 2016).
- **مهارة الوعي بالقوانين الرقمية:** تعني القدرة على تحمل المسؤولية عن جميع الأفعال والأقوال في العالم الرقمي، وتشمل أيضاً الالتزام بالأخلاقيات الرقمية في المجتمع الرقمي. وتشمل هذه المسؤولية أيضاً معاقبة الأفعال غير القانونية أو غير الأخلاقية (الحصري، 2016).

المحور الثاني: التعلم والتواصل يتضمن ثلاث مهارات هي:

- **مهارة الإتصال الرقمي:** التبادل الرقمي للمعلومات هو عملية تبادل المعلومات والبيانات بين الأفراد والمؤسسات باستخدام التكنولوجيا الرقمية. تُعتبر هذه العملية أحد أبرز التطورات في مجال الاتصالات، حيث أدت إلى تقليص المسافات وتحول العالم إلى قرية صغيرة (رييل، 2012)
- **مهارة الثقافة الرقمية:** القدرة على استخدام الأدوات الرقمية في الزمان والمكان المناسبين أصبحت مؤشراً حديثاً لتقدم الأمم، حيث يعتمد تطور الأمم في العصر الحديث على قدرة الأفراد على استثمار الأدوات الرقمية والمعرفية بشكل فعال (السيد، 2016)
- **مهارة التجارة الرقمية:** هي فهم الأفراد لطريقة تعاملهم مع معاملاتهم المالية، وكيفية البيع والشراء إلكترونياً من خلال شبكة الإنترنت ومعرفة سلوك التسوق الإلكتروني، وعملية

البيع والشراء على الشبكة الرقمية، أصبحت عاملاً مهماً في حياة المواطن الرقمي (ريبيل، 2012). وترى أبو نعمة (2020) أن التجارة الرقمية تعتبر من التعبيرات التي دخلت حياتنا اليومية حديثاً، والمقصود بها هو أداء النشاط التجاري باستخدام الوسائط والأساليب الرقمية مثل الإنترنت.

المحور الثالث: الحماية يتضمن ثلاث مهارات أيضا هي:

- **مهارة الحقوق والمسؤوليات الرقمية:** وتعني ما يمتلكه ويتحمله المواطن من حقوق ومسؤوليات في العالم الرقمي، فالمواطنة والانتماء لأي مجتمع ينطويان على العديد من الحقوق والواجبات، وهذا ينطبق على جميع المجتمعات الرقمية أيضاً، فعند إتاحة الفرصة للفرد للدخول إلى العالم الرقمي، يجب اكسابه مهارة الاستخدام الآمن واللائق لأدواته (الدeshان، والفويهي، 2015).

- **مهارة الأمن الرقمي:** وتعرف حشيش (2018) مهارة الأمن الرقمي ضمان الوقاية والحماية الرقمية، حيث أن أي مجتمع يحتوي على أفراد قد يقومون بأنشطة غير قانونية مثل الاحتيال والتشويه، لذلك لا بد من إتخاذ إجراءات لازمة لضمان الحماية والوقاية للأفراد، ولهذا لا بد من تطبيق بعض الإجراءات في العالم الرقمي.

- **مهارة الاستخدام الصحي الرقمي:** المواطنة الرقمية تسعى دائماً لإعداد مواطن رقمي يمتلك الوعي الصحي عند استخدامه لأدوات التواصل الرقمي، لأن البقاء لساعات طويلة في استخدام تلك الأدوات له آثار كبيرة على صحة الإنسان ومن الممكن أن تسبب الإدمان، والعزلة الإجتماعية، والإصابات الجسدية التي تنتج عن جلوسه الخاطئ (ريبيل، 2013).

الدراسات السابقة

دراسة **السهمي والحارثي (2024)** هدفت إلى التعرف إلى دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خميس مشيط. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. تم تطبيق مقياس على 358 معلماً في المرحلة المتوسطة. وأظهرت النتائج وجود فرق في متوسط الاستجابات لدور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المدرسة بمحافظة خميس مشيط، يُعزى لمتغير نوع التعليم الذي يعمل فيه المعلم حكومي أو خاص، حيث يبدو الفرق واضحاً لصالح المعلمين الذين يعملون في المدارس الخاصة، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في متوسط درجات الاستجابات حول دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس محافظة خميس مشيط تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

دراسة **الراشد (2020)** دفت الدراسة إلى فهم مدى امتلاك طلبة الجامعات الأردنية لمهارات المواطنة الرقمية من وجهة نظر الطالبات، باستخدام المنهج الوصفي المسحي والأداة الاستبانة

المكونة من 45 فقرة. عينة الدراسة أختيرت بالطريقة العشوائية، وتكونت العينة من 5200 طالبة. وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك طلبة الجامعات الأردنية الحكومية لمهارات المواطنة الرقمية كانت مرتفعة، في حين كانت مهارات السلامة والمسؤولية الرقمية متوسطة.

دراسة الرشيدى (2020) هدفت التعرف إلى دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفروانية بالكويت، من وجهة نظر المعلمين. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة تتألف من 219 معلماً ومعلمة. أظهرت الدراسة أن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم كان بدرجة متوسطة. وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم دورات تأهيل وتدريب لمعلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب.

وهدف دراسة قربان (2020) إلى استكشاف مستوى المواطنة الرقمية لدى طالبات كلية التربية في جامعة جدة، استخدم المنهج الوصفي المناسب للدراسة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. تضمنت العينة عدداً بسيطاً من الطالبات، يبلغ (211) طالبة من كلية التربية ومن التخصصات النظرية والعلمية. وأظهرت النتائج أن مستوى المواطنة الرقمية لدى الطالبات كان مرتفعاً بشكل عام في عدة محاور، وهي: الوصول الرقمي، التواصل الرقمي، التعامل مع التجارة الإلكترونية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، السلوك الرقمي، القانون الرقمي، والأمن الرقمي. وكانت مستوى المواطنة الرقمية متوسطاً في محور الثقافة الرقمية.

وأجرى المنتشري (2019) دراسة لتشخيص دور برامج الدراسات العليا التربوية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بالجامعات السعودية، وطبقت المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات من (405) طالب وطالبة في مرحلة الدراسات العليا التربوية وتركزت الدراسة على أربعة محاور وهي (محور محتوى المقررات، محور الأنشطة الإجتماعية، محور البحوث التربوية، محور أعضاء هيئة التدريس)، وجاءت نتائج الدراسة بدرجة عالية لصالح محور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة المواطنة وجاء محور الأنشطة في المرتبة الأخيرة.

هدفت دراسة مارتين وجيزر ووانغ (Martin, et al., 2019) إلى تقييم مستوى المواطنة الرقمية لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والاستبانة. تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية تتألف من (107) معلماً من مختلف المراحل الدراسية في مدينة فيلادلفيا الأمريكية. أظهرت النتائج أن مستوى فهم واستيعاب الطلاب لمهارات المواطنة الرقمية كان منخفضاً بوجه عام، ولم يظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لاختلاف مستوى المدرسة أو تخصص المعلمين.

أما دراسة ناجي (2019) فقد هدفت إلى الكشف عن مدى وعي طلبة قسم المكتبات ووثائق المعلومات بجامعة أسيوط بالمواطنة الرقمية ومحاورها، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي

التحليلي، وأداة الاستبيان، على عينة تمثلت في 439 طالب وطالبة، وكانت نتائج الدراسة إن درجة وعي الطلبة ببعض محاور المواطنة كانت ممتازة في محور الوصول والقوانين الرقمية، وبقية المحاور كانت بمستوى جيد جداً، وأما الدرجة الكلية للوعي بالمواطنة الرقمية لدى الطلبة كانت بمستوى جيد جداً.

وحيث أجرى آل دحيم (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى مدربي التدريب التربوي بالرياض، استخدم فيها استبانة طبقها على (32) مدرساً تربوياً، وجاءت قيم التجارة الرقمية في المرتبة الأولى يليها الإتصال الرقمي ثم محو الأمية الرقمية.

بينما هدفت دراسة الصمادي (2017) إلى معرفة آراء طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، ومعرفة أثر بعض المتغيرات لآراء الطلبة. حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، طبقت على عينة تكونت من 374 طالباً وطالبة، وكانت نتائج الدراسة أن آراء الطلبة نحو المواطنة الرقمية كانت بدرجة متوسطة، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس بينما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الكلية وعدد ساعات الاستخدام يومياً.

بينما تناولت دراسة بيراردي (Berardi, 2016) مدى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية لأهمية وفعالية منهج المواطنة الرقمية في الولايات المتحدة، صمم فيها الباحث استبانته طبقت على (205) معلماً، وكانت النتائج أن المعلمين يرون في تدريس المواطنة الرقمية ضرورة ملحة، ولكنهم يفتقرون إلى رؤية واضحة حول مفاهيمها وكيفية تدريسها.

درست الحصري (2016) مستوى قياس معلمي الدراسات الاجتماعية في المدينة المنورة لأبعاد المواطنة الرقمية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. شملت العينة 100 معلم ومعلمة، وتم تطبيق اختبار يتألف من 18 سؤال. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة يُعزى لمتغيرات مثل حضور الدورات، والخبرة العملية، والمؤهل الأعلى، والمرحلة المتوسطة. بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى النوع.

دراسة جونز و ميتشل (Jones, & Mitchell, 2016) درست الدراسة المواطنة الرقمية بين الشباب، واستخدمت عينة مكونة من 979 فرداً في الفئة العمرية من 11 إلى 17 سنة من طلاب المدارس في الولايات المتحدة. استخدمت الدراسة استبانة كأداة للبحث. أظهرت نتائج الدراسة أن المواطنة الرقمية تعرفت بأنها مزيج من السلوك الإنساني المحترم في التعامل مع الآخرين. كما أظهرت النتائج ارتفاع درجة الاحترام الرقمي ودرجة المشاركة الرقمية للشباب، بينما أظهرت انخفاضاً في درجة تعرض الشباب للأثار السلبية مثل الاختراق الرقمي للخصوصية.

التعقيب على الدراسات السابقة

من حيث الأهداف: ركزت الدراسات في أهدافها على التعرف إلى قيم المواطنة، وكان ذلك بأساليب مختلفة، فقد تشابهت دراسات عدة بأهدافها بالتعرف على قيم المواطنة والكشف عنها لدى المعلمين، ومنها دراسة (بيراردي Berardi, 2016؛ الحصري، 2016) ومن الدراسات من سعت إلى تحقيق الهدف ذاته، لكن مع فئات مختلفة غير المعلمين، ومنها دراسة (الراشد، 2020؛ الرشيد، 2020؛ قربان، 2020؛ المنتشري، 2019؛ مارتن وجيزر ووانغ (Martin, et al., 2019؛ ناجي، 2019؛ وآل دحيم، 2018؛ الصمادي، 2017؛ Jones, & Mitchell, 2016). أما من حيث الأدوات: نظراً لطبيعة هذه الدراسات وأهدافها، فقد اعتمدت جميعها على أداة الاستبانة. ومن حيث المنهج: اعتمدت غالبية الدراسات السابقة على المنهج الوصفي بأنواعه. ومن حيث العينة: تنوعت عينة الدراسة ما بين معلمين وطلبة جامعيين وأفراد وطلبة مدارس، لكن الغالبية كانت معلمين وطلبة جامعات أو كليات، واختلفت في العينة فقط دراسة آل دحيم (2018) التي كانت عينتها من المدرسين التربويين، ودراسة جونز وميتشل (Jones, & Mitchell, 2016) التي كانت عينتها من طلبة المدارس

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بثلاث نواحي أساسية، وهي الكشف عن مدى امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس من حيث مهارات المواطنة الرقمية، ومهارات المسؤولية الرقمية، ومهارات السلامة الرقمية. وأيضاً من حيث موضوعها وتطبيقها في فلسطين وهو من الدراسات القليلة حد علم الباحثين، كما تميزت بتطبيقها على مجتمع محافظة القدس.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، لملائمته لأغراضها.

مجتمع الدراسة: تكون من جميع معلمي المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية ضواحي القدس، والبالغ عددهم (487) معلم ومعلمة، منهم (148) من الذكور و(339) من الإناث وذلك حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم للعام الدراسي 2024/2023.

عينة الدراسة: اشتملت على (200) معلم ومعلمة، أي بنسبة (41%) من مجتمع الدراسة، حيث اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية. والجدول (1)، يوضح أفراد عينة الدراسة موزعة حسب متغيرات الدراسة:

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	نكر	62	31.0
	أنثى	138	69.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	158	79.0
	ماجستير فأعلى	42	21.0

يبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس (نسبة 31% للذكور، ونسبة 69% للإناث). ويبين متغير المؤهل العلمي (نسبة 79% بكالوريوس فأقل، ونسبة 21% ماجستير فأعلى).

أداة الدراسة: بعد الإطلاع على الدراسات السابقة وأدواتها المستخدمة، ومنها دراسة الصمادي (2017)، ودراسة الشمري (2016)، تم إعداد استبانته مهارات المواطنة الرقمية، وتضمن أداة الدراسة المجالات والمحاور الكفيلة بتغطية مهارات المواطنة الرقمية، حيث تكونت أداة الدراسة المجالات الآتية: المجال الأول: مهارات المسؤولية الرقمية. المجال الثاني: مهارات المهارات الرقمية، المجال الثالث: مهارات السلامة الرقمية.

صدق الأداة: بعد ان تم بناء الاستبانة بصورتها الأولية، تم عرضها على عدد من من ذوي الإختصاص والخبرة والمحكمين من أجل التحقق من صدقها.

جدول 2: نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس

الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية
1	*0.162	0.022	11	**0.594	0.000	21	**0.637	0.000
2	**0.377	0.000	12	**0.556	0.000	22	**0.421	0.000
3	**0.255	0.000	13	**0.378	0.000	23	**0.457	0.000
4	**0.473	0.000	14	**0.488	0.000	24	**0.292	0.000
5	**0.593	0.000	15	**0.467	0.000	25	**0.332	0.000
6	**0.509	0.000	16	**0.391	0.000	26	**0.424	0.000
7	**0.538	0.000	17	**0.449	0.000	27	**0.528	0.000
8	**0.369	0.000	18	**0.407	0.000	28	**0.364	*0.000
9	**0.516	0.000	19	**0.503	0.000			
10	**0.578	0.000	20	**0.505	0.000			

* داله إحصائية عند 0.050 ** داله إحصائية عند 0.001

ثبات أداة الدراسة: للتحقق من الثبات، تم حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات، لأسئلة الدراسة حسب معادلة الثبات كرونباخ الفا، (Cronbach's alpha) وكانت الدرجة الكلية لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس (0.853)، وهذه النتيجة تشير إلى تمتع هذه الأداة بثبات يفي بأغراض الدراسة. والجدول التالي يبين معامل الثبات للمجالات والدرجة الكلية.

جدول 3: نتائج معامل الثبات للمجالات

معامل الثبات	عدد الفقرات	المجالات
0.711	7	مهارات المسؤولية الرقمية
0.786	11	المهارات الرقمية
0.750	10	مهارات السلامة الرقمية
0.853	28	الدرجة الكلية لواقع

متغيرات الدراسة: المتغيرات التصنيفية: الجنس: وله مستويان: ذكر، انثى. المؤهل العلمي: وله مستويان: بكالوريوس، ماجستير فأعلى.

المتغير التابع: درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس

عرض النتائج ومناقشتها

لتحديد درجة متوسطات الاستجابات تم اعتماد الدرجات: مفتاح التصحيح (المقياس الوزني) التالي وحسب مدى المتوسط الحسابي: (2.33 فأقل درجة منخفضة، و 3.67-2.34 درجة متوسطة، و 3.68 فأعلى درجة عالية).

نتائج السؤال الأول: ما درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس؟ للإجابة على السؤال تم حساب (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الاستبانة.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
2	المهارات الرقمية	4.21	0.400	عالية	84.2
1	مهارات المسؤولية الرقمية	4.16	0.396	عالية	83.2
3	مهارات السلامة الرقمية	4.01	0.422	عالية	80.2
	الدرجة الكلية	4.13	0.328	عالية	82.6

يشير الجدول (4) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.13) وانحراف معياري (0.328) وهذا يدل على أن درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس جاءت بدرجة عالية، وبنسبة مؤية (82.6%). ولقد حصل مجال المهارات الرقمية على أعلى متوسط حسابي ومقداره (4.21)، ومن ثم مجال مهارات المسؤولية الرقمية بمتوسط حسابي (4.16)، يليه مجال مهارات السلامة الرقمية بمتوسط حسابي (4.01). تُعزى هذه النتيجة بأن مهارات المواطنة الرقمية وبتفاصيلها الكثيرة أصبح جزءاً أساسياً من الحياة العامة ككل، وليس فقط الحياة التعليمية، إذ أن الفرد العادي أصبح لديه معلومات وخبرات رقمية تمكنه من التعامل مع بعض التطبيقات على شبكة الإنترنت وغيرها من المواقع، يضاف إلى ذلك فقد أصبحت الحياة الرقمية لدى فئة المعلمين وكافة المراحل مرتكز أساسي في العملية التعليمية، سواء التواصل مع الإدارة في المدارس في بعض الأوقات والظروف، أو إعداد الخطط المدرسية وخطط الدروس وغيرها من المهام التعليمية، والتي تحولت من النظام الورقي والأرشفة المكتتبية، إلى النظام الإلكتروني والتخزين على المواقع الإلكترونية وغيرها. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الراشد (2020) التي اتضح منها أن درجة امتلاك مهارات المواطنة الرقمية مرتفعة، واختلفت معها من حيث درجة مهارات السلامة والمسؤولية الرقمية التي جاءت متوسطة. واتفقت أيضاً مع دراسة قربان (2020) ودراسة ناجي (2019)، ومع دراسة (Jones, & Mitchell, 2016) التي أوضحت بوجود درجة عالية من قيم المواطنة.

وفيما يلي تفسير لمجالات المواطنة الرقمية بحسب مجالات الدراسة: أولاً: مجال مهارات المسؤولية الرقمية:

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال مهارات المسؤولية الرقمية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المؤية
2	أتجنب استخدام الصور والألفاظ غير اللائقة في مواقع التواصل الاجتماعي	4.59	0.710	عالية	91.8
3	أختار الأوقات المناسبة للتواصل مع الآخرين	4.40	0.567	عالية	88.0
4	أمتلك القدرة في الحفاظ على الخصوصية الرقمية	4.31	0.579	عالية	86.2
5	لدي معرفة بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا	4.26	0.659	عالية	85.2
1	أحترم مشاعر الآخرين وأراءهم في مواقع التواصل الاجتماعي	4.11	0.693	عالية	82.2
6	لدي معرفة كافية عن ظاهرة الإدمان الرقمي وأثاره	3.90	0.821	عالية	78.0
7	أمتلك معرفة حول المواطنة الرقمية	3.56	0.954	متوسطة	71.2
	الدرجة الكلية	4.16	0.396	عالية	83.2

يلاحظ من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.16) وانحراف معياري (0.396) وهذا يدل على أن مجال مهارات المسؤولية الرقمية جاء بدرجة عالية، وبنسبة مؤية (83.2%).

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (5) أن 6 فقرات جاءت بدرجة عالية وفقرة واحدة جاءت بدرجة متوسطة. وحصلت الفقرة « أتجنب استخدام الصور والألفاظ غير اللائقة في مواقع التواصل الاجتماعي» على أعلى متوسط حسابي (4.59). وحصلت الفقرة « أمتلك معرفة حول المواطنة الرقمية » على أقل متوسط حسابي (3.56).

تعزى هذه النتيجة أن العملية التعليمية لها أهداف سامية لإعداد الطالب لتحمل مسؤوليته ومجاراة تطورات المستقبل، وأن أي إضافة أو تعديل على النظام التعليمي ككل يجب أن يكون ضمن هذا الهدف، ومهارات الحياة الرقمية تقع تحت هذه الأهداف، لذا فإن توظيف التكنولوجيا في التعليم يكون منسجماً مع أهداف التربية والتعليم، ولا يختلف عن أسلوب التعليم العادي والوجهي في تحمل المعلم لمسؤوليته. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الراشد (2020)، وفي هذا الشأن أوضحت دراسة الحصري (2016) أن المسؤولية الرقمية تتمثل بالاقوال والأفعال، وتعالج مسألة الأخلاقيات الرقمية، وتعمل على تحقيق الأمن والأمان رقمياً، وهذا ما يسعى إلى تحقيقه المعلمون.

ثانياً: مجال المهارات الرقمية

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال المهارات الرقمية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المؤية
6	أؤمن بأن اختراق ملفات الآخرين يعتبر تصرف غير أخلاقي	4.72	0.472	عالية	94.4
7	أحترم حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية	4.41	0.569	عالية	88.2
3	أمتلك القدرة في التعامل مع التطبيقات الرقمية مثل (فيس بوك، انستغرام، يوتيوب وغيرها..)	4.39	0.678	عالية	87.8
5	لدي قدرة على استخدام وسائل التواصل بشكل واع ومسؤول	4.39	0.547	عالية	87.8
1	أمتلك القدرة على إرسال واستقبال البريد الإلكتروني	4.34	0.726	عالية	86.8
2	أستخدم محركات بحث موثوقة خلال البحث عن المعلومات	4.29	0.684	عالية	85.8
9	أمتلك القدرة على الوصول بسهولة لأي معلومات عبر الإنترنت	4.08	0.746	عالية	81.6

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
11	استطيع تحميل البرامج التي أحتاجها بعد التأكد من مصداقيتها	4.07	0.767	عالية	81.4
8	أوثق مصادر المعلومات التي أقتبسها	4.06	0.787	عالية	81.2
10	لدي قدرة على تعزيز ونشر قيم المواطنة الرقمية	3.82	0.768	عالية	76.4
4	لدي القدرة على حماية حسابي وملفاتي من التجسس والتدخل من مستخدمين خارجيين	3.74	0.936	عالية	74.8
84.2	الدرجة الكلية	4.21	0.400	عالية	

يلاحظ من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.21) وانحراف معياري (0.400) وهذا يدل على أن مجال المهارات الرقمية جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (84.2%). وأن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة « أؤمن بأن اختراق ملفات الآخرين يعتبر تصرف غير أخلاقي » على أعلى متوسط حسابي (4.72). وحصلت الفقرة « لدي القدرة على حماية حسابي وملفاتي من التجسس والتدخل من مستخدمين خارجيين » على أقل متوسط حسابي (3.74). وتعزى هذه النتيجة بأن المعلم في وقتنا الحالي الذي أصبح يعتمد على التكنولوجيا بشكل كلي، لا بد له من امتلاك مهارات تؤهله كي يقوم بدوره التعليمي. ويسعى المعلم أيضاً لامتلاك هذه المهارات وتوظيفها من أجل تعزيز مشاركة الطالب، فقد يعاني بعض الطلبة تدني في قدراتهم ومهاراتهم بالتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لكن مع امتلاك المعلم للمهارات الرقمية فإنه يحثهم على المشاركة الفاعلة بالحصّة، وهذه النتيجة توافقت مع نتيجة دراسة كل من (الراشد، 2020؛ قربان، 2020؛ Jones & Mitchell, 2016)، التي اتضح من نتائجها وجود درجة عالية من المهارات الرقمية، سواء مهارات المواطنة الرقمية أو المهارات في التعليم.

ثالثاً: مجال مهارات السلامة الرقمية

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال مهارات السلامة الرقمية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
7	ادرك مساوئ استخدام التمر الإلكتروني على الصحة النفسية	4.40	0.549	عالية	88.0
10	لدي معرفة بالمخاطر الجسدية والنفسية المرتبطة بسوء استخدام التكنولوجيا	4.30	0.593	عالية	86.0
9	لدي قدرة كافية لحماية حساباتي الإلكترونية من خلال كلمات السر المناسبة	4.17	0.695	عالية	83.4

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
1	لدي وعي في ثقافة الصحة والسلامة الرقمية في المجتمع	4.02	0.618	عالية	80.4
4	أحرص على أخذ فترات راحة أثناء العمل المتواصل للتكنولوجيا	4.00	0.723	عالية	80.0
6	أراعي أسس الإضاءة المناسبة عند استخدام الأجهزة	4.00	0.814	عالية	80.0
8	أنظم وقتي خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية	3.96	0.762	عالية	79.2
5	أحافظ على وجود مسافة مناسبة بيني وبين الأجهزة لتجنب إجهاد عضلات العين	3.78	0.881	عالية	75.6
2	أراعي الجلسة الصحيحة والسليمة أثناء استخدام التكنولوجيا	3.76	0.887	عالية	75.2
3	أستخدم برامج مناسبة لمكافحة الفيروسات	3.74	0.968	عالية	74.8
	الدرجة الكلية	4.01	0.422	عالية	80.2

يشير جدول (7) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال مهارات السلامة الرقمية أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.01) وانحراف معياري (0.422) وهذا يدل على أن مجال مهارات السلامة الرقمية جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (80.2%). وحصلت الفقرة « أدرك مساوئ استخدام التمر الإلكتروني على الصحة النفسية » على أعلى متوسط حسابي (4.40). وحصلت الفقرة « أستخدم برامج مناسبة لمكافحة الفيروسات » على أقل متوسط حسابي (3.74). تُعزى هذه النتيجة بأن وظيفة التعليم لها قيودها وشروطها، والتي بدورها تُطبق على جميع مجالات التعليم، من وسائل تعليمية وتفاعل وتواصل مع الطلبة، ومن ضمنها المهارات الرقمية، التي يجب أن يلتزم بها المعلم بشروط السلامة، وأن يكون حريص على توظيف مهارات السلامة العامة عند تطبيق مهاراته الرقمية، بحيث يستخدم الوسيلة التعليمية الأفضل وبالطريقة المناسبة، وإلا لن يتمكن المعلم من تحقيق أهداف التربية والتعليم والمحافظة على أسلوب تربوي من شأنه تنشئة الطلبة حسب القيم الاجتماعية والتعليمية السوية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (قربان، 2020؛ الراشد، 2020)، وفي هذا الشأن تطرقت دراسات (الحصري، 2016؛ والدهشان والفويهي، 2015؛ والسيد، 2016) إلى أن هذه المسؤولية تتم في مهارة الوصول الرقمي، ومهارة السلوك الرقمي، ومهارة الوعي بالقوانين الرقمية، وهذه من المهارات المتداولة بين المعلمين في ضواحي القدس.

نتائج السؤال الثاني: هل تختلف متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضيات الصفرية التالية:

نتائج الفرضية الصفرية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تُعزى لمتغير الجنس.

تمّ فحص الفرضية الأولى بحساب نتائج اختبار «ت» والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة.

جدول 8: نتائج اختبار «ت» للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة في متوسطات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس يُعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «t»	مستوى الدلالة
مهارات المسؤولية الرقمية	ذكر	62	4.10	0.449	1.552	0.122
	أنثى	138	4.19	0.368		
المهارات الرقمية	ذكر	62	4.16	0.392	1.225	0.222
	أنثى	138	4.23	0.403		
مهارات السلامة الرقمية	ذكر	62	3.95	0.399	1.456	0.147
	أنثى	138	4.04	0.430		
الدرجة الكلية	ذكر	62	4.07	0.299	1.730	0.085
	أنثى	138	4.15	0.338		

يتبين من جدول (8) أن قيمة «ت» للدرجة الكلية (1.730)، ومستوى الدلالة (0.085)، أي أنه لا توجد فروق في متوسطات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس يُعزى لمتغير الجنس، وكذلك للمجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الأولى.

ويعزى ذلك إلى أن المعلمين والمعلمات على حد سواء هم جميعاً يعملون ضمن الأنظمة والقوانين المتبعة، ويتشاركون المنهاج ذاته، وتسري على الطرفين الإجراءات التربوية جميعها، سواء أكانت إلكترونية أم وجاهياً، لذا كانت آراؤهم متقاربة، ثم تفسر هذه النتيجة بأن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تعمل على تطوير مهارات التعليم الرقمي لدى المعلمين والمعلمات على السواء، ويتم ذلك عن طريق التدريب والتعليم المستمرين في مجالات تكنولوجيا التعليم وتقنيات إعداد الدروس وغيرها من الأمور التي تتعلق مباشرة بالتعلم الرقمي، فهذا النوع من التطوير ينعكس على آراء المعلمين جميعاً، إذ يمكن المعلمين والمعلمات من استخدام التكنولوجيا ووسائلها وبرمجياتها في التعليم، وبطريقة فاعلة تؤدي إلى تحسين تجربة التعلم الرقمي لدى الطلبة.

وعند وجود المعلمين والمعلمات في المدرسة ذاتها ويعلمون صفوف مشتركة، فإنهم يتبادلون الخبرات وأحياناً الدروس والمواد التعليمية على المنصات الرقمية، وهو أمر شائع بين المعلمين، وبخاصة المعلمين في المرحلة ذاتها، ويتبادلون الخبرات والحديث عن كيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية وأدواتها المختلفة، ومنها مثلاً كيفية تخزين الدروس على السحابة (Clouds) وتوفيرها للطلبة في أي وقت، كذلك التشارك في التطبيقات التعليمية، إذ يجب على الطرفين تعلم كيفية تنفيذ تقنيات وأساليب التعلم الرقمي، ومن أبرزها التعليم النشط والتعليم التعاوني، وهذا بدوره ينعكس على آراء المعلمين جميعاً. وهذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة الصمادي (2017).

نتائج الفرضية الصفرية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس تُعزى لمتغير المؤهل العلمي. تم فحص الفرضية الثانية بحساب نتائج اختبار «ت» والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة.

جدول 9: نتائج اختبار «ت» للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة في متوسطات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس يُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
مهارات المسؤولية الرقمية	بكالوريوس	158	4.16	0.371	0.091	0.927
	ماجستير فأعلى	42	4.16	0.485		
المهارات الرقمية	بكالوريوس	158	4.16	0.382	3.701	*0.000
	ماجستير فأعلى	42	4.41	0.410		
مهارات السلامة الرقمية	بكالوريوس	158	3.98	0.416	1.844	0.067
	ماجستير فأعلى	42	4.12	0.431		
الدرجة الكلية	بكالوريوس	158	4.10	0.312	2.572	*0.011
	ماجستير فأعلى	42	4.24	0.363		

* داله إحصائية عند 0.050

يتبين من خلال الجدول (9) أن قيمة «ت» للدرجة الكلية (2.572)، ومستوى الدلالة (0.011)، أي أنه توجد فروق في متوسطات درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية العليا لمهارات المواطنة

الرقمية في مديرية تربية ضواحي القدس يُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكذلك لمجال المهارات الرقمية، حيث كانت الفروق لصالح ماجستير فأعلى، وبذلك تم رفض الفرضية الثانية.

ويعزى ذلك إلى أن المعلمين من حملة شهادات الدراسات العليا، عادة يكونون قد أنهوا مساقات مختلفة حول تكنولوجيا التعليم، ومنهم من قام بمشروعات جامعية عن موضوعات حول التعليم الإلكتروني عامة ومهارات التعليم الرقمي، ولديهم معرفة أكبر حول استخدام التقنيات والأدوات الموجودة على المواقع الإلكترونية، ويمكنهم إنشاء بيئة تعليمية أكثر تفاعلية تزيد من مشاركة الطلبة، وذلك لأن درجة الدراسات العليا تتضمن أساليب تدريس حديثة والترابط بين التعليم والتكنولوجيا، وكيفية توظيف التكنولوجيا في التعليم، بحيث ينتج عنها بيئة تعليمية إيجابية، ويمكن القول أن المعلمين من حملة شهادات الدراسات العليا يكونون قد إكتسبوا تجارب تعليمية متعددة، وإكتسبوا معارف نظرية حول كيفية تخصيص المحتوى التعليمي الرقمي وفقاً لاحتياجات الطلبة وطرق تعلمهم المفضلة، ومثل هذه الأمور لا تكون في الدرجات العلمية الأقل.

ويرى الباحثان أن المعلمين من حملة شهادات الدراسات العليا قد تلقوا مساقات تتعلق بكيفية توظيف التكنولوجيا وغيرها من الأساليب لتكون أداة فعالة في التعليم، وتؤدي إلى تعزيز فاعلية التعلم من خلال المواقع الإلكترونية، وحول استخدام استراتيجيات تعليمية يمكنها تحفيز الطلبة بصورة أكثر تفاعلية أكثر من الدروس العادية، وتشجيعهم على المشاركة في التعلم الرقمي، ومن الأمثلة على ذلك التي نلاحظها في المدارس والمناهج الدراسية الفلسطينية تفعيل مهارات البحث عن معلومات معينة على مواقع إلكترونية، وحث الطلبة على التفكير عن طريق جمع معلومات حول موضوع معين ومقارنته مع محتوى الدرس، فهذا الأمر يؤدي إلى تعزيز فاعلية الطلبة، وباكتساب المعلمين من حملة الشهادات العليا مساقات أكثر من غيرهم، فإن تقييمهم لما يمتلكون من مهارات رقمية يكون أعلى، فينعكس ذلك بالإيجاب على آرائهم. وقد انققت هذه النتيجة مع الحصري (2016).

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة، توصي الدراسة ما يأتي:

- تعزيز مفهوم التعليم الرقمي ومهاراته في جميع المراحل التعليمية، لما له من دور في تبسيطها.
- توعية الطلبة والمعلمين حول أهمية التعليم الرقمي. من خلال ادراج برامج خاصة او نشرات توعويه خلال الحصص المدرسية تحث الطلبة على السلامة الرقمية.
- زيادة المعلومات المتعلقة بالمواطنة الرقمية للمعلمين، وتوظيفها في الحياة التعليمية والحياة العامة.
- تزويد المعلمين بخبرات جديدة تتعلق بحماية الحسابات على المواقع المختلفة، وكيفية اختيار أبسط الطرق للوصول للمحتوى الرقمي والتعامل معه.
- تعميم قيم المواطنة الرقمية للطلبة ومهاراتها.
- إجراء دراسات حول كيفية تطوير المهارات الرقمية لدى المعلمين وتوظيفها باستخدام استراتيجيات تدريس متعددة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو خيران، أشرف، ونجوم، فراس (2024). درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية لدورهم الإشرافي من وجهة نظر المعلمين في فلسطين، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، 6(21): 62-81.

ابن منظور (د. ت). مادة (وطن)، لسان العرب، بيروت: دائرة المعارف.

أبو نعمة، هناء (2020). برنامج أنشطة فلسفية قائم على محفزات الألعاب لتنمية قيم المواطنة الرقمية والمهارات الحياتية ذات الصلة بها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية، 30(1): 143-212.

آل دحيم، فهد هذال (2018). مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى مدربي التدريب التربوي في مدينة الرياض: دراسة ميدانية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للاخصائيين الاجتماعيين، 59(1): 399-437.

آل سرور، نورة هادي (2019). تنمية المواطنة الرقمية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، استرجعت بتاريخ 27 آب 2023، من: <https://www.new-educ.com/author/noraedtech>

حشيش، نسرين (2018). مهارات المواطنة الرقمية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، دراسات في التعليم الجامعي، 39: 408-427.

الحصري، كمال (2016). مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرقمية وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة المجمع (8): 89-141.

الدهشان، جمال، والفويهي، هزاع (2015). المواطنة الرقمية مدخلاً لمساعدة ابناءنا على الحياة في العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، 30 (4): 1-42.

الراشد، خولة (2020). مدى امتلاك طلبة الجامعات الأردنية الحكومية لمهارات المواطنة الرقمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4 (10): 109-138.

الرشيدي، عبد الرحمن (2020). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم، مجلة التربية النوعية، (61): 53-73.

ريبل، مايك (2012). المواطنة الرقمية في المدارس، (مكتب التربية العربي لدول الخليج، مترجم)، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ربيل، مايك (2013). تنشئة الطفل الرقمي، دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور، (مكتب التربية العربي لدول الخليج، مترجم) الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

زهرا، محمد (2020). الرقمنة و تحدياتها، استرجعت بتاريخ (2024\2\5)، من: <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=19092020&id=f0ec6106-748b48249544-8d53-4d16-2338>

السهمي، خضر، والحارثي، محمد (2024). دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خميس مشيط، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 21(81): 229-268.

السيد، محمد عبد (2016). دور وسائل الإعلام الجديدة في دعم المواطنة لدى طلاب الجامعة، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، 12: 99-102.

الشمري، حمدان (2016). مدى توافر قيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة والثانوية في محافظة حفر الباطن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.

الصمادي، هند (2017). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية ودراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم، مجلة دراسات نفسية وتربوية، (18): 175-184.

طه، أماني، وعبد الحكيم، فاروق (2013). تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، (ط1)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العتوم، نانسي (2020). ماهية الرقمنة، استرجعت بتاريخ (8 فبراير 2020) من: [e3arabi - إي عربي - ماهية الرقمنة](http://e3arabi- إي عربي - ماهية الرقمنة)

القحطاني، أمل سفر (2018). مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقررات تقنيات التعلم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(1): 57-97.

قربان، بثينة محمد سعيد (2020). مستوى المواطنة الرقمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة، مسالك الدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية، (8): 191-224.

لامدي، محمد (2019). المواطنة كخاصية مميزة للدولة الوطنية: دراسة تحليلية للمواطنة في ابعادها وقيمتها، مجلة آفاق علمية، 11(3): 77-95.

مبروك، أحلام (2017). أنشطة إثرائية في الإقتصاد المنزلي قائمة على تطبيقات الحوسبة السحابية لتنمية مهارات المواطنة الرقمية والذكاء الثقافي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، (8): 61-119.

- المسلماني، لمياء إبراهيم (2014). التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، (47): 15-94.
- المنتشري، عبد الله. (2019). دور برامج الدراسات العليا التربوية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بالجامعات السعودية، مجلة كلية التربية، 19(4): 389-422.
- ناجي، مها (2019) المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، دراسة استكشافية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة أسيوط، القاهرة. 1(2): 81-131.
- نجاح، يحيى، ونبيل، كريش (2020). تحولات مفهوم المواطنة في إطار حماية الحقوق وتوسيع الالتزامات، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 9(2): 640-474.
- وزارة التربية والتعليم (2023). الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2022-2023، الإداة العامة للتخطيط التربوي، رام الله، فلسطين.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abu khayran, A., Njoom. F. (2023). Public School Principals' Practice of their Supervisory Role from the teachers Perspective in Palestine. Al-Qabas Journal for Psychological and Social Studies, 6(21): 62-81.
- Abu Naama, H. (2020). A Philosophical Program of Activities Based on Gamification to Develop Digital Citizenship Values and Life-Related Skills for Primary School Pupils. Journal of the Faculty of Education, Alexandria University, 30(1): 143-212.
- Al-Atoom, N. (2020). The Nature of Digitalization. Retrieved on February 8, 2020, from: [e3arabi.com](https://www.e3arabi.com) - يتمقرلا تيهام - يبرع ي -
- Al-Dahshan, J & Al-Fuwayhi, H. (2015). Digital Citizenship: An Approach to Help Our Children Live in The Digital Age. Journal of Psychological and Educational Research, 30(4): 1-42
- Al-Dosari, F. (2017). The Level of Availability of Digital Citizenship Standards among Computer Science Teachers. Journal of Studies in Curriculum and Teaching Methods, (219): 107-140.
- Al-Duhaim, F. (2018). The availability of digital citizenship values among educational trainers in Riyadh: A field study. Journal of Social Service, Egyptian Association of Social Workers, 59(1): 399-437.
- Hashish, N. (2018). Digital Citizenship Skills Which Is Essential for Students in Basic Education Level. Studies in University Education, 39: 408-427.
- Al-Husari, K. (2016). The level of social studies teachers' knowledge of the dimensions of digital citizenship and its relationship to some variables. The Arab Journal of Educational and Social Studies, Majmaah University, (8): 89-141.

- Ibn Manzur (n.d.). "Watan" entry, *Lisan al-Arab*, Beirut: Dar al-Ma'arif.
- Ladmi, M. (2019). Citizenship as a distinctive feature of the nation-state: An analytical study of citizenship in its dimensions and values. *Scientific Horizons Journal*, 11(3): 77-95.
- Mabrouk, A. (2017). Enrichment activities in home economics based on cloud computing applications to develop digital citizenship skills and cultural intelligence among high school female students. *Journal of Arab Research in Gender Education*, (8): 61-119.
- Ministry of Education. (2023). Annual Educational Statistical Book for the Academic Year 2022-2023. General Directorate of Educational Planning, Ramallah, Palestine.
- Al-Muntashiri, A. (2019). The role of graduate educational programs in enhancing digital citizenship culture in Saudi universities. *Journal of College of Education*, 19(4): 389-422.
- Al-Muslimani, L. (2014). Education and Digital Citizenship: A Proposed Vision. *World of Education Journal*, (47): 15-94.
- Najah, Y, & Nabil, K. (2020). Transformations in the Concept of Citizenship within the Framework of Rights Protection and Expanded Commitments. *Algerian Journal of Security and Development*, 9(2): 640-474.
- Naji, M. (2019). Students' awareness of the digital citizenship at library, documents and information department at Assiut university: an exploratory study. *Scientific Journal of Libraries, Documents, and Information*, Assiut University, 1(2): 81-131.
- Al-Qahtani, A. (2018). Digital Citizenship Values Included in the Educational Technologies Curriculum from the Faculty's Point of View. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 26(1): 57-97.
- Qurban, B. (2020). The level of digital citizenship among female students in the College of Education at Jeddah University. *Pathways of Sharia, Linguistic, and Humanitarian Studies*, (8): 191-224.
- Al-Rashid, K. (2020). The Extent to which the Jordanian University Student Possess Digital Citizenship Skills. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(10): 109-138.
- Al-Rashidi, A. (2020). The Role of Social Studies Teachers in Promoting the Values of Digital Citizenship from Their Point of View. *Journal of Qualitative Education*, (61): 53-73.
- Ribble, M. (2012). *Digital Citizenship in Schools*, (Translated by Arab Bureau of Education for the Gulf States), Arab Bureau of Education for the Gulf States.
- Ribble, M. (2013). *Raising a Digital Child: A Digital Citizenship Guide for Parents*. (Translated by Arab Bureau of Education for the Gulf States). Riyadh: Arab Bureau of Education for the Gulf States.

- Al-Sahimi, K & Al-Harithi, M. (2024). The Role of the Teacher in Promoting the Values of Digital Citizenship among Middle School Students in Schools in Khamis Mushait Governorate. *Journal of Educational and Psychological Research, University of Baghdad*, 21(81): 229-268.
- Al-Samadi, H. (2017). The Perceptions of Qaseem University Students Towards Digital Citizenship and How to Activate It in Educational Institutions: A Field Study On A Sample of Students At Qassim University. *Journal of Psychological and Educational Studies*, (18): 175-184.
- Al-Sayyed, M. (2016). The Role of the New Media in Support of Digital Citizenship of the University Students. *Middle East Journal of Public Relations Research*, 12: 99-102.
- Al-Shammari, H. (2016). The availability of digital citizenship values among computer and information technology teachers in middle and high schools in Hafar Al-Batin province. Unpublished master's thesis, King Saud University, Saudi Arabia.
- Al-Surur, N. (2019). Developing digital citizenship for using modern technology in education. Retrieved August 27, 2023, from <https://www.new-educ.com/author/noraedtech>
- Taha, A, & Abdul Hakim, F. (2013). *Citizenship Education: Between Theory and Practice*. (1st edetion), Cairo: Anglo Egyptian Library.
- Zahran, M. (2020). Digitalization and Its Challenges, Retrieved on February 5, 2024, from: <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=19092020&id=f0ec6106-4-2338d168-d53748-b48249544>

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Berardi, R. P. (2015). Digital citizenship: elementary educator perceptions and formation of instructional value and efficacy. *Immaculata University*.
- Jones, L. M., & Mitchell, K. J. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. *New media & society*, 18(9): 2063-2079.
- Martin, F., Gezer, T., & Wang, C. (2019). Educators' perceptions of student digital citizenship practices. *Computers in the Schools*, 36(4): 238-254.
- Milner, H. V. (2005). Globalization, development, and international institutions: Normative and positive perspectives. *Perspectives on Politics*, 3(4): 833-854.
- Ribble, (2011). Nine Themes of Digital citizenship. Available at: digitalcitizenship.net/NineElements.html. Retrieved on 1nAugust 2014,3pp71-80.
- Rouse, M. (2005, April). Digital definition, Retrieved on May 17,2020, from: [Whatls.com \(https://whatis.techtarget.com/definition/digital\)](http://whatis.techtarget.com/definition/digital).

تعليمية اللغة العربية والحوسبة الآلية الواقع والرهانات (أمثلة ونماذج)

إيمان عريوة¹، صالح غيلوس¹

¹كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر

Imane Arioua^{1*}, Salah.Ghilous¹

¹Faculty of Letters and Languages, Mohamed Boudiaf University of Msila,
Algeria

* الباحث المراسل: Imane.arioua@univ-msila.dz

ملخص

تستدعي تعليمية اللغات عدداً من الإجراءات والخطط المدروسة، لتحقيق تحصيل لغوي دقيق، ولبلوغ النتائج والغايات سعت إلى فرضها في المجتمع بعمامة والمؤسسات التربوية بخاصة، وفي تطور وسائل الاتصال، والمعلوماتية الحاسوب برمجياته المتطورة وتطبيقاته الدقيقة، ولما كانت المنظومة اللغوية سواء أكانت الصوتية أم التركيبية أم الدلالية موضوع التوظيف التكنولوجي، فإن اللغة العربية أكثر المنظومات انتظاماً وقابلية للمعالجة والتصفح من خلال المعالجات والمحللات الآلية، لذا كان لزاماً توظيف الحاسوب لتعليمية اللغة العربية والاستفادة من تطبيقاته ربحاً للوقت وللجهد وتحريراً للعملية التعليمية وتحقيقاً للتعلم الذاتي .

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي ذي الطابع الإجرائي، كما قمنا بتطبيق أداة استبيان على عينة مكونة من (40) أستاذا بكلية الأدب جامعة محمد بوضياف المسيلة- الجزائر، وبعد الإخضاع الإحصائي لمجموعة البيانات أسفرت النتائج عما يأتي:

- تتوفر الإمكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية) بدرجة كبيرة.
- وجود معايير تعيق تطبيق نظام الحوسبة الآلية في عملية التدريس الخاص باللغة العربية.
- ارتفاع نسبة تفاعل المدرسين المطبقين لنظام الحاسوب الآلي لتيسير طرق التعليم.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التطور الرقمي، التقنيات الرقمية، الحوسبة الآلية، التعليم الإلكتروني، التعليمية.

Arabic Language Education and Automated Computing: Reality and Challenges

– Examples and Models –

Abstract

The teaching of languages requires a number of well-thought-out procedures and plans to achieve precise linguistic acquisition and to reach the goals and objectives that society in general, and educational institutions in particular, strive to impose. With the development of communication technologies, informatics, advanced computer software, and precise applications, the linguistic system—whether phonetic, syntactic, or semantic—has become a subject of technological utilization. The Arabic language, being one of the most organized and structured systems, is highly suitable for processing and browsing through automated processors and analyzers. Therefore, it is essential to employ computers in teaching Arabic and to benefit from their applications in order to save time and effort, streamline the educational process, and promote self-directed learning.

We adopted the descriptive methodology with an operational approach, and we applied a questionnaire tool to a sample consisting of 40 professors from the Faculty of Literature at the University of Mohamed Boudiaf in M'sila, Algeria. After subjecting the collected data to statistical analysis, the results yielded the following:

- The necessary capabilities are available to ensure the continuity of e-learning (machine computing) to a large extent.*
- There are obstacles that hinder the implementation of automated computing systems in the process of teaching the Arabic language.*
- A high percentage of interaction was observed among teachers who applied computerized systems to facilitate teaching methods.*

Keywords: *Arabic Language, Digital Development, Digital Technologies, Automated Computing, E-Learning, Educational Methods.*

مقدمة

نعاصر زما امتزجت فيه التكنولوجيا بجميع المجالات الحياتية، حتى كادت أن تغطي على احتياجات كل فرد من أفراد مجتمعنا هذا، فبات هذا التطور التكنولوجي متوغل في استعمالاتنا اليومية بصورة بالغة، ولما كانت اللغة وجه من أوجه الاستعمالات اللصيقة بالإنسان لغرض التواصل، وبوصفها أيضا علامة تميزه عن سائر المخلوقات ودليل وجوده و أدواته التي تشف عن ما يكنه من أحاسيس ومشاعر ووسيلته للتعبير، أصبح من الضروري ولوجها عالم المعلوماتية والاعلامية والحوسبة، أي مجال الحاسوب بكل خصائصه وبرامجه، ولعل أهم ما يمكننا أن نحقق به هذا التمازج هو تعزيز العلاقة القائمة بين اللغة والتكنولوجيا وذلك من خلال توفير الوسائل الناجحة من أجل إدراج لغة يفهمها الحاسوب، واستغلالها في الوقت ذاته من أجل تعليم اللغة بتسخير الآلة- الحاسوب-، وعلى اختلاف لغات العالم أردنا من خلال هذا الموضوع التنويه على امكانية تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب الآلي من خلال توضيح أمثلة ونماذج معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي بإجراءاته التحليلية.

يعدّ الحاسوب من الوسائل الوسيطة التي تساعد على تيسير طرق التدريس الحديثة، لذا يجدر بنا ابتداء التمييز بين مصطلحين أساسيين وهما تعليم اللغة العربية وتعلّم اللغة العربية، ولعلّ هذا ما عناه محمد الدريج بقوله "لابد أن نميّز في محاولتنا لتعريف العملية التعليمية بين ظاهرتين: ظاهرة التعلّم (Learning (apprentissage) وظاهرة التعليم (teaching) (enseignement)، نعني بالتعلّم (التحصّل) العملية التي يدرك بها المتعلّم موضوعا ما، ويتفاعل معه ويستخدمه ويتمثله، في حين أنّ التعليم (التدريس) تفاعل تواصلية يكون بين المتعلم والمعلم، يرمي إلى إثارتهم وتحفيزهم وتسهيل حصول المعرفة بينهم، بطريقة أخرى يمثل جملة من النشاطات التواصلية والأحكام التي يجري اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم.

معنى ذلك أنها تستعمل تحت إطار عمدي وقصدي من طرف شخص ما أو مجموعة من الأشخاص الذين يتدخلون كوسيط في موقف تربوي تعليمي" (الدريج، 2000، ص 13).

يفهم مما سبق أن التعلّم مرتبط بجهد المتعلّم وحده دون استعانة بوسيط وهو رغبة إنسانية لا إرادية غير مؤسس على إطار منظم مخطط له مسبقا، ومن هنا تعدّ الاستعانة بالحاسوب عملية تعليمية مؤسّسة ومنظمة ومخطط لها يقوم بها طرفان: معلم مصحوب بالحاسوب أو توفّر الحاسوب بمفرده ومتعلم متلق، وهذه العملية مرتبطة بأهداف وغايات تخضع إلى التقويم والتقييم في نهاية المطاف، وعلى الإجمال فإنّ العملية التدريسية تعني بمضمون التدريس ويتحقق هذا الأمر من خلال انتخاب مجموعة المدارك والمعارف الواجب تلقينها للمتعلّم، إلى جانب هذا ضرورة معرفة طبيعة المعرفة الملقنة وتنظيمها لكي تتسنى لهم تحديد الآليات الإجرائية الفعالة والميسرة لاكتسابها وتأسيسها لدى المتعلم (وزارة المعارف، 1432هـ، ص 04).

تعد السرعة في الإنجاز واقتصاد الوقت من أهم المظاهر الأساسية التي تميّز عصرنا الراهن المتزامن مع تقدم وسائل الاتصال وتطور تكنولوجيا الرقمنة، التي وجدت طريقها إلى معظم الأنشطة اليومية العامة والخاصة بالإنسان، إذ غدا جهاز الحاسوب عنصراً أساسياً في جل القطاعات المختلفة التي ينشط فيها الإنسان، ابتداء من الصناعة والزراعة والاتصال والرصد وصولاً إلى العملية التدريسية، التي أصبحت بحاجة ضرورية لوسائل الاتصال الحديثة يوماً بعد يوم، لا سيّما فيما يخص استعانتها بالبرمجيات الحاسوبية. كل ذلك يتأتى في سياق تطوير التعلم بشكل عام والسعي إلى اكتساب اللغة بطرق مبسطة، تجنباً للتعقيد واقتصاداً للوقت والجهد المبذول وتحفيزاً للشغف في تعلم اللغة بوصفه أكثر الأنشطة حساسية، لخطورة ما تؤديه من وظيفة عميقة الأثر في واقع المتعلم وفي المادة التي يرغب تعلمها، ووعياً بما يمكن أن يقدمه الحاسوب من إضافات ومردود إيجابي في ميدان تعليمية اللغة، لما يتمتع به من خصائص تكنولوجية، تحقق التبسيط وتوفر الجهد، ولما يتصف به من طاقة استيعابية لا تستطيع الذاكرة الإنسانية استيعابه وتنفيذه المطلوب بسرعة، ودقة في استخلاص النتائج، وقدرة لا نظير لها على تحليل المعطيات والبيانات.

لقد جاءت ضرورة الاستعانة بالحاسوب في تعلم لغة الضاد لأصحابها، ولغير الناطقين بها، رغبة في الاستفادة من النظام الذي يشتغل بموجبه الحاسوب من ناحية وتطلّعا لترقية تحصيل اللغة العربية، مواكبة لما يشهده العصر من تقدم تكنولوجي ومن اكتساح للرقمنة لكل شؤون الحياة فالحاسوب باعتباره وسيلة إلكترونية يمكن معالجتها آلياً وبرمجتها من أجل معالجة المعلومات وكيفية استخدامها وتخزينها واستردادها وقت الطلب، أيضاً يمكن إجراء العمليات الحسابية والتطبيق عليها من خلالها (طعمة وآخرون، 2006، ص 13-14). بالإضافة إلى هذا يمكن أن يمكن أن يؤدي الحاسوب وظيفة محورية في تعليم اللغة العربية، إذ أن اللغة تشتمل على عدد من الخصائص والمؤهلات التي تتناسق مع تطبيقات الحاسوب وبرمجياته وتطبيقاته المبتكرة، على الرغم من أن العقلية التي ابتكرت الحاسوب هي عقلية ناطقة باللغة الإنجليزية وليست باللغة العربية، وهذا يعني أن الأرضية التي يشتغل وفقها الحاسوب هي أرضية متلائمة مع اللغة الإنجليزية أكثر من تلاؤمها مع اللغة العربية، ومع هذا كلّه فإن الخصائص الطبيعية للغة العربية تجعل منها مادة طيبة للحاسوب.

ولعلّ هذا ما يجعلنا نطرح أسئلة إشكالية يسعى بحثنا إلى الإجابة عنها، أهمّها:

- إلى أي حدّ تظهر اللغة العربية مهياًة لاستخدام الحاسوب وتطبيقاته؟، وما هي جملة الخصائص التي تجعل منها مادة طيبة لأنظمة الحاسوب المحللة والمعالجة والمقترحة من طرف برمجياته وتطبيقاته؟
- فيم تتمثل جملة الإشكالات والمعيقات التي تعترض تعلم اللغة العربية في ظل التسارع التكنولوجي؟، وماهي جملة التوقعات المنتظرة نتيجة هذا التقاطع بين طرق التدريس والتطور الرقمي؟

1. أهم خصائص اللغة العربية المتوافقة مع آليات البرمجة الحاسوبية:

إن ما يميز اللغة العربية من نظام صوتي ونحوي وصرفي ومعجمي، وذلك يؤهلها أن تكون مادة للمعالجة والتحليل بواسطة أنظمة المعالجة الآلية. « بخلاف ما يدعيه الكثيرون، فإن العربية تملك من المؤهلات اللغوية والنفسية ما يسمح لها بأن تتخرط في الموجة الجديدة للمعلوماتية» (مهديوي، 2011).

تعدّ خاصية «الجزر» من أهم خصائص اللغة العربية، إذ يمثل وحدة مرجعية أساسية في ضبط دلالة المفردة، ومنطلقاً لتوليد المشتقات اللغوية، كما يمثل المرجح الذي تتبثق عنه مفردات اللغة القياسية (الشائعة الاستخدام) والمفردات الشاذة قليلة الاستخدام، ولا شك في أنّ هذه الخاصية تمكّن الحاسوب من إرجاع كل صيغة لفظية إلى جذرها الأصلي، كما تمكّنه في الوقت ذاته من تخزين جميع الصيغ الممكنة المنبثقة عن هذا الجذر الأصلي وضبط دلالة كل صيغة لفظية، وردها إلى الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه، ولا شك في أنّ هذا من شأنه أن يحافظ على الذخيرة اللغوية ويسهل البحث في المادة اللغوية بشكل دقيق ومختصر للوقت، فباستطاعة الحاسوب ضبط النسب المئوية للجذور الثنائية وصولاً للخماسية في اللغة العربية في المعاجم والقواميس العربية القديمة ووضعها جاهزة بين يدي المتعلم للعربية، ناهيك عن قدرة الحاسوب في ضبط وإعداد الحالات التي تندمج فيها الأصوات العربية جميعها، والحالات التي تنفصل فيها عن بعضها بعضاً، وكشف ضوابط هذا الدمج والاتصال.

ولا شك في أنّ دراسة هذه الجذور وإحصائها إحصاء دقيقاً يفيد الترجمة الآلية من اللغة الأصل - اللغة العربية - إلى اللغات الأخرى.

- **الميزان الصرفي:** تعدّ اللغة العربية أكثر اللغات التي تقوم على موازين صرفية دقيقة ذات علاقة بدلالة محدّدة، فكل صيغة صرفية فيها، إلا وتحيل على دلالة معينة أو نشاط محدّد، فصيغة «فعالة» مثلاً تدلّ على الحرفة كالنجارة والحياسة والسباكة وغيرها من الحرف التي تدلّ عليها الصيغة الصرفية «فعالة»، و صيغة «فاعل» تدلّ على من يقوم بالفعل مثلاً، وهكذا فإننا إذا تأملنا الصيغ الصرفية في اللغة العربية نجدها مرتبطة بالمعنى لا تكاد تنفصل عنه إلا نادراً، فهي تتشكّل قاعدة من قواعد الدلالة في اللغة العربية، وهذا أمر يسهّل على الحاسوب تصنيف المفردات وفق صيغها الصرفية، ويبسط البحث في دلالاتها، ولا شك في أنّ مبدأ الخوارزميات التي يشتغل بموجبه الحاسوب في تخزين البيانات وترتيب معطياتها يمكّنه من استثمار خاصية الصيغة الصرفية في اللغة العربية ويسهل تعليمها انطلاقاً من البنى الصرفية للكلمة.

2. الخدمات التي يقدمها الحاسوب لتعليمية اللغة العربية وتحصيلها:

2-1 الترجمة الآلية:

كما أشرنا سلفاً، فإنّ النظام الصرفي الذي تقوم عليه اللغة العربية ومنطق الصيغة التي تخضع له اللفظة العربية في شكل الميزان الصرفي الذي تحكمه قواعد دقيقة وثابتة وتفرعه إلى ما هو قياسي، وسماعي، يسهل عملية الترجمة الآلية من اللغة العربية إلى لغات أخرى، وهذا ما جعل صالح بلعيد يقرّ بهذه الحقيقة، معرباً عن المهمة التي يؤديها الذكاء الاصطناعي من خلال الحاسوب الآلي ليقوم بفعل الترجمة ويحصل ذلك وفق الأنماط اللغوية والمعرفة الموجودة على شكل تراكيب ومصطلحات مخزنة فيه، يسترجعها بمقابل اللغة المراد ترجمتها (بلعيد، 2000، ص 202)، فتذبذب المصطلحات اللغوية بشكل عام أثناء الترجمة من الفرنسية والإنجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية إلى العربية مردّه عدم التنسيق العلمي والمعرفي، ولعل هذا ما أدى إلى تذبذب كثير من المفاهيم، فالاستعانة بالحاسوب عبر إدخال معجم المصطلحات المتعلقة بفن من الفنون يحل مشكلة الاختلاف، ويحقق الخروج من إشكالية تداول المصطلح، إذ يوحد الرؤى حول دلالة المصطلح الواحد، الأمر الذي يعزز الجهاز المفاهيمي والاصطلاحي، وهو أمر مهمّ إذا سلمنا بأن معرفة اليوم معرفة تقوم في الأساس على دقة استخدام المصطلح.

ومن هنا تتأتى المساعدة التي يقدمها الحاسوب في التدقيق الصرفي للصيغ اللفظية التي يتعامل معها المتعلم للعربية؛ إذ يستطيع الحاسوب أن يقترح على المتعلم الصيغة الصرفية القياسية المتداولة وما يقابلها من ترجمة مجرد الإشارة إلى طبيعة اللفظة الصرفية من قبل المتعلم، والأمر متحقّق، طالما أنّ النظام الصرفي مخزّن في ذاكرة الحاسوب والبرمجية المسؤولة عن ذلك جرى تثبيتها في عقل الحاسوب، ولا شك في أنّ السرعة والدقة في ضبط وتدقيق البنية الصرفية للمستخدم من الألفاظ يفوق طرق التدريس القديمة، إذ في اللحظة التي يشير فيها الحاسوب إلى الصيغة الصرفية، تظهر بدائل عنها من الأمثلة من ذات العائلة الصرفية وما يقابلها في اللغات الأخرى، وهو ما يفيد في عملية الإيضاح والتحصيل.

2-2 الإصلاح الآلي للأخطاء المطبعية:

يحتاج المتعلم للغة العربية لهذه الخدمة باعتبارها أهم خدمة يقدمها الحاسوب، إذ يزودها بالممكنات اللفظية والإملائية التي يتصدّها المتعلم في تحريره الكتابي، ومن هنا تتأتى له إمكانية استدراك الخلل الإملائي والمطبعي تزامناً مع فعل الكتابة، إذ يقوم الحاسوب بوضع إشارة تنبيه مميزة تحت اللفظة الخطأ طباعة ليجري تصويبها، ولربما يتيح له القاعدة الأساسية في ضبط الكلمة إملائياً إن شاء الاستزادة، ولا شك في أنّ اجتماع هذه الملكات في الحاسوب في لحظة واحدة يوفر الوقت أمام المتعلم مقارنة بالطريقة القديمة في تعلم العربية، وتجعله أكثر انغماساً في العملية بارادة ذاتية، وتعزز فيه القدرة على الانتباه.

2-3 توفير مهارات تعلم اللغة حاسوبياً:

استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية هو تعبير عن حاجة أصحابها في الاندماج ضمن إطار مجتمع المعرفة، الذي هو « حصيلة الفيض الكثيف من البيانات والتطبيقات المعلوماتية المتقدمة التي أصبحت تهيمن على أنشطة الإنسان المعاصر وممارساته في الإدارة والتعليم والاقتصاد والخدمات والاتصالات وغيرها » (مهديوي، 2022، ص6).

ومن الخدمات المهمة التي يمكن أن تفيدها مجال تعليم اللغة العربية في سياق مجتمع المعرفة أو ما يعبر عنه أحياناً بمجتمع المعلوماتية، هي ما يقدمه الحاسوب ببرمجياته وتطبيقاته المتعددة من مهارات القراءة والاستماع والكتابة والمحادثة، ولا شك في أن نتيجة طبيعية للجهود المبذولة في ربط النظام الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي والمعجمي للعربية بالحاسوب، إذ يأخذ الحاسوب دوره بدقة متناهية في تصويب مخارج الحروف، لما يشتمل عليه من برمجيات قياس الصوت وحساب ذبذباته ووضع مخطط بياني لطبيعة الموجة الصوتية وانتقالها أمام العيان أثناء عملية النطق، وهو أمر يفيد الناطق باللغة العربية في تتبع طبيعة الخلل في تخريجه للأصوات ونطقه بها. ومعنى ذلك أن الحاسوب يستطيع أن يبين بدقة القيمة الصوتية لكل حرف حتى تتحقق عملية نطق الصوت اللغوي نطقاً سليماً وهو ما يعرف في اللغات الأجنبية بـ (la prononciation correcte).

2-4 التعليم الإلكتروني (التعليم الذاتي):

إن ما صاحب جائحة كورونا من انقطاع عن مؤسسات التعليم حفاظاً على الوضع الصحي للمتعلم، كشف عن المكانة المهمة للتعليم الإلكتروني في كثير من المجتمعات؛ إذ قطعت شوطاً في استعمال الحاسوب الآلي، بديلاً عن طريقة التعلم الحضوري القديم، وتؤكد لدى الباحثين أن برمجيات التعليم عن بعد يمكن أن تحقق أهدافها بدقة، وتحسن من مردود العملية التعليمية، وتجعل من التعليم الذاتي ممكناً، من خلال الأرصيات المبتكرة الكترونياً في هذا المجال، ولا سيما في مؤسسات التعليم الجامعي، ونجاح هذا التوجه شكل قيمة مضافة لمشروع التعليم عن بعد، وعزز التوجه من جديد إلى الحاسوب كوسيط أساس في التعليمية.

2-5 المعجم الحاسوبي العربي التفاعلي:

يقصد بالمعجم الإلكتروني هو بناء المفردات في ذاكرة الحاسوب وعلى الرقائق الإلكترونية، إذ يصبح في متناول المتعلم الحصول على أية مفردة لتوظيفها في تطبيقات أكثر تعقيداً، في معالجة النصوص والتدقيق الإملائي والتحليل النحوي والترجمة الآلية وغيرها من التطبيقات، وبصرف النظر عن هذا السياق، فلا بدّ من النظر إلى المعجم الإلكتروني من ناحيتين:

- من ناحية اللغويات الحسابية، باعتبارها علماً يتناول المعطيات اللغوية عن طريق الحاسوب.
- ومن ناحية مقتضيات المعجمية الحاسوبية، التي تتناول كيفية صناعة المعاجم الإلكترونية وتحديد آليات اشتغالها.

3. معيقات وإشكالات تعليم اللغة العربية عن طريق الحاسوب:

لا شك في أن أمام كل عملية تعليمية وضعيات إشكالية تقف عائقاً أمام تحقيق المساعي والأهداف المرجوة، ولا شك في أن جل المحاولات والإصرار على بلوغ الهدف يمكن من إيجاد الحلول، وهذا هو ديدن التحصيل المعرفي، فالخطأ والمشكلة التي تعترض طريق المتعلم، هي دائماً منبع الحل والتطور والابتكار.

3-1 الترادف:

يعد الترادف من المشكلات الأساسية التي تواجه استعمال الحاسوب في تعلم اللغة العربية؛ لهذا الأمر اعتبر معيار مراعاة الترادف من أهم المعايير الدلالية التي تتحكم بصورة مباشرة في محرك البحث على الانترنت، ويرجع سبب ذلك الى عدم استخدام محرك البحث الصور المختلفة والمترادفة للكلمة المراد البحث عنها مما يؤدي الى عدم الوصول الى نتائج مرضية (جمعة، 2016، ص 22)، وباعتبار اللغة العربية لغة ثرية أكثر اللغات احتواءً على ظاهرة الترادف والذي يقصد به الكلمات المختلفة التي تحمل دلالات واحدة وذلك على مستوى الفصحى واللهجات، أو حتى الكلمات المعربة ومنه على سبيل المثال: البترول، النفط، حقول البترول، آبار البترول، حقول النفط، آبار النفط، وفي سياق توضيحي أكثر قد نجد مثلاً: (جمعة، 2016، ص 22) قوانين حمورابي، تشريعات حمورابي، شريعة حمورابي،

- بنوك- مصارف- بنك- مصرف.

- حاسب- كومبيوتر -حاسوب -بي سي.

- هاتف نقال- محمول -جوال -موبايل - خلوي.

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن اللغة العربية في ظل احتوائها على جملة عديدة من المرادفات- يجعلها في مأزق مع معالجتها آلياً، ولا نحتاج إلى التذكير في كون بعض الألفاظ لها ما يفوق عشرات المترادفات والصفات، كما هو الحال في لفظة (الأسد) كالأيهم، قباية، باسل، و(السيف) كالأصمعي، الصارم، والفاروق، وغيرها من الألفاظ العربية التي يصعب استيعاب مرادفاتها، إذ لا تكون مطابقة لها تماماً إلا إذا مثلت الكلمة مرادفها في جميع علاقاتها بالكلمات الأخرى، بمعنى أن يكون لها نفس الاستعمال السياقي (حمادة، 2009، ص 116).

وهذا أمر غير ممكن وغير وارد في اللغة العربية؛ لأن كل مفردة في اللغة العربية إلا لها سياقها الذي تستخدم فيه وحمولتها الدلالية التي تميزها عن باقي المفردات التي ترادفها، ولئن كان حدس الناطق بالعربية يستطيع أن يميز بين هذه المترادفات بحسب السياق الذي يصلح أن تستخدم فيه، فإن الحدس الحاسوبي يحتاج إلى مزيد من التطور والوقت والذكاء الاصطناعي حتى يتحقق له ذلك.

3-2 المشترك اللفظي:

يراد بالمشترك اللفظي في اللغة العربية أن يكون اللفظ الواحد غير معنى واحد؛ أي أن للفظ الواحد أكثر من معنى دلالي مما يؤدي الى اللبس، لذلك نجد أن العقل الحاسوبي لا يمكن أن يفرق بين المعاني المتعددة للفظ الواحد، فالعين على سبيل المثال تدلّ على عضو الابصار، والعين مكان يجري منه الماء والعين: الوجيه في القوم، ويقال هو من أعيان الناس والعين من الحسد، والعين مدينة في دولة الإمارات؛ وما الى ذلك من معاني أخرى (جمعة، 2016، ص23).

فلئن كان الإنسان يستطيع أن يميز بخبرته وسابق فهمه بين دلالات (العين) في مواضع استخدامها المختلفة، فإن الحاسوب قد يحتاج إلى المزيد من الوقت والتطوير ليتجاوز هذه الإشكالية (حمادة، 2009، ص117).

”فالمشترك اللفظي في علم اللغة والدلالة، والحاسوبي قد يأخذ شكلا مختلفا لدلالاتها، فالكلمة نفسها تأخذ تعريفا مختلفا؛ إذ يمكن تعريف الكلمة عند الحاسوبيين: بأنها مجموعة من الحروف المتراسة الواقعة بين مسافتين، سواء أفادت معنى مركبا أم معنى مفردا، أم لم تقد أم كانت صحيحة أو خطأ“ وقد يتعين على محرك البحث في الانترنت عند وقوعه في اللبس عبر آلياته المختلفة أن يمد المستخدم بمجموعة الخيارات المدخلة اليه، وذلك عن طريق تقديم مجموعة من الأسئلة ما إذا كان ذلك المعنى المقصود بعينه، او عن طريق عرض بعض الكلمات المتعلقة دلاليا بكلمات البحث، فكل هذه الطرق آليات يُسعى من خلالها إزالة اللبس في كلمات البحث (جمعة، 2016، ص23).

3-3 التركيب الإضافي:

من خصائص اللغة العربية التركيب الإضافي، إذ أن كثيرا من التراكيب تبنى على مضاف ومضاف إليه، كقولنا: مدينة الأشباح، وكلب الصيد، فإذا قلنا عناصر التركيب يتغير المعنى الذي نروم إليه بالتلفظ، فتحديد الدلالة هنا يخضع أساسا إلى السياق العام للاستخدام، وهو أمر عسير على الحاسوب، إذ لا يمكنه حسم الأمر في هذا الموضوع الذي تكون فيه التراكيب منقطعة عن أصلها.

3-4 الرسم الإملائي:

يراد بالرسم الإملائي الصيغة الصحيحة لرسم المفردة وفق ضوابط الإملاء والكتابة في اللغة العربية، وعلى الرغم من الدقة التي يتصف بها الحاسوب في رسم الكتابة وضبطها بنظام المصحح (المدقق) الإملائي، إلا أنه قد يواجه صعوبات في ضبط المفردات المعربة التي تختلف من مجتمع لغوي إلى آخر، فكلية ” بليوجرافيا“ ترد بصيغة إملائية على شكل ” بليوجرافيا“، فبين حرف (الغين) و(الجيم) بالنسبة للحاسوب هوة سحيقة، أما فيما يخص الحدس الإنساني فيمكن تجاوزها بسهولة، ويدرك إنهما توديان دلالة واحدة.

إن نظام المدقق الإملائي في غاية الأهمية وبخاصة الترجمة الحاسوبية وللمعالجات الصرفية والتركيبية، وذلك على اعتبار أن وجود المدقق الإملائي يتأسس من خلال خوارزميات لسانية في بعديها صوتي، وجانباها الصرفي؛ ذلك لأن المهمة المرجوة من المدقق الإملائي تنحصر في "تعرف بنية المفردة عبر القاعدة اللسانية لها، لا من خلال المعجم المخزن سلفا في الكفاية الحاسوبية (الخليفة وآخرون، 2017، ص34). ومع هذا كله- كما أسلفنا سابقا- فإن التطبيقات العملية على الحاسوب تكشف عن ورود أخطاء إملائية ونحوية، لا صلة لها بقواعد اللغة العربية، وسبب ذلك يعود إلى خلل في البرمجيات المعدة لهذا الغرض، بسبب تغييب العدة اللسانية الصورية اللازمة لصياغة قواعد المدقق، ولا شك في أن هذا الواقع يعزز من ضرورة التفاعل الجيد بين الهندسة اللغوية (علي، 1988، ص 297)، باعتبارها فن السيطرة على النظم المعلوماتية و اللغة بوصفها منظومة من القواعد الصورية (الخوارزمية) المبرمجة في منطقة من مناطق العقل الإنساني، ويصطلح عليها في علم اللغة الكفاية اللغوية.

4. آفاق الرقمنة في تعليمية اللغة العربية:

إن الحاجة الملحة والمستمرة في الاستعانة بالحاسوب لتعميق أهداف التعليم عن طريق الحاسوب ودمج المتعلم ضمن العملية التعليمية، التي تتأسس من خلال أرضية معلوماتية، تجعل عملية البحث عن بدائل برمجية وتطبيقات حاسوبية غاية المتخصصين، لذلك ليس مستبعدا في المستقبل أن تتوفر برمجيات تضمن تهاور الآلة مع المتلقي (التهاور الشفهي) بطريقة مباشرة، وبخاصة أن فئة المكفوفين هي أحوج إلى مثل هذه التطبيقات الحاسوبية، وهذا ليس بأمر صعب المنال أمام طموحات الذكاء الاصطناعي، وبرمجيات "الروبوتيك" التي تبهرنا بإنجازاتها يوما بعد يوم، وفي مجالات الحياة المختلفة.

ويترتب عن هذا إمكانية قيام الحاسوب بالعملية التعليمية بمفرده وتوجيهه للمتعم للوجهة المثلى في التحصيل وردود الأفعال السلوكية والمعرفية المثالية، أكثر مما يمكن أن تضمنه الطريقة التقليدية في تعليم اللغة العربية.

إن المتوقع من اعتماد الكمبيوتر في تعليمية اللغة العربية أن يؤدي إلى تضيق الفجوة اللغوية المتمثلة في الفارق بين اللغة العربية ولغات العالم من حيث الاستخدام التقني والعلمي وفي المعلوماتية والاتصال، كما يؤدي بالضرورة إلى تقليل الفجوة الرقمية التي يراد بها في هذا السياق ما يفصل بين ما تحوزه المجتمعات العربية من مصادر معلوماتية وأرضيات ومنصات رقمية و ما تتصف به المجتمعات الغربية من تفوق تكنولوجيا ورقميا.

الدراسة الميدانية

1. المنهج المتبع في الدراسة

ينتهج الباحث منهجاً بعينه بحسب ما يتماشى وموضوع دراسته؛ لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع. ومن أجل أن يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية، فإن تحديد المنهج المتبع في البحث يعد خطوة مهمة وضرورية (بوحوش، 2019، ص 117). وتوافقاً مع طبيعة هذه الدراسة التي تشغل على كيفية تعلم اللغة العربية بطريقة آلية يكون الحاسوب فيها الأداة الفعالة فيها، جرى اختيار المنهج الوصفي بإجراءاته التحليلية، وذلك لما يمكن الباحث ضمن دراسته من وصف الظاهرة وصفا يعبر أولاً من حيث الكيف والكم، إذ يقوم التعبير الكيفي هاهنا بوصف الظاهرة والتركيز على إيضاح خصائصها، أما فيما يخص التعبير الكمي فيصف مقدار الظاهرة وحجمها ودرجة تعلقها مع جملة الظواهر الأخرى فهو وصف رقمي إحصائي (بوحوش، 2019، ص 118)

2. مجتمع وعينة الدراسة

2-1 مجتمع الدراسة:

إن أول خطوة في اختيار العينة هي تعريف المجتمع الذي يرغب الباحث في دراسته، ذلك الذي يريد تعميم نتائج دراسته من العينة المختارة من هذا المجتمع، إذ يتعين عليه تحديده مسبقاً، وذلك باعتباره مجموعة محدودة أو غير محدودة من جملة العناصر المنتقاة أولاً لتكون فيما بعد محل الملاحظات (أنجرس، 2004، ص 298).

2-2 عينة الدراسة:

ويقصد بالعينة ذلك الجزء من مجتمع الدراسة، يقوم الباحث من خلالها جمع معلوماتها حتى يتمكن من الوصول إلى النتائج المرادة وتعميمها على المجتمع بصفة عامة (النجار، 2009، ص 35).

2-3 نوع العينة وطريقة اختيارها:

لاختيار نوع معين من العينة لا بد من الرجوع أولاً إلى طبيعة مشكلة الدراسة، إذ قد تتطلب هذه الأخيرة (المشكلة) نوعاً معيناً من العينات دون أخرى، وتتطلب داخل النوع صنفاً من المعاينة يكون أكثر ملائمة (أنجرس، 2004، ص 316).

ولقد جرى اختيار عينة دراستنا بطريقة قصدية بأسلوب المعاينة المتاحة، وهو أسلوب يعتمد فيه الباحث على ما يتاح له وما يمكنه الوصول إليه من أساتذة، إذ قُدِّرَ عدد أفراد العينة الأساسية للدراسة (40) أستاذاً بقسم الأدب العربي كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة بالجزائر.

3. أداة الدراسة:

هناك العديد من الآليات المساعدة للحصول على البيانات والمعلومات من الأفراد الذين يشملهم البحث، ولكل وسيلة خصائصها بإيجابياتها وسلبياتها وتختلف الأبحاث في اختيارها الوسائل المستخدمة تبعاً لاختلاف مواضيع الدراسة وظرفها، وقد يستخدم الباحث طريقة واحدة، كما يمكن له استخدام أكثر من طريقة وهو الأفضل وذلك تجنباً لعيوب كل وسيلة أو للتقليل من تحيز الباحث وكذا الحصول على معلومات كافية وأكثر موضوعية، وقد قمنا في دراستنا هذه بتصميم استبيان يتضمن 30 فقرة مقسمة على الشكل الآتي:

- توفر الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية): تضمن هذا المحور (10) فقرة.
 - معيقات تطبيق نظام الحوسبة الآلية: تضمن هذا المحور (10) فقرات.
 - تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع تطبيق نظام الحوسبة الآلية: تضمن هذا المحور (10) فقرات.
4. ثبات وصدق أدوات الدراسة:

أ) الثبات:

جرى حساب ثبات هذا المقياس بطريقة التناسق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ والقائم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها بالنسبة للمقياس ككل، وقد بلغ (0.89). لذا يمكن القول، إنَّ هذا المقياس ثابت وصالح للاستعمال في الدراسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 1: يوضح ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي عن طريق التناسق الداخلي

عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	المقياس ككل
30	0.894	

ب) الصدق

جرى حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وذلك بترتيب الدرجات تنازلياً ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابلها 6 درجات علياً و6 درجات دنياً ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T_{test}) وبعدها تُفسَّرُ هذه القيمة وفقاً لحالتين هما:

- إذا كانت قيمة الفرق لـ (T_{test}) دالة عند مستوى الدلالة (0.05 أو $\alpha=0.01$) فهذا يعني أن هذا المقياس صادق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.
- إذا كانت قيمة الفرق لـ (T_{test}) غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) فهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق؛ لأنه لم يميز بين الطرفين.

وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (...). يتضح أنّ هذا المقياس صادق؛ إذ بلغت قيمته (5.51) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$):

جدول 2: يوضح صدق المقارنة الطرفية للاستبيان ككل

الطرفين	اختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
المقياس الأعلى	13.629	0.213	6	155,8333	7,30525	10	5.515	0,000	دال عند 0,01
ككل			6	116,0000	4,67618				

5. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

1-5 عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على: "مدى توفر الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية) متوسط، وقد جرى التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة عن طريق مقارنة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الأول بالمتوسط الفرضي للمقياس، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 3: يوضح مستوى توفر الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية)

المقياس ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
	40	30	36.32	4.932	39	8.110	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (3) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور ككل والذي بلغ (36.32) أنه أعلى تماماً من المتوسط النظري للمقياس والمقدر بـ 30.

وبناء عليه، فإنّ الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية) متوفرة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (8.11) وهي قيمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة، ومن ثمّ فقد جرى رفض فرضية البحث الأولى والقائلة "مدى توفر الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية) متوسط" أي مدى توفر الإمكانيات عال، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

إنّ توفر الحاسوب باعتباره وسيطاً أساسياً في تدريس اللغة العربية لدى شريحة العينة المستهدفة بالدراسة، وانسجام الخصائص البنوية لنظام اللغة العربية مع الآليات التي يشتغل بموجبها الحاسوب، كما جرى توضيحه في القسم النظري، وتوفّر عامل (كورونا)، بوصفه يمثل ظرفاً وبائياً طارئاً أدى إلى ضرورة السير به في عملية التعليم عن طريق التدريس عن بعد، فتعدّ كلّها مصوغات أساسية وعوامل ساعدت على نجاح عملية تعليم اللغة العربية، ومن ثمّ تحقّق صحة الفرضية الأولى المطروحة في البحث.

2-5 عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على: « هناك معيقات تعيق تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تدريس اللغة العربية بدرجة متوسطة، وقد جرى التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة عن طريق مقارنة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الثاني بالمتوسط الفرضي له، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 4: يوضح معيقات تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تدريس اللغة العربية

المقياس ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
	40	30	34.02	3.489	39	7.294	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور ككل والذي بلغ (34.02) أنه أعلى تماماً من المتوسط النظري للمقياس والمقدر بـ 30. وبناء عليه، فإنّ هناك معيقات في تطبيق نظام الحوسبة عملية تعليم اللغة العربية، وهذا ما أكدته قيمة 'ت'، التي بلغت (7.29) وهي قيمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة، ومن ثمّ قبول فرضية البحث العامة والقائلة " هناك معيقات تعيق تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تدريس اللغة العربية بدرجة متوسطة » أي توجد معيقات، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

على الرغم من تجاوب خصائص اللغة العربية وتوفّر الشروط المحفزة لذلك، ظهرت بعض المعوقات الداخلية المرتبطة بطبيعة اللغة العربية، التي منعت من بلوغ الهدف والغاية بنسبة عالية، ومردّد ذلك - كما أشرنا إليه - يعود إلى: الترادف - المشترك اللفظي - التركيب الإضافي - الرسم الإملائي، وكلها خصائص ترتبط ببنية اللغة العربية التكوينية ولا ترتبط بالشروط الخارجية ولا بالسياق العام لاستخدام الحاسوب، وهي معيقات يمكن تداركها إذا أعيد النظر في البرمجة وطبيعة قاعدة البيانات التي يزود بها الحاسوب عن اللغة العربية.

3-5 عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: التي نصت على أن: «مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تعليم اللغة العربية متوسط، وقد جرى التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة عن طريق مقارنة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الأول بالمتوسط الفرضي له، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 5: يوضح مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تعليم اللغة العربية

المقياس ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
	40	30	38.72	9.066	39	6.086	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه فإن الباحث يلحظ بناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور كله، الذي بلغ (38.72) أنه أعلى تماماً من المتوسط النظري للمقياس والمقدر بـ 30.

وبناء على ما تقدم، فإن هناك تفاعل من أعضاء هيئة التدريس مع تطبيق نظام الحوسبة الآلية في التعليم، وهذا ما أكدته قيمة 'ت'، التي بلغت (6.08) وهي قيمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).

وهذا يعني أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة، ومن ثم جرى رفض هذه الفرضية والقائلة " مستوى تفاعل الأساتذة مع تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تعليم اللغة العربية متوسط « أي مستوى تفاعلهم عال، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%.

إن استخدام الحاسوب يعد بتطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال اقتصاد الجهد وارتفاع مردود تحصيل اللغة العربية والإقبال على تعلمها، كما يشجع على التعليم الذاتي في سياق تعذر الحضور إلى قاعة الدرس، ولا شك في أن آفاق استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية هي آفاق واعدة بحسب ما توصل إليه البحث من نتائج، وهو ما أكد صدق الفرضية الثالثة المطروحة.

الخاتمة:

ويخلص الباحث مما سبق، إلى أنّ الحاسوب آلية لا يمكن الاستغناء عنها في تعليمية اللغة العربية للأطوار المختلفة من التعليم، من حيث تقليل الحاجة إلى العنصر البشري ويقصد الوقت، ويذلل الصعاب أمام المتعلم، عبر ما تقدمه قاعدة البيانات الحاسوبية من معطيات وتوضيحات بالصوت والصورة والأشكال وصيغ أخرى تقرب الفهم، وتفتح الوعي.

اللغة العربية وما تتسم به من انتظام بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية قابلة للمعالجة الحاسوبية، وتمثل مادة طيّعة لاستخدام الحاسوب لتعليمها في نسق تعليمي ذاتي، لكن بعض الخصائص التي تتميز بها مقارنة بلغات أخرى من اشتقاق، وتركيب إضافي وترادف، تشكّل عائقاً أمام الحاسوب في تقديم المعلومة للمتعلم، ولكن هذه المعوقات إذا جرى تداركها بإعادة برمجة العقل الحاسوبي بشكل منتظم، وإحصاء دقيق وضبط للمحتملات التي تلحق الحرف والكلمة والجمل العربية يمكن تداركها.

يمثل استخدام الحاسوب في العملية التعليمية بشكل عام وفي تعليمية اللغة العربية بشكل خاص رهان الاندماج في مجتمع المعرفة القائم على المعلوماتية وتطور وسائل الاتصال.

وبناءً عليه فإنّ مستقبل اللغة العربية، وسبل ترقيتها مرتبط بمدى استخدامها للتقانة المعلوماتية وبحضورها على الشبكة العالمية، إلى جانب هذا تعتمد أيضاً على ضرورة تضافر جهود المبرمجين لتحسين طرق ادراج اللغة العربية إلى الحاسوب، وتمكين الحاسوب ببرامج مزودة باللغة العربية وذلك من أجل تجنب الأخطاء الشائعة في الحاسوب والتي مردها في الحقيقة ثراء اللغة العربية ونظراً لمرونتها فإنه من الممكن الوصول إلى حلول مهمة قد تحسن من تعليمية اللغة العربية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- انجريس، موريس (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية، (مصطفى ماضي، مترجم)، (ط2)، الجزائر: دار القصبه للنشر.
- بلعيد، صالح (2000). دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر: دار هومة.
- بوحوش، عمار (2019)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، بربلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- جمعة، عمرو (2016). تقنيات اللغة العربية الحاسوبية، معايير التقييم ورؤى التطوير، (ط1)، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
- حمادة، سلوى (2009). المعالجة الآلية للغة العربية، المشاكل والحلول، (ط1)، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخليفة، هند، والحلوة، نوال، والعويشق، عريب، وباحنشل، عالية (2017). علم الدلالة والانطولوجية من منظور حوسبة اللغة العربية، (ط1)، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع.
- الدرنج، محمد (2000). تحليل العملية التعليمية (مدخل إلى علم التدريس)، ط1، المغرب: قصر الكتاب.
- طعمة، انطوان، وصياح، انطوان، وشتوي، ماغي، وغناج، روزي، وسلهب، جورج (2006). تعليمية اللغة العربية، (ط1)، الجزء الأول، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- علي، نبيل (1988). اللغة العربية والحاسوب، (ط1)، القاهرة: مركز التعريب والترجمة.
- مهديوي، عمر (2011). قراءة في الحصيلة والآفاق، مؤتمر المحتوى العربي في الانترنت، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الغمام محمد سعود الإسلامية.
- مهديوي، عمر (2022). اللغة العربية ومطالب مجتمع المعرفة، الفرص والتحديات والحلول، مجلة حوسبة اللغة العربية، 1(1): 1-21.
- النجار، نبيل جمعة صالح (2009)، الاحصاء في التربية والعلوم الانسانية مع التطبيقات برمجية spss، (ط1)، الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- وزارة المعارف (1432هـ)، التطوير التربوي (القراءة والكتابة والاناشيد)، الصف الاول ابتدائي، الرياض.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Ali, N. (1988). Arabic Language and Computer, (1st ed.), Cairo: Arabization and Translation Center.
- Balaid, S. (2000), Lessons in Applied Linguistics, Algeria: Dar Houma.
- Bouhoush, A. (2019). Scientific research methodology and techniques in social sciences, Berlin, Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
- Al Khalifa, H., Al Hilwa, N., Al Aweeshq, A., & Bahnashl, A. (2017). Semantics and Ontology from the Perspective of Arabic Language Computing, (1st ed.), Riyadh: King Abdullah bin Abdulaziz Center for Arabic Language Service, Dar Wajoooh for Publishing and Distribution.
- Al Dreij, M. (2000). Analysis of the Educational Process (Introduction to the Science of Teaching), (1st ed.), Morocco: Qasr Al Kitab.
- Hamada, S. (2009). Automatic Processing of the Arabic Language, Problems and Solutions, (1st ed.), Cairo: Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.
- Ingres, M. (2004). Scientific Research Methodology in the Humanities, Scientific Training, (Mustafa Madi, Translator), (2nd ed.), Algeria: Dar Al-Qasbah for Publishing.
- Juma, A. (2016). Arabic language computer technologies, evaluation criteria and development visions, (1st ed.), Kingdom of Saudi Arabia: King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service
- Mahdavi, O. (2011). Reading in the Outcome and Prospects, Conference on Arabic Content on the Internet, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Ghamam Muhammad Saud Islamic University.
- Mahdavi, O. (2022). The Arabic Language and the Demands of the Knowledge Society, Opportunities, Challenges and Solutions, Journal of Arabic Language Computing, 1(1): 21-1.
- Ministry of Education (1432 AH), Educational Development (Reading, Writing and Hymns), First Grade, Riyadh.
- Taama, A., Sayyah, A., Shtoui, M., Ghanaj, R., & Salhab, G. (2006). Teaching Arabic Language, (1st ed.), Part One, Beirut, Lebanon: Dar Al Nahda Al Arabiya.
- Al-Najjar, N. (2009). Statistics in Education and Humanities with SPSS Software Applications, (1st ed.), Jordan: Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution.

قائمة الملاحق:

ملحق رقم (01) استمارة استبيان

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
توفر الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني (الحوسبة الآلية)						
1	تم تدريب الطلبة من قبل الجامعة على استخدام الحوسبة الآلية من خلال اعطائهم بعض المساقات التأهيلية					
2	التقنيات المتبعة في التعليم الإلكتروني فعالة وتغطي كافة جوانب المنهاج					
3	هناك سلاسة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني عن طريق الحوسبة الآلية					
4	أشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم الإلكتروني كبديل عن نظام التعليم الوجاهي.					
5	توفر الجامعة دورات إلكترونية ارشادية تدريبية توضح الية استخدام نظام الحوسبة الآلية للمدرسين					
6	تصميم الموقع الذي وفرته الجامعة للتعليم الإلكتروني تسهل عرض المادة بطريقة شيقة					
7	نظام التعليم الإلكتروني يوفر تواصلًا مباشرًا بين أعضاء النظام التعليمي (الإدارة، المدرس، الطالب)					
8	توفر الجامعة دعم فني ملائم لتسهيل توظيف التكنولوجيا (الحوسبة الآلية) في المادة التعليمية					
9	الدعم اللوجستي من الجامعة متوفر لمتابعة العملية التعليمية.					
10	تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة.					

معيقات تطبيق نظام الحوسبة الآلية في عملية تعليم اللغة العربية						
					يتناسب نظام التعليم الإلكتروني مع نوع المواد على شقيها النظري والعملية	1
					جميع المدرسين لديهم الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والانترنت	2
					سرعة الانترنت مناسبة وأستطيع اعطاء أي محاضرة دون أي انقطاع	3
					تم عقد دورات تدريبية وإعداد المدرسين لاستخدام آلية استخدام التعليم الإلكتروني	4
					يحدث انقطاع للتيار الكهربائي أثناء قيامك بالعملية التعليمية	5
					هناك صعوبة في التواصل المباشر بين المدرسين والطلبة (حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء من خلال المواجهة الشخصية)	6
					تواجه المدرسين مشاكل في إعداد المحاضرات المصورة	7
					هناك صعوبة لدى المدرسين في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم الإلكتروني المتاحة	8
					يواجه الطالب مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة بنظام الحاسوب	9
					تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني والمحاضرات بسبب ظروف معيشية صعبة او خاصة	10

تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع تطبيق نظام الحوسبة الآلية في تعليم اللغة العربية					
				1	أعتقد ان الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة في تعلم اللغة العربية
				2	التعلم الإلكتروني أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت أكثر من التعليم التقليدي
				3	هناك مصداقية عالية في تقييم الطلبة من خلال نظام التعليم الإلكتروني للغة العربية
				4	يشعر المدرس في الجامعة بالرضى عن نظام التعليم الإلكتروني
				5	أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة
				6	يتم تقييم الطالب بشكل مستمر اثناء عملية تعليم اللغة العربية بالحاسوب
				7	يتم إرفاق المادة التعليمية للطلبة بسهولة ويسر
				8	يجيب المدرس بسهولة على استفسارات الطلبة عن مادة اللغة العربية
				9	انت ملتزم بنظام التعليم الإلكتروني بناء على خطة الجامعة
				10	يشتمل المحتوى التعليمي للغة العربية على تمارين وواجبات تساعد على التعلم

ملحق رقم (02) الثبات والصدق

أولا/ ثبات وصدق المقياس:

أ/ الثبات:

Reliability

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0.894	30

ب/ الصدق: المقارنة الطرفية

T-Test

Group Statistics								
الطرفين		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean			
الدرجات	الأعلى	6	155,8333	7,30525	2.07230			
	الأدنى	6	116,0000	4,67618	6.91857			
Independent Samples Test								
		Levene's Test		t-test for Equality of Means				
		F	.Sig	t	df	.Sig (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
الدرجات	variances assumed	13.629	0.004	5.515	10	0.000	39.83333	7.22226
	variances not assumed			5.515	5.890	0.002	39.83333	7.22226

ملحق رقم (03) نتائج الدراسة

الفرضية الأولى:

Test T

Statistiques sur échantillon uniques				
	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دك 1	40	36.325	4.93230	0.77986
Test sur échantillon unique				
Valeur de test = 30				
	t	ddl	(Sig. (bilatéral	Différence moyenne
دك 1	8.110	39	0.000	6.32500

الفرضية الثانية:

Test T

Statistiques sur échantillon uniques				
	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دك 2	40	34.0250	3.48982	0.55179

Test sur échantillon unique				
Valeur de test = 30				
	t	ddl	(Sig. (bilatéral	Différence moyenne
دك2	7.294	39	0.000	4.02500

الفرضية الثالثة:

Test T

Statistiques sur échantillon uniques				
	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دك3	40	38.7250	9.06667	1.43357
Test sur échantillon unique				
Valeur de test = 30				
	t	ddl	(Sig. (bilatéral	Différence moyenne
دك3	6.086	39	0.000	8.72500

علم الفروق الفقهية حقيقته وعلاقته بالعلوم الأخرى

محمد مطلق عساف^{1*} ، نور حلمي أبو رومي¹ ، طلب عبد الفتّاح أبو صبيح²
¹كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، فلسطين
²كلية الشريعة، جامعة الخليل، فلسطين

Mohammad Motlaq Assaf^{1*}, Noor Helmi Abu-Roomi¹, Talab Abd
Al-Fattah Abu-Sbaih²

¹College of Da`wah and Religion, Al-Quds University, Palestine

²Faculty of Sharia, Hebron University, Palestine

* الباحث المراسل: m.assaf@staff.alquds.edu

ملخص

تبحث هذه الدراسة «علم الفروق الفقهية حقيقته وعلاقته بالعلوم الأخرى» في علم الفروق الفقهية من حيث حقيقة هذا العلم ونشأته وأركانه وموضوعاته وصلته بالعلوم الفقهية الأخرى. وكان من أسباب هذه الدراسة قلة الكتابة الشاملة في علم الفروق الفقهية كعلم من العلوم الفقهية، وحاجة هذا العلم للكتابة فيه بطريقة علمية واضحة ومبسطة.

وكان منهج البحث هو الوصفي التحليلي، واختتم البحث بعدة نتائج من أبرزها حاجة الفقه لعلم الفروق الفقهية؛ فكلما ازداد جهد الفقيه والأصولي لبيان الفرق ولم يظهر له زاد قناعته في اشتراك المسائل مع بعضها ضمن القاعدة الأصولية أو الفقهية أو الضابط الفقهي، فإذا ما ظهر للفقيه الفرق المؤثر يكون سببا للاستثناءات من القواعد الفقهية، والاختلاف في الأحكام.

الكلمات الدالة: الفروق، الاستثناء، القاعدة، الأشباه والنظائر.

The Science of Jurisprudential Differences: Its Essence and Its Relationship with Other Sciences

Abstract

This study, titled “The Science of Jurisprudential Differences: Its Essence and Its Relationship with Other Sciences”, explores the field of jurisprudential distinctions in terms of its essence, origin, pillars, topics, and connection to other jurisprudential sciences. One of the motivations for this study is the lack of comprehensive writings on jurisprudential distinctions as a branch of jurisprudence, as well as the need for clear and simplified scholarly contributions to this field.

The research followed a descriptive-analytical methodology and concluded with several key findings, the most prominent of which is the need for jurisprudence to learn jurisprudential differences. The more the jurist and jurisprudent work hard to explain the difference, and it does not appear to him, the more convinced he becomes that the issues share with each other within the jurisprudential rule. However, when a jurist identifies a significant distinction, it can justify exceptions to these jurisprudential principles and lead to differences in rulings.

Keywords: *Differences, Exception, Rule, Similarities, and Analogues.*

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الهدى، صاحب البيان في التفريق بين المسالك؛ حقها وباطلها، والتفريق في المكاسب بين الجنة والنار، أما بعد،

فهذا بحث في علم الفروق الفقهية، الذي يعد من أرقى علوم الفقه، فهو علم لا يتم البحث فيه إلا بعد الدراسة لعلوم أخرى كعلم الفقه وعلم القواعد الفقهية والأصولية ونحو ذلك، ولعل درجته الرفيعة هذه هي ما جعلت الكتابة فيه كعلم، من الكتابات القليلة.

مشكلة الدراسة

تظهر مشكلة الدراسة في قلة المصنفات في الفروق الفقهية كعلم من العلوم الفقهية، وحاجة هذا العلم للكتابة فيه بطريقة علمية واضحة ومبسطة، كما يحتاج إلى الكشف عن حقيقة هذا العلم؛ علم الفروق الفقهية، وموضوعاته وأركانه، مع تجلية العلاقة بين علم الفروق الفقهية وغيره من علوم الفقه الأخرى.

أسئلة الدراسة:

جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة التالية:

- ما المقصود بعلم الفروق الفقهية، وما موضوعاته وأركانه؟
- ما العلاقة بين علم الفروق الفقهية وغيره من العلوم ذات الصلة؟

أهمية الدراسة:

- تظهر الدراسة الفروق الفقهية كعلم مستقل من العلوم الفقهية له حقيقة وأركان.
- تبين الدراسة علاقة علم الفروق الفقهية وغيره من العلوم الشرعية ذات الصلة كعلم القواعد الفقهية وعلم القواعد الأصولية.

أهداف الدراسة:

- يبين هذا البحث أثر علم الفروق الفقهية في الفقه والفتوى؛ من خلال البحث في الفرق المؤثر المغير للحكم.
- يظهر هذا البحث حقيقة علم الفروق الفقهية بطريقة موسعة وشاملة مع تخصيص موضوعاته وتحديد أركانه.
- يبين هذا البحث العلاقة بين علم الفروق الفقهية والعلوم الفقهية الأخرى؛ كعلوم القواعد الأصولية والفقهية والضوابط الفقهية.

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة في الفروق الفقهية كثيرة؛ منها:

- الفروق الفقهية للكرابيسي، وهو كتاب يشتمل على أمثلة من الفروق الفقهية في شتى أبواب الفقه، مع تفصيل وتوضيح لهذه الأمثلة، إلا أنه لم يظهر حقيقة علم الفروق الفقهية وعلاقته بالعلوم الأخرى، فجاءت هذه الدراسة لتجلي علاقة علم الفروق الفقهية بالعلوم الأخرى، وتبين الفرق بين علم الفروق الفقهية والفروق الفقهية، كما انفردت هذه الدراسة ببيان أركان الفروق الفقهية.
- الفروق الفقهية للباحسين، وهو من الكتب الذي اعتنت بإظهار حقيقة علم الفروق الفقهية، دون التطرق إلى العلاقة بين علم الفروق الفقهية وغيره من العلوم ذات الصلة، وهو الأمر الذي اعتنت به هذه الدراسة.
- علم الفروق الفقهية مفهومه وموضوعه ومسائله، للطاهر محمد بومدين، حيث تناول هذا البحث المعاصر مفهوم علم الفروق الفقهية وموضوعاته التي أشار إليها ليميز هذا العلم عن سواه، ويبين مزاياه، غير أنه لم يبين أركان الفروق الفقهية.
- الفروق الفقهية عند الشافعية (كتاب الهدنة) للباحث: محمد بن سعد الحميدان، وهو منشور في مجلة الدراسة الإسلامية والبحوث الأكاديمية - العدد (71) وحيث تعلق هذا البحث بمسألتين في الفروق الفقهية من أحكام الهدنة، وهما: رد من أسلم إلى الكفار، ونقض عقد الهدنة، كما اختص بالفقه الشافعي، غير أن الدراسة لم تنقيد بباب ولا بمذهب، بل ذهب إلى بيان الفروق الفقهية كعلم من العلوم الشرعية؛ فبينت حقيقة هذا العلم وعلاقته بالعلوم الفقهية الأخرى.

منهج الدراسة

تم في هذه الدراسة: اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باتباع طريقتيه:

الطريقة الاستقرائية: في جمع المعلومات من تعاريف ومميزات وتصنيفها وتبويبها، وعرضها بطريقة منظمة ومنطقية، وبسلسلة يتناسب وأفكار البحث وأهدافه، وتعميمها للوصول إلى نتائج البحث.

الطريقة الاستنباطية: في تحليل المعلومات المعروضة، واستخراج أركان الفروق الفقهية والوصول إلى النتائج في علاقة علم الفروق الفقهية بغيره من العلوم الفقهية الأخرى.

هيكلية الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: حقيقة علم الفروق الفقهية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التعريف بعلم الفروق الفقهية.
 - المطلب الثاني: نشأة علم الفروق الفقهية وموضوعاته وأركانه.
- المبحث الثاني: العلاقة بين الفروق الفقهية والعلوم الفقهية ذات الصلة، وفيه مطلبان.
- المطلب الأول: العلاقة بين الفروق الفقهية وكل من القاعدة الأصولية والقاعدة الفقهية والضابط الفقهي.
 - المطلب الثاني: العلاقة بين علم الفروق الفقهية وعلم الأشباه والنظائر.

المبحث الأول: حقيقة علم الفروق الفقهية

المطلب الأول: التعريف بعلم الفروق الفقهية

الفرق لغة: ضد الجمع، يقال: انفرق الشيء وتفرّق وافترق، والفرقة: مصدر الافتراق، وللفرق في اللغة معان متعددة منها:

- الفصل والقضاء والتمييز بين شيئين، وفرقت الشيء: فصلت أبعاضه، ويقال: فرّق بين القوم: أحدث بينهم فرقة. وفرق بين متشابهين بمعنى ميزَ بينهما، وفي التنزيل الحكيم: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة:25]؛ أي افصل بيننا وبينهم¹.
 - البيان والظهور: فرق له عن الشيء: بيّنه له²، قال تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) [الإسراء: 106]، أي: فصلناه مُبَيَّنًا مُفَسَّرًا⁽³⁾.
 - الفاروق: الرجل الذي يفرق بين الأمور أي يفصلها، وبه لقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أي يفرق الحق من الباطل⁴.
 - والفقهاء لغة: العلم بالشيء والفهم له، والفقهاء في الأصل الفهم، وفقه الشيء: علمه. يقال: أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهماً فيه، قال الله عز وجل: (قُلْ لَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) [سورة التوبة، 122]؛ أي ليكونوا علماء به، وفقهه وأفقهه: علمه⁽⁵⁾. والفقهاء اصطلاحاً: «العالم بالأحكام الشرعية - الفرعية - العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية»⁽⁶⁾. فالمقصود بالفرق الفقهي اصطلاحاً: إدراك علة اختلاف الحكم في مسألتين فقهيتين متشابهتين صورة⁽⁷⁾. ومن هنا يتضح وجه الشبه بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الفروق: فالفرق الفقهي المؤثر بين مسألتين متشابهتين يعمل على تبيينهما وإيضاحهما ليتمكن للفقيه التمييز بينهما، وذلك بربط كل مسألة بأصلها الفقهي، فيفصل بينهما في الحكم ليوّجه كل إلى طريق مختلف.
- أما علم الفروق الفقهية، فقد عرف، هذا العلم، بعدة تعريفات منها:
- أنه العلم الذي يبحث في الفروق بين المسائل المتحدة في الصورة والمعنى، المختلفة في الحكم والعلة⁽⁸⁾.

1 - ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 3/79، (ط/2)، دار طيبة، 1420هـ.

2 - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: 10/299، مادة فرق، (ط/1)، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

3 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1/77.

4 - الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، 26/282، مادة فرق، دمشق: دار الهداية، د.ت.

5 - ابن منظور، لسان العرب: 13/522، مادة فقه. والزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: 36/457، مادة فقه.

6 - الزركشي، بدر الدين، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، 1/130، (ط/1) مكتبة قرطبة للبحث العلمي،

1418هـ. ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدر المختار، 1/36، (ط/2)، بيروت: دار الفكر، 1412هـ - 1992م.

7 - الفاذاني، محمد، الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية: 95، بيروت: دار الفكر، 1996م.

8 - السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر: 1/7، (ط/1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.

- أنه العلم الذي يعرف بالفروق بين المسائل المتشابهة مما أدى اختلاف الأحكام⁹.
- وأخذ على هذين التعريفين أنهما لا يمنعان دخول الفروق بين المسائل من العلوم الأخرى؛ لأنهما غير مقيدتين بقيد المسائل الفقهية⁽¹⁰⁾.

ولعل أقرب التعاريف لعلم الفروق الفقهية، بأنه: علم يبحث في الاختلاف بين مسائل الفقه التي تتشابه في الصورة وتختلف في الحكم⁽¹¹⁾.

المطلب الثاني: نشأة علم الفروق الفقهية وموضوعاته وأركانه:

الفرع الأول: نشأة علم الفروق الفقهية:

نشأ علم الفروق الفقهية مع نزول القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } [سورة البقرة: 275]، عاب الله - عز وجل - على الذين لم يفرقوا بين البيع والربا، كما واكبت نشأته بداية التشريع الإسلامي حيث فرق النبي - صلى الله عليه وسلم - بين ضالة الغنم وضالة الإبل لمن سأل عن التقاط ضوال الإبل في الحديث: (وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، فَإِنَّ مَعَهَا حِدَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا) وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ؟ فَقَالَ: خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ(12)، وبدأت التصنيفات في الفروق الفقهية تظهر بعد تدوين الفقه ونشوء المذاهب الفقهية، فمن أول من صنّف في هذا العلم أبو العباس أحمد بن عمر بن سريح الشافعي كتاب الفروق، والقاضي عبد الوهاب البغدادي كتابه المسمى: « الفروق الفقهية » وأبو الفضل محمد بن صالح الكرابيسي الحنفي ألف كتاب الفروق في القرن الرابع، ثم أبو الفضل مسلم بن علي بن عبد الله الدمشقي ألف الفروق الفقهية في الفقه المالكي في القرن الخامس، ثم أبو المظفر أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي النيسابوري الملقب بجمال الإسلام صنّف كتاب الفروق في المسائل الفقهية في الحنفي، في القرن السادس، أيضاً وبدأت تبدو ملامح هذا العلم أكثر من خلال التصنيف في الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي كما فعل ابن نجيم الحنفي ثم تلاه جلال الدين السيوطي الشافعي في القرن العاشر الهجري في كتابه المسمى: الأشباه والنظائر، ثم بدأ في عصرنا جمع ما تناثر من هذا العلم، وإرسائه كعلم من العلوم الفقهية، كما فعل يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين في كتابه الفروق الفقهية والأصولية، واليوم تقدم رسائل الماجستير والدكتوراه في هذا العلم من خلال النظر في الأبواب الفقهية في كتب المذاهب الفقهية(13).

9- الفاذاني، الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية، ص 95 .

10- أحمد، عبد المنعم، مدخل إلى علم الفروق الفقهية دراسة تأصيلية، 9، منشور في مجلة القرآن الكريم والعلوم الإنسانية، العدد 22، 1432 هـ.

11 - الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب. الفروق الفقهية والأصولية: 27، (ط1)، الرياض: مكتبة الرشد، 1419 هـ.

12- مسلم، أبو الحسين النيسابوري، صحيح مسلم، 3/349، حديث رقم: (1722)، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

13- الباحسين، الفروق الفقهية: 68، 120 .

الفرع الثاني: موضوع علم الفروق الفقهية:

أولاً: الفروق بين الفروع والمسائل الجزئية المتشابهة: وهو محل البحث وموضوعه، بيان الفرق بين مسألتين فقهييتين متشابهتين صورة، مختلفتين حكماً، وألف العلماء فيه كتباً حملت عنوان «الفروق»، منها:

جواز تفريق النية على أعضاء الوضوء ومنعه على أركان الصلاة، وكلاهما عبادة تبطل بالحدث، والفرق بينهما: أن الوضوء يجوز أن يتخلله ما ليس من جنسه، ولا يفسده التفريق البسيط، فجاز تفريق النية على أركانه، وليس كذلك الصلاة، لأنه لا يجوز أن يتخللها ما ليس من جنسها، ولا يجوز تفريقها، فلم يجز تفريق النية على أركانها، فافترقاً⁽¹⁴⁾.

ثانياً: الفروق بين القواعد الفقهية: وأول من اتجه إلى التأليف في بيان الفروق بين القواعد هو القرافي في كتابه «أنوار البروق في أنواع الفروق»، كالفرق بين قاعدة: المأمور به يصح مع التخيير؛ وقاعدة: المنهي عنه لا يصح مع التخيير⁽¹⁵⁾.

ثالثاً: الفروق بين مصطلحات فقهية تشترك في أحكام، وتفترق في أحكام أخرى: وهذا النوع من الفروق أفرد كل من السيوطي وابن نجيم في كتابيهما «الأشباه والنظائر» فمن العناوين الواردة تحت هذا النوع عندهما: ما افترق فيه الوضوء والغسل، ما افترق فيه الوضوء والتيمم، ما افترق فيه الحيض والنفاس، ما افترق فيه الأذان والإقامة، ما افترق فيه الجمعة والعيد.

ومن أمثلة هذا النوع: الفرق بين سجود السهو والتلاوة من وجوه: الأول: أنه سجدتان، وسجدة التلاوة واحدة، والثاني: أنه في آخر الصلاة، بخلافه، والثالث: أنه لا يتكرر، بخلافه، والرابع: أنه يسجد لسهو إمامه وإن لم يسه، ولا يسجد لتلاوته إذا لم يسجد.

والخامس: أن الذكر المشروع في سجود التلاوة لا يُشرع في سجود السهو⁽¹⁶⁾.

الفرع الثالث: أركان الفروق الفقهية:

الركن الأول: مسألتان فقهيّتان متشابهتان في الصورة.

الركن الثاني: الفارق المؤثر، لأنه لو لم يوجد الفارق المؤثر لكان الجمع في الحكم أولى من التفريق.

الركن الثالث: حكمان مختلفان.

الركن الرابع: دليل شرعي مستند إليه في التفريق.

14- البغدادي، عبد الوهاب، الفروق الفقهية وعلاقتها بفروق دمشق: 76، (ط1)، تحقيق: محمود سلامة الغرياني، دبي:

دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 1424هـ-2003م.

15- القرافي، أبو العباس، الفروق=أنوار البروق في أنواع الفروق: 7/2، بيروت: عالم الكتب، د.ت.

16- ابن نجيم، زين الدين، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: 323/1، (ط1)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه:

الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ- 1999 م.

مثال ذلك: الفرق في العوض بين عقد النكاح وعقد البيع: يصح عقد النكاح دون ذكر المهر ولا يصح عقد البيع دون ذكر الثمن.

الركن الأول: مسألتان متشابهتان وهما العوض في العقد.

الركن الثاني: الفرق المؤثر: الثمن ركن في عقد البيع وليس ركناً في عقد الزواج.

الركن الثالث: حكمان مختلفان وهما: جواز عقد النكاح دون ذكر المهر وفساد عقد البيع لعدم ذكر الثمن.

الركن الرابع: الدليل المستند إليه: أن من مقاصد الشرع في الزواج الألفة والمودة فيكون المهر تابعا لا أصلا فيغتنر في التابع ما لا يغتنر في الأصل، أما عقد البيع فهو عقد مكايسة القصد فيه الثمن⁽¹⁷⁾.

المبحث الثاني: العلاقة بين الفروق الفقهية والعلوم الفقهية ذات الصلة

المطلب الأول: العلاقة بين الفروق الفقهية وكل من القاعدة الأصولية والقاعدة الفقهية والضابط الفقهي

الفرع الأول: العلاقة بين الفروق الفقهية والقاعدة الأصولية

عرفت القاعدة الأصولية بأنها: تلك القضية الكلية التي يتوصل من خلالها إلى استنباط الحكم الشرعي. ومن الأمثلة على القواعد الأصولية: قاعد الأصل في الأشياء الإباحة، وقاعدة الأمر يفيد الوجوب¹⁸.

فتظهر العلاقة بين الفروق الفقهية والقاعدة الأصولية من خلال النقاط التالية:¹⁹

- الفروق الفقهية تعد ثمرة للقواعد الأصولية؛ فهي نتائج تطبيقتها، بينما لا تعد القواعد الأصولية ثمرة من ثمار الفروق الفقهية.

- موضوع الفروق الفقهية هو الفروع الفقهية، أما القواعد الأصولية فموضوعها أصول الفقه.

ومن هنا يتبين أن العلاقة بين الفروق الفقهية والقواعد الأصولية هي علاقة فرع بأصل؛ فالفروق الفقهية تعتمد على القواعد الأصولية للتفريق بين المسائل المتشابهة في الصورة ويوجد بينها فرق مؤثر، أدى إلى إعطاء كل منها حكما يختلف عن شبيبتها.

17- القرافي، الفروق: 142/3 .

18- إبراهيم، أيمن حمزة، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية: 32، (ط1)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1433 هـ.

19- جاب الله، معالم في بحث الفروق الفقهية، 26، على الرابط التالي: <https://www.scribd.com/document> تاريخ الزيارة 2024-3-4.

الفرع الثاني: العلاقة بين الفروق الفقهية والقاعدة الفقهية.

عرفت القاعدة الفقهية اصطلاحاً بأنها: حُكْمٌ يَنْطَبِقُ عَلَى أَغْلَبِ جُزْئِيَّاتِهِ لُتُعْرَفَ الْأَحْكَامُ مِنْ خِلالِهِ.²⁰

ومن الأمثلة على القواعد الفقهية، القواعد الفقهية الخمس الكبرى وهي²¹: قاعدة الأمور بمقاصدها، وقاعد اليقين لا يزول بالشك، قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة الضرر يزال، وقاعدة العادة محكمة.

أوجه الشبه بين الفروق الفقهية والقاعدة الفقهية²²:

- كل من علم الفروق الفقهية وعلم القواعد الفقهية داخل بعلم الفقه.
- إن الفروق الفقهية وكذا القواعد الفقهية تتعلق بالفروع الفقهية.
- إن كلا العلمين يمهّد الطريق أمام الفقيه للوصول إلى الحكم الشرعي.
- أن كلا العلمين يخدم مقاصد الشريعة، وكلاهما يستمد من أدلة الشرع.

أوجه الاختلاف²³:

- إن الفروق الفقهية قد يكون موضوعها القواعد الفقهية، بينما لا يكون موضوع القواعد الفقهية الفروق الفقهية.
- القواعد الفقهية أوسع من الفروق الفقهية؛ حيث يندرج تحت القاعدة الفقهية فروع فقهية كثيرة من أبواب مختلفة.
- تشمل الفروق الفقهية على موضوعات متعددة من بينها القواعد الفقهية؛ فالفروق الفقهية من هذا الوجه أعم من القواعد الفقهية.
- معرفة الحكم الشرعي من القاعدة الفقهية وما يندرج تحتها من فروع فقهية لا يتطلب جهداً كبيراً. أما بالنسبة للفروق الفقهية فيكون هذا الفرق هو الدافع لاختلاف الحكم بين مسألتين متشابهتين، وهذا يتطلب جهداً من الفقيه لمعرفة الفرق وتمييز الحكم.
- القواعد الفقهية جامعة والفروق الفقهية مفرقة؛ فالهدف من القاعدة الفقهية هو جمع الفروع المتشابهة تحت حكم واحد، بينما الهدف من علم الفروق الفقهية إظهار ما يفرق بين المسائل المتشابهة.

20- الحموي، أبو العباس أحمد، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، 1/51، (ط/1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ.

21 - آل بورنو، محمد صدقي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: 26، (ط/4)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ.

22- جاب الله، معالم في بحث الفروق الفقهية، ص21-24.

23- جاب الله، معالم في بحث الفروق الفقهية، ص23-24.

- تتسم القواعد الفقهية بصياغة محكمة؛ حيث يتم اختيار ألفاظها بدقة وعناية، بينما لا تخضع صياغة الفروق الفقهية لهذه العناية، وإنما يكون التركيز لإظهار الفروق وإيضاحه حتى لو أسهب الفقيه في ذلك.
- علم الفروق الفقهية يهدف إلى إخراج ما ليس من القاعدة الفقهية لاختلاف حكمه عنها؛ وبالتالي فإن علم الفروق هو المنسق والمنظم لعلم القواعد الفقهية؛ بإبعاد ما ليس منها عنها. ويمكن القول أن العلاقة بين الفروق الفقهية والقواعد الفقهية هي علاقة العموم والخصوص الوجيهي؛ فالقاعدة الفقهية أعم من الفروق من حيث ما يندرج تحتها من فروع فقهية، بينما الفروق الفقهية أعم من القواعد من حيث موضوعات المسائل الفرعية.
- الفرع الثالث: العلاقة بين الفروق الفقهية والضابط الفقهي.**

فالضابط الفقهي هو: حكم ينطبق على مسائل فقهية تختص في باب واحد لمعرفة الحكم من خلاله²⁴.

وهذا التعريف يتفق مع تعريف القاعدة الفقهية إلا أن الفرق بينهما هو أن الضابط الفقهي يكون في باب واحد، وأما القاعدة الفقهية فتندرج تحتها مسائل من أبواب متفرقة، فالفرق الرئيس بين الضوابط والقواعد الفقهية؛ أن الضابط يجمع مسائل الباب الواحد، بينما القاعدة تجمع مسائل من أبواب متفرقة²⁵؛ لذا كانت الاستثناءات على الضوابط قليلة أو نادرة²⁶.

ومن هنا نرى أن العلاقة بين الضابط الفقهي والفروق الفقهية:

- متشابهة من حيث الموضوع؛ فكلاهما يبحث في الفروع الفقهية.
- متباينة من حيث الهدف: فالضابط الفقهي يهدف إلى جمع الفروع الفقهية تحت باب واحد. أما الفروق الفقهية فتهدف إلى إخراج الفرع الفقهي من هذا الضابط لوجود الفرق المؤثر بدليل. فإن لم يوجد هذا الفرق المؤثر، أو وجد ولكن كان فرقاً بعيداً لا يعتد به ألحقنا المسألة الفرعية بالضابط الفقهي.
- الفروق الفقهية هي كالخادم للضابط الفقهي؛ إذ كلما بحثنا في الفرق بين المسألتين المشكوك في اختلافهما حكماً، ولم نجد الفارق، كلما كان البحث أكبر ولم نصل إلى النتيجة كان إقتناعنا بإدخال هذا الفرع في الضابط أكثر وأعمق.

24- عامر وبلال، عبد اللطيف عامر ويحيى بلال، تعريف القاعدة الفقهية والفرق بينها وبين المصطلحات ذات الصلة <https://feqhweb.com/vb/threads/16819>. تاريخ الزيارة 4-3-2024م.

25- الحموي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، 5|2.

26- السبكي، تاج الدين، الأشباه والنظائر، ص385، 420، 463، 464، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية.

الفرع الرابع: العلاقة بين الفروق الفقهية والاستثناءات الفقهية²⁷.

الاستثناء من القواعد معناه: "إخراج المسائل الفقهية الظاهر أنها ضمن القاعدة الفقهية من حكم مسائل القاعدة"²⁸

العلاقة بين الفروق الفقهية والاستثناءات الفقهية:

- الاستثناءات الفقهية داخلية في موضوع الفروق الفقهية خاصة في مجال الفروق بين المسائل الفقهية تحت قاعدة فقهية معينة، غير أن طريقة عرض الاستثناءات الفقهية تختلف عن طريقة عرض الفروق الفقهية؛ حيث تعتمد الاستثناءات الفقهية على ذكر القاعدة الفقهية ثم بيان ما يستثنى منها من مسائل
- في الاستثناءات الفقهية قد يعرض سبب الاستثناء وقد لا يعرض؛ وإنما يكتفى بذكر القاعدة الفقهية، ثم ذكر ما يستثنى منها من فروع. أما في الفروع الفقهية فالغالب هو توضيح الفرق الذي أدى إلى اختلاف الحكم مع تشابه الصورة.
- ومن الأمثلة على الاستثناءات التي تم تعليقها²⁹: ما استثنى من قول كل خطبة اعتبر فيها الصلاة تكون الخطبة بعدها، إلا في مسألتين هما خطبة الجمعة وخطبة عرفة. وقد علل ذلك بأن صلاة الجمعة إن فاتت لا تقضى؛ فتكون الخطبة أولاً لضمان اجتماع الناس، أما باقي الصلوات فتكون الخطبة بعدها لأنها نافذة يصح صلاتها جمعا أو فرادى، فتقضى وإن فاتت كصلاة العيدين.
- ومن الأمثلة على الاستثناءات التي لم يتم تعليقها:
- ما ورد في كتاب الاعتناء من أن كل ما جاز بيعه كان على متلفه القيمة، إلا في مسائل منها³⁰:
العبد القاطع للطريق، لا قيمة على من قتله، والعبد المرتد، جاز بيعه ولا قيمة لمتلفه.

المطلب الثاني: العلاقة بين علم الفروق الفقهية وعلم الأشباه والنظائر

- عرفت الأشباه الفقهية بأنها: المسائل الفقهية المتشابهة في صورها وأحكامها.³¹
- وعرفت النظائر الفقهية بأنها: المسائل الفقهية المتشابهة في صورها المختلفة في أحكامها.³²
- وعرفت الأشباه والنظائر بأنها: المسائل المتشابهة في صورها مع وجود الاختلاف في أحكامها لأمر تدرك بدقة النظر.³³

27- الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، مدخل إلى الفروق الفقهية، على الرابط التالي:

<https://aljadaanlawyers.com> تاريخ الزيارة 2024-3-5م

28- الشعلان، المستنقيات، على رابط: <https://units.imamu.edu.sa/colleges/sharia/rnd/Documents>

تاريخ الزيارة 2024-3-5م

29- البكري، الاعتناء في الفرق والاستثناء، ص262.

30- البكري، الاعتناء، ص439-440.

31- الباحسين، القواعد الفقهية، ص93.

32- الباحسين، القواعد الفقهية، ص97.

33- الحموي، غمز عيون البصائر، 1|38.

ويؤخذ على هذا التعريف أنه أقرب إلى تعريف النظائر الفقهية؛ فلم يشمل التعريف الأشباه الفقهية. ولعل تعريف الأشباه والنظائر بأنها: المسائل الفقهية المتشابهة في صورها، سواء اختلفت في أحكامها أم لا.³⁴ هو التعريف الجامع للأشباه والنظائر، المانع لدخول غيرها؛ فهو الأنسب لتحديد معنى الأشباه والنظائر.

وقد فرق الفقهاء بين الأشباه والنظائر على الرغم من عدم تفريق أهل اللغة لهما، فهما كلاهما بمعنى المثل في اللغة³⁵.

ومن الأمثلة على الأشباه الفقهية³⁶: اشتراك كل من المجنون والنائم والمغمى عليه في حكم الحدث. واستحباب الغسل عن الإفاقة للمجنون والمغمى عليه.

ومن الأمثلة على النظائر الفقهية³⁷: العتق والوقف؛ حيث افترقا في عدة أمور منها، أن العتق لا يقبل التعليق، بينما الوقف يقبله. ويصح وقف بعض العبد دون أن يسري ذلك إلى كل العبد، بينما لا يصح عتق بعض العبد، وإن عتق بعض العبد سرى إلى كله.

أما العلاقة بين الفروق الفقهية وعلم الأشباه والنظائر، فتظهر فيما يلي³⁸:

- علم الفروق الفقهية هو أحد العلوم المندرجة تحت مظلة الأشباه والنظائر.
- كلا العلمين يبحث في المسائل المتشابهة في الصورة، وإن كان علم الفروق الفقهية أخص من ناحية البحث في المسائل الفقهية المتشابهة في الصورة والمختلفة في الحكم.
- علم الأشباه والنظائر شامل لعلم الفروق؛ لأنه لم يبحث في الفرق بين الشئيين إلا لوجود الشبه الصوري بينهما ولو كان ضعيفا³⁹.
- الفروق الفقهية تجتمع مع الأشباه الفقهية في أن كلاهما متشابهات في صور المسائل المراد بحثها، وتختلف الفروق الفقهية عن الأشباه في الحكم؛ فالأشباه الفقهية بها حكم واحد بجميع المسائل المشابهة، أما الفروق الفقهية فأحكامها مختلفة.
- الفروق الفقهية تجتمع مع النظائر الفقهية في أن كلاهما يبحث في المسائل المختلفة فيما بينها في الحكم، بينما تفتقر الفروق الفقهية عن النظائر الفقهية في أن الفروق الفقهية تبحث في المسائل التي لها صور مشابهة، بينما النظائر الفقهية فموضوعها المسائل قليلة الشبه في الصورة.

34- الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي، الأشباه والنظائر، على الرابط التالي:

<https://islamic-content.com/dictionary/word/1088> تاريخ الزيارة 5-3-2024م.

35- دمشقي، أحمد بن مصطفى، معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة، ص194، القاهرة: دار الفضيلة، دت.

السيوطي، جلال الدين، الحاوي للفتاوي: 259/2، (ط/1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.

36- السيوطي، الأشباه والنظائر: 213.

37- السيوطي، الأشباه والنظائر: 531.

38- أحمد، مدخل إلى علم الفروق الفقهية دراسة تأصيلية: 15.

39- الندوي، علي أحمد، القواعد الفقهية: 81، (ط/3)، دمشق: دار القلم، 1414هـ.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

نتائج البحث

من أهم نتائج البحث الأمور التالية:

- علم الفروق الفقهية يبحث في الفرق المؤثر المغير للحكم.
- تعددت مجالات علم الفروق الفقهية؛ فهو يبحث في الفروق بين المسائل الفقهية الفرعية، ويبحث في الفروق بين القواعد الفقهية، والفروق بين المصطلحات الفقهية.
- حاجة العلوم الفقهية المختلفة، في المجمل، إلى علم الفروق الفقهية.
- حاجة علم القواعد الفقهية والأصولية والضوابط الفقهية لعلم الفروق الفقهية؛ فكلما ازداد جهد الفقيه والأصولي لبيان الفرق ولم يظهر له زاد قناعته في اشتراك المسائل مع بعضها ضمن القاعدة الأصولية أو الفقهية.
- تظهر حاجة الفقيه لعلم الفروق الفقهية من خلال كون وجود الفرق المؤثر سببا في الاستثناء من القواعد.
- الفروق الفقهية تجتمع مع الأشباه الفقهية في صور المسائل المراد بحثها، وتختلف الفروق الفقهية عن الأشباه في الحكم؛ فالأشباه الفقهية بها حكم واحد بجميع المسائل المشابهة، أما الفروق الفقهية فأحكامها مختلفة.
- الفروق الفقهية تجتمع مع النظائر الفقهية في أن كلاهما يبحث في المسائل المختلفة فيما بينها في الحكم، بينما تفترق الفروق الفقهية عن النظائر الفقهية في أن الفروق الفقهية تبحث في المسائل التي لها صور مشابهة، بينما النظائر الفقهية فموضوعها المسائل قليلة الشبه في الصورة.

التوصيات

- ضرورة إدخال علم الفروق الفقهية في مناهج طلاب الشريعة في مرحلتي البكالوريوس والماجستير بالإضافة إلى الدكتوراة.
- التأليف في هذا العلم كوحدة واحدة وبصورة مبسطة، وذلك من خلال بيان حقيقته وأركانه وموضوعاته وإيراد العلاقات بينه وبين غيره من العلوم بالإضافة إلى ذكر الأمثلة على مجالاته من شتى أبواب الفقه.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، أيمن حمزة، القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية، (ط1)، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1433هـ.
- أحمد، عبد المنعم، مدخل إلى علم الفروق الفقهية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 22، 1432هـ.
- الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، الفروق الفقهية والأصولية، (ط1)، الرياض: مكتبة الرشد، 1419هـ.
- الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، القواعد الفقهية، (ط1)، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1418هـ.
- البغدادي، عبد الوهاب، الفروق الفقهية وعلاقتها بفروق دمشق، (ط1)، تحقيق: محمود سلامة الغرياني، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 1424هـ-2003م.
- البكري، بدر الدين، الاعتناء في الفرق والاستثناء، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.
- آل بورنو، محمد صدقي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، (ط4)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ.
- الحموي، أبو العباس أحمد، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ.
- الدمشقي، أحمد بن مصطفى، معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.
- الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دمشق: دار الهداية، د.ت.
- الزركشي، بدر الدين، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، (ط1)، مكتبة قرطبة للبحث العلمي، 1418هـ.
- السبكي، تاج الدين، الأشباه والنظائر، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.
- السيوطي، جلال الدين، الحاوي للفتاوي، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.
- ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدر المختار، (ط2)، بيروت: دار الفكر، 1412هـ - 1992م.

الفاذاني، محمد، الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية، بيروت: دار الفكر، 1996م.

القرافي، أبو العباس، الفروق=أنوار البروق في أنواع الفروق، بيروت: عالم الكتب، د.ت.
ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، (ط2)، دار طيبة، 1420هـ.
مسلم، أبو الحسين النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (ط1)، بيروت: دار صادر، 1414هـ.
ابن نجيم، زين الدين، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، (ط1)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ- 1999 م.
الندوي، علي أحمد، القواعد الفقهية، (ط3)، دمشق: دار القلم، 1414هـ.

المصادر والمراجع من الشبكة العنكبوتية:

الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، مدخل إلى الفروق الفقهية، استرجعت من: <https://aljadaanlawyers.com>

جاء الله، عادل موسى، معالم في بحث الفروق الفقهية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، استرجعت من: <https://www.scribd.com/document>

الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي، الأشباه والنظائر، استرجعت من: <https://islamic-content.com/dictionary/word/1088>

الشعلان، عبد الرحمن بن عبد الله، المستنثبات من القواعد الفقهية، استرجعت من: <https://units.imamu.edu.sa/colleges/sharia/rnd/Documents>

عامر، عبد اللطيف وبلال، يحيى، تعريف القاعدة الفقهية والفرق بينها وبين المصطلحات ذات الصلة، استرجعت من: <https://feqhweb.com/vb/threads/16819>.

أولاً: المراجع العربية المترجمة

- Ahmed, A., Introduction to the Science of Jurisprudential Distinctions, a Fundamental Study, Journal of the University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences, No. 22, 1432 AH.
- Al-Bahasin, Y. Differences of Jurisprudence and Fundamentalism, (1st edition), Riyadh: Al-Rushd Library, 1419 AH.
- Al-Bahasin, Y., Jurisprudential Rules, (1st edition), Al-Rasheed Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1418 AH.
- Al-Baghdadi, A., Jurisprudential Distinctions and their Relationship to Al-Dimashqi Distinctions, edited by: Mahmoud Salama Al-Gharyani, Dubai, Research House for Islamic Studies and Heritage Revival, 1424 AH - 2003 AD.
- Al-Bakri, B., Taking care of differences and exceptions, (1st edition), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1411 AH.
- Al-Borno, M., Al-Wajeez in Illustrating the Universal Rules of Jurisprudence, (4th edition), Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1416 AH.
- Al-Daraqutni, A., Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1386 AH.
- Al-Dimashqi, A., Dictionary of the Names of Things called Latif in Language, Cairo, (n.d).
- Al-Fadhani, M., Al-Fawa'id Al-Jinniyah, Hashiyat Al-Mawahib Al-Sunni, Explanation of Al-Fari'ad Al-Bahiyah in the Systems of Jurisprudential Rules, p. 95, Beirut, Dar Al-Fikr, 1996 AD.
- Al-Hamwi, A. Winking the Eyes of Insights in Sharh Al-Ashbah wa Al-Naza'ir, (1st edition), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1405 AH.
- Ibrahim, A., Fundamentalist rules and their jurisprudential applications, (1st edition), Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria , 1433 AH.
- Ibn Abidin, M., Radd al-Muhtar on al-Durr al-Mukhtar, (2nd edition), Beirut, Dar al-Fikr, 1412 AH - 1992 AD.
- Ibn Kathir, I., Interpretation of the Great Qur'an, (2nd edition), Dar Taiba, 1420 AH.
- Ibn Manzur, M., Lisan Al-Arab, (1st edition), Beirut: Dar Sader, 1414 AH.
- Ibn Najim, Z., al-Ashbah wa al-Nazahir according to the doctrine of Abu Hanifa al-Nu'man: 1/323, he made its footnotes and included its hadiths: Sheikh Zakaria Amirat, (1st edition), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (1419 AH - 1999 AD).

- Jaballah, A., Landmarks in Research on Jurisprudential Differences, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
- Muslim, M., Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar, Transferring Justice from Justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (n.d).
- Al-Qarafi, A., Al-Furuq=Anwar al-Buruq fi Anwa al-Furuq, Alam al-Kutub, (n.d.)
- Al-Sabki, T., Al-Ashbah wal-Naza'ir, (1st edition), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,
- Al-Suyuti, J., al-Ashbah wa al-Naza'ir, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1411 AH.
- Al-Suyuti, J., al-Hawi li-Fatawa, (1st edition), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1421 AH.
- Al-Nadawi, A., Jurisprudential Rules, (3rd edition), Damascus: Dar Al-Qalam, 1414 AH.
- Al-Zubaidi, M., Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Damascus: Dar Al-Hidaya, (n.d).
- Al-Zarkashi, A., "Tashanif al-Masami' by collecting mosques" by Taj al-Din al-Subki, Cordoba Library for Scientific Research and Heritage Revival, (1st edition), 1418 AH.
- Al-Zirirani, A., Clarifying Evidence in the Difference Between Issues, Jordan: Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1431 AH.

Sources and references from the Internet:

Amer, A and Bilal, y., definition of the jurisprudential rule and the difference between it and related terms, Retrieved from: <https://feqhweb.com/vb/threads/16819>

Al-Bahasin, Y., Introduction to Jurisprudential Distinctions, Retrieved from: <https://aljadaanlawyers.com>

Jaballah, Milestones in the Study of Jurisprudential Differences, Retrieved from: <https://www.scribd.com/document>

Al-Jumhara is a teacher of Islamic content vocabulary, similarities and counterparts, Retrieved from: <https://islamic-content.com/dictionary/word/1088>

Al-Shaalan, A., exceptions to the rules of jurisprudence, Retrieved from: <https://units.imamu.edu.sa/colleges/sharia/rnd/Documents>

Articles

Formation of Security and Military Professional Identity among Graduating Students at Al-Istiqlal University/ Dr. Ali Salem Ayaydeh, Dr. Mohammad Khallaf Arjan	1
The Legal Impact of Exceeding the Right of Legitimate Defense: A Comparative Study/ Dr. Ghassan Fadel Eleyan, Mrs. Sarah Majed Abu Al Hasan	27
The Factors That Drive Minors to Commit Crimes from the Perspective of Police Personnel in Salfit Governorate/ Dr. Raof abuawwad, Mrs. Aisha Khamis Shtayeh	51
The Level of Prevalence of Autism Spectrum Disorder Traits from the Point of View of Resource Room Teachers in the Northern Governorates/ Prof. Yousef Thiab Awwad, Dr. Rola Abdelrahman Kharraz, Mr. Abed Alrhman A. AL-Tamoni	85
Legal and Organizational Framework of Palestinian Universities and its Role in Enforcing Governance/ Dr. Ziyad Ahmad Marie	115
Openness to Experience and Its Relationship with Mental Alertness among Kindergarten Teachers in the Suburbs of Jerusalem/ Mrs. Shahrazad Itfeiha, Prof. Motasem Mosleh	139
Palestinian Detainees in the Discourse of Caricature Image: A Semiotic Study in the Culture of the Image/ Dr. Mais Khalil Odeh	179
The Extent to which Tenth-Grade Students in Tulkarm Governorate Possess Geometric Concepts and their Relationship to Attitudes toward Geometry/ Dr. Husam Tewfeeq Herzallah	213
The Rights of Public Employees under Exceptional Circumstances: "The COVID-19 Pandemic as a Model"/ Dr. Husam Awad	239
The Psychological and Social Benefits of Playing Tennis from the Perspective of Arab Tennis Seniors/ Dr. Maha R. Jarrad	273
The Degree to Which Upper Basic Stage Teachers Possess Digital Citizenship Skills in the Directorate of Education for the Suburbs of Jerusalem/ Mrs. Mai Jamil Khalayla, Prof. Ashraf Mohammad Abu Khayran	295
Arabic Language Education and Automated Computing: Reality and Challenges (Examples and Models)/ Mrs. Imane Arioua, Prof. Salah.Ghilous	323
The Science of Jurisprudential Differences: Its Essence and Its Relationship with Other Sciences/ Prof. Mohammad Motlaq Assaf, Mrs. Noor Helmi Abu-Roomi, Mr. Talab Abd Al-Fattah Abu-Sbaih	347

Consultancy Board of Al-Istiqlal University Research Journal:

Professor Ahmad Najm Al-Deen

Rector of Al Hassan 1st Morocco

Professor Abed Al-Rahmman Al Sha'er

Deputy President of Naif University for Security Sciences – Saudi Arabia Kingdom

Professor Anmar Ameen Al Bardary

Mosul University – Iraq

Professor Abra'eem Samiah

L arbi Ben M'hidi University – Algeria

Professor Adnan Shiqeer

Bethlehem University- palestine

Professor Mohammed M. Al Subu'

An-Najah National University-palestine

Professor Zafer Al-Sarayrah,

Mutah University-Jordan

Professor Abderrahman Azzi,

Sharjah University- United Arab Emirat

The Editorial Board of the Journal:

Editorial Board Members	Editor in Chief
Dr. Iyad Abu Zniat Dr. Rehab Al-Sa'dy Dr. Muhammad Al -Bidousi Dr. Mohammed Saaida Dr. Nariman Shakoura	Dr. Isam Alatrash Dean of the Faculty of Higher Studies and Scientific Research B. O. :10 Phone: +970-2-2322194 Fax: +970-2-2322197 Email: fgs_iuj@pass.ps

Journal technical follow-up committee

Dr. Sameh Al-Qubbaj (Chief)
Mr. Ibrahim Al-Shouli
Mrs. Haneen Rizk
Mr. Fayez Abdel Hafeez

Design & Production::

Maher Sabri Dwekat

Coordinator:

Mohammad Bani-odeh

Proofreading:

Dr. Muaath shtayyeh, Dr. Khaled Masoud

All Rights Reserved for the publisher.

ISSN: (Print) 2518 – 5756
ISSN: (Online) 2707 – 4854



جامعة الاستقلال
AL-ISTIQLAL UNIVERSITY

Al Istiqlal University Research Journal

Refereed Scientific Journal

Publisher:

**Deanship of the College of Higher Studies and Scientific
Research**

Al Istiqlal University

Jericho - Palestine

Volume 9 (2)

December 2024